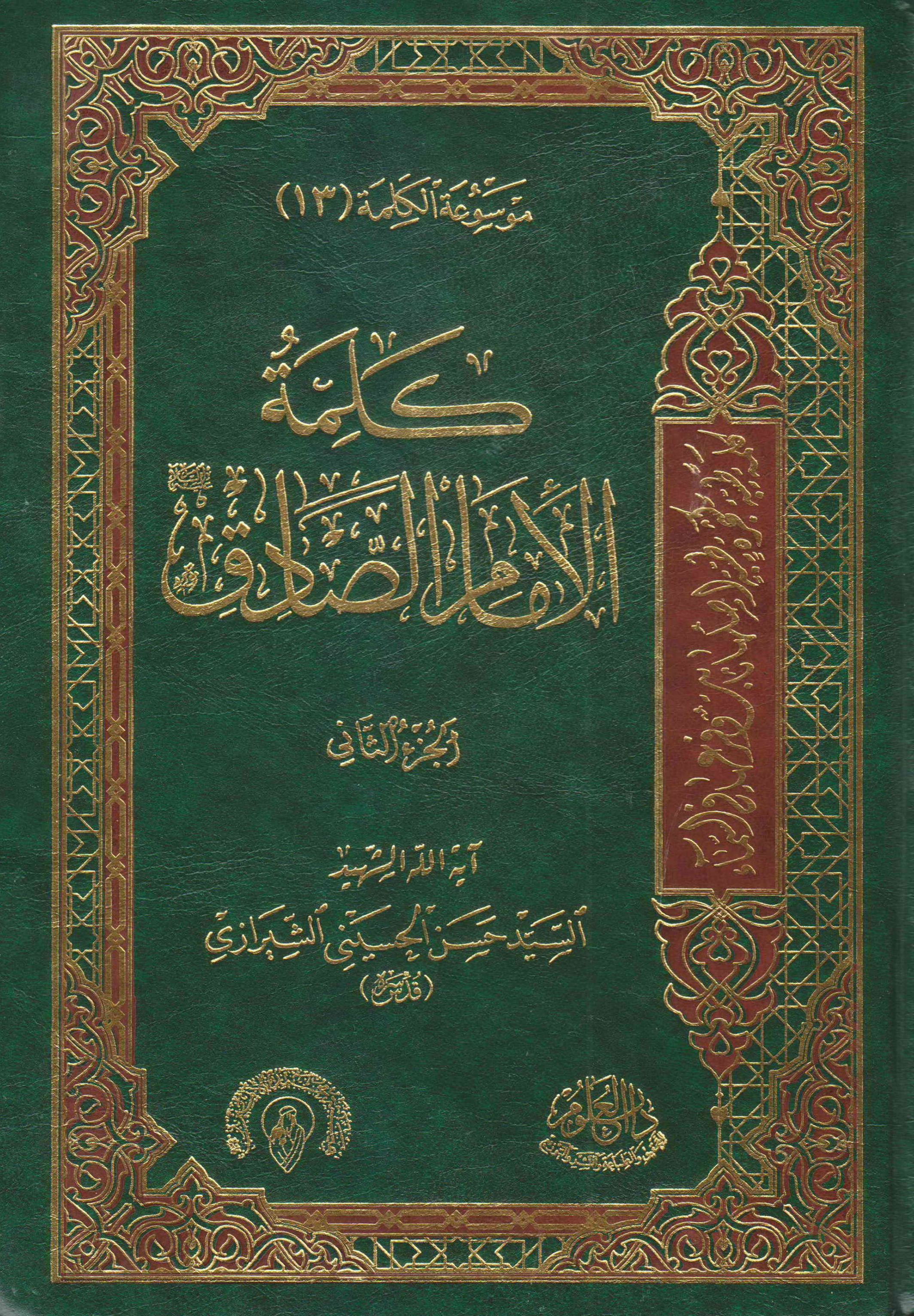

موسوعة الكلمة (١٣)
كلمة الإمام الصادق عليه السلام
الجزء الثاني
آية الله الشهيد
السيد حسن الحسيني الشيرازي
(قدس سره)


كلمة
الإمام الصادق

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م



الكويت ـ تلفن: ٠٠٩٦٥٢٤٥٥٦٩٦ ـ فاكس: ٠٠٩٦٥٢٤٥٧١١٧
لبنان: ٠٠٩٦١٣٦٠٣٩٧٢ ـ Email: ali-abdo42@hotmail.com



المكتب : حارة حريك - شارع السيد عباس الموسوي - تلفاكس : 01/545182 - 03/473919
ص . ب : 13/6080 - المستودع : بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي - هاتف : 01/541650
www.daraloloum.com E-mail:info@daraloloum.com

موسوعة الكلمة (١٣)



آية الله الشهيد

السيد حسن الحسيني الشيرازي

(قدس سره)

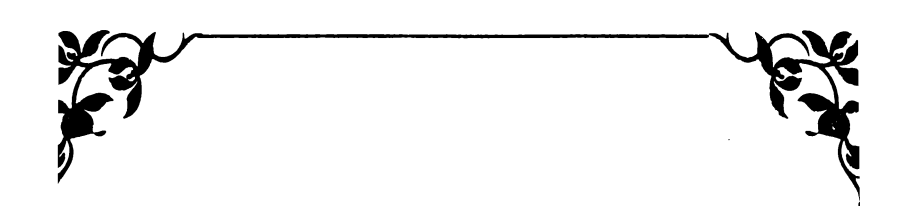


الجزء الثاني









بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ألحمد لله رب العالمين.

والصلاة والسلام على محمد وآله الطيّبين الطاهرين.

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.







عقائد

أمارة النجاة[١]

إنّ الحسرة والندامة والويل كلّه لمن لم ينتفع بما أبصر، ومن لم يدر الأمر الّذي هو عليه مقيم أنفع هو له أم ضرر؟

قال: قلت: فبما يُعرف الناجي؟

قال: من كان فعله لقوله موافقاً فأثبت له الشهادة بالنجاة، ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً فإنّما ذلك مستودع.

أُمروا بمعرفتنا[٢]

أتدري بما أُمروا؟ أُمروا بمعرفتنا، والردّ إلينا، والتسليم لنا.

الناس والقدر[٣]

الناس في القدر على ثلاثة أوجُه:

---

(١) بحار الأنوار ٢/ ٣٠، ح ١٧، عن المحاسن: أبي، عن محمد بن سنان، عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) بصائر الدرجات ٥٢٥، ح ٣٢، حدّثنا محمد بن الحسين، عن صفوان، عن داود بن فرقد، عن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) الخصال ١/ ١٩٥، ح ٢٧١، حدّثنا أحمد بن هارون الفامي وجعفر بن محمد بن مسرور ـ رضي الله عنهما ـ قالا: حدّثنا محمد بن جعفر بن بطة، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار ومحمد بن علي بن محبوب ومحمد بن الحسن بن عبد العزيز، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى الجهني، عن حريز بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

رجل يزعم أنّ الله عزَّ وجلَّ أجبر الناس على المعاصي، فهذا قد ظلم الله عزَّ وجلَّ في حكمه وهو كافر.

ورجل يزعم أنّ الأمر مفوّض إليهم، فهذا (قد) وهّن الله في سلطانه فهو كافر.

ورجل يقول: إنّ الله عزَّ وجلَّ كلّف العباد ما يطيقون، ولم يكلّفهم ما لا يطيقون، فإذا أحسن حمد الله، وإذا أساء استغفر الله، فهذا مسلم بالغ، والله الموفّق.

لا جبر ولا تفويض(١)

لا جبز ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين.

قال: قلت: وما أمر بين أمرين؟

قال: مَثَل ذلك مثل رجل رأيتَه على معصية فنهيتَه فلم ينته فتركتَه ففعل تلك المعصية، فليس حيث لم يقبل منك فتركته أنت الّذي أمرته بالمعصية.

التكليف والاستطاعة(٢)

لا يكون العبد فاعلاً ولا متحرّكاً إلاّ والاستطاعة معه من الله

---

(١) التوحيد ٣٦٢، ب ٥٩، ح ٨، حدّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله، قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن خنيس بن محمد، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:...

(٢) التوحيد ٣٥١، ب ٥٦، ح ١٨، حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الحميد ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

عزَّ وجلَّ، وإنّما وقع التكليف من الله عزَّ وجلَّ بعد الاستطاعة فلا يكون مكلّفاً للفعل إلاّ مستطيعاً.

الفعل والاستطاعة[١]

لا يكون العبد فاعلاً إلاّ وهو مستطيع وقد يكون مستطيعاً غير فاعل، ولا يكون فاعلاً أبداً حتّى يكون معه الاستطاعة.

ملاك الأمر والنهي[٢]

إنّ الله عزَّ وجلَّ خلق الخلق فعلم ما هم صائرون إليه، وأمرهم ونهاهم، فما أمرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى الأخذ به، وما نهاهم عنه فقد جعل لهم السبيل إلى تركه، ولا يكونوا آخذين ولا تاركين إلاّ بإذن الله عزَّ وجلَّ، يعني: بعلمه.

مقوّمات التكليف[٣]

ما كلّف الله العباد كلفة فعل، ولا نهاهم عن شيء حتّى جعل لهم الاستطاعة، ثمّ أمرهم ونهاهم، فلا يكون العبد آخذاً ولا تاركاً إلاّ

---

(١) التوحيد ٣٥٠، ب ٥٦، ح ١٣، حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عمّن رواه من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:...

(٢) التوحيد ٣٤٩، ب ٥٦، ح ٨: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) التوحيد ٣٥٢، ب ٥٦، ح ١٩: حدّثنا: أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

باستطاعة متقدّمة قبل الأمر والنهي، وقبل الأخذ والترك، وقبل القبض والبسط.

التكليف بما لا يُطاق(١)

ما كلّف الله العباد إلاّ ما يُطيقون، إنّما كلّفهم في اليوم واللّيلة خمس صلوات، وكلّفهم من كلّ مائتي درهم خمسة دراهم، وكلّفهم صيام شهر رمضان في السنة، وكلّفهم حجّة واحدة وهم يطيقون أكثر من ذلك، وإنّما كلّفهم دون ما يطيقون ونحو هذا.

من تستعين(٢)؟

عن الحسن بن محمد الجمّال، عن بعض أصحابنا، قال: بعث عبد الملك بن مروان إلى عامل المدينة أن وجّه إلى محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام ولا تهيّجه ولا تروّعه، واقض له حوائجه، وقد كان ورد على عبد الملك رجل من القدريّة فحضر جميع من كان بالشام، فأعياهم جميعاً، فقال: ما لهذا إلاّ محمد بن عليّ عليه السلام فكتب إلى صاحب المدينة أن يحمل محمّد بن عليّ إليه، فأتاه صاحب المدينة بكتابه. فقال له أبو جعفر عليه السلام: إنّي شيخ كبير لا أقوى على الخروج، وهذا جعفر ابني يقوم مقامي، فوجّهه إليه، فلمّا قدم على الأمويّ ازدراه لصغره، وكره أن يجمع بينه وبين القدريّ مخافة أن يغلبه، وتسامع الناس بالشام بقدوم جعفر لمخاصمة القدري، فلمّا كان من الغد اجتمع الناس بخصومتها.

---

(١) المحاسن ٢٩٦، ب ٤٩، ح ٤٦٥، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) تفسير العياشي ١/٢٣، ح٢٤:...

فقال الأمويّ لأبي عبد الله عليه السلام : إنّه قد أعيانا أمر هذا القدريّ، وإنّما كتبتُ إليك لأجمع بينك وبينه، فإنّه لم يدع عندنا أحداً إلاّ خصمه. فقال:

إنّ الله يكفيناه.

قال: فلمّا اجتمعوا قال القدري لأبي عبد الله عليه السلام : سل عمّا شئت!.

فقال له: إقرأ سورة الحمد.

قال: فقرأها، وقال الأموي ـ وأنا معه ـ: ما في سورة الحمد علينا، إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

قال: فجعل القدريّ يقرأ سورة الحمد حتّى بلغ قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

فقال جعفر عليه السلام : قف، من تستعين؟ وما حاجتك إلى المؤونة [المعونة ـ خ]؟ إنّ الأمر إليك.

﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

الله والعذر الصحيح[1]

روى كثير من المسلمين عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنّه قال يوماً لبعض المجبرة:

هل يكون أحد أقبل للعذر الصحيح من الله؟

فقال: لا.

فقال له: فما تقول فيمن قال ما أقدر وهو لا يقدر؟ أيكون معذوراً أم لا؟

---

(١) الطرائف ٢/٣٢٧، ٣٢٨:...

فقال المجبّر: يكون معذوراً.

قال له: فإذا كان الله يعلم من عباده أنّهم ما قدروا على طاعته وقال لسان حالهم أو مقالهم يوم القيامة: يا ربّ ما قدرنا على طاعتك لأنّك منعتنا منها أما يكون قولهم وعذرهم صحيحاً على قول المجبرة؟

فقال: بلى والله.

فقال: فيجب على قولك إنّ الله يقبل هذا العذر الصحيح ولا يؤاخذ أحداً أبداً، وهذا خلاف قول أهل الملل كلّهم.

فتاب المجبّر من قوله بالجبر في الحال.

فعل الله أو العبد[1]؟

روي أنّ رجلاً سأل جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام عن القضاء والقدر، فقال:

ما استطعت أن تلوم العبد عليه فهو منه، وما لم تستطع أن تلوم العبد عليه فهو من فعل الله، يقول الله للعبد: لِمَ عصيتَ؟ لِمَ فسقتَ؟ لِمَ شربتَ الخمر؟ لِمَ زنيتَ؟ فهذا فعل العبد، ولا يقول له: لِمَ مرضتَ؟ لِمَ علوتَ؟ لِمَ قصرتَ؟ لِمَ ابيضضتَ؟ لِمَ اسوددتَ؟ لأنّه من فعل الله تعالى.

القدر سرّ الله[2]

اعتقادنا في القضاء والقدر قول الصادق عليه السلام لزرارة حين سأله فقال: ما تقول في القضاء والقدر؟ قال:

---

(١) الطرائف ٢/٣٣٠:...

(٢) بحار الأنوار ٥/٩٧، ح ٢٢، عن العقائد ٧١:...

أقول: إنّ الله عزَّ وجلَّ إذا جمع العباد يوم القيامة سألهم عمّا عُهد إليهم، ولم يسألهم عمّا قضى عليهم، والكلام في القدر منهيّ عنه كما قال أمير المؤمنينعليه السلام لرجل قد سأله عن القدر؟ فقال: بحر عميق فلا تلجه، ثمّ سأله ثانية فقال: طريق مظلم فلا تسلكه، ثمّ سأله ثالثة فقال: سرّ الله فلا تتكلّفه.

مصدر الشرور(١)

كما أنّ بادىء النعم من الله عزَّ وجلَّ وقد نحلكموه، فكذلك الشرّ من أنفسكم وإن جرى به قدره.

الإيمان والشرك(٢)

روي عن أبي عبد اللهعليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾(٣) قال:

هو قول الرجل: لولا فلان لهلكت، ولولا فلان لما أصبت كذا وكذا، ولولا فلان لضاع عيالي، أفلا ترى أنّه قد جعل لله شريكاً في ملكه يرزقه ويدفع عنه؟

قلت: فيقول: لولا أنّ الله منَّ عليَّ بفلان لهلكت.

قال: نعم لا بأس بهذا ونحوه.

---

(١) التوحيد ٣٦٨، ب ٦٠، ح ٦، حدّثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالا: حدّثنا محمد بن يحيى العطّار وأحمد بن إدريس جميعاً عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، قال: سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول:...

(٢) عدّة الداعي ٨٩:...

(٣) سورة يوسف، الآية: ١٠٦.

حبّ الله وبغضه[1]

إنّ الله عزَّ وجلَّ خلق السعادة والشقاء قبل أن يخلق خلقه، فمن علمه الله سعيداً لم يبغضه أحداً، وإن عمل شرّاً أبغض عمله ولم يبغضه، وإن كان علمه شقيّاً لم يحبّه أبداً، وإن عمل صالحاً أحبّ عمله وأبغضه لما يصير إليه، فإذا أحبّ الله شيئاً لم يبغضه أبداً، وإذا أبغض شيئاً لم يحبّه أبداً.

أيحبّ ثمّ يبغض[2]؟

عن منصور بن حازم، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيحبّ الله العبد ثمّ يبغضه؟ أو يبغضه ثمّ يحبّه؟ فقال:

ما تزال تأتيني بشيء!.

فقلت: هذا ديني وبه أُخاصم الناس، فإن نهيتني عنه تركته، ثمّ قلت له: هل أبغض الله محمّداً صلى الله عليه وآله على حال من الحالات؟

فقال: لو أبغضه على حال من الحالات لما ألطف له حتّى أخرجه من حال إلى حال فجعله نبيّاً.

فقلت: ألم تجبني منذ سنين عن الشقاء والسعادة أنّهما كانا من قبل أن يخلق الله الخلق؟!

---

(١) التوحيد ٣٥٧، ب ٥٨، ح ٥: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) المحاسن ٢٧٩ و٢٨٠، ب ٤١، ح ٤٠٦: عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن الحلبي، عن عبد الله بن مسكان...

قال: بلى وأنا الساعة أقوله.

قلت: فأخبرني عن السعيد هل أبغضه الله على حال من الحالات؟

فقال: لو أبغضه الله على حال من الحالات لما ألطف له حتّى يخرجه من حال إلى حال فيجعله سعيداً.

قلت: فأخبرني عن الشقيّ هل أحبّه الله على حال من الحالات؟

فقال: لو أحبّه الله في حال من الحالات ما تركه شقيّاً ولاستنقذه من الشقاء إلى السعادة.

قلت: فهل يبغض الله العبد ثمّ يحبّه أو يحبّه ثمّ يبغضه؟

فقال: لا.

الهداية والضلال[1]

عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾[2]؟ فقال:

إنّ الله تبارك وتعالى يضلّ الظالمين يوم القيامة عن دار كرامته ويهدي أهل الإيمان والعمل الصالح إلى جنّته كما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾[3] ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ

---

(١) معاني الأخبار ٢٠، ب ١٥، ح ١: حدّثنا علي بن عبد الله الورّاق ومحمد بن أحمد بن الشيباني وعلي بن أحمد بن محمد (رضي الله عنهم) قالوا: حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطّان قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن جعفر بن سليمان البصري...

(٢) سورة الكهف، الآية: ١٧.

(٣) سورة إبراهيم، الآية:٢٧ .

يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْۖ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾[١].

قال: فقلت: فقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ﴾[٢] وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦۗ﴾[٣].

فقال: إذا فعل العبد ما أمره الله عزَّ وجلَّ من الطاعة كان فعله وفقاً لأمر الله عزَّ وجلَّ وسُمّي العبد به موفّقاً، وإذا أراد العبد أن يدخل في شيء من معاصي الله فحال الله تبارك وتعالى بينه وبين تلك المعصية فتركها كان تركه لها بتوفيق الله تعالى، ومتى خلّى بينه وبين المعصية فلم يحل بينه وبينها حتّى يرتكبها فقد خذله ولم ينصره ولم يوفّقه.

التوفيق والسعادة[٤]

ما كلّ من نوى شيئاً قدر عليه، ولا كلّ من قدر على شيء وفّق له، ولا كلّ من وفّق له أصابه، فإذا اجتمعت النيّة والقدرة والتوفيق والإصابة فهنالك تمّت السعادة.

الاستدراج بالنعم[٥]

إنّ الله إذا أراد بعبد خيراً فأذنب ذنباً أتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار، وإذا أراد بعبد شرّاً فأذنب ذنباً أتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها،

---

(١) سورة يونس، الآية: ٩.

(٢) سورة هود، الآية: ٨٨.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٦٠.

(٤) كنز الفوائد للكراجكي ٢/٣٣، قال: قال الصادق عليه السلام:...

(٥) أُصول الكافي ٢/٤٥٢، ح ١: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن جندب، عن سفيان بن السمط، قال: أبو عبد الله عليه السلام:...

وهو قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾[(١)] بالنعم عند المعاصي.

كلّفهم ليثيبهم[(٢)]

حدّثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، قال: سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له: لِمَ خلق الله الخلق؟ فقال:

إنّ الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقه عبثاً ولم يتركهم سُدى، بل خلقهم لإظهار قدرته، وليكلّفهم طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه، وما خلقهم ليجلب منهم منفعة، ولا ليدفع بهم مضرّة بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم إلى نعيم الأبد.

كفّارات الذنوب[(٣)]

إنّ العبد إذا كثرت ذنوبه ولم يجد ما يكفّرها به ابتلاه الله عزَّ وجلَّ بالحزن في الدنيا ليكفّرها به فإن فعل ذلك به، وإلاّ أسقم بدنه ليكفّرها به، فإن فعل ذلك به وإلاّ شدّد عليه عند موته ليكفّرها به، فإن فعل ذلك به وإلاّ عذّبه في قبره ليلقى الله عزَّ وجلَّ يوم يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من ذنوبه.

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٨٢.

(٢) علل الشرائع ١/٩، ب ٩، ح ٢: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي، قال: حدّثنا محمد بن زكريا الجوهري، قال:...

(٣) أمالي الصدوق ٢٤٢، ب ٤٩، ح ٤: حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسن بن محبوب، عن سماعة بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال:...

متجر ومكتسب(١)

روى هشام بن الحكم أنه سأل الزنديق أبا عبد الله عليه السلام : لأيّ علّة خلق الخلق وهو غير محتاج إليهم ولا مضطرّ إلى خلقهم، ولا يليق به التعبّث بنا؟ قال:

خلقهم لإظهار حكمته، وإنفاذ علمه، وإمضاء تدبيره.

قال: وكيف لا يقتصر على هذه الدار فيجعلها دار ثوابه ومحتبس عقابه؟

قال: إنّ هذه الدار دار ابتلاء، ومتجر الثواب، ومكتسب الرحمة، ملئت آفات وطبّقت شهوات ليختبر فيها عباده بالطاعة، فلا يكون دار عمل دار جزاء، الخبر.

يكتبان ما نلفظه(٢)

ما من أحد إلاّ ومعه ملكان يكتبان ما يلفظه، ثمّ يرفعان ذلك إلى ملكين فوقهما فيثبتان ما كان من خير وشرّ ويلقيان ما سوى ذلك.

بعث الخلائق(٣)

إذا أراد الله عزَّ وجلَّ أن يبعث الخلق أمطر السماء على الأرض

---

(١) الاحتجاج ٢/٨٠:...

(٢) كتاب الزهد ٥٣، ب ٩، ح ١٤١: حدّثنا الحسين بن سعيد، قال: حدّثنا محمد بن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٣) أمالي الصدوق ١٤٩، المجلس ٣٣، ح ٥: حدّثنا أحمد بن زياد الهمداني(رحمه الله) قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال:...

أربعين صباحاً فاجتمعت الأوصال ونبتت اللّحوم.

لا تدعو على عبادي[1]

لمّا رأى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض التفت فرأى رجلاً يزني فدعا عليه فمات، ثمّ رأى آخر فدعا عليه فمات، حتّى رأى ثلاثة فدعا عليهم فماتوا، فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه: يا إبراهيم دعوتك مجابة فلا تدع على عبادي، فإنّي لو شئت لم أخلقهم، إنّي خلقت خلقي على ثلاثة أصناف عبداً يعبدني لا يشرك بي شيئاً فأثيبه، وعبداً يعبد غيري فلن يفوتني، وعبداً يعبد غيري فأخرج من صلبه من يعبدني، ثمّ التفت فرأى جيفة على ساحل البحر بعضها في الماء وبعضها في البرّ، تجيء سباع البحر فتأكل ما في الماء ثم ترجع، فيشتمل بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضاً، وتجيء سباع البرّ فتأكل منها فيشتمل بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضاً، فعند ذلك تعجّب إبراهيم عليه السلام ممّا رأى، وقال: يا ربّ أرني كيف تُحيي الموتى؟ هذه أمم يأكل بعضها بعضاً.

قال: أوَلم تؤمن؟

قال: بلى، ولكن ليطمئنَّ قلبي فتحيي حتّى أرى هذا كما رأيت الأشياء كلّها.

قال: خذ أربعة من الطير فقطّعهنّ وأخلطهنَّ كما اختلطت هذه الجيفة في هذه السباع الّتي أكل بعضها بعضاً فأخلطهنّ ثمّ اجعل على كلّ جبل

(١) علل الشرائع ٢/ ٥٨٥ و٥٨٦، ب ٣٥٨، ح ٣١: حدّثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي أيوب، قال: حدّثنا أبو بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

منهنّ جزءاً ثمّ ادعهنّ يأتينك سعياً، فلمّا دعاهنّ أجبنه وكانت الجبال عشرة.

قال: وكانت الطيور: الديك والحمامة والطاووس والغراب.

يقذفان في النار[1]

إذا كان يوم القيامة أُتي بالشمس والقمر في صورة ثورين عقيرين فيقذفان بهما وبمن يعبدهما في النار، وذلك أنّهما عُبِدا فرضيا.

ثلاثة لا يزكّيهم الله[2]

ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم:

من ادّعى إمامة من الله ليست له.

ومن جحد إماماً من الله.

ومن زعم أنّ لهما في الإسلام نصيباً.

الموازين القسط[3]

عن هشام بن سالم، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله

(١) علل الشرائع ٢/٦٠٥، ب ٣٨٥، ح ٧٨: أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه، عن أحمد بن محمد، عن حماد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أصول الكافي ١/٣٧٤، ح ١٢: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أبي داود المسترق، عن علي بن ميمون، عن ابن أبي يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٣) معاني الأخبار ٣١ و٣٢، ب ٢١، ح ١: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدّثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني، قال: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبي مريم العجلي، قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد العرزمي، قال: حدّثني علي بن حاتم المنقري...

عزَّ وجلَّ: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا﴾[1] قال:

هم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام.

حساب الغنيّ والفقير[2]

إذا كان يوم القيامة وقف عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من أهل الجنّة: فقير في الدنيا، وغنيّ في الدنيا، فيقول الفقير: يا ربّ على ما أوقف؟ فوعزّتك إنّك لتعلم أنّك لم تولّني ولاية فأعدل فيها أو أجور، ولم ترزقني مالاً فأؤدّي منه حقّاً أو أمنع، ولا كان رزقي يأتيني منها إلاّ كفافاً على ما علمت وقدّرت لي.

فيقول الله جلّ جلاله: صدق عبدي خلوا عنه يدخل الجنّة، ويبقى الآخر حتّى يسيل منه العرق ما لو شربه أربعون بعيراً لكفاها، ثمّ يدخل الجنّة، فيقول له الفقير: ما حبسك؟

فيقول: طول الحساب، ما زال الشيء يجيئني بعد الشيء يغفر لي، ثم أُسأل عن شيء آخر حتّى تغمّدني الله عزَّ وجلَّ منه برحمته وألحقني بالتائبين، فمن أنت؟

فيقول: أنا الفقير الّذي كنتُ معك آنفاً.

فيقول: لقد غيّرك النعيم بعدي.

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٤٧.

(٢) أمالي الصدوق ٢٩٤ و٢٩٥، المجلس ٥٧، ح ١١: حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن الحكم، عن داود بن النعمان، عن إسحاق بن عمّار، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال:...

لله الحجّة[(١)]

ما من عبد إلاّ ولله عليه حجّة، إمّا في ذنب اقترفه، وإمّا في نعمة قصّر عن شكرها.

ها هو النعيم[(٢)]

عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: قول الله: ﴿لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾[(٣)] قال:

تسأل هذه الأمّة عمّا أنعم الله عليهم برسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ بأهل بيته المعصومين عليهم السلام.

الله أجلّ[(٤)]

عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ قال:

إنّ الله أكرم من أن يسأل مؤمناً عن أكله وشربه.

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي ١/٢١٥، ح ١٦: (أخبرنا) الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه قال: أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي قدس الله روحه، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن محمد القاساني، عن القاسم بن محمد الأصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن سفيان بن عيينة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٢) تفسير القمي ٢/٤٤٠، أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن سلمة بن عطا،...

(٣) سورة التكاثر، الآية: ٨.

(٤) المحاسن ٣٩٩، ب ٦، ح ٨١: عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير،...

نشر رحمته(١)

إذا كان يوم القيامة نشر الله تبارك وتعالى رحمته حتّى يطمع إبليس في رحمته.

رحمته للراجين(٢)

إنّ آخر عبد يؤمر به إلى النار يلتفت فيقول الله عزَّ وجلَّ: أعجلوه، فإذا أُتي به قال له: عبدي لم التفتّ؟

فيقول: يا ربّ ما كان ظنّي بك هذا.

فيقول الله جلّ جلاله: عبدي وما كان ظنّك بي؟

فيقول: يا ربّ كان ظنّي بك أن تغفر لي خطيئتي وتسكنني جنّتك.

فيقول الله: ملائكتي! وعزّتي وجلالي وآلائي وبلائي وارتفاع مكاني ما ظنّ بي هذا ساعة من حياته خيراً قطّ، ولو ظنّ بي ساعة من حياته خيراً ما روّعته بالنار، أجيزوا له كذبه وأدخلوه الجنّة.

ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: ما ظنّ عبد بالله خيراً إلاّ كان الله عند ظنّه به، ولا ظنّ به سوءاً إلاّ كان الله عند ظنّه به، وذلك قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾(٣)

---

(١) أمالي الصدوق ١٧١، المجلس ٣٧، ح ٢: حدّثنا أحمد بن هارون الفامي (رحمه الله) قال: حدّثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع، عن أبيه، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن إبراهيم بن زياد الكرخي، قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام:...

(٢) ثواب الأعمال ٢٠٦ و٢٠٧: أبي رحمه الله قال: حدّثني سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) سورة فصّلت، الآية: ٢٣.

أحسنوا ظنّكم[(١)]

يؤتى بعبد يوم القيامة ظالم لنفسه فيقول الله تعالى له: ألم آمرك بطاعتي؟ ألم أنهك عن معصيتي؟

فيقول: بلى يا ربّ، ولكن غلبت عليَّ شهوتي، فإن تعذّبني فبذنبي لم تظلمني، فيأمر الله به إلى النار.

فيقول: ما كان هذا ظنّي بك.

فيقول: ما كان ظنّك بي؟

قال: كان ظنّي بك أحسن الظنّ، فيأمر الله به إلى الجنّة، فيقول الله تبارك وتعالى: لقد نفعك حسن ظنّك بي الساعة.

تطاير الكتب[(٢)]

إذا كان يوم القيامة دفع إلى الإنسان كتابه، ثمّ قيل له: اقرأه.

قلت: فيعرف ما فيه؟

فقال: إنّ الله يذكّره فما من لحظة ولا كلمة ولا نقل قدم ولا شيء فعله إلاّ ذكره، كأنّه فعله تلك الساعة، فلذلك قالوا: ﴿يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا﴾[(٣)].

---

(١) المحاسن ٢٥ـ ٢٦، ب ٢، ح ٤: عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٢) تفسير العياشي ٣٢٨/٢، ح ٣٤: خالد بن نجيح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) سورة الكهف، الآية: ٤٩.

لا بدّ من حجّة(١)

ما زالت الأرض إلاّ ولله تعالى ذكره فيها حجّة يعرف الحلال والحرام، ويدعو إلى سبيل الله عزَّ وجلَّ، ولا ينقطع الحجّة من الأرض إلاّ أربعين يوماً قبل يوم القيامة، فإذا رفعت الحجّة أغلق باب التوبة، ولن ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أن ترفع الحجّة، أولئك شرار (من) خلق الله وهم الّذين تقوم عليهم القيامة.

أربعة تمنح أربعة(٢)

من أُعطي أربعاً لم يحرم أربعاً:

من أُعطي الدعاء لم يحرم الإجابة.

ومن أُعطي الاستغفار لم يحرم التوبة.

ومن أُعطي الشكر لم يحرم الزيادة.

ومن أُعطي الصبر لم يحرم الأجر.

يسأل عن خمسة(٣)

يسأل الميّت في قبره عن خمس: عن صلاته، وزكاته، وحجّه،

---

(١) كمال الدين ١/٢٢٩، ب ٢٢، ح ٢٤: حدّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميري، عن أيوب بن نوح، عن الربيع بن محمد بن المسلي، عن عبد الله بن سليمان العامري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) الخصال ١/٢٠٢، ح ١٦: حدّثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري، قال: حدّثنا أبو القاسم بدر بن الهيثم القاضي، قال: حدّثنا علي بن منذر الكوفي، قال: حدّثنا محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح، قال: قال جعفر بن محمد عليهما السلام:...

(٣) فروع الكافي ١/٢٤١، ح ٥١: عن علي بن محمد، عن محمد بن أحمد الخراساني، عن أبيه رفعه قال: قال عبد الله عليه السلام:...

وصيامه، وولايته إيّانا أهل البيت، فتقول الولاية من جانب القبر للأربع: ما دخل فيكنّ من نقص فعليّ تمامه.

تعارف الأرواح(١)

إنّ الأرواح في صفة الأجساد في شجرة في الجنّة تعارف وتساءل فإذا قدِّمت الروح على الأرواح يقول: دعوها فإنّها قد أفلتت من هول عظيم، ثمّ يسألونها: ما فعل فلان؟ وما فعل فلان؟ فإن قالت لهم: تركته حيّاً ارتجوه، وإن قالت لهم: قد هلك، قالوا: قد هوى هوى.

مقدّمات القيامة(٢)

قوله: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَاحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ قال: فإنه حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن زيد البرسي، عن عبيد بن زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

إذا أمات الله أهل الأرض لبث كمثل ما خلق الخلق ومثل ما أماتهم وأضعاف ذلك، ثمّ أمات أهل السماء الدنيا ثمّ لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدنيا وأضعاف ذلك.

ثمّ أمات أهل السماء الثانية ثمّ لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض والسماء الدنيا والسماء الثانية وأضعاف ذلك.

ثمّ أمات أهل السماء الثالثة ثمّ لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما

---

(١) فروع الكافي ١/ ٢٤٤، ح ٣: عن إسماعيل بن مهران، عن درست بن أبي منصور، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) تفسير القمي٢/ ٢٥٦ و٢٥٧:...

أمات أهل الأرض وأهل السماء الدنيا والسماء الثانية والسماء الثالثة وأضعاف ذلك، في كلّ سماء مثل ذلك وأضعاف ذلك.

ثمّ أمات ميكائيل، ثمّ لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كلّه وأضعاف ذلك.

ثمّ أمات جبرئيل ثمّ لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كلّه وأضعاف ذلك.

ثمّ أمات إسرافيل ثمّ لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كلّه وأضعاف ذلك.

ثمّ أمات ملك الموت ثمّ لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كلّه وأضعاف ذلك.

ثمّ يقول الله عزّ وجلّ: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾ فيردّ على نفسه: ﴿لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ أين الجبّارون؟ وأين الّذين ادّعوا معي إلٰهاً آخر؟ أين المتكبّرون ونحوهم؟

ثمّ يبعث الخلق.

قال عبيد بن زرارة: فقلت: إنّ هذا الأمر كلّه كائن؟ طوّلت ذلك!.

فقال: أرأيت ما كان هل علمت به؟

فقلت: لا.

فقال: فكذلك هذا.

كلّ يموت[1]

عن أبي المغرا، قال: حدّثني يعقوب الأحمر، قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام نعزّيه بإسماعيل، فترحّم عليه ثمّ قال:

إنّ الله عزَّ وجلَّ نعى إلى نبيّه صلى الله عليه وآله نفسه فقال: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾[2].

وقال: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾[3] ثمّ أنشأ يحدّث فقال: إنّه يموت أهل الأرض حتّى لا يبقى أحد، ثمّ يموت أهل السماء حتّى لا يبقى أحد إلاّ ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل عليهم السلام، قال: فيجيء ملك الموت عليه السلام حتّى يقوم بين يدي الله عزَّ وجلَّ فيُقال له: من بقي؟ ـ وهو أعلم ـ فيقول: يا ربّ لم يبق إلاّ ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل عليهم السلام.

فيُقال له: قل لجبرئيل وميكائيل: فليموتا، فتقول الملائكة عند ذلك: يا ربّ رسولَيْك وأمينَيْك.

فيقول: إنّي قد قضيتُ على كلّ نفس فيها الروح الموت، ثمّ يجيء ملك الموت حتّى يقف بين يدي الله عزَّ وجلَّ فيقول له: من بقي؟ ـ وهو أعلم ـ.

فيقول: يا ربّ لم يبق إلاّ ملك الموت وحملة العرش.

---

(١) فروع الكافي ١/٢٥٦ و٢٥٧، ح ٢٥: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب،...

(٢) سورة الزمر، الآية: ٣٠.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٨٥.

فيقول: قل لحملة العرش: فليموتوا.

قال: ثمّ يجيء كئيباً حَزيناً لا يرفع طرفه.

فيقال: من بقي؟

فيقول: يا ربّ لم يبق إلاّ ملك الموت.

فيُقال له: مُت يا ملك الموت، فيموت.

ثمّ يأخذ الأرض بيمينه والسماوات بيمينه، ويقول: أين الّذين كانوا يدّعون معي شريكاً؟ أين الّذين كانوا يجعلون معي إلٰهاً آخر؟

الناس والصراط(١)

الناس يمرّون على الصراط طبقات، والصراط أدقّ من الشعر وأحدّ من السيف، فمنهم من يمرّ مثل البرق، ومنهم من يمرّ مثل عدو الفرس، ومنهم من يمرّ حبواً، ومنهم من يمرّ مشياً ومنهم من يمرّ متعلّقاً قد تأخذ النار منه شيئاً وتترك شيئاً.

الصراط صراطان(٢)

عن المفضّل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصراط؟ فقال:

---

(١) أمالي الصدوق ١٤٩، المجلس ٣٣، ح ٤: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال:...

(٢) معاني الأخبار ٣٢، ب ٢٢، ح ١: حدّثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني قال: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبي مريم العجلي، قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد العرزمي، قال: حدّثنا علي بن حاتم المنقري،...

هو الطريق إلى معرفة الله عزَّ وجلَّ، وهما صراطان:

صراط في الدنيا وصراط في الآخرة، وأمّا الصراط الّذي في الدنيا فهو الإمام المفترض الطاعة، من عرفه في الدنيا واقتدىٰ بهداه مرّ على الصراط الّذي هو جسر جهنّم في الآخرة، ومن لم يعرفه في الدنيا زلّت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردّىٰ في نار جهنّم.

قنطرة على الصراط[1]

عن غالب بن محمّد، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾[2] قال:

قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة.

الجنّة وأهلها[3]

عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جُعلتُ فداك يابن رسول الله شوّقني، فقال:

يا أبا محمد إنّ من أدنىٰ نعيم الجنّة يوجد ريحها من مسيرة ألف عام، من مسافة الدنيا، وإنّ أدنى أهل الجنّة منزلاً لو نزل به أهل الثقلين الجنّ والإنس لوسعهم طعاماً وشراباً ولا ينقص ممّا عنده شيء، وإنّ أيسر أهل الجنّة منزلة من يدخل الجنّة فيرفع له ثلاث حدائق، فإذا دخل أدناهنّ رأى فيها من الأزواج والخدم والأنهار والأثمار ما شاء الله ممّا

---

(١) ثواب الأعمال ٣٢١: أبي رحمه الله قال: حدّثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن محمد الحجال،...

(٢) سورة الفجر، الآية: ١٤.

(٣) تفسير القمي ٢/٨٢ و٨٣: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير،...

يملأ عينه قرّة وقلبه مسرّة، فإذا شكر الله وحمده قيل له: ارفع رأسك إلى الحديقة الثانية، ففيها ما ليس في الأخرى، فيقول: يا ربّ أعطني هذه، فيقول الله تعالى: إن أعطيتك إيّاها سألتني غيرها، فيقل: ربّ هذه هذه، فإذا هو دخلها شكر الله وحمده قال: فيقال: افتحوا له باب الجنّة، ويقال له: إرفع رأسك فإذا قد فتح له باب من الخُلد ويرى أضعاف ما كان فيما قبل، فيقول عند تضاعف مسرّاته: ربّ لك الحمد الّذي لا يحصى إذ مننتَ عليّ بالجنان ونجّيتني من النيران.

قال أبو بصير: فبكيتُ وقلت له: جُعلتُ فداك زدني.

قال: يا أبا محمد إنّ في الجنّة نهراً في حافته جوار نابتات، إذا مرّ المؤمن بجارية أعجبته قلعها وأنبت الله مكانها أُخرى.

قلت: جعلتُ فداك زدني.

قال: المؤمن يزوّج ثمانمائة عذراء وأربعة آلاف ثيّب وزوجتين من الحور العين.

قلت: جُعلتُ فداك ثمانمائة عذراء؟

قال: نعم ما يفترش منهنّ شيئاً إلاّ وجدها كذلك.

قلت: جُعلت فداك من أيّ شيء خُلقن الحور العين؟

قال: من تربة الجنّة النورانيّة ويرى مخّ ساقيها من وراء سبعين حلّة، كبدها مرآته، وكبده مرآتها.

قلت: جُعلتُ فداك ألهنّ كلام يكلّمن به أهل الجنّة؟

قال: نعم كلام يتكلّمن به لم يسمع الخلائق بمثله.

قلت: ما هو؟

قال: يقلن: نحن الخالدات فلا نموت، ونحن الناعمات فلا نبؤس

[نبأس ـ خ]، ونحن المقيّمات فلا نظعن، ونحن الراضيات فلا نسخط، طوبىٰ لمن خُلِق لنا، وطوبىٰ لمن خُلِقنا له، نحن اللّواتي لو أن قرن إحدانا علّق في جوّ السماء لأغشى نوره الأبصار.

لنا منزلان(١)

ما خلق الله خلقاً إلاّ جعل له في الجنّة منزلاً وفي النار منزلاً، فإذا سكن أهل الجنّة الجنّة، وأهل النار النار، نادى مُنادٍ: يا أهل الجنّة أشرفوا، فيشرفون على النار وتُرفع لهم منازلهم في النار ثمّ يُقال لهم: هذه منازلكم الّتي لو عصيتم ربّكم دخلتموها، فلو أنّ أحداً مات فرحاً لمات أهل الجنّة ذلك اليوم فرحاً لما صرف عنهم من العذاب، ثمّ ينادون: يا معشر أهل النار إرفعوا رؤوسكم فانظروا إلى منازلكم في الجنّة فيرفعون رؤوسهم فينظرون إلى منازلهم في الجنّة وما فيها من النعيم، فيُقال لهم: هذه منازلكم الّتي لو أطعتم ربّكم دخلتموها، قال: فلو أنّ أحداً مات حزناً لمات أهل النار ذلك اليوم حزناً، فيورث هؤلاء منازل هؤلاء، وهؤلاء منازل هؤلاء، وذلك قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾(٢).

مقياس التشيّع(٣)

ليس من شيعتنا من أنكر أربعة أشياء: المعراج، والمساءلة في القبر، وخلق الجنّة والنار، والشفاعة.

---

(١) ثواب الأعمال ٣٠٧ و٣٠٨: أبي رحمه الله قال: حدّثني سعد بن عبد الله قال: حدّثني أحمد بن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) سورة المؤمنون، الآيتان: ١٠ـ ١١.

(٣) صفات الشيعة ٥٠، ح ٦٩: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان رحمه الله، قال: حدّثنا محمد بن عمارة، عن أبيه، قال: قال الصادق عليه السلام:...

الجنّة درجات[1]

لا تقولوا جنّة واحدة، إنّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿دَرَجَٰتٍ﴾ بعضها فوق بعض.

وادي سقر[2]

إنّ في جهنّم لوادياً للمتكبّرين يُقال له سقر، شكا إلى الله شدّة حرّه وسأله أن يتنفّس، فأذِن له، فتنفّس فأحرق جهنّم.

المتكبّرون وعذابهم[3]

إنّ في النار لناراً يتعوّذ منها أهل النار، ما خُلقت إلاّ لكلّ متكبّر جبّار عنيد ولكلّ شيطان مُريد، ولكلّ متكبّر لا يؤمن بيوم الحساب، وكل ناصب العداوة لآل محمّد.

وقال: إنّ أهون الناس عذاباً يوم القيامة لرجل في ضحضاح من نار، عليه نعلان من نار، وشراكان من نار، يغلي منها دماغه كما يغلي المرجل، ما يرى أنّ في النار أحداً أشدّ عذاباً منه، وما في النار أحد أهون عذاباً منه.

---

(١) كتاب الزهد ٩٩، ب ١٩، ح ٢٧٠، القاسم بن محمد، عن علي، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) تفسير القمي ٢/ ٢٥١، حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) تفسير القمي ٢/ ٢٥٧ـ ٢٥٨: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

أبواب جهنّم[١]

يؤتى بجهنّم لها سبعة أبواب: بابها الأوّل للظالم وهو زريق، وبابها الثاني لحبتر، والباب الثالث للثالث، والرابع لمعاوية، والباب الخامس لعبد الملك، والباب السادس لعسكر بن هوسر، والباب السابع لأبي سلامة، فهم أبواب لمن اتّبعهم.

الخلود لماذا[٢]؟

عن أبي هاشم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الخلود في الجنّة والنار، فقال:

إنّما خلّد أهل النار في النار لأنّ نيّاتهم كانت في الدنيا لو خلّدوا فيها أن يعصوا الله أبداً، وإنّما خلّد أهل الجنّة في الجنّة، لأنّ نيّاتهم كانت في الدنيا لو بقوا أن يطيعوا الله أبداً ما بقوا، فالنيّات تخلّد هؤلاء وهؤلاء، ثمّ تلا قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾[٣] قال: على نيّته.

كلمة التوحيد[٤]

من قال: لا إلٰه إلاّ الله مخلصاً دخل الجنّة، وإخلاصه بها أن يحجزه لا إلٰه إلاّ الله عمّا حرّم الله.

---

(١) تفسير العياشي ٢/٢٤٣، ح ١٩: عن أبي بصير، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال:...

(٢) علل الشرائع ٢/٥٢٣، ب ٢٩٩، ح ١: أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود الشاذكوني، عن أحمد بن يونس،...

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٨٤.

(٤) صفات الشيعة ٥، ح ٦، حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن محمد بن عمران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

المعجزة لماذا؟[١]

عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لأيّ علّة أعطى الله عزَّ وجلَّ أنبياءه ورسله وأعطاكم المعجزة؟ فقال:

ليكون دليلاً على صدق من أتى به، والمعجزة علامة لله لا يعطيها إلاّ أنبياءه ورسله وحججه ليعرف به صدق الصادق من كذب الكاذب.

ملك الموت ينفّذ[٢]

إنّ القبضة الّتي قبضها الله عزَّ وجلَّ من الطين الّذي خلق منه آدم عليه السلام أرسل إليها جبرئيل عليه السلام أن يقبضها، فقالت الأرض: أعوذ بالله أن تأخذ منّي شيئاً، فرجع إلى ربّه فقال: يا ربّ تعوّذت بك منّي، فأرسل إليها إسرافيل فقالت مثل ذلك، فأرسل إليها ميكائيل فقالت مثل ذلك، فأرسل إليها ملك الموت فتعوّذت بالله منه أن يأخذ منها شيئاً، فقال ملك الموت: وأنا أعوذ بالله أن أرجع إليه حتّى أقبض منك، قال: وإنّما سمّي آدم آدم لأنّه خلق من أديم الأرض.

آدم وعيسى آيتان[٣]

عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لأيّ علّة خلق الله

---

(١) علل الشرائع ١٢٢، ب ١٠٠، ح ١: قال: علي بن أحمد، قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله، عن موسى بن عمران، عن عمّه، عن علي بن أبي حمزة،...

(٢) علل الشرائع ٥٧٩، ب ٣٨٤، ح ٩: أبي رحمه الله قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) علل الشرائع ١/١٥، ب ١٢، ح ١: حدّثنا علي بن أحمد بن محمد رضي الله عنه قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه،...

عزَّ وجلَّ آدم عليه السلام من غير أب وأمّ، وخلق عيسى من غير أب؟ وخلق سائر الناس من الآباء والأمّهات؟ فقال:

ليعلم الناس تمام قدرته وكمالها، ويعلموا أنّه قادر على أن يخلق خلقاً من أُنثى من غير ذكر، كما هو قادر على أن يخلقه من غير ذكر ولا أُنثى، وأنّه عزَّ وجلَّ فعل ذلك ليُعلم أنّه على كلّ شيء قدير.

لذرّيتك التوبة والمغفرة[1]

لمّا أعطى الله تبارك وتعالى إبليس ما أعطاه من القوّة قال آدم: يا ربّ سلّطته على ولدي، وأجريته مجرى الدم في العروق، وأعطيتَه ما أعطيته، فما لي ولولدي؟

فقال: لك ولولدك السيّئة بواحدة والحسنة بعشرة أمثالها.

قال: يا ربّ زدني.

قال: التوبة مبسوطة إلى حين يبلغ النفس الحلقوم.

فقال: يا ربّ زدني.

قال: أغفر ولا أُبالي.

قال: حسبي.

قال: قلت له جُعلتُ فداك بماذا استوجب إبليس من الله أن أعطاه ما أعطاه؟

فقال: بشيء كان منه شكره الله عليه.

قلت: وما كان منه جُعلتُ فداك؟

---

(١) تفسير القمي ١/٤٢: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

قال: ركعتين ركعهما في السماء في أربعة آلاف سنة.

من خصائص المعصومين عليهم السلام[(١)]

عن مفضّل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من غسّل فاطمة عليها السلام؟ قال:

ذاك أمير المؤمنين عليه السلام، كأنّما استفظعت ذلك من قوله.

فقال لي: كأنّك ضقت ممّا أخبرتك؟

فقلت: قد كان ذلك جُعلتُ فداك.

فقال لي: لا تضيقنّ فإنّها صدّيقة لم يكن يغسّلها إلاّ صدّيق، أما علمت أنّ مريم عليها السلام لم يغسّلها إلاّ عيسى عليه السلام.

الإمام لا بدّ منه[(٢)]

عن يونس بن يعقوب قال: كان عند أبي عبد الله الصّادق عليه السلام جماعة من أصحابه، فيهم حمران بن أعين، ومؤمن الطاق، وهشام بن سالم والطيّار، وجماعة من أصحابه فيهم هشام بن الحكم، وهو شاب، فقال أبو عبد الله عليه السلام:

يا هشام.

---

(١) فروع الكافي ١/١٥٩، ح ١٣: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن سالم،...

(٢) أمالي الشيخ الصدوق ٤٧٢ـ ٤٧٤، المجلس ٨٦، ح ١٥: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله قال: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، قال: حدّثنا إسماعيل بن مرار، قال: حدّثني يونس بن عبد الرحمن،...

قال: لبّيك يابن رسول الله.

قال: ألا تحدّثني كيف صنعتَ بعمرو بن عبيد؟ وكيف سألتَه؟

قال هشام: جُعلتُ فداك يابن رسول الله إنّي أُجلّك وأستحييك ولا يعمل لساني بين يديك.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أمرتكم بشيء فافعلوه.

قال هشام: بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة وعظم ذلك عليَّ.

فخرجتُ إليه ودخلتُ البصرة في يوم الجمعة، فأتيت مسجد البصرة فإذا أنا بحلقة كبيرة وإذا أنا بعمرو بن عبيد عليه شملة سوداء متّزر بها من صوف وشملة مرتد بها، و[الناس] يسألونه، فاستفرجت الناس فأفرجوا لي، ثمّ قعدت في آخر القوم على ركبتي ثمّ قلت: أيّها العالم أنا رجل غريب تأذن لي فأسألك عن مسألة؟

قال: فقال: نعم.

قال: قلت له: ألك عين؟

قال: يا بنيّ أيّ شيء هذا من السؤال؟

فقلت: هكذا مسألتي.

فقال: يا بنيّ سل وإن كانت مسألتك حمقاً [حمقاء ـ خ].

فقلت: أجبني فيها.

قال: فقال لي: سل.

فقلت: ألك عين؟

قال: نعم.

قال: قلت: فما ترى بها؟

قال: الألوان والأشخاص.

قال: فقلت: ألك أنف؟

قال: نعم.

قال: قلت: فما تصنع به؟

قال: أتشمّم بها الرائحة.

قال: قلت: ألك فم؟

قال: نعم.

قلت: وما تصنع به؟

قال: أعرف به طعم الأشياء.

قال: قلت: ألك لسان؟

قال: نعم.

قلت: وما تصنع به؟

قال: أتكلّم به.

قال: قلت: ألك أُذن؟

قال: نعم.

قلت: وما تصنع بها؟

قال: أسمع بها الأصوات.

قال: قلت: ألك يد؟

قال: نعم.

قلت: وما تصنع بها؟

قال: أبطش بها وأعرف بها الليّن من الخشن.

قال: قلت: ألك رجلان؟

قال: نعم.

قلت: ما تصنع بهما؟

قال: أنتقل بهما من مكان إلى مكان.

قال: قلت: ألك قلب؟

قال: نعم.

قلت: وما تصنع به؟

قال: أُميّز به كلّ ما ورد على هذه الجوارح.

قال: قلت: أفليس في هذه الجوارح غِنى عن القلب؟

قال: لا.

قلت: وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة.

قال: يا بنيّ إنّ الجوارح إذا شكت في شيء شمّته أو رأته أو ذاقته أو

سمعته أو لمسته ردّته إلى القلب فييقن اليقين ويبطل الشكّ.

قال: فقلت: إنّما أقام الله القلب لشكّ الجوارح؟

قال: نعم.

قال: قلت: فلا بدّ من القلب وإلاّ لم يستقم [تستقم] الجوارح؟

قال: نعم.

قال: فقلت: يا أبا مروان إنّ الله تعالى ذكره لم يترك جوارحك حتّى جعل لها إماماً يصحّح لها الصحيح، وييقن ما شكّ فيه، ويترك هذا الخلق كلّهم في حيرتهم وشكّهم واختلافهم لا يقيم لهم إماماً يردّون إليه شكّهم وحيرتهم، ويقيم لك إماماً لجوارحك تردّ إليه حيرتك وشكّك؟

قال: فسكت ولم يقل شيئاً.

قال: ثمّ التفتَ إليَّ فقال: أنت هشام؟

فقلت: لا.

فقال لي: أجالسته؟

فقلت: لا.

قال: فمن أين أنت؟

قلت: من أهل الكوفة.

قال: فأنت إذاً هو.

قال: ثمّ ضمّني إليه وأقعدني في مجلسه، وما نطق حتّى قمت.

فضحك أبو عبد الله عليه السلام ثمّ قال: يا هشام من علّمك هذا؟

قال: فقلت: يابن رسول الله جرى على لساني.

قال: يا هشام هذا والله مكتوب في صُحُف إبراهيم وموسى.

لولا الإمام(١)

إنّ الله لا يدع الأرض إلاّ وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان فإذا زاد المؤمنون شيئاً ردّهم، وإذا نقصوا أكمله لهم.

فقال: خذوه كاملاً، ولولا ذلك لالتبس على المؤمنين أمرهم ولم يفرّق بين الحقّ والباطل.

الأرض بلا إمام(٢)

عن أبي حمزة، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تبقى الأرض بغير إمام؟ قال:

لو بقيت الأرض بغير إمام [ساعة] لساخت.

آخر من يموت(٣)

لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الإمام.

---

(١) علل الشرائع ١/١٩٥، ب ١٥٣، ح ٤: أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن سنان وصفوان بن يحيى وعبد الله بن المغيرة وعلي بن النعمان كلهم عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) علل الشرائع ١/١٩٦، ب ١٥٣، ح ٥: حدّثنا محمد بن الحسن قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل،...

(٣) علل الشرائع ١/١٩٦، ب ١٥٣، ح ٦: حدّثنا الحسين بن أحمد رحمه الله قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمد، عن ابن الخشّاب، عن جعفر بن محمد، عن كرام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

وقال: إنّ آخر من يموت الإمام لئلاّ يحتجّ أحدهم على الله عزَّ وجلَّ تركه بغير حُجّة لله عليه.

صلاح العباد والبلاد(١)

لا يصلح الناس إلاّ بإمام ولا تصلح الأرض إلاّ بذلك.

الأرض منذ آدم(٢)

والله ما ترك الله الأرض منذ قبض آدم إلاّ وفيها إمام يُهتدىٰ به إلى الله عزَّ وجلَّ وهو حجّة الله عزَّ وجلَّ على العباد، من تركه هلك، ومن لزمه نجا حقّاً على الله عزَّ وجلَّ.

الحجّة أبداً(٣)

الحجّة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق.

الإمام وغناؤه العلمي(٤)

إنّ الأرض لا تترك إلّا بعالم يحتاج الناس إليه ولا يحتاج إلى الناس ويعلم الحلال والحرام.

---

(١) علل الشرائع ١/١٩٦، ب ١٥٣، ح ٩: حدّثنا محمد بن الحسين رحمه الله قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن الحسن بن زياد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) علل الشرائع ١/١٩٧، ب ١٥٣، ح ١٣: أبي رحمه الله قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن حفص، عن ميثم بن أسلم، عن ذريح المحاربي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:...

(٣) كمال الدين ١/٢٢١، ب ٢٢، ح ٥: حدّثنا أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن محمد بن خالد البرقي، عن خلف بن حماد، عن أبان بن تغلب قال: أبو عبد الله عليه السلام:...

(٤) بصائر الدرجات ٤٨٥، الجزء ١٠، ب ١٠، ح ٥: حدّثنا بعض أصحابنا، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أبان الأحمر، عن الحارث بن المغيرة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

الإمامة من الله(١)

أترون الأمر إلينا أن نضعه فيمن شئنا؟ كلاّ والله إنّه عهد من رسول الله ﷺ إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام رجل فرجل إلى أن ينتهي إلى صاحب هذا الأمر.

الشرك في الإمامة(٢)

من أشرك مع إمام إمامته من عند الله، من ليست إمامته من الله، كان مُشركاً.

سفير السماء(٣)

الإمام عَلَم فيما بين الله عزّ وجلّ وبين خلقه، فمن عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً.

المؤمن والمسلم(٤)

عن أبان بن تغلب، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من عرف الأئمّة ولم يعرف الإمام الّذي في زمانه أمؤمن هو؟ قال:

لا.

---

(١) بصائر الدرجات ٤٧١، الجزء ١٠ ب١ ح٢: حدّثنا أحمد بن محمد، عن عبد الله بن محمد، عن عبد الله الحجال، عن داوُد بن يزيد، عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) غيبة النعماني ٨٢: أخبرنا محمد بن يعقوب قال: حدّثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) كمال الدين ٢/٤١٢، ب ٣٩، ح ٩: حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطّار رضي الله عنه قال: حدّثنا أبي، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن غير واحد، عن مروان بن مسلم، قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام:...

(٤) كمال الدين ٢/٤١٠، ب٣٩ ح٣: حدّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن إسماعيل بن مهران، عن محمد بن سعيد،...

قلت: أمسلم هو؟

قال: نعم.

قال الصدوق رحمه الله: الإسلام هو الإقرار بالشهادتين، وهو الّذي به تُحقن الدماء والأموال، والثواب على الإيمان.

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: من شهد أن لا إلٰه إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله فقد حقن ماله ودمه إلاّ بحقّهما وحسابه على الله عزَّ وجلَّ.

الإقرار بالإمامة(١)

عن محمد بن تمام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ فلاناً يقرئك السلام ويقول لك: إضمن لي الشفاعة، فقال:

أمن موالينا؟

قلت: نعم.

قال: أمره أرفع من ذلك.

قال: قلت: إنّه رجل يوالي عليّاً عليه السلام ولم يعرف من بعده من الأوصياء.

فقال: ضالّ.

قلت: فأقرّ بالأئمّة جميعاً وجحد الآخر.

قال: [هو] كمن أقرّ لعيسى وجحد بمحمّد صلى الله عليه وآله، أو أقرّ

---

(١) غيبة النعماني ٧١: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدّثنا القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم قال: حدّثنا عباس بن هشام قال: حدّثنا عبد الله بن جبلة، عن الحكم بن أيمن،...

بمحمّد ﷺ وجحد عيسى عليه السلام، نعوذ بالله من جحد حجّة من حججه.

قال النعماني رحمه الله: فليحذر من قرأ هذا الحديث وبلغه هذا الكتاب أن يجحد إماماً من الأئمّة، أو يهلك نفسه بالدخول في حال تكون منزلته فيها منزلة من جحد محمّداً أو عيسى صلّى الله عليهما نبوّتهما.

النور والبرهان(1)

عن عبد الله بن سليمان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾(2). قال: البرهان رسول الله ﷺ، والنور المبين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

الصراط المستقيم(3)

عن حمّاد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾.

قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام ومعرفته، والدليل على أنّه أمير المؤمنين عليه السلام قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾(4) وهو أمير المؤمنين عليه السلام في أمّ الكتاب في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾.

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة ١٥٠، روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي ـ رحمه الله ـ عن أبيه، عن رجاله،...

(٢) سورة النساء، الآية: ١٧٤.

(٣) معاني الأخبار ٣٢ـ ٣٣: حدّثنا أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم ـ رحمه الله ـ قال: حدّثنا أبي، عن جدي،...

(٤) سورة الزخرف، الآية: ٤.

الطريقة في القرآن[١]

عن بريد العجليّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾؟ قال:

يعني على الولاية ﴿لَأَسْقَيْنَـٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾[٢].

قال: لأذقناهم علماً كثيراً يتعلّمونه من الأئمّة عليهم السلام.

قلت: قوله: ﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾[٣]؟

قال: إنّما هؤلاء يفتنهم فيه ـ يعني المنافقين ـ.

النعيم المسؤول عنه[٤]

عن حنّان بن سدير قال: حدّثني أبي قال: كنت عند جعفر بن محمد عليه السلام فقدّم إلينا طعاماً، فأكلت طعاماً ما أكلتُ مثله قطّ. فقال لي:

يا سدير كيف رأيت طعامنا هذا؟

قلتُ: بأبي أنت وأمّي يابن رسول الله ما أكلتُ طعاماً مثله قطّ ولا أظنّ أنّي آكل أبداً مثله، ثمّ إنّ عيني تغرغرت[٥] فبكيت.

فقال: يا سدير ما يبكيك؟

قلت: يابن رسول الله ذكرت آية في كتاب الله تعالى.

قال: وما هي؟

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة ٧٠٣ـ ٧٠٤: روى محمد بن العباس، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن [محمد بن] خالد، عن محمد بن علي، عن محمد بن مسلم،...

(٢) سورة الجن، الآية: ١٦.

(٣) سورة الجن، الآية: ١٧.

(٤) تفسير فرات الكوفي ٢٣٠: قال فرات: حدّثني محمد بن الحسن معنعناً،...

(٥) أي: تردّد فيها الدمع ولم يجر.

قلت: قول الله في كتابه: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾[1] فخفت أن يكون هذا الطعام الّذي يسألنا الله عنه.

فضحك حتّى بدت نواجذه، ثمّ قال: يا سدير لا تُسأل عن طعام طيّب، ولا ثوب ليّن، ولا رائحة طيّبة، بل لنا خلق وله خلقنا، ولنعمل فيه بالطاعة.

فقلت له: بأبي أنت وأمّي يا بن رسول الله فما النعيم؟

قال: حبّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وعترته عليهم السلام يسألهم الله يوم القيامة كيف كان شكركم لي حين أنعمتُ عليكم بحبّ عليّ وعترته عليهم السلام.

التسليم لله ورسوله[2]

أتى رجل النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: بايعني يا رسول الله.

فقال: على أن تقتل أباك؟

قال: فقبض الرجل يده، ثمّ قال: بايعني يا رسول الله.

قال: على أن تقتل أباك.

فقال الرجل: نعم على أن أقتل أبي.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الآن لم تتّخذ من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة، إنّا لا نأمرك أن تقتل والديك، ولكن نأمرك أن تكرمهما.

---

(١) سورة التكاثر، الآية: ٨.

(٢) تفسير العياشي ٢/٨٣، الحديث ٣١: عن أبي العباس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

من امتيازات الإمام(١)

إنّ نطفة الإمام من الجنّة، وإذا وقع من بطن أُمّه إلى الأرض وقع وهو واضع يده إلى الأرض رافع رأسه إلى السماء.

قلت: جُعلتُ فداك ولِمَ ذاك؟

قال عليه السلام: لأنّ مُنادياً يناديه من جوّ السماء من بطنان العرش من الأُفق الأعلى: يا فلان ابن فلان إثبت فإنّك صفوتي من خلقي، وعيبة علمي ولك ولمن تولاّك أوجبت رحمتي، ومنحت جناني، وأحللت جواري.

ثمّ وعزّتي وجلالي لأصلينّ من عاداك أشدّ عذابي، وإن أوسعت عليهم في دنياي من سِعة رزقي.

قال: فإذا انقضى صوت المنادي: أجابه هو: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾(٢) فإذا قالها أعطاه الله تعالى العلم الأوّل والعلم الآخر واستحقّ زيادة الروح في ليلة القدر.

من صفات الإمام(٣)

عشر خصال من صفات الإمام:

---

(١) بصائر الدرجات ٢٢٣، الجزء ٥، ب ٣، ح ١٢: حدّثنا عباد بن سليمان، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٨.

(٣) الخصال ٢/٤٢٨، ح ٥: حدّثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي رضي الله عنه قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطّان قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدّثنا تميم بن بهلول قال: حدّثنا أبو معاوية، عن سليمان بن مهران، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال:...

العصمة، والنصوص، وأن يكون أعلم الناس، وأتقاهم لله، وأعلمهم بكتاب الله، وأن يكون صاحب الوصيّة الظاهرة، ويكون له المعجز والدليل، وتنام عينه ولا ينام قلبه، ولا يكون له فَيْء، ويرىٰ مِن خَلفِه كما يرىٰ من بين يديه.

قال الصدوق رحمة الله عليه: معجز الإمام ودليله في العلم واستجابة الدعوة فأمّا إخباره بالحوادث الّتي تحدث قبل حدوثها فذلك بعهد معهود إليه من رسول الله ﷺ، وإنّما لا يكون له فَيء لأنّه مخلوق من نور الله عزَّ وجلَّ.

وأمّا رؤيته من خلفِه كما يرىٰ من بين يديه فذلك بما أُوتي من التوسّم والتفرّس في الأشياء قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[١].

النبيّ ﷺ والوصاية[٢]

مضى رسول الله ﷺ وخلّف في أمّته كتاب الله ووصيّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين وإمام المتّقين، وحبل الله المتين، وعروته الوثقىٰ الّتي لا انفصام لها، وعهده المؤكّد، صاحبان مؤتلفان يشهد كلّ واحد لصاحبه بتصديق ينطق الإمام عن الله عزَّ وجلَّ في الكتاب بما أوجب الله فيه على العباد من طاعة الله وطاعة الإمام وولايته وأوجب حقّ الّذي أراه الله عزَّ وجلَّ من استكمال دينه وإظهار أمره والاحتجاج بحجّته، والاستضاءة بنوره في معادن أهل صفوته ومصطفىٰ أهل خيرته.

---

(١) سورة الحجر، الآية: ٧٥.

(٢) بصائر الدرجات ٤١٢ـ ٤١٣، الجزء ٨، ب ١٧، ح ٢: حدّثنا محمد بن عيسى ويعقوب بن يزيد، وغيرهما عن ابن محبوب، عن ابن إسحاق بن غالب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

فأوضح الله بأئمّة الهدىٰ من أهل بيت نبيّنا عن دينه، وأبلج بهم عن سبيل مناهجه، وفتح بهم عن باطن ينابيع علمه، فمن عرف من أمّة محمد صلى الله عليه وآله وسلّم واجب حقّ إمامه وجد طعم حلاوة إيمانه، وعلم فضل طلاقة إسلامه، لأنّ الله ورسوله نصَّب الإمام علماً لخلقه، وحجّة على أهل عالمه، ألبسه الله تاج الوقار، وغشّاه من نور الجبّار، يمدّ بسبب إلى السماء لا ينقطع [لا تنقطع] عنه موارده، ولا ينال ما عند الله تبارك وتعالى إلاّ بجهد أسباب سبيله، ولا يقبل الله أعمال العباد إلاّ بمعرفته.

فهو عالم بما يرد من ملتبسات الوحي، ومعميّات السنن، ومشتبهات الفتن، ولم يكن الله ليضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتّى يبيّن لهم ما يتّقون، وتكون الحجّة من الله على العباد بالغة.

العصمة ومعناها[(١)]

حسين الأشقر، قال: قلت لهشام بن الحكم: ما معنى قولكم: إنّ الإمام لا يكون إلاّ معصوماً؟ فقال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك، فقال:

المعصوم هو الممتنع بالله من جميع محارم الله، و[قد] قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[(٢)].

الأنبياء وأوصياؤهم[(٣)]

الأنبياء والأوصياء لا ذنوب لهم لأنّهم معصومون مطهّرون.

---

(١) معاني الأخبار ١٣٢: حدّثنا علي بن الفضل بن العباس البغدادي المعروف بأبي الحسن الحنوطي، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن [أحمد بن] سليمان بن الحارث قال: حدّثنا محمد بن علي بن خلف العطّار قال: حدّثنا...

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٠١.

(٣) الخصال ٢/٦٠٨، ضمن ح ٩: في خبر الأعمش، عن الصادق عليه السلام:...

الإمامة وامتدادها[(١)]

عن هشام بن سالم قال: قلت للصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: الحسن أفضل أم الحسين؟ فقال:

الحسن أفضل من الحسين.

[قال]: قلت: فكيف صارت الإمامة من بعد الحسين في عقبه دون وُلد الحسن؟

فقال: إنّ الله تبارك وتعالىٰ أحبّ أن يجعل سنّة موسى وهارون جارية في الحسن والحسين عليهما السلام، ألا ترى أنّهما كانا شريكين في النبوّة، كما كان الحسن والحسين شريكين في الإمامة؟ وإنّ الله عزَّ وجلَّ جعل النبوّة في وُلد هارون ولم يجعلها في ولد موسى وإن كان موسى أفضل من هارون عليهما السلام.

قلت: فهل يكون إمامان في وقت واحد؟

قال: لا إلاّ أن يكون أحدهما صامتاً مأموماً لصاحبه، والآخر ناطقاً إماماً لصاحبه فأمّا أن يكون إمامين ناطقين في وقت واحد فلا.

قلت: فهل تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام؟

قال: لا، إنّما هي جارية في عقب الحسين عليه السلام كما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾[(٢)] ثمّ هي جارية في الأعقاب وأعقاب الأعقاب إلى يوم القيامة.

---

(١) كمال الدين ٢/ ٤١٦ـ ٤١٧، ب ٤٠، ح ٩: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال: أخبرنا أحمد بن محمد الهمداني قال: حدّثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه،...

(٢) سورة الزخرف، الآية: ٢٨.

القرآن والإمامة(١)

عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن خروج الإمامة من وُلد الحسن إلى وُلد الحسين عليه السلام كيف ذلك وما الحجّة فيه؟ قال:

لمّا حضر الحسين عليه السلام ما حضره من أمر الله لم يجز أن يردّها إلى ولد أخيه ولا يوصي بها فيهم يقول الله: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾(٢) فكان ولده أقرب رحماً إليه من ولد أخيه، وكانوا أولى بالإمامة فأخرجت هذه الآية ولد الحسن منها، فصارت الإمامة إلى الحسين عليه السلام، وحكمت بها الآية لهم فهي فيهم إلى يوم القيامة.

الإمام وخبر السماء(٣)

عن سماعة بن سعد الخثعمي أنّه كان مع المفضّل عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له المفضّل: جُعلتُ فداك يفرض الله طاعة عبد على العباد ثمّ يحجب عنه خبر السماء؟ قال:

لا، الله أكرم وأرأف بالعباد من أن يفرض عليهم طاعة عبد يحجب عنه خبر السماء صباحاً أو مساءً.

هكذا المعرفة(٤)

مصباح الأنوار بإسناده إلى المفضل قال: دخلت على الصادق عليه السلام ذات يوم فقال لي:

---

(١) تفسير العياشي ٢/ ٧٢، ح٨٧.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٦.

(٣) بصائر الدرجات ١٢٤، ب ٥، ح ١: حدّثنا محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الكريم،...

(٤) بحار الأنوار ٢٦/ ١١٦ـ ١١٧، ح ٢٢، عن مصباح الأنوار:...

يا مفضّل هل عرفت محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كُنهَ معرفتهم؟

قلت: يا سيّدي وما كُنهُ معرفتهم؟

قال: يا مفضّل من عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمناً في السنام الأعلى.

قال: قلت: عرّفني ذلك يا سيّدي.

قال: يا مفضّل تعلم أنّهم علموا ما خلق الله عزَّ وجلَّ وذرأه وبرأه وأنّهم كلمة التقوىٰ وخزّان السماوات والأرضين والجبال والرمال والبحار، وعلموا كم في السماء من نجم وملك ووزن الجبال وكيل ماء البحار وأنهارها وعيونها وما تسقط من ورقة إلاّ علموها، ولا حبّة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلاّ في كتاب مبين وهو في علمهم وقد علموا ذلك.

فقلت: يا سيّدي قد علمت ذلك وأقررت به وآمنت.

قال: نعم يا مفضّل، نعم يا مكرّم، نعم يا محبور، نعم يا طيّب طبتَ وطابتْ لك الجنّة ولكلّ مؤمن بها.

الإمام وشؤون الناس[1]

إنّ الله أحكم وأكرم وأجلّ وأعلم من أن يكون احتجّ على عباده بحجّة ثمّ يغيب عنهم شيئاً من أمرهم.

---

(١) بصائر الدرجات ١٢٢، ب ٤، ح ١: حدّثنا علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمر، عن إسماعيل الأزرق قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

فرق الإمام مع الرسول[١]

عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت جالساً عنده فقال [لي] ابتداء منه:

يا صالح بن سهل إنّ الله جعل بينه وبين الرسول رسولاً ولم يجعل بينه وبين الإمام رسولاً.

قال: قلت: وكيف ذاك؟

قال: جعل بينه وبين الإمام عموداً من نور ينظر الله به إلى الإمام وينظر الإمام به فإذا أراد علم شيء نظر في ذلك النور فعرفه.

الإمام والأخبار العامّة[٢]

ما يحدث فيكم [قبلكم، خ ل] حدث إلاّ علمناه.

قلت: وكيف ذاك؟

قال: يأتينا به راكب يضرب.

الجنّة لهؤلاء[٣]

من أقام فرائض الله واجتنب محارم الله وأحسن الولاية لأهل بيت

---

(١) بصائر الدرجات ٤٤٠، ب ١٢، ح ٢: حدّثنا الحسن بن علي،...

(٢) بصائر الدرجات ٣٩٦، ب ١١، ح ٢، والاختصاص ٣١٤: حدّثنا محمد بن عيسى، عن أبي عبد الله [زكريا بن محمد] المؤمن، عن حكم بن الحسين الحناط، عن الحارث بن المغيرة وأبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) أمالي الصدوق ٣٨٣ المجلس ٧٢، ح ١٠: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير، قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام:...

نبيّ الله وتبرّأ من أعداء الله عزّ وجلّ فليدخل من أيّ أبواب الجنّة الثمانية شاء.

ولاية عليّ عليه السلام حبل الله(١)

ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام الحبل الذي قال الله تعالى فيه: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾(٢) فمن تمسّك به كان مؤمناً ومن تركه خرج من الإيمان.

عليّ عليه السلام في القرآن(٣)

﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾(٤) يعني: عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام.

الإمام يوم القيامة(٥)

روي عن محمد بن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾(٦) فقال:

إذا كان يوم القيامة وقف محمد وعليّ صلوات الله عليهما على الصراط فلا يجوز عليه إلاّ من كان معه براءة.

قلت: وما براءة [براءته ـ خ]؟

---

(١) تفسير فرات الكوفي ١٤: قال حدّثني الحسن بن العباس البجلي معنعناً عن أبان بن تغلب قال: قال جعفر عليه السلام:...

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.

(٣) بحار الأنوار ٣٦/٥٩، ح ٨: عن كتاب التنزيل لابن شهرآشوب: أبو بصير، عن الصادق عليه السلام:...

(٤) سورة مريم، الآية: ٥٠.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة ٥٩٠:...

(٦) سورة ق، الآية: ٢٤.

قال: ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمّة من وُلْدِه وينادي منادٍ: يا محمد يا عليّ «ألقيا في جهنّم كلّ كفّار ـ بنبوّتك ـ عنيد ـ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام وولده ـ».

إبراهيم الخليل عليه السلام يتشيّع(١)

سأل جابر بن يزيد الجعفي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ﴾(٢) فقال عليه السلام:

إنّ الله سبحانه لمّا خلق إبراهيم كشف له عن بصره، فنظر فرأى نوراً إلى جنب العرش، فقال: إلٰهي ما هذا النور؟

فقيل له: هذا نور محمّد صفوتي من خلقي. ورأى نوراً من جنبه.

فقال: إلٰهي وما هذا النور؟

فقيل له: هذا نور عليّ بن أبي طالب عليه السلام ناصر ديني.

ورأى إلى جنبهما ثلاثة أنوار فقال: إلٰهي ما هذه الأنوار؟

فقيل له: هذا نور فاطمة فطمت محبّيها من النار، ونور وَلَدَيها الحسن والحسين.

فقال: إلٰهي وأرىٰ تسعة أنوار قد أحدقوا بهم؟

قيل: يا إبراهيم هؤلاء الأئمة من وُلْد عليّ وفاطمة.

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة ٤٨٥ـ ٤٨٦: روى محمد بن الحسين عن محمد بن وهبان، عن أبي جعفر محمد بن علي بن رحيم، عن العباس بن محمد، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، قال: حدّثني أبي، عن أبي بصير بن القاسم قال:...

(٢) سورة الصافات، الآية: ٨٣.

فقال إبراهيم: إلٰهي بحقّ هؤلاء الخمسة إلاّ عرفتني مَن التسعة؟

قيل: يا إبراهيم أوّلهم عليّ بن الحسين وابنه محمّد وابنه جعفر وابنه موسىٰ وابنه عليّ وابنه محمد وابنه عليّ وابنه الحسن، والحجّة القائم ابنه.

فقال إبراهيم: إلٰهي وسيّدي أرىٰ أنواراً قد أحدقوا بهم لا يحصي عددهم إلاّ أنت.

قيل: يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم شيعة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فقال إبراهيم: وبما تعرف شيعته؟

قال: بصلاة إحدىٰ وخمسين، والجهر ببسم الله الرحمٰن الرحيم، والقنوت قبل الركوع، والتختّم في اليمين.

فعند ذلك قال إبراهيم: اللّهمَّ اجعلني من شيعة أمير المؤمنين.

قال: فأخبر الله تعالى في كتابه فقال: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبۡرَٰهِيمَ﴾.

الرسائل المختومة[1]

إنّ الله عزَّ وجلَّ أنزل على نبيّه كتاباً قبل أن يأتيه الموت، فقال: يا محمّد، هذا الكتاب وصيّتك إلى النجيب من أهلك.

فقال: ومن النجيب من أهلي يا جبرائيل؟

---

(١) أمالي الصدوق ٣٢٨، المجلس ٦٣، ح ٢: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الحسين [الحسن خ ل] الكناني، عن جدّه، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال:...

فقال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وكان على الكتاب خواتيم من ذهب، فدفعه النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام وأمره أن يفكّ خاتماً منها ويعمل بما فيه.

ففكّ عليه السلام خاتماً وعمل بما فيه، ثم دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام ففكّ خاتماً وعمل بما فيه، ثم دفعه إلى الحسين عليه السلام ففكّ خاتماً فوجد فيه أن أخرج بقوم إلى الشهادة فلا شهادة لهم إلاّ معك واشتر نفسك لله عزَّ وجلَّ، ففعل.

ثم دفعه إلى عليّ بن الحسين عليه السلام ففكّ خاتماً فوجد فيه: اصمت والزم منزلك ﴿وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ﴾[(١)].

ففعل، ثم دفع إلى محمد بن عليّ عليه السلام ففكّ خاتماً فوجد فيه: حدّث الناس وافتهم، ولا تخافنّ إلاّ الله فإنّه لا سبيل لأحد عليك، ثم دفعه إليّ ففككت خاتماً فوجدت فيه: حدّث الناس وافتهم وانشر علوم أهل بيتك وصدّق آباءك الصالحين، ولا تخافنّ أحداً إلاّ الله، وأنت في حرز وأمان، ففعلت، ثم ادفعه إلى موسى بن جعفر، وكذلك يدفعه موسىٰ إلى الّذي من بعده، ثم كذلك أبداً إلى قيام المهدي عليه السلام.

الناس ويوم الغدير[(٢)]

الناس غفلوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ يوم غدير خمّ، كما غفلوا يوم مشربة أُمّ إبراهيم: أتاه الناس يعودونه فجاء عليّ عليه السلام ليدنو من رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجد مكاناً.

---

(١) سورة الحجر، الآية: ٩٩.

(٢) بصائر الدرجات ٥٣، ب ٢٢، ح ١: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن أبي عبد الله البرقي، عن خلف بن حماد، عن محمد بن القطبي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

فلمّا رأى رسول الله ﷺ أنّهم لا يوسّعون لعليّ عليه السلام نادى: يا معشر الناس فرّجوا لعليّ، ثمّ أخذ بيده فقعده معه على فراشه، ثم قال: يا معشر الناس هؤلاء أهل بيتي تستخفّون بهم وأنا حيّ بين ظهرانيكم.

أما والله لئن غبتُ عنكم فإنّ الله لا يغيب عنكم، إن الروح والراحة والرضوان والبشر والبشارة، والحبّ والمحبّة لمن ائتمّ بعليّ وولايته، وسلّم له وللأوصياء من بعده حقّاً لأدخلنّهم في شفاعتي، لأنّهم أتباعي، ومن تبعني فإنّه منّي مثل جرى فيّ من إبراهيم لأنّي من إبراهيم وإبراهيم منّي، دينه ديني وسنّته سنّتي، وفضله من فضلي وأنا أفضل منه، وفضلي له فضل، تصديق قولي قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1].

المعرفة أفضل الفرائض[2]

عن هشام قال: كنتُ عند الصادق جعفر بن محمد عليه السلام إذ دخل عليه معاوية بن وهب وعبد الملك بن أعين، فقال له معاوية بن وهب: يابن رسول الله ما تقول في الخبر الّذي روي أنّ رسول الله ﷺ رأى ربّه، على أيّ صورة رآه؟ وعن الحديث الّذي رووه أنّ المؤمنين يرون ربّهم في الجنّة، على أيّ صورة يرونه؟ فتبسّم عليه السلام ثمّ قال:

يا فلان ما أقبح بالرجل يأتي عليه سبعون سنة أو ثمانون سنة يعيش في ملك الله ويأكل من نعمه [ثمّ] لا يعرف الله حقّ معرفته!

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٤.

(٢) كفاية الأثر ٢٥٦ ـ ٢٦٠: حدّثنا الحسين بن علي، قال: حدّثنا هارون بن موسى، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير،...

ثمّ قال عليه السلام: يا معاوية إنَّ محمّداً صلى الله عليه وآله لم ير ربّه تبارك وتعالى بمشاهدة العيان، وإنَّ الرؤية على وجهين: رؤية القلب ورؤية البصر، فمن عنىٰ برؤية القلب فهو مصيب ومن عنىٰ برؤية البصر فقد كفر بالله وبآياته، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «من شبّه الله بخلقه فقد كفر» ولقد حدّثني أبي، عن أبيه، عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: سُئل أمير المؤمنين فقيل له: يا أخا رسول الله هل رأيتَ ربّك؟

فقال: وكيف أعبد من لم أره، لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، وإذا كان المؤمن يرى ربّه بمشاهد البصر فإنّ من حاز عليه البصر والرؤية فهو مخلوق ولا بدّ للمخلوق من الخالق فقد جعلتَه إذاً محدثاً مخلوقاً، ومن شبّهه بخلقه فقد اتّخذ مع الله شريكاً، ويلهم أوَلم يسمعوا قول الله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾[1] وقوله: ﴿لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾[2] وإنّما طلع من نوره على الجبل كضوء يخرج من سمّ الخياط فدكدكت الأرض وصُعقت الجبال ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ أي ميّتاً ﴿فَلَمَّآ أَفَاقَ﴾ وردّ عليه روحه ﴿قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ من قول من زعم أنّك تُرىٰ، ورجعت إلى معرفتي بك أنّ الأبصار لا تدركك ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وأوّل المقرّين بأنّك تَرىٰ ولا تُرىٰ وأنت بالمنظر الأعلىٰ.

ثمّ قال عليه السلام: إنّ أفضل الفرائض وأوجبها على الإنسان معرفة الربّ والإقرار له بالعبوديّة، وحدّ المعرفة أن يعرف أنّه لا إلٰه غيره ولا شبيه له

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٠٣.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٤٣.

ولا نظير له، وأن يعرف أنّه قديم مثبت، موجود غير فقيد، موصوف من غير شبيه، ولا مثيل، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

وبعده معرفة الرسول ﷺ، والشهادة له بالنبوّة، وأدنىٰ معرفة الرسول الإقرار بنبوّته وأنّ ما أتىٰ به من كتاب أو أمر أو نهي فذلك عن الله عزَّ وجلَّ.

وبعده معرفة الإمام الّذي به يأتمّ بنعته وصفته واسمه في حال العسر واليسر وأدنىٰ معرفة الإمام أنّه عِدل النبيّ ـ إلاّ درجة النبوّة ـ ووارثه وأنّ طاعته طاعة الله وطاعة رسول الله والتسليم له في كلّ أمر والردّ إليه والأخذ بقوله، ويعلم أنّ الإمام بعد رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ أنا، ثمّ من بعدي موسىٰ ابني، ثمّ من بعده ولده عليّ، وبعد عليّ محمد ابنه، وبعد محمد عليّ ابنه، وبعد عليّ الحسن ابنه، والحجّة من وُلد الحسن.

ثمّ قال: يا معاوية جعلتُ لك أصلاً في هذا فاعمل عليه، فلو كنتَ تموت علىٰ ما كنتَ عليه لكان حالك أسوأ الأحوال، فلا يغرّنّك قول من زعم أنّ الله تعالى يُرىٰ بالبصر.

قال: وقد قالوا أعجب من هذا،أوَلم ينسبوا آدم عليه السلام إلى المكروه؟أوَلم ينسبوا إبراهيم إلى ما نسبوه؟أوَلم ينسبوا داود عليه السلام إلى ما نسبوه من القتل من حديث الطير؟أوَلم ينسبوا يوسف الصدّيق إلى ما نسبوه من حديث زليخا؟أوَلم ينسبوا موسى عليه السلام إلى ما نسبوه [من القتل]؟أوَلم ينسبوا رسول الله ﷺ إلى ما نسبوه من حديث زيد؟ أوَلم ينسبوا عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى ما نسبوه من حديث القطيفة؟ إنّهم أرادوا بذلك توبيخ

الإسلام ليرجعوا علىٰ أعقابهم، أعمىٰ الله أبصارهم كما أعمىٰ قلوبهم، تعالىٰ الله عن ذلك علوّاً كبيراً.

أفضل الأعياد(١)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يوم غدير خمّ أفضل أعياد أمّتي وهو اليوم الّذي أمرني الله تعالى ذكره فيه بنصب أخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام عَلَماً لأمّتي، يهتدون به من بعدي، وهو اليوم الّذي أكمل الله فيه الدين، وأتمّ علىٰ أُمّتي فيه النعمة، ورضي لهم الإسلام ديناً.

المقصود من المولى(٢)

عن إبراهيم بن رجاء الشيباني قال: قيل لجعفر بن محمّد عليه السلام ما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله لعليّ عليه السلام يوم الغدير: «من كنتُ مولاه فعليّ مولاه اللّهمَّ والِ من والاه وعادِ من عاداه»؟ قال: فاستوىٰ جعفر بن محمّد عليه السلام قاعداً ثمّ قال:

سُئِل والله عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: الله مولاي أولىٰ بي من نفسي لا أمر لي معه، وأنا مولى المؤمنين أولىٰ بهم من أنفسهم لا أمر لهم معي، ومن كنتُ مولاه أولىٰ به من نفسه لا أمر له معي فعليّ بن أبي

---

(١) أمالي الصدوق ١٠٩، المجلس ٢٦، ح ٨: حدّثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، عن محمد بن ظهير، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال:...

(٢) بشارة المصطفى ٥١: أخبرنا أبو علي محمد بن علي بن قرواش التميمي قال: أخبرني أبو الحسين محمد بن محمد النقار الحميري، عن الشيخين: أبي طالب محمد بن محمد بن الحسين الصباغ القرشي، وأبو القاسم الحسن بن زيد بن حمزة البزاز، جميعاً عن علي بن عبد الرحمن بن ماني، عن أبي جعفر محمد بن منصور، عن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين،...

طالب عليه السلام مولاه أولىٰ به من نفسه لا أمر له معه.

عليّ عليه السلام والعصمة(١)

أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً واضعاً يده على كتف العبّاس، فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام فعانقه رسول الله صلى الله عليه وآله وقبّل ما بين عينيه، ثمّ سلّم العبّاس على عليّ فردّ عليه ردّاً خفيفاً.

فغضب العبّاس فقال: يا رسول الله لا يدع عليّ زهوه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عبّاس لا تقل ذلك في عليّ فإنّي لقيتُ جبرئيل آنفاً فقال لي: لقيني الملكان الموكّلان بعليّ الساعة فقالا: ما كتبنا عليه ذنباً منذ وُلِد إلى هذا اليوم.

على كتف الرسول صلى الله عليه وآله(٢)

محمد بن حرب الهلالي أمير المدينة يقول: سألت جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له: يابن رسول الله صلى الله عليه وآله في نفسي مسألة أريد أن أسألك عنها. فقال:

إن شئتَ أخبرتُك بمسألتك قبل أن تسألني وإن شئتَ فسل.

قال: قلت له: يابن رسول الله وبأيّ شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي؟

---

(١) تفسير القمي ١/ ٣٦٤ـ ٣٦٥: حدّثني أبي، عن النضر بن سويد، عن محمد بن قيس، عن ابن أبي يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) علل الشرائع ١/ ١٧٣ـ ١٧٥، ب ١٣٩، ح ١: ومعاني الأخبار ٣٥٠ـ ٣٥٢: حدّثنا أبو علي أحمد بن يحيى المكتب قال: حدّثنا أحمد بن محمد الوراق، قال: حدّثنا بشر بن سعيد بن قلبويه [قيلويه خ ل] قال: حدّثنا عبد الجبار بن كثير التميمي اليماني قال: سمعت...

فقال: بالتوسّم والتفرّس، أما سمعتَ قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[١] وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله».

قال: فقلت له: يابن رسول الله فأخبرني بمسألتي.

قال: أردتَ أن تسألني عن رسول الله صلى الله عليه وآله لِمَ لم يطق حمله عليّ عليه السلام عند حطّ الأصنام من سطح الكعبة مع قوّته وشدّته و[مع] ما ظهر منه في قلع باب القموص بخيبر والرمي به إلى ورائه أربعين ذراعاً وكان لا يطيق حمله أربعون رجلاً، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يركب الناقة والفرس والحمار وركب البُراق ليلة المعراج وكلّ ذلك دون عليّ في القوّة والشدّة؟

قال: فقلت له: عن هذا والله أردتُ أن أسألك يابن رسول الله فأخبرني.

فقال: إنَّ عليّاً عليه السلام برسول الله تشرّف وبه ارتفع وبه وصل إلى أن أطفأ نار الشرك وأبطل كلّ معبود من دون الله عزَّ وجلَّ، ولو علاه النبيّ صلى الله عليه وآله لحطّ الأصنام لكان بعليّ عليه السلام مرتفعاً وشريفاً وواصلاً إلى حطّ الأصنام، ولو كان ذلك كذلك لكان أفضل منه.

ألا ترى أنّ عليّاً عليه السلام قال: «لمّا علوتُ ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله شرفت وارتفعت حتّى لو شئت أن أنال السماء لنلتها».

أما علمت أنّ المصباح هو الذي يهتدى به في الظلمة وانبعاث فرعه من أصله وقد قال عليّ عليه السلام: (أنا من أحمد كالضوء من الضوء).

---

(١) سورة الحجر، الآية: ٧٥.

أما علمتَ أنّ محمّداً وعليّاً صلوات الله عليهما كانا نوراً بين يدي الله عزَّ وجلَّ قبل خلق الخلق بألفي عام وأنّ الملائكة لمّا رأت ذلك النور رأت له أصلاً قد تشعّب منه شعاع لامع، فقالت: إلٰهنا وسيّدنا ما هذا النور؟

فأوحىٰ الله تبارك وتعالى إليهم: هذا نور من نوري، أصله نبوّة وفرعه إمامة، أمّا النبوّة فلمحمّد عبدي ورسولي، وأمّا الإمامة فلعليّ حجّتي ووليّي، ولولاهما ما خلقتُ خلقي.

أما علمت أنَّ رسول الله ﷺ رفع يد عليّ عليه السلام بغدير خمّ حتّى نظر الناس إلى بياض إبطيهما فجعله مولى المسلمين وإمامهم؟

وقد احتمل الحسن والحسين عليهما السلام يوم حضيرة بني النجّار، فلمّا قال بعض أصحابه: ناولني أحدهما يا رسول الله، قال: نِعْمَ الراكبان وأبوهما خير منهما.

وأنّه ﷺ كان يصلّي بأصحابه فأطال سجدة من سجداته فلمّا سلّم قيل له: يا رسول الله لقد أطلتَ هذه السجدة فقال: إنّ ابني ارتحلني فكرهتُ أن أُعاجله حتّى ينزل، وإنّما أراد ﷺ بذلك رفعهم وتشريفهم، فالنبيّ ﷺ إمام ونبيّ وعليّ عليه السلام إمام وليس بنبيّ ولا رسول، فهو غير مطيق لحمل أثقال النبوّة.

قال محمد بن حرب الهلالي: فقلت له: زدني يابن رسول الله.

فقال: إنّك لأهل للزيادة، إنّ رسول الله ﷺ حمل عليّاً على ظهره يريد بذلك أنّه أبو ولده وإمام الأئمّة من صلبه كما حول رداءه في صلاة الاستسقاء وأراد أن يعلم أصحابه بذلك أنّه قد تحوّل الجدب خصباً.

قال: قلت له: زدني يابن رسول الله.

فقال: احتمل رسول الله صلى الله عليه وآله علياً يريد بذلك أن يعلم قومه أنّه هو الّذي يخفّف عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله ما عليه من الدَّيْن والعِدات والأداء عنه من بعده.

قال: فقلت له: يابن رسول الله زدني.

فقال: [إنّه] احتمله ليعلم بذلك أنّه قد احتمله وما حمل إلاّ لأنّه معصوم لا يحمل وزراً فتكون أفعاله عند الناس حكمة وصواباً.

وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ إنّ الله تبارك وتعالى حملني ذنوب شيعتك ثمّ غفرها لي، وذلك قوله عزَّ وجلَّ: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[1] ولمّا أنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾[2] قال النبيّ صلى الله عليه وآله:

«أيّها الناس عليكم أنفسكم لا يضرّكم من ضلّ إذا اهتديتم وعليّ نفسي وأخي، أطيعوا علياً فإنّه مطهَّر معصوم لا يضلّ ولا يشقىٰ» ثمّ تلا هذه الآية: ﴿قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾[3].

قال محمد بن حرب الهلالي: فقمتُ إليه وقبّلتُ رأسه ويديه وقلتُ: الله أعلم حيث يجعل رسالته.

---

(١) سورة الفتح، الآية: ٢.
(٢) سورة المائدة، الآية: ١٠٥.
(٣) سورة النور، الآية: ٥٤.

واسطة السماء[١]

إن الله جعل عليّاً عَلَماً بينه وبين خلقه ليس بينهم عَلَم غيره، فمن أقرّ بولايته كان مؤمناً، ومن جحده كان كافراً، ومن جهله كان ضالاً، ومن نصب معه كان مشركاً، ومن جاء بولايته دخل الجنّة، ومن أنكرها دخل النار.

مقام عليّ عليه السلام[٢]

عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّا نقول: إنّ عليّاً عليه السلام كان ينكت في أُذنه ويوقر في صدره، فقال:

إنّ عليّاً عليه السلام كان مُحَدَّثاً، فلمّا رآني قد كبر عليّ قوله، فقال: إنّ عليّاً يوم بني قريظة والنضير كان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يحدّثانه.

قسيم النار والجنّة[٣]

عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: لِمَ صار أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قسيم النار والجنّة؟ قال:

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي ٢/ ٢٤، الجزء ١٤، ح ٧٠: إبراهيم بن إسحاق الأحمري قال: حدّثني محمد بن الحسين، عن الأصمّ، عن زرعة بن محمد الخضرمي، عن المفضّل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) الاختصاص ٢٨٦: الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة، عن عبيس بن هشام الأسدي، عن كرام بن عمرو الخثعمي،...

(٣) علل الشرائع ١/ ١٦١ـ ١٦٣، ب ١٣٠، ح ١: حدّثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريا أبو العباس القطّان قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال: حدّثنا عبد الله بن داهر قال: حدّثنا أبي، عن محمد بن سنان،...

لأنّ حبّه إيمان وبغضه كفر، وإنّما خُلِقَت الجنّة لأهل الإيمان وخُلِقَت النار لأهل الكفر، فهو عليه السلام قسيم الجنّة والنار، لهذه العلّة، فالجنّة لا يدخلها إلاّ أهل محبّته والنار لا يدخلها إلاّ أهل بغضه.

قال المفضّل: فقلت: يابن رسول الله فالأنبياء والأوصياء عليهم السلام كانوا يحبّونه وأعداؤهم كانوا يبغضونه؟

قال: نعم.

قلت: فكيف ذلك؟

قال: أما علمت أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر: «لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله ما يرجع حتّى يفتح الله على يديه» فدفع الراية إلى عليّ عليه السلام ففتح الله عزَّ وجلَّ على يديه؟

قلت: بلىٰ.

قال: أما علمتَ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أُتيَ بالطائر المشويّ قال: «اللّهُمَّ ائتني بأحبّ خلقك إليك وإليَّ، يأكل معي من هذا الطائر» وعنىٰ به عليّاً عليه السلام؟

قلت: بلىٰ.

قال: فهل يجوز أن لا يحبّ أنبياء الله ورسله وأوصياؤهم عليهم السلام رجلاً يحبّه الله ورسوله، ويحبّ الله ورسوله.

فقلت له: لا.

قال: فهل يجوز أن يكون المؤمنون من أُممهم لا يحبّون حبيب الله وحبيب رسوله وأنبيائه عليهم السلام؟

قلت: لا.

قال: فقد ثبت أنّ جميع أنبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعليّ بن أبي طالب عليه السلام محبّين، وثبت أنّ أعداءهم والمخالفين لهم كانوا لهم ولجميع أهل محبّتهم مُبغضين.

قلت: نعم.

قال: فلا يدخل الجنّة إلاّ من أحبّه من الأوّلين والآخرين ولا يدخل النار إلاّ من أبغضه من الأوّلين والآخرين، فهو إذن قسيم الجنّة والنار.

قال المفضّل بن عمر: فقلت له: يابن رسول الله فرَّجتَ عنّي فرَّج الله عنك، فزدني ممّا علّمك الله.

قال: سل يا مفضّل.

فقلت له: يابن رسول الله فعليّ بن أبي طالب عليه السلام يدخل محبّه الجنّة ومبغضه النار؟ أو رضوان ومالك؟

فقال: يا مفضّل أما علمت أنّ الله تبارك وتعالى بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو روح إلى الأنبياء عليهم السلام وهم أرواح قبل خلق الخلق بألفي عام؟

فقلت: بلىٰ.

قال: أما علمت أنّه دعاهم إلى توحيد الله وطاعته واتّباع أمره ووعدهم الجنّة على ذلك وأوعد من خالف ما أجابوا إليه وأنكره النار؟

قلت: بلى.

قال: أفليس النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ضامناً لما وعد وأوعد عن ربّه عزَّ وجلَّ؟

قلت: بلى.

قال: أوَليس عليّ بن أبي طالب عليه السلام خليفته وإمام أمّته؟

قلت: بلى.

قال: أوَليس رضوان ومالك من جملة الملائكة والمستغفرين لشيعته الناجين بمحبّته؟

قلت: بلى.

قال: فعليّ بن أبي طالب عليه السلام إذاً قسيم الجنّة والنار عن رسول الله صلى الله عليه وآله، ورضوان ومالك صادران عن أمره بأمر الله تبارك وتعالى.

يا مفضّل خذ هذا فإنّه من مخزون العلم ومكنونه لا تخرجه إلاّ إلى أهله.

آية تخصّ عليّاً عليه السلام[١]

عن أبي مريم قال: سألتُ جعفر بن محمّد عليه السلام عن قول الله جلّ ذكره: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾[٢] قال:

يا أبا مريم هذه والله نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام خاصّة ما ألبس إيمانه بشرك ولا ظُلم ولا كذب ولا سرقة ولا خيانة.

---

(١) تفسير فرات الكوفي ٤٤: فرات قال: حدّثني الحسين بن سعيد معنعناً...

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٨٢.

ما الصراط المستقيم؟[(١)]

أوحى الله تعالى إلى نبيّه: ﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[(٢)].

فقال: إلٰهي ما الصراط المستقيم؟

قال: ولاية عليّ بن أبي طالب، فعليّ هو الصراط المستقيم.

النور والبرهان[(٣)]

عن عبد الله بن سليمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله: ﴿قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾[(٤)] قال:

البرهان محمّد عليه وآله السلام، والنور عليّ عليه السلام.

قال: قلت له: صراطاً مستقيماً؟

قال: الصراط المستقيم عليّ عليه السلام.

علم الكتاب عند عليّ عليه السلام[(٥)]

عن عبد الله بن الوليد السمّان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

ما يقول الناس في أولي العزم وصاحبكم أمير المؤمنين عليه السلام؟

قال: قلت: ما يقدّمون على أولي العزم أحداً.

---

(١) بحار الأنوار، ٣٥/٣٦٧، ح ٩، عن الروضة: بالأسانيد إلى جعفر بن محمد عليه السلام قال:...

(٢) سورة الزخرف، الآية: ٤٣.

(٣) تفسير العياشي ١/٢٨٥، ح ٣٠٨.

(٤) سورة النساء، الآية: ١٧٤.

(٥) الاحتجاج ٢/ ١٣٩ـ ١٤٠ـ عن محمد بن أبي عمير:...

قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى قال لموسى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً﴾[1] ولم يقل كلّ شيء موعظة، وقال لعيسى: ﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾[2] ولم يقل كلّ شيء، وقال لصاحبكم أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[3].

وقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[4] وعلم هذا الكتاب عنده.

الزهراء لماذا[5]؟

الحسن بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لِمَ سُمّيت فاطمة، الزهراء؟ قال:

لأنّ لها في الجنّة قبّة من ياقوتة حمراء ارتفاعها في الهواء مسيرة سنة معلّقة بقدرة الجبّار لا علاقة لها من فوقها فتمسكها، ولا دعامة لها من تحتها فتلزمها، لها مائة ألف باب وعلىٰ كل باب ألف من الملائكة يراها أهل الجنّة كما يرىٰ أحدكم الكوكب الدرّي الزاهر في أُفق السماء فيقولون: هذه الزهراء لفاطمة عليها السلام.

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٤٥.
(٢) سورة الزخرف، الآية: ٦٣.
(٣) سورة الرعد، الآية: ٤٣.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ٥٩.
(٥) مناقب ابن شهرآشوب ٣/ ٣٣٠.

الله أمهر فاطمة عليها السلام[1]

إنّ الله تبارك وتعالىٰ أمهر فاطمة عليها السلام ربع الدنيا فربعها لها، وأمهرها الجنّة والنار، تُدخل أعداءها النار، وتُدخل أولياءها الجنّة، وهي الصدّيقة الكبرى، وعلىٰ معرفتها دارت القرون الأولى.

لكلّ منّا صحيفة[2]

عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلتُ فداك ما أقلّ بقاؤكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجة هذا الخلق إليكم؟ فقال:

إنّ لكلّ واحد منّا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدّته، فإذا انقضى ما فيها ممّا أُمر به عرف أنّ أجله قد حضر، وأتاه النبيّ صلى الله عليه وآله يَنعي إليه نفسه، وأخبره بما له عند الله.

وإنّ الحسين عليه السلام قرأ صحيفته التي أعطيها وفسّر له ما يأتي وما يبقى، وبقي منها أشياء لم تنقض فخرج إلى القتال فكانت تلك الأمور التي بقيت، إنّ الملائكة سألت الله في نصرته فأذن لهم فمكثت تستعدّ للقتال وتتأهّب لذلك، حتّى قُتِل فنزلت الملائكة وقد انقطعت مدّته،

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي ٢/ ٢٨٠، ب ٣٦، ح ٦: أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمد بن وهبان، عن علي بن حبيش، عن العباس بن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن الحسين بن أبي غندر، عن إسحاق بن عمّار وأبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) كامل الزيارات ٨٧ ـ ٨٨، ب ٢٧، ح ١٧ وأصول الكافي ١/ ٢٨٣ـ ٢٨٤: حدّثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن أبي عبيدة البزاز، عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له:...

وقُتِل عليه السلام، فقالت الملائكة: يا ربّ أذنتَ لنا بالانحدار [وأذنتَ لنا] في نصرته، فانحدرنا وقد قبضتَه؟ فأوحىٰ الله تبارك وتعالى إليهم أن الزموا قبّته [قبره خ ل] حتّى ترونه وقد خرج فانصروه، وابكوا عليه وعلىٰ ما فاتكم من نصرته، وأنّكم خُصِّصتم بنصرته والبكاء عليه، فبكَت الملائكة حزناً وجزعاً علىٰ ما فاتهم من نصرة الحسين عليه السلام، فإذا خرج عليه السلام يكونون أنصاره.

من علامات الإمام[1]

روي أنّ عبد الرحمن بن الحجاج قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام بين مكّة والمدينة، وهو علىٰ بغلة وأنا علىٰ حمار، وليس معنا أحد فقلت: يا سيّدي ما علامة الإمام؟ قال:

يا عبد الرحمن لو قال لهذا الجبل «سِر» لسار.

قال: فنظرت والله إلى الجبل يسير.

فنظر إليه فقال: إنّي لم أعنك.

الإسلام قبل الإيمان[2]

عن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فورد عليه رجل من أهل الشام فناظر أصحابه عليه السلام حتّى انتهى إلى هشام بن الحكم. فقال الشامي: يا هذا من أنظر للخلق؟ أربّهم؟ أو أنفسهم؟ فقال هشام:

---

(١) الخرائج والجرائح ٢/٦٢١، ح ٢٠:....

(٢) أ: أصول الكافي ١/ ١٧٢ـ ١٧٣، ضمن ح ٤.

ب: الاحتجاج ٢/ ١٢٤ـ ١٢٥: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عمّن ذكره،....

ربّهم أنظر لهم منهم لأنفسهم. فقال الشامي: فهل أقام لهم من يجمع لهم كلمتهم، ويقيم أودهم، ويخبرهم بحقّهم من باطلهم؟ فقال هشام: هذا القاعد الذي تشدّ إليه الرحال، ويخبرنا بأخبار السماء والأرض، وراثة عن أب، عن جدّ. قال الشامي: فكيف لي أن أعلم ذلك؟ قال هشام: سله عمّا بدا لك. قال الشامي: قطعت عذري فعليّ السؤال. فقال أبو عبد الله عليه السلام:

يا شاميّ أُخبرك كيف كان سفرك، وكيف كان طريقك، كان كذا وكذا.

فأقبل الشامي يقول: صدقتَ، أسلمتُ لله الساعة.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: بل آمنتَ بالله الساعة، إنّ الإسلام قبل الإيمان، وعليه يتوارثون ويتناكحون، والإيمان عليه يُثابون.

فقال الشامي: صدقتَ فأنا الساعة أشهد أن لا إلٰه إلاّ الله، وأنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّك وصيّ الأوصياء.

من مواريث الإمامة[1]

عن محمد بن مسلم قال: سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن خاتم الحسين بن علي عليهما السلام إلى من صار؟ وذكرت له أني سمعتُ أنّه أخذ من إصبعه فيما أخذ؟ قال عليه السلام:

ليس كما قالوا. إنّ الحسين عليه السلام أوصىٰ إلى ابنه علي بن الحسين عليه السلام، وجعل خاتمه في إصبعه، وفوّض إليه أمره، كما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) أمالي الصدوق ١٢٤، المجلس ٢٩، ح ١٣: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن يحيى العطّار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن ابن أبي نجران، عن المثنى،...

بأمير المؤمنين عليه السلام ، وفعله أمير المؤمنين بالحسن عليه السلام ، وفعله الحسن بالحسين عليه السلام .

ثمّ صار ذلك الخاتم إلى أبي عليه السلام بعد أبيه، ومنه صار إليّ فهو عندي وإنّي ألبسه كلّ جمعة وأُصلّي فيه .

قال محمد بن مسلم: فدخلتُ إليه يوم الجمعة وهو يصلّي، فلمّا فرغ من الصلاة، مدّ إليّ يده فرأيت في إصبعه خاتماً نقشه: لا إله إلاّ الله عدّة للقاء الله .

فقال: هذا خاتم جدّي أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام .

الكتاب المختوم[1]

إنّ الوصيّة نزلت من السماء على محمّد صلى الله عليه وآله كتاباً، لم ينزل على محمّد صلى الله عليه وآله كتاب مختوم إلّا الوصيّة فقال جبرائيل عليه السلام : يا محمد هذه وصيّتك في أُمّتك عند أهل بيتك .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أيّ أهل بيتي يا جبرائيل؟

قال: نجيب الله منهم وذريّته، ليرثك علم النبوّة كما ورثه إبراهيم عليه السلام وميراثه لعليّ وذريّتك من صلبه .

قال: وكان عليها خواتيم، قال: ففتح علي عليه السلام الخاتم الأوّل ومضى لما فيها ثمّ فتح الحسن عليه السلام الخاتم الثاني ومضى لما أمر به فيها .

فلما توفّي الحسن ومضى، فتح الحسين عليه السلام الخاتم الثالث فوجد

---

(١) أصول الكافي ١/ ٢٧٩ـ ٢٨٠، ح ١: محمد بن يحيى والحسين بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن عليّ بن الحسين بن علي، عن إسماعيل بن مهران عن أبي جميلة، عن معاذ بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

فيها أن قاتل فاقتل وتُقتل، واخرج بأقوام للشهادة، لا شهادة لهم إلّا معك.

قال: ففعل عليه السلام فلمّا مضى دفعها إلى عليّ بن الحسين عليه السلام قبل ذلك، ففتح الخاتم الرابع فوجد فيها أن اصمت وأطرق لما حجب العلم.

فلمّا توفّي ومضى دفعها إلى محمّد بن عليّ عليه السلام ففتح الخاتم الخامس فوجد فيها: أن فَسِّر كتاب الله تعالى، وصَدِّق أباك ووَرِّث إبنك واصطنع الأُمّة وقم بحقّ الله عزّ وجلّ، وقل الحقّ في الخوف والأمن، ولا تخش إلّا الله، ففعل، ثمّ دفعها إلى الذي يليه.

قال: قلت له: جُعلتُ فداك فأنت هو؟

قال: فقال: ما بي إلاّ أن تذهب يا معاذ فتروي عليّ.

قال: فقلت: أسأل الله الذي رزقك من آبائك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك مثلها قبل الممات.

قال: قد فعل الله ذلك يا معاذ.

قال: فقلت: فمن هو جُعلتُ فداك؟

قال: هذا الراقد وأشار بيده إلى العبد الصالح وهو راقد.

الإقرار بالمهدي عليه السلام(1)

من أقرّ بجميع الأئمة عليهم السلام وجحد المهديّ كان كمن أقرّ بجميع الأنبياء وجحد محمداً صلى الله عليه وآله ونبوّته.

---

(١) كمال الدين ٢/٣٣٣، ب ٣٣، ح ١، وأيضاً ٤١١، ب ٣٩، ح ٥: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس قال: حدّثنا أبي، عن أيّوب بن نوح، عن محمّد بن سنان، عن صفوان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال:...

فقيل له: يا بن رسول الله ممّن المهديّ من وُلدك؟

قال: الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه ولا يحلّ لكم تسميته.

الفتح على يديه(١)

إنّ سنن الأنبياء عليهم السلام بما وقع بهم من الغيبات حادثة في القائم منّا أهل البيت حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذة.

قال أبو بصير: فقلت: يا بن رسول الله! ومن القائم منكم أهل البيت؟

فقال: يا أبا بصير هو الخامس من ولد ابني موسى، ذلك ابن سيّدة الإماء، يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون ثمّ يظهره الله عزَّ وجلَّ فيفتح على يديه مشارق الأرض ومغاربها وينزل روح الله عيسى ابن مريم عليه السلام فيصلّي خلفه وتشرق الأرض بنور ربّها ولا تبقى في الأرض بقعة عُبِد فيه غير الله عزَّ وجلَّ إلاّ عُبِد الله فيها ويكون الدين كلّه لله ولو كره المشركون.

المهديّ عليه السلام معتقد الجميع(٢)

عن النوشجان بن البودمردان، قال: لمّا جلى الفرس عن القادسية

---

(١) كمال الدين ٢/ ٣٤٥ـ ٣٤٦، ب ٣٣، ح ٣١: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران قال: حدّثنا محمد بن عبد الله الكوفي قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفليّ عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن أبيه، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٢) بحار الأنوار ٥١/ ١٦٣ـ ١٦٤ عن كتاب المقتضب: روى ابن عياش في المقتضب، عن الحسين بن علي بن سفيان البزوفريّ عن محمّد بن عليّ بن الحسن البوشنجاني، عن أبيه، عن محمد بن سليمان عن أبيه،...

وبلغ يزدجرد بن شهريار ما كان من رستم وإدالة العرب عليه وظنّ أنّ رستم قد هلك والفرس جميعاً خرج يزدجرد هارباً في أهل بيته ووقف بباب الإيوان، وقال السلام عليك أيها الإيوان! ها أنا ذا منصرف عنك وراجع إليك، أنا أو رجل من ولدي لم يدن زمانه ولا آن أوانه. قال سليمان الديلميّ: فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسألته عن ذلك وقلت له: ما قوله: «أو رجل من وُلدي» فقال:

ذلك صاحبكم القائم بأمر الله عزَّ وجلَّ السادس من وُلدي قد ولّده يزدجرد فهو ولده.

طول الغيبة وأسرارها[1]

عن سُدير الصيرفي، قال: دخلت أنا والمفضّل بن عمر وأبو بصير وأبان بن تغلب على مولانا أبي عبد الله الصادق عليه السلام فرأيناه جالساً على التراب وعليه مِسح[2] خيبري مطوّق بلا جيب مقصّر الكمّين وهو يبكي بكاء الواله الثكلىٰ، ذات الكبد الحرّىٰ، قد نال الحزن من وجنتَيه وشاع التغيير في عارضَيه وأبلى الدموع [الدمع ـ خ] محجرَيه، وهو يقول:

سيدي! غيبتك نفت رقادي وضيَّقت عليّ مهادي وابتزَّت منّي راحة فؤادي سيدي غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد وفقد الواحد بعد الواحد يفني الجمع والعدد فما أحسّ بدمعة ترقىٰ من عيني، وأنين يفتر

---

(١) كمال الدين ٢/ ٣٥٢ـ ٣٥٧، ح ٥٠، ب ٣٣ وغيبة الطوسي ١٠٤ـ ١٠٨: حدّثنا محمد بن عليّ بن حاتم النوفلي: عن أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، عن أحمد بن طاهر القمّي، عن محمد بن بحر بن سهل الشيباني، عن عليّ بن الحارث، عن سعيد بن منصور الجواشني عن أحمد بن عليّ البديلي، عن أبيه...

(٢) المِسح بكسر الميم: الكساء من الشعر.

من صدري عن دوارج الرزايا وسوالف البلايا إلاّ مثّل لعيني عن غوابر أعظمها وأفظعها وبواقي أشدّها وأنكرها ونوائب مخلوطة بغضبك، ونوازل معجونة بسخطك.

قال سدير: فاستطارت عقولنا ولهاً وتصدّعت قلوبنا جزعاً من ذلك الخطب الهائل والحادث الغائل، وظننّا أنّه سمت لمكروهة قارعة أو حلّت به من الدّهر بائقة، فقلنا:

لا أبكى الله يا بن خير الورى عينيك، من أيّة حادثة تستنزف دمعتك، وتستمطر عبرتك؟ وأيّة حالة حتمت عليك هذا المأتم؟!

قال: فزفر الصادقعليه السلام زفرة انتفخ منها جوفه، واشتدّ عنها خوفه، وقال:

نظرتُ في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة الَّذي خصّ الله به محمداً والأئمة من بعده عليه وعليهم السلام، وتأمّلتُ فيه مولد قائمنا وغيبته وأبطاءه وطول عمره وبلوىٰ المؤمنين في ذلك الزمان وتولّد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته، وارتداد أكثرهم عن دينهم، وخلعهم ربقة الإسلام من أعناقهم، الّتي قال الله تقدّس ذكره: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾[1] يعني الولاية، فأخذتني الرقّة، واستولت عليّ الأحزان.

فقلنا: يابن رسول الله كرّمنا وفضّلنا [وشرّفنا خ ل] بإشراكك إيّانا في بعض ما أنت تعلمه من علم ذلك.

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ١٣.

قال: إنّ الله تبارك وتعالى أدار في القائم منّا ثلاثة أدارها في ثلاثة من الرسل، قدّر مولده تقدير مولد موسى عليه السلام وقدّر غيبته تقدير غيبة عيسى عليه السلام.

وقدّر إبطاءه تقدير إبطاء نوح عليه السلام، وجعل له من ذلك عمر العبد الصالح ـ أعني الخضر عليه السلام ـ دليلاً على عمره.

فقلنا له: اكشف لنا يابن رسول الله عن وجوه هذه المعاني.

قال عليه السلام: أمّا مولد موسى فإن فرعون لمّا وقف على أنّ زوال ملكه على يده أمر بإحضار الكهنة، فدلّوه على نسبه وأنّه يكون من بني إسرائيل ولم يزل يأمر أصحابه بشقّ بطون الحوامل من نساء بني إسرائيل حتّى قتل في طلبه نيّفاً وعشرون ألف مولود وتعذّر عليه الوصول إلى قتل موسى لحفظ الله تبارك وتعالى إيّاه.

وكذلك بنو أمية وبنو العبّاس وقفوا على أنّ زوال ملكهم وملك الأمراء والجبابرة منهم على يد القائم منّا، ناصبونا العداوة ووضعوا سيوفهم في قتل آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وإبادة نسله طمعاً منهم في الوصول إلى قتل القائم عليه السلام ويأبى الله عزَّ وجلَّ أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلاّ أن يتمّ نوره ولو كره المشركون.

وأما غيبة عيسى عليه السلام فإنّ اليهود والنصارى اتّفقت على أنه قُتِل فكذّبهم الله عزَّ وجلَّ بقوله:

﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾[1] كذلك غيبة القائم عليه السلام فإنّ الأمة تنكرها لطولها فمن قائل بغير هدى بأنه لم يولد وقائل يقول:

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٥٧.

إنّه ولد ومات، وقائل يكفر بقوله إنّ حادي عشرنا كان عقيماً، وقائل يمرق بقوله إنّه يتعدّى إلى ثلاث عشر فصاعداً، وقائل يعصي الله عزَّ وجلَّ بقوله:

إنّ روح القائم عليه السلام ينطق في هيكل غيره.

وأمّا إبطاء نوح عليه السلام فإنّه لمّا استنزل العقوبة على قومه من السمّاء بعث الله عزَّ وجلَّ [جبرئيل] الروح الأمين عليه السلام بسبعة نويات فقال:

يا نبيّ الله إنّ الله تبارك وتعالى يقول لك: إنّ هؤلاء خلائقي وعبادي ولست أبيدهم بصاعقة من صواعقي إلاّ بعد تأكيد الدّعوة وإلزام الحُجّة، فعاود اجتهادك في الدّعوة لقومك فإنّي مثيبك عليه وأغرس هذه النوىٰ فإنّ لك في نباتها وبلوغها وإدراكها إذا أثمرت الفرج والخلاص، فبشّر بذلك من تبعك من المؤمنين.

فلمّا نبتت الأشجار وتأزّرت وتسوّمت وتغصّنت وأثمرت وزها التمر عليها بعد زمان طويل استنجز من الله سبحانه وتعالى العدّة فأمره الله تبارك وتعالى أن الغرس من نوى تلك الأشجار ويعاود الصبر والاجتهاد، ويؤكّد الحجّة على قومه فأخبر بذلك الطوائف التي آمنت به فارتدّ منهم ثلاثمائة رجل وقالوا:

لو كان ما يدّعيه نوح حقّاً لما وقع في وعد ربّه خلف.

ثمّ إنّ الله تبارك وتعالى لم يزل يأمره عند كلّ مرّة بأن يغرسها مرّة بعد أخرى إلى أن غرسها سبع مرّات فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتدّ منهم طائفة بعد طائفة إلى أن عاد إلى نيّف وسبعين رجلاً فأوحى الله عزَّ وجلَّ عند ذلك إليه وقال:

يا نوح الآن أسفر الصبح عن اللّيل لعينك حين صرّح الحقّ عن محضه وصفا الأمر والإيمان من الكدر بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثة.

فلو أنّي أهلكت الكفّار وأبقيت من قد ارتدّ من الطوائف التي كانت آمنت بك لما كنت صدّقت وعدي السابق للمؤمنين الّذي أخلصوا التوحيد من قومك، واعتصموا بحبل نبوّتك بأن أستخلفهم في الأرض وأمكن لهم دينهم وأبدل خوفهم بالأمن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشكّ من قلوبهم.

وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبدل الخوف بالأمن منّي لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الّذين ارتدّوا وخبث طينتهم وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق وسنوح الضلالة، فلو أنّهم تسنّموا منّي الملك الّذي أُوتي المؤمنين وقت الاستخلاف إذا أهلكت أعداءهم لنشقوا روائح صفاته ولاستحكمت سرائر نفاقهم وتأبدّت حبال ضلالة قلوبهم ولكاشفوا إخوانهم بالعداوة وحاربوهم على طلب الرئاسة والتفرّد بالأمر والنهي وكيف يكون التمكين في الدّين وانتشار الأمر في المؤمنين مع إثارة الفتن وإيقاع الحروب كلاً ﴿وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا﴾.

قال الصادق عليه السلام: وكذلك القائم فإنّه تمتدّ أيام غيبته ليصرح الحق عن محضة، ويصفو الإيمان من الكدر بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسّوا بالاستخلاف والتمكين والأمن المنتشر في عهد القائم عليه السلام.

وأمّا العبد الصالح ـ أعني الخضر عليه السلام ـ فإنّ الله تبارك وتعالى ما طوّل عمره لنبوّة وقدرها له ولا لكتاب ينزله عليه، ولا لشريعة ينسخ بها

شريعة من كان قبله من الأنبياء، ولا لإمامة يلزم عباده الاقتداء بها ولا لطاعة يفرضها له، بلى إنّ الله تبارك وتعالى لمّا كان في سابق علمه أن يقدّر من عمر القائم عليه السلام في أيّام غيبته ما يقدّر وعلم ما يكون من إنكاح عباده بمقدار ذلك العمر في الطول، طوّل عمر العبد الصالح من غير سبب يوجب ذلك إلاّ لعلّة الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام وليقطع بذلك حجّة المُعاندين لئلاّ يكون للناس على الله حجّة.

الغيبة والحكمة فيها[1]

إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة لا بدّ منها، يرتاب فيها كلّ مُبطل.

فقلت: ولِمَ جُعلتُ فداك؟

قال: لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم.

قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟

قال: وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدّمه من حجج الله تعالى ذكره، إنّ وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلاّ بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة فيما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة، وقتل الغلام، وإقامة الجدار لموسىٰ عليه السلام إلاّ وقت افتراقهما.

يابن الفضل: إنّ هذا الأمر أمر من أمر الله تعالى، وسرّ من سرّ الله،

---

(١) أ: كمال الدين ٢/ ٤٨١ ـ ٤٨٢، ب ٤٤، ح ١١.

ب: علل الشرائع ٢٤٥ ـ ٢٤٦، ب ١٧٩، ح ١٨: حدّثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطّار قال: حدّثني عليّ بن محمد بن قتيبه النيسابوري قال: حدّثنا حمدان بن سليمان النيسابوري قال: حدّثني أحمد بن عبد الله بن جعفر المدائني، عن عبد الله بن الفضل الهاشميّ قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول:...

وغيب من غيب الله، ومتىٰ علمنا أنّه عزَّ وجلَّ حكيم، صدّقنا بأنّ أفعاله كلّها حكمة، وإن كان وجهها غير منكشف.

الأرض والحجّة(١)

لم تخلُ الأرض منذ خلق الله آدم من حجّة الله فيها ظاهر مشهور، أو غائب مستور، ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجّة الله فيها، ولولا ذلك لم يعبد الله.

قال سليمان: فقلت للصادق عليه السلام: فكيف ينتفع الناس بالحجّة الغائب المستور؟

قال: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب.

من علامات الظهور(٢)

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جُعلتُ فداك متى خروج القائم عليه السلام؟ فقال:

يا أبا محمّد إنّا أهل بيت لا نوقّت، وقد قال محمّد صلى الله عليه وآله: كذب الوقّاتون، يا أبا محمد إنّ قدّام هذا الأمر خمس علامات، أوّلها: النداء في شهر رمضان، وخروج السفياني، وخروج الخراسانيّ، وقتل النفس الزكية، وخسف البيداء وذهاب ملك بني العبّاس.

---

(١) أمالي الصدوق ١٥٧، المجلس ٣٤، ضمن ح ١٥: حدّثنا محمد بن أحمد السنائي قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطّان قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدّثنا الفضل بن الصقر العبدي قال: حدّثنا أبو معاوية، عن سليمان بن مهران الأعمش، عن الصادق عليه السلام قال:...

(٢) غيبة النعماني ١٩٥ـ ١٩٦: حدّثنا عليّ بن الحسين عن محمد بن يحيى العطّار، عن محمد بن الحسن الرازي، عن محمد بن عليّ الكوفي، عن عليّ بن جبلة، عن عليّ بن أبي حمزة،...

ثمّ قال: يا أبا محمّد إنّه لا بدّ أن يكون قدّام ذلك الطّاعونان الطاعون الأبيض والطاعون الأحمر.

فقال: جُعلتُ فداك وأيّ شيء هما؟

فقال: أمّا الطّاعون الأبيض فالموت الجارف، وأمّا الطّاعون الأحمر فالسيف، ولا يخرج القائم حتّى ينادىٰ باسمه في جوف السماء في ليلة ثلاث وعشرين في شهر رمضان ليلة جمعة.

قلت: بمَ يُنادىٰ؟

قال: باسمه واسم أبيه، ألا إنّ فلان بن فلان قائم آل محمد، فاسمعوا له وأطيعوه، فلا يبقى شيء من خلق الله فيه الروح إلاّ سمع الصيحة فتُوقظ النائم ويخرج إلى صحن الدار، وتخرج العذراء من خِدرها ويخرج القائم ممّا يسمع وهي صيحة جبرئيل عليه السلام.

شرائط صحبة المهديّ عليه السلام[1]

عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال ذات يوم:

ألا أخبركم بما لا يقبل الله عزَّ وجلَّ من العباد عملاً إلاّ به؟

فقلت: بلى.

فقال: شهادة أن لا إلٰه إلاّ الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله والإقرار بما أمر الله والولاية لنا، والبراءة من أعدائنا، يعني الأئمة خاصّة والتسليم لهم، والورع والاجتهاد، والطمأنينة والانتظار للقائم عليه السلام: ثمّ قال:

---

(١) غيبة النعماني ١٣٣ـ ١٣٤: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن أبيه ووهب بن حفص...

إنّ لنا دولة يجيء الله بها إذا شاء.

ثمّ قال: من سرّه أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق، وهو مُنتظر، فإن مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه، فجدّوا وانتظروا هنيئاً لكم أيّتها العصابة المرحومة.

الدّعاء يقرّب البعيد[1]

أوحى الله إلى إبراهيم أنّه سيولد لك.

فقال لسارة، فقالت: ﴿ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ﴾ فأوحى الله إليه أنّها ستلد ويعذّب أولادها أربعمائة سنة بردّها الكلام عليّ.

قال: فلمّا طال على بني إسرائيل العذاب ضجّوا وبكوا إلى الله أربعين صباحاً فأوحى الله إلى موسى وهارون أن يخلّصهم من فرعون، فحطّ عنهم سبعين ومائة سنة.

قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: هكذا أنتم لو فعلتم لفرّج الله عنّا فأمّا إذ لم تكونوا فإنّ الأمر ينتهي إلى مُنتهاه.

نداء السماء[2]

ينادي مُناد باسم القائم عليه السلام.

---

(١) تفسير العياشي ٢/١٥٤، ح ٤٩: عن فضل بن أبي قرّة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٢) كمال الدين ٢/ ٦٥٠ـ ٦٥١، ب ٥٧، ح ٨: حدّثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن جعفر بن بشير، عن هشام بن سالم، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

قلت: خاصّ أو عامّ؟

قال: عامّ يسمع كلّ قوم بلسانهم.

قلت: فمن يخالف القائم عليه السلام وقد نُودي باسمه؟

قال: لا يدعهم إبليس حتّى ينادي في آخر اللّيل فيشكّك الناس.

اليوم المعلوم[1]

إذا كان [كانت] ليلة الجمعة أهبط الربّ تبارك وتعالىٰ ملكاً إلى سماء الدّنيا، فإذا طلع الفجر جلس ذلك الملك على العرش فوق البيت المعمور ونصب لمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام منابر من نور فيصعدون عليها وتجمع لهم الملائكة والنبيّون والمؤمنون وتفتح أبواب السماء فإذا زالت الشمس قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: يا ربّ ميعادك الّذي وعدتَ في كتابك وهو هذه الآية: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾[2].

ثمّ يقول الملائكة والنبيّون مثل ذلك ثمّ يخرّ محمّد وعلي والحسن والحسين سجّداً ثمّ يقول:

يا ربّ إغضب فإنّه قد هُتِك حريمك، وقُتِل أصفياؤك وأذِلّ عبادك الصالحون، فيفعل الله ما يشاء وذلك يوم معلوم.

---

(١) غيبة النعماني ١٨٤: محمد بن همام قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي عن محمد بن أحمد عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) سورة النور، الآية: ٥٥.

الإمام ضرورة كونية(١)

اعلم يا فلان أنّ منزلة القلب في الجسد بمنزلة الإمام في الناس الواجب الطاعة عليهم، ألا ترى أنّ جميع جوارح الجسد شرط للقلب وترجمة له مؤدّية عنه:

الأُذنان والعينان والأنف والفم واليدان والرجلان والفرج، فإنّ القلب إذا همّ بالنظر فتح الرجل عينيه، وإذا همّ بالاستماع حرّك أذنه وفتح مسامعه فسمع، وإذا همّ القلب بالشمّ استنشق بأنفه فأدّىٰ تلك الرائحة إلى القلب، وإذا همَّ بالنطق تكلّم باللسان، وإذا همّ بالبطش عملت اليدان، وإذا همّ بالحركة سعت الرجلان، وإذا همّ بالشهوة تحرّك الذكر، فهذه كلّها مؤدية عن القلب بالتحريك.

وكذلك ينبغي للإمام أن يُطاع للأمر منه.

القلب المُهتدي(٢)

إنّ القلب ليترجّج فيما بين الصدر والحنجرة، حتّى يعقد على الإيمان، فإذا عقد على الإيمان قرّ، وذلك قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾(٣).

---

(١) علل الشرائع ١/ ١٠٩ـ ١١٠، ب ٩٦، ح ٨، حدّثنا محمد بن موسى البرقي، قال: حدّثنا علي بن محمد ماجيلويه، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول لرجل:...

(٢) أصول الكافي ٢/ ٤٢١، ح ٤: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) سورة التغابن، الآية: ١١.

صبغة الله[١]

عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً﴾[٢].

قال: الصبغة هي الإسلام.

فطرة الله[٣]

عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾[٤] قال: فقال:

على التوحيد ومحمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ أمير المؤمنين عليه السلام.

إنما الثواب على الإيمان[٥]

الإسلام يُحقَن به الدم، وتُؤدّىٰ به الأمانة، ويُستحلّ به الفرج، والثواب على الإيمان.

ما هو الإسلام[٦]

فقال له: ما الإسلام؟

---

(١) أصول الكافي ٢/ ١٤، ح ٢: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن داود بن سرحان، عن عبد الله بن فرقد عن حمران:...

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٣٨.

(٣) بصائر الدرجات ٧٨، الجزء ٢، النادر من ب ١٠، ح ٧: حدّثنا أحمد بن موسى، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمٰن بن كثير:...

(٤) سورة الروم، الآية: ٣٠.

(٥) أ: المحاسن ٢٨٥، ب ٤٥، ح ٤٢٣.

ب: أصول الكافي ٢/ ٢٤، ح ١: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحكم بن أيمن، عن القاسم الصيرفي، عن شريك المفضّل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٦) أصول الكافي ٢/٣٨، ح ٤: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

فقال: دين الله اسمه الإسلام، وهو دين الله قبل أن تكونوا حيث كنتم، وبعد أن تكونوا، فمن أقرّ بدين الله فهو مسلم، ومن عمل بما أمر الله عزَّ وجلَّ به فهو مؤمن.

الإسلام غير الإيمان(١)

الإسلام غير الإيمان، وكل مؤمن مسلم، وليس كل مسلم مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، وأصحاب الحدود مسلمون لا مؤمنون ولا كافرون، فإن الله تبارك وتعالى لا يدخل النار مؤمناً وقد وعده الجنّة، ولا يخرج من النار كافراً وقد أوعده النار والخلود فيها، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، فأصحاب الحدود فسّاق، لا مؤمنون ولا كافرون، ولا يخلدون في النار، ويخرجون منها يوماً [ما]، والشفاعة جائزة لهم، وللمستضعفين إذا ارتضىٰ الله عزَّ وجلَّ دينهم.

لولا الاعتقاد القلبي(٢)

لو أن العباد وصفوا الحق وعملوا به، ولم يعقد قلوبهم [على] أنه الحق ما انتفعوا.

الدعائم الخمس(٣)

بُني الإسلام على خمس دعائم: على الصلاة، والزكاة، والصوم،

---

(١) الخصال ٢/ ٦٠٨ـ ٦٠٩، ضمن ح ٩: في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام قال:...

(٢) المحاسن ٢٤٨ـ ٢٤٩، ب ٢٩، ح ٢٥٥: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن سنان، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) أمالي الصدوق ٢٢١، المجلس ٤٥، ح ١٤: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل قال: حدّثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن سنان عن المفضّل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال:...

والحجّ وولاية أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام.

الإيمان الكامل[١]

عن هشام بن عجلان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أسألك عن شيء لا أسأل عنه أحداً بعدك، أسألك عن الإيمان الذي لا يسع الناس جهله. فقال:

شهادة أن لا إلٰه إلاّ الله، وأنَّ محمّداً رسول الله، والإقرار بما جاء من عند الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحجّ البيت وصوم شهر رمضان والولاية لنا والبراءة من عدوّنا وتكون مع الصدّيقين.

أدنى الإيمان[٢]

عن حفص الكناسي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما أدنىٰ ما يكون به العبد مؤمناً؟ قال:

يشهد أن لا إلٰه إلاّ الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله ويقرّ بالطاعة ويعرف إمام زمانه، فإذا فعل ذلك فهو مؤمن.

الشهادات الثلاث في القرآن[٣]

﴿ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾[٤] قول المؤمن: لا إلٰه إلاّ الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله وخليفة رسول الله.

---

(١) تفسير العياشي ٢/١١٧، ح ١٥٧:

(٢) معاني الأخبار ٣٩٣: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان...

(٣) تفسير القمي ٢/٢٠٨: عن الصادق عليه السلام أنّه قال:...

(٤) سورة فاطر، الآية: ١٠.

وقال: ﴿وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ﴾ الاعتقاد بالقلب أنّ هذا هو الحق من عند الله لا شكّ فيه من ربّ العالمين.

الإيمان على أسهم[١]

إن الله عزّ وجلّ وضع الإيمان على سبعة أسهم: على البرّ والصدق واليقين، والرضا، والوفاء، والعلم، والحلم، ثمّ قسّم ذلك بين الناس فمن جعل فيه هذه السبعة الأسهم، فهو كامل محتمل، وقسّم لبعض الناس السهم ولبعض السهمَين ولبعض الثلاثة حتّى انتهوا إلى السبعة.

ثمّ قال: لا تحملوا على صاحب السهم سهمين، ولا على صاحب السهمين ثلاثة، فتبهظوهم.

ثمّ قال: كذلك حتّى ينتهي إلى السبعة.

الأئمة عليهم السلام بعد الرسول صلى الله عليه وآله[٢]

الأئمّة بعد نبيّنا صلى الله عليه وآله اثنا عشر نجباء مفهمون، من نقض منهم واحداً أو زاد فيهم واحداً خرج من دين الله، ولم يكن من ولايتنا على شيء.

الكتاب الخاتم[٣]

إنّ الله تبارك وتعالى بعث محمداً فختم به الأنبياء، فلا نبي بعده

---

(١) أصول الكافي ٢/٤٢، الحديث ١: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن محبوب، عن عمّار بن أبي الأحوص، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) الاختصاص ٢٣٣ عبد العزيز القراطيسي؛ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) بحار الأنوار ٣/٩٣، قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني رضي الله عنه في كتابه في تفسير القرآن: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن إسماعيل بن جابر قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول:...

وأنزل عليه كتاباً فختم به الكتب، فلا كتاب بعده، أحلّ فيه حلالاً، وحرّم حراماً، فحلاله حلال إلى يوم القيامة، وحرامه حرام إلى يوم القيامة، فيه شرعكم، وخبر من قبلكم، وبعدكم، وجعله النبيّ صلى الله عليه وآله علماً باقياً في أوصيائه، فتركهم الناس، وهم الشهداء على أهل كل زمان، وعدلوا عنهم، ثم قتلوهم واتّبعوا غيرهم، وأخلصوا لهم الطّاعة حتى عاندوا من أظهر ولاية ولاة الأمر، وطلب علومهم، قال الله سبحانه: ﴿وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنۡهُمۡ﴾[1].

الإيمان واليقين[2]

الإيمان في القلب واليقين خطرات.

هذا هو الإيمان[3]

ليس الإيمان بالتحلّي ولا بالتمنّي ولكنّ الإيمان ما خلص في القلوب وصدّقته الأعمال.

الناس في التوحيد[4]

الناس في التوحيد على ثلاثة أوجه: مثبت ونافٍ ومشبّه، فالنافي مُبطل، والمثبت مؤمن، والمشبّه مشرك.

---

(١) سورة المائدة، الآية: ١٣.

(٢) تحف العقول ٢٥٨: قال عليه السلام:....

(٣) تحف العقول ٣٦٩: قال عليه السلام:....

(٤) تحف العقول ٣٧٠: قال عليه السلام:....

مزايا الإيمان(١)

الإيمان إقرار وعمل ونيّة، والإسلام إقرار وعمل.

القدرة والاختلاف فيها(٢)

الناس في القدرة على ثلاثة أوجه: رجل يزعم أنّ الأمر مفوّض إليه، فقد وهن الله في سلطانه فهو هالك، ورجل يزعم أنّ الله أجبر العباد على المعاصي وكلّفهم ما لا يطيقون، فقد ظلم الله في حكمه فهو هالك، ورجل يزعم أن الله كلّف العباد ما يطيقونه ولم يكلّفهم ما لا يطيقونه، فإذا أحسن حمد الله وإذا أساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ.

مقياس الإيمان(٣)

قال أبو بصير: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الإيمان؟ فقال عليه السلام:

الإيمان بالله أن لا يُعصى.

قلت: فما الإسلام؟

فقال عليه السلام: من نسك نسكنا وذبح ذبيحتنا.

الاعتقاد بالإمامة(٤)

. . . وأعظم من هذا حسرة رجل جمع مالاً عظيماً بكدٍّ شديدٍ ومباشرة الأهوال وتعرّض الأخطار ثم أفنى ماله بصدقات ومبرّات،

---

(١) تحف العقول ٣٧٠: قال عليه السلام:...

(٢) تحف العقول ٣٧١: قال عليه السلام:...

(٣) تحف العقول ٣٧٥:...

(٤) عدّة الدّاعي ٩٤، ب ٢: قال الصادق عليه السلام:...

وأفنى شبابه وقوّته في عبادات وصلوات، وهو مع ذلك لا يرىٰ لعلي بن أبي طالب عليه السلام حقّه، ولا يعرف له من الإسلام محلّه، ويرى أن من لا يعشره، ولا يعشر عشر معشاره أفضل منه، يواقف على الحجج فلا يتأمّلها، ويحتجّ عليه بالآيات والأخبار فيأبى إلاّ تمادياً في غيّه، فذاك أعظم من كل حسرة ويأتي يوم القيامة وصدقاته ممثلّة له في مثال الأفاعي تنهشه، وصلواته وعباداته ممثلة له في مثال الزبانية تدفعه، حتى تدعّه إلى جهنم دعّاً.

يقول: يا ويلتا ألم أكُ من المصلّين، ألم أكُ من المزكّين، ألم أكُ عن أموال الناس ونسائهم من المتعفّفين، فلماذا دهيت بما دهيت؟

فيقال له: يا شقي ما ينفعك ما عملتَ وقد ضيّعتَ أعظم الفروض بعد توحيد الله والإيمان بنبوّة محمد صلى الله عليه وآله وضيّعتَ ما لزمك من معرفة حق علي ولي الله، والتزمتَ ما حرّم الله عليك من الائتمام بعدوّ الله فلو كان لك بدل أعمالك هذه عبادة الدهر من أوّله إلى آخره، وبدل صدقاتك الصدقة بكل أموال الدنيا بل يملأ الأرض ذهباً لما زادك ذلك من الله إلاّ بُعداً ومن سخطه إلاّ قُرباً.

معارف

الداء والدواء[(١)]

عن الربيع صاحب المنصور، قال: حضر أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام مجلس المنصور يوماً وعنده رجل من الهند يقرأ كتب الطبّ، فجعل أبو عبد الله الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام ينصت لقراءته، فلمّا فرغ الهندي قال له: يا أبا عبد الله أتريد ممّا معي شيئاً؟ قال:

لا، فإنّ ما معي خير ممّا معك.

قال: وما هو؟

قال: أُداوي الحارّ بالبارد، والبارد بالحارّ، والرطب باليابس، واليابس بالرطب، وأردّ الأمر كلّه إلى الله عزَّ وجلَّ، وأستعمل ما قاله رسوله صلى الله عليه وآله: «واعلم أنّ المعدة بيت الداء والحمية هي الدواء» وأُعوّد البدن ما اعتاد.

فقال الهندي: وهل الطبّ إلاّ هذا؟

---

(١) الخصال ٢/٥١١ ـ ٥١٤، ح٣: حدّثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقان(رض) قال: حدّثنا أبو سعيد الحسن بن علي العدوي، قال: حدّثنا عباد بن صهيب، عن أبيه، عن جدّه،...

فقال الصادق عليه السلام : أفتراني عن كتب الطبّ أخذتُ؟

قال: نعم.

قال: لا والله ما أخذتُ إلاّ عن الله سبحانه، فأخبرني أنا أعلم بالطبّ أم أنت؟

فقال الهندي: بل أنا.

قال الصادق عليه السلام : فأسألك شيئاً.

قال: سل.

قال: أخبرني يا هندي لم كان في الرأس شؤون؟

قال: لا أعلم.

قال: فلم جعل الشعر عليه من فوقه؟

قال: لا أعلم.

قال: فلم خَلَت الجبهة من الشعر؟

قال: لا أعلم.

قال: فلم كان لها تخطيط وأسارير؟

قال: لا أعلم.

قال: فلم كان الحاجبان من فوق العينين؟

قال: لا أعلم.

قال: فلم جُعلت العينان كاللّوزتين؟

قال: لا أعلم.

قال: فلم جُعل الأنف فيما بينهما؟

قال: لا أعلم.

قال: ولِمَ كان ثقب الأنف في أسفله؟

قال: لا أعلم.

قال: فلم جُعلت الشفة والشارب من فوق الفم؟

قال: لا أعلم.

قال: فلِمَ احتدَّ السنّ، وعرض الضرس، وطال الناب؟

قال: لا أعلم.

قال: فلِمَ جُعلت اللّحية للرجال؟

قال: لا أعلم.

قال: فلِمَ خَلَت الكفّان من الشعر؟

قال: لا أعلم.

قال: فلِمَ خلا الظفر والشعر من الحياة؟

قال: لا أعلم.

قال: فلِمَ كان القلب كحبّ الصنوبر؟

قال: لا أعلم.

قال: فلِمَ كانت الرية قطعتين؟ وجعل حركتها في موضعها؟

قال: لا أعلم.

قال: فلِمَ كانت الكبد حدباء؟

قال: لا أعلم.

قال: فلِمِ كانت الكلية كحبّ اللّوبيا؟

قال: لا أعلم.

قال: فلِمَ جعل طيّ الركبتين إلى خلف؟

قال: لا أعلم.

قال: فلِمَ تخصّرت القدمان؟

قال: لا أعلم.

فقال الصادق عليه السلام: لكنّي أعلم.

قال: فأجب.

قال الصادق عليه السلام: كان في الرأس شؤون لأنّه المجوّف إذا كان بلا فصل أسرع إليه الصداع، فإذا جعل ذا فصول كان الصداع منه أبعد.

وجعل الشعر من فوقه ليوصل بوصوله الأدهان إلى الدماغ، ويخرج بأطرافه البخار منه، ويردّ الحرّ والبرد الواردين عليه.

وخلت الجبهة من الشعر لأنّها مصبّ النور إلى العينين، وجُعل فيها التخطيط والأسارير ليحتبس العرق الوارد من الرأس عن العين قدر ما يميطه الإنسان عن نفسه، كالأنهار في الأرض الّتي تحبس المياه.

وجُعل الحاجبان من فوق العينين ليردّ عليهما من النور قدر الكفاية،

ألا ترى يا هندي أنّ من غلبه النور جعل يده على عينيه ليردّ عليهما قدر كفايتهما منه؟

وجُعل الأنف فيما بينهما ليقسّم النور قسمين إلى كلّ عين سواء، وكانت العين كاللّوزة ليجري فيها الميل بالدواء، ولو كانت مربّعة أو مدوّرة ما جرى فيها الميل، وما وصل إليها دواء، ولا خرج منها داء.

وجُعل ثقب الأنف في أسفله لتنزل منه الأدواء المنحدرة من الدماغ، ويصعد [وتصعد] فيه الأراييح إلى المشام، ولو كان على أعلاه لما أنزل داء، ولا وجد رائحة.

وجُعل الشارب والشفة فوق الفم ليحتبس ما ينزل من الدماغ عن الفم لئلاّ يتنغّص على الإنسان طعامه وشرابه فيميطه عن نفسه.

وجُعلت اللّحية للرجال ليستغني بها عن الكشف في المنظر ويعلم بها الذكر من الأُنثىٰ.

وجُعل السنّ حادّاً لأنّ به يقع المضغ.

وجُعل الضرس عريضاً لأنّ به يقع الطحن والمضغ، وكان الناب طويلاً ليسند الأضراس والأسنان كالأُسطوانة في البناء.

وخلا الكفّان من الشعر لأنّ بهما يقع اللّمس، فلو كان فيهما شعر ما درى الإنسان ما يقابله ويلمسه.

وخلا الشعر والظفر من الحياة، لأنّ طولهما سمج وقصّهما حسن، فلو كان فيهما حياة لألم الإنسان بقصّهما.

وكان القلب كحبّ الصنوبر لأنّه منكس فجعل رأسه دقيقاً ليدخل في

الرية فتروّح عنه ببردها، لئلاّ يشيط الدماغ بحرّه.

وجُعلت الرية قطعتين ليدخل بين مضاغطها فيتروّح عنه بحركتها.

وكانت الكبد حدباء ليثقل [لتثقل] المعدة ويقع جميعها عليها فيعصرها ليخرج ما فيها من البخار.

وجُعلت الكلية كحبّ اللّوبيا لأنّ عليها مصبّ المني نقطة بعد نقطة، فلو كانت مرّبعة أو مدوّرة احتبست النقطة الأولىٰ إلى الثانية، فلا يلتذّ بخروجها الحيّ، إذ المنيّ ينزل من قفار [فقار ـ خ] الظهر إلى الكلية، فهي كالدودة تنقبض وتنبسط، ترميه أوّلاً فأوّلاً إلى المثانة كالبندقة من القوس.

وجُعل طيّ الركبة إلى خلف، لأنّ الإنسان يمشي إلى بين يديه فيعتدل الحركات، ولولا ذلك لسقط في المشي.

وجُعلت القدم مخصّرة لأنّ المشي إذا وقع على الأرض جميعه ثقل كثقل حجر الرحىٰ، فإذا كان على حرفه رفعه الصبيّ، وإذا وقع على وجهه صعُب نقله على الرجل.

فقال له الهندي: من أين لك هذا العلم؟

فقال عليه السلام: أخذته عن آبائي عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل عليه السلام، عن رب العالمين جَلّ جلاله، الّذي خلق الأجساد والأرواح.

فقال الهندي: صدقتَ وأنا أشهد أن لا إلٰه إلا الله، وأنّ محمّداً رسول الله وعبده، وأنّك أعلم أهل زمانك.

كيف عقله[1]؟

عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه، قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: فلان من عبادته ودينه وفضله كذا وكذا. قال: فقال: كيف عقله؟ فقلت: لا أدري. فقال:

إنّ الثواب على قدر العقل، إنّ رجلاً من بني إسرائيل كان يعبد الله عزَّ وجلَّ في جزيرة من جزائر البحر خضراء نضرة كثيرة الشجر طاهرة الماء، وإنّ ملكاً من الملائكة مرّ به، فقال: يا ربّ أرني ثواب عبدك هذا، فأراه الله عزَّ وجلَّ ذلك، فاستقلّه الملك، فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه: أن اصحبه، فأتاه الملك في صورة إنسيّ، فقال له: من أنت؟

قال: أنا رجل عابد بلغنا مكانك وعبادتك بهذا المكان، فجئت لأعبد الله معك، فكان معه يومه ذلك، فلمّا أصبح قال له الملك: إنّ مكانك لنزهة.

قال: ليت لربّنا بهيمة! فلو كان لربّنا حمار لرعيناه في هذا الموضع فإنّ هذا الحشيش يضيع.

فقال له الملك: وما لربّك حمار؟!

فقال: لو كان له حمار ما كان يضيع مثل هذا الحشيش!

فأوحى الله عزَّ وجلَّ إلى الملك: إنّما أُثيبه على قدر عقله.

---

(١) أمالي الصدوق ٣٤١، المجلس ٦٥، ح ٦: حدّثنا علي بن أحمد بن موسى (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمد بن يعقوب، قال: حدّثني علي بن محمد بن عبد الله، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر،...

الكلام مع الناس[(١)]

ما كلّم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد بكنه عقله قطّ.

قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّا معاشر الأنبياء أُمرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم.

العلم والجهل[(٢)]

الجهل صورة ركّبت في الدنيا، إقبالها ظلمة، وإدبارها نور، والعبد متقلّب معها [معهما: خ ل] كتقلّب الظلّ مع الشمس، ألا ترى إلى الإنسان؟ تارة تجده جاهلاً بخصال نفسه، حامداً لها، عارفاً بعيبها، في غيره ساخطاً لها، وتارة تجده عالماً بطباعه، ساخطاً لها، حامداً لها في غيره، وهو متقلّب بين العصمة والخذلان، فإن قابلته العصمة أصاب، وإن قابله الخذلان أخطأ، ومفتاح الجهل: الرضا والاعتقاد به، ومفتاح العلم: الاستبدال مع إصابة مرافقة التوفيق.

وأدنى صفة الجاهل دعواه بالعلم بلا استحقاق، وأوسطه جهله بالجهل، وأقصاه جحوده بالعلم، وليس شيء إثباته حقيقة نفيه إلاّ الجهل في الدنيا والحرص، فالكلّ منهم كواحد، والواحد منهم كالكلّ.

أعد عليّ[(٣)]

عن إسحاق بن عمّار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل آتيه

---

(١) أمالي الصدوق ٣٤١، المجلس ٦٥، ح ٦: وقال الصادق عليه السلام:...

(٢) مصباح الشريعة ٧٥: قال الصادق عليه السلام:...

(٣) علل الشرائع ١/١٠٢، ب ٩١، ح ١: أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد،...

أكلّمه ببعض كلامي فيعرف كلّه، ومنهم من آتيه فأُكلّمه بالكلام فيستوفي كلامي كلّه ثمّ يردّه عليَّ كما كلّمته، ومنهم من آتيه فأُكلّمه، فيقول: أعد عليَّ، فقال:

يا إسحاق أوَما تدري لم هذا؟

قلت: لا.

قال: الّذي تكلّمه ببعض كلامك فيعرف كلّه، فذاك من عجنت نطفته بعقله.

وأمّا الّذي تكلّمه فيستوفي كلامك ثمّ يجيبك على كلامك، فذاك الّذي ركّب عقله في بطن أُمّه.

وأمّا الّذي تكلّمه بالكلام، فيقول: أعد عليَّ، فذاك الّذي ركّب عقله فيه بعدما كبر، فهو يقول: أعد عليَّ.

جنود العقل(١)

عن سماعة بن مهران، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، وعنده جماعة من مواليه فجرى ذكر العقل والجهل، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إعرفوا العقل وجُنده، والجهل وجنده تهتدوا، قال سماعة: فقلتُ: جُعلتُ فداك لا نعرف إلاّ ما عرّفتنا، فقال أبو عبد الله عليه السلام:

إنّ الله جلّ ثناؤه خلق العقل وهو أوّل خلق خلقه من الروحانيّين عن يمين العرش من نوره، فقال له: أقبل، فأقبل، ثمّ قال له: أدبر، فأدبر.

---

(١) الخصال ٢/ ٥٨٨ـ ٥٩١، ح ١٣: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميري، قالا: حدّثنا أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن علي بن حديد،...

فقال الله تبارك وتعالى: خلقتُكَ خلقاً عظيماً، وكرّمتُكَ على جميع خلقي، قال:

ثمّ خلق الجهل من البحر الأُجاج ظلمانيّاً، فقال له: أدبر، فأدبر، ثمّ قال له: أقبل، فلم يُقبل، فقال له: استكبرتَ، فلعنه.

ثمّ جعل للعقل خمسة وسبعين جنداً، فلمّا رأى الجهل ما أكرم الله به العقل وما أعطاه، أضمر له العداوة.

فقال الجهل: يا ربّ هذا خلق مثلي خلقتَه وكرَّمتَه وقوَّيتَه، وأنا ضدّه ولا قوّة لي به، فأعطني من الجُند مثل ما أعطيته.

فقال: نعم، فإن عصيتَ بعد ذلك أخرجتك وجُندك من رحمتي.

قال: قد رضيت، فأعطاه خمسة وسبعين جنداً.

فكان ممّا أعطى العقل من الخمسة والسبعين الجند:

الخير، وهو وزير العقل.

وجعل ضدّه الشرّ وهو وزير الجهل.

والإيمان وضدّه الكفر.

والتصديق وضدّه الجحود.

والرجاء وضدّه القنوط.

والعدل وضدّه الجور.

والرضاء وضدّه السخط.

والشكر وضدّه الكفر.

والطمع وضدّه اليأس.

والتوكّل وضدّه الحرص.

والرأفة وضدّها الغرّة.

والرحمة وضدّها الغضب.

والعلم وضدّه الجهل.

والفهم وضدّه الحمق.

والعفّة وضدّها التهتّك.

والزهد وضدّه الرغبة.

والرفق وضدّه الخرق.

والرهبة وضدّها الجرأة.

والتواضع وضدّه التكبّر.

والتؤدة وضدّها التسرّع.

والحلم وضدّه السفه.

والصمت وضدّه الهذر.

والاستسلام وضدّه الاستكبار.

والتسليم وضدّه التجبّر.

والعفو وضدّه الحقد.

والرقّة وضدّها القسوة.

واليقين وضدّها الشكّ.

والصبر وضدّه الجزع.

والصفح وضدّه الانتقام.

والغنىٰ وضدّه الفقر.

والتفكّر وضدّه السهو.

والحفظ وضدّه النسيان.

والتعطّف وضدّه القطيعة.

والقنوع وضدّه الحرص.

والمواساة وضدّها المنع.

والمودّة وضدّها العداوة.

والوفاء وضدّه الغدر.

والطاعة وضدّها المعصية.

والخضوع وضدّه التطاول.

والسلامة وضدّها البلاء.

والحبّ وضدّه البغض.

والصدق وضدّه الكذب.

والحقّ وضدّه الباطل.

والأمانة وضدّها الخيانة.

والإخلاص وضدّه الشوب.

والشهامة وضدّها البلادة.

والفهم وضدّه الغباوة.

والمعرفة وضدّها الإنكار.

والمداراة وضدّها المكاشفة.

وسلامة الغيب وضدّها المماكرة.

والكتمان وضدّه الإفشاء.

والصلاة وضدّها الإضاعة.

والصوم وضدّه الإفطار.

والجهاد وضدّه النكول.

والحجّ وضدّه نبذ الميثاق.

وصدق الحديث وضدّه النميمة.

وبرّ الوالدين وضدّه العقوق.

والحقيقة وضدّها الرياء.

والمعروف وضدّه المنكر.

والستر وضدّه التبرّج.

والتقيّة وضدّها الإذاعة.

والإنصاف وضدّه الحميّة.

والتهيئة وضدّها البغي.

والنظافة وضدّها القذر.

والحياء وضدّه الخلع.

والقصد وضدّه العدوان.

والراحة وضدّها التعب.

والسهولة وضدّها الصعوبة.

والبركة وضدّها المحق.

والعافية وضدّها البلاء.

والقوام وضدّه المكاثرة.

والحكمة وضدّها الهوىٰ.

والوقار وضدّه الخفّة.

والسعادة وضدّها الشقاء.

والتوبة وضدّها الإصرار.

والاستغفار وضدّه الاغترار.

والمحافظة وضدّها التهاون.

والدعاء وضدّه الاستنكاف.

والنشاط وضدّه الكسل.

والفرح وضدّه الحزن.

والألفة وضدّها الفرقة.

والسخاء وضدّه البخل.

فلا تجتمع هذه الخصال كلّها من أجناد العقل إلاّ في نبيّ أو وصيّ نبيّ أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان.

وأما سائر ذلك من موالينا فإنّ أحدهم لا يخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجنود حتى يستكمل ويتّقي من جنود الجهل فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، وإنّما يدرك الفوز بمعرفة العقل وجنوده ومجانبة الجهل وجنوده، وفّقنا الله وإيّاكم لطاعته ومرضاته.

العقل والشيطنة(١)

عن محمد بن عبد الجبّار، عن بعض أصحابنا، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما العقل؟ قال:

ما عُبِدَ به الرحمن واكتسب به الجنان.

قال: قلت: فالّذي كان في معاوية؟

قال: تلك النكراء وتلك الشيطنة، وهي شبيهة بالعقل، وليست بعقل.

تقييم الإنسان(٢)

يستدلّ بكتاب الرجل على عقله وموضع بصيرته، وبرسوله على فهمه وفطنته.

---

(١) معاني الأخبار ٢٣٩: أبي رحمه الله، قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطّار، عن محمد بن أحمد بن يحيى،...

(٢) مصباح الشريعة ١٠٣، قال الصادق عليه السلام:...

مميّزات العاقل[1]

العاقل من كان ذلولاً عند إجابة الحقّ، منصفاً بقوله، حموصاً [جموحاً ـ خ] عند الباطل، خصيماً بقوله، يترك دنياه، ولا يترك دينه.

ودليل العاقل شيئان: صدق القول، وصواب الفعل، والعاقل لا يحدّث بما ينكره [تنكره] العقول، ولا يتعرَّض للتهمة، ولا يدع مدادات من ابتلى به، ويكون العلم دليله في أعماله، والحلم رفيقه في أحواله، والمعرفة يقينه في مذاهبه.

والهوىٰ عدوّ العقل، ومخالف الحقّ، وقرين الباطل، وقوّة الهوى من الشهوات، وأصل علامات الهوى من أكل الحرام، والغفلة عن الفرائض، والاستهانة بالسنن، والخوض في الملاهي.

مقوّمات العقل[2]

أفضل طبائع العقل العبادة، وأوثق الحديث له العلم، وأجزل حظوظه الحكمة، وأفضل ذخائره الحسنات.

العقل والعلم[3]

كثرة النظر في العلم يفتح [تفتح] العقل.

لست أُحبّ[4]

لستُ أُحبّ أن أرى الشابّ منكم إلاّ غادياً (أي: باكراً) في حالين:

---

(١) المحاسن ١٩٥، ح ٢٠: عن أبي عبد الله البرقي، عن بعض أصحابنا، رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) الاختصاص ٢٤٤: قال الصادق عليه السلام:...

(٣) بحار الأنوار ١/١٥٩، ح ٣٢، عن دعوات الراوندي: قال الصادق عليه السلام:...

(٤) بحار الأنوار ١/١٧٠، ح ٢٢، عن أمالي الشيخ الطوسي، بإسناد أبي قتادة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:...

إمّا عالماً، أو متعلّماً، فإن لم يفعل فرّط، فإن فرّط ضيّع، فإن ضيّع أثِم، وإن أثِم سكن النار، والّذي بعث محمّداً بالحقّ.

العلم فريضة[١]

طلب العلم فريضة على كلّ حال.

يستغفر له[٢]

طالب العلم يستغفر له كلّ شيء والحيتان في البحار، والطير في جوّ السماء.

العالم والمُتعلّم[٣]

العالم والمتعلّم في الأجر سواء.

التقليد أو التفقّه[٤]؟

لا يسع الناس حتّى يسألوا أو يتفقّهوا.

---

(١) بصائر الدرجات ٢ و٣، ب ١، ح ٢: حدّثنا محمد بن حسان، عن محمد بن علي، عن عيسى بن عبد الله العمري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) بصائر الدرجات ٣، ب ٢، ح ٣: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) بصائر الدرجات ٥، ب ٢، ح ١٥: حدّثنا أحمد، عن البرقي، عن سليمان الجعفري، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) بحار الأنوار ١/١٧٦، عن المحاسن: أبي، عن يونس، عن أبي جعفر الأحول، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

فضل العلم[1]

لو علم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللّجج.

أفلا تعلّمت[2]؟

محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، هارون بن مسلم بن مسعدة بن زياد، قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام، وقد سُئِل عن قوله تعالى: (فلّله الحجّة البالغة) فقال:

إنّ الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة: عبدي أكنتَ عالماً؟

فإن قال: نعم، قال له: أفلا عملتَ بما علمتَ؟

وإن قال: كنتُ جاهلاً، قال له: أفلا تعلّمت حتّى تعمل؟ فيخصمه وذلك الحجّة البالغة.

الناس ثلاثة[3]

الناس يغدون على ثلاثة: عالم ومتعلّم وغثاء، فنحن العلماء، وشيعتنا المتعلّمون، وسائر الناس غثاء.

---

(١) غوالي اللئالي ٤/ ٦١، ح ٩: وقال الصادق عليه السلام:...

(٢) أمالي المفيد ١٤١، ب ٢٦، ح ٦: [حدّثنا] الشيخ الجليل المفيد [قال أخبرني] أبو القاسم جعفر بن محمد، قال: حدّثني...

(٣) الخصال ١/ ١٢٣، ح ١١٥: حدّثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

الناس اثنان(١)

الناس اثنان: عالم ومتعلّم، وسائر الناس هَمَج، والهمج في النار.

كن عالماً أو متعلّماً(٢)

أُغد عالماً أو متعلّماً أو أحبب أهل العلم، ولا تكن رابعاً فتهلك ببغضهم.

هلاك الناس(٣)

إنّما يهلك الناس لأنّهم لا يسألون.

خير الناس(٤)

يا داود أبلغ مواليَّ عنّي السلام، وأنّي أقول: رحم الله عبداً اجتمع مع آخر فتذاكرا أمرنا فإنّ ثالثهما ملك يستغفر لهما، وما اجتمع اثنان على ذكرنا إلاّ باهى الله تعالى بهما الملائكة، فإذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر، فإنّ في اجتماعكم ومذاكرتكم إحياؤنا، وخير الناس من بعدنا من ذاكر بأمرنا ودعا إلى ذكرنا.

---

(١) الخصال ١/٣٩، ح ٢٢: حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدّثني عمّي محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه محمد بن خالد، عن محمد بن أبي عمير، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) المحاسن ٢٢٧، ح ١٥٥: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) منية المريد ٧١: روى زرارة ومحمد بن مسلم وبريد العجلي قالوا: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٤) بحار الأنوار ١/٢٠٠، ح ٨: عن أمالي الشيخ الطوسي، عن الشيخ السعيد، عن ابن قولويه، عن القاسم بن محمد، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن جدّه، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن جميل بن دراج، عن معتب مولى أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول لداود بن سرحان:...

تحادثوا العلم[١]

تلاقوا وتحادثوا العلم فإنّ بالحديث تجلى القلوب الرائنة، وبالحديث إحياء أمرنا فرحم الله من أحيى أمرنا.

لا يشقى جليسهم[٢]

إنّ الله عزَّ وجلَّ يقول لملائكته عند انصراف أهل مجالس الذكر والعلم إلى منازلهم:

اكتبوا ثواب ما شاهدتموه من أعمالهم، فيكتبون لكلّ واحد ثواب عمله ويتركون بعض من حضر معهم فلا يكتبونه.

فيقول الله عزَّ وجلَّ: ما لكم لم تكتبوا فلاناً أليس كان معهم وقد شهدهم؟

فيقولون: يا ربّ إنّه لم يشرك معهم بحرف ولا تكلّم معهم بكلمة.

فيقول الجليل جلّ جلاله: أليس كان جليسهم؟

فيقولون: بلى يا ربّ.

فيقول: اكتبوه معهم، إنّهم قوم لا يشقى بهم جليسهم، فيكتبوه معهم.

فيقول تعالى: اكتبوا له ثواباً مثل ثواب أحدهم.

---

(١) غوالي اللئالي ٤/٦٧، ح ٢٧: روي عن الصادق عليه السلام أنه قال:...

(٢) غوالي اللئالي ٤/٦٧، ح ٢٩: روى عدّة من المشايخ بطريق صحيح عن الصادق عليه السلام أنه قال:...

العمل بلا بصيرة[١]

العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق، ولا يزيده سرعة السير من الطريق إلاّ بُعداً.

لا معرفة إلاّ بعمل[٢]

لا يقبل الله عزَّ وجلَّ عملاً إلاّ بمعرفة، ولا معرفة إلاّ بعمل، فمن عرف دلّته المعرفة على العمل، ومن لم يعمل فلا معرفة له، إنّ الإيمان بعضه من بعض.

انصحوا لأنفسكم[٣]

أحسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله، وأنصحوا لأنفسكم، وجاهدوا في طلب ما لا عذر لكم في جهله، فإنّ لدين الله أركاناً لا ينفع من جهلها شدّة اجتهاده في طلب ظاهر عبادته، ولا يضرّ من عرفها، فدان به حسن اقتصاده، ولا سبيل لأحد إلى ذلك إلاّ بعون من الله عزَّ وجلَّ.

كُلّ العلم[٤]

وجدت علم الناس كلّهم في أربع:

---

(١) أمالي الصدوق ٣٤٣، المجلس ٦٥، ح ١٨: حدّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٢) أمالي الصدوق ٣٤٤، المجلس ٦٥، ح ١٩: حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطّار (ره) قال: حدّثنا أبي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن الحسن بن زياد الصيقل، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول:...

(٣) كنز الكراجكي ٢/٢٣: قال الصادق عليه السلام:...

(٤) الخصال ١/٢٣٩، ح ٨٧: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن سفيان بن عيينة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

أوّلها: أن تعرف ربّك.

والثاني: أن تعرف ما صنع بك.

والثالث: أن تعرف ما أراد منك.

والرابع: أن تعرف ما يخرجك من دينك.

تعلّموا العربيّة(١)

تعلّموا العربيّة، فإنّها كلام الله الّذي تكلّم به خلقه، ونظّفوا الماضغين، وبلّغوا بالخواتيم.

أفضل العلم(٢)

قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ لي ابناً قد أُحبّ أن يسألك عن حلال وحرام لا يسألك عمّا لا يعنيه. قال: فقال:

وهل يسأل الناس عن شيء أفضل من الحلال والحرام؟

ليت السياط(٣)

ليت السياط على رؤوس أصحابي حتّى يتفقّهوا في الحلال والحرام.

---

(١) الخصال ١/٢٥٨، ح ١٣٤: حدّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن رجل من خزاعة، عن أسلمي، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) علل الشرائع ٢/٣٩٤، ب ١٣١، ح ١٠: أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن زرارة ومحمد بن مسلم، وبريد العجلي، قالوا:...

(٣) المحاسن ٢٢٩/ ح ١٦٥: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن بعض أصحابنا، عن علي بن أسباط، عن إسحاق بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

خير من الدنيا(١)

حديث في حلال وحرام تأخذه من صادق، خير من الدنيا وما فيها من ذهب أو فضّة.

لا يشغلك طلب الدنيا(٢)

لا يشغلك طلب دنياك عن طلب دينك، فإنّ طالب الدنيا ربّما أدرك وربّما فاتته فهلك بما فاته منها.

الشباب والعلم(٣)

لو أتيتُ بشابّ من شباب الشيعة لا يتفقّه لأدّبته.

قال: وكان أبو جعفر عليه السلام يقول: تفقّهوا وإلاّ فأنتم أعراب.

المؤمن والعلم(٤)

ثلاث من علامات المؤمن:

علمه بالله، ومن يحبّ، ومن يبغض.

---

(١) المحاسن ٢٢٩/ ح ١٦٦: عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمد بن عبد الحميد العطّار، عن عمّه ـ عبد السلام بن سالم ـ عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) المحاسن ٢٢٨/، ح ١٥٩: عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه عن عثمان بن عيسى، عن علي بن حماد، عن رجل سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٣) المحاسن ٢٢٨/، ١٦١: عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، قال: قال أبو عبد الله وأبو جعفر عليهما السلام:...

(٤) المحاسن ٢٦٣/، ح ٣٣٢: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن علي بن الحسان الواسطي، عمّن ذكره، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

الفقيه حكيم(١)

عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ فقال:

إنّ الحكمة: المعرفة والتفقّه في الدين، فمن فقه منكم فهو حكيم، وما من أحد يموت من المؤمنين أحبّ إلى إبليس من فقيه.

الفقيه وإبليس(٢)

ما من أحد يموت من المؤمنين كان أحبّ إلى إبليس من موت فقيه.

إذا مات الفقيه(٣)

إذا مات المؤمن الفقيه ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدّها شيء.

العلم والاكتفاء الذاتي(٤)

لا خير فيمن لا يتفقّه من أصحابنا، يا بشير إنّ الرجل منكم إذا لم يستغن بفقهه احتاج إليهم، فإذا احتاج إليهم أدخلوه في باب ضلالتهم وهو لا يعلم.

لا إلى العزلة(٥)

قال له رجل: جعلتُ فداك رجل عرف هذا الأمر لزم بيته ولم يتعرّف إلى أحد من إخوانه؟ قال: فقال:

---

(١) تفسير العياشي ١/ ١٥١، ح ٤٩٨:...

(٢) منية المريد ٣٠، قال الصادق عليه السلام...

(٣) منية المريد ٣٠، وعنه عليه السلام ـ أي الصادق عليه السلام ـ:...

(٤) بحار الأنوار ١/ ٢٢٠، ح ٥٩: وروى بشير الدهّان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٥) بحار الأنوار ١/ ٢٢٠، ح ٦٠: وروي عنه عليه السلام أنه...

كيف يتفقّه هذا في دينه؟

صلاح المرء(١)

لا يصلح المرء إلاّ على ثلاث خصال:

التفقّه في الدين، وحُسن التقدير في المعيشة، والصبر على النائبة.

طريق العلم(٢)

قال العلاّمة المجلسي رحمه الله: أقول: وجدت بخط شيخنا البهائي ـ قدّس الله روحه ـ ما هذا لفظه: قال الشيخ شمس الدين محمد بن مكي: نقلت من خط الشيخ أحمد الفراهاني ـ رحمه الله ـ عن عنوان البصري ـ وكان شيخاً كبيراً قد أتى عليه أربع وتسعون سنة ـ قال: كنت أختلف إلى مالك بن أنس سنين، فلمّا قدم جعفر الصادق عليه السلام المدينة اختلفت إليه، وأحببت أن آخذ عنه كما أخذت عن مالك. فقال لي يوماً: إني رجل مطلوب ومع ذلك لي أوراد في كل ساعة من آناء الليل والنهار، فلا تشغلني عن وردي، وخُذ عن مالك، واختلف إليه كما كنت تختلف إليه، فاغتممت من ذلك وخرجت من عنده وقلت في نفسي: لو تفرّس فيّ خيراً لما زجرني عن الاختلاف إليه والأخذ عنه. فدخلت مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وسلّمت عليه، ثم رجعت من الغد إلى الروضة وصلّيت فيها ركعتين، وقلت: أسألك يا الله يا الله أن تعطف عليَّ قلب جعفر وترزقني من علمه ما أهتدي به إلى صراطك المستقيم، ورجعت إلى داري

---

(١) بحار الأنوار ١/٢٢١، ح ٦٢: عن كتاب الحسين بن عثمان، عن غير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) بحار الأنوار ١/٢٢٤، رقم ١٧:...

مغتمّاً ولم أختلف إلى مالك بن أنس لما أشرب قلبي من حُب جعفر. فما خرجت من داري إلاّ إلى الصلاة المكتوبة حتى عيل صبري، فلمّا ضاق صدري تنعلت وترديت وقصدت جعفراً وكان بعدما صليت العصر، فلما حضرت باب داره استأذنت عليه، فخرج خادم له فقال: ما حاجتك؟ فقلت: السلام على الشريف. فقال: هو قائم في مصلاه. فجلست بحذاء الباب فما لبثت إلاّ يسيراً، إذ خرج خادم فقال: أُدخل على بركة الله. فدخلت وسلّمت عليه، فردّ السلام وقال: إجلس غفر الله لك. فجلست فأطرق ملياً، ثم رفع رأسه وقال: أبو من؟ قلت: أبو عبد الله. قال: ثبت الله كنيتك ووفّقك، يا أبا عبد الله ما مسألتك؟ فقلت في نفسي: لو لم يكن لي من زيارته والتسليم غير هذا الدعاء لكان كثيراً. ثم رفع رأسه ثم قال: ما مسألتك؟ فقلت: سألت الله أن يعطف قلبك عليّ ويرزقني من علمك، وأرجو أن الله تعالى أجابني في الشريف ما سألته. فقال:

يا أبا عبد الله! ليس العلم بالتعلّم، إنّما هو نور يقع في قلب من يُريد الله تبارك وتعالى أن يهديه، فإن أردتَ العلم فاطلب أوّلاً في نفسك حقيقة العبوديّة، واطلب العلم باستعماله، واستفهم الله يفهمك.

قلت: يا شريف.

فقال: قل يا أبا عبد الله.

قلت: يا أبا عبد الله ما حقيقة العبوديّة؟

قال: ثلاثة أشياء:

أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوّله الله ملكاً، لأنّ العبيد لا يكون لهم ملك يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله به.

ولا يدبّر العبد لنفسه تدبيراً، وجملة اشتغاله فيما أمره تعالى به ونهاه عنه، فإذا لم ير العبد لنفسه فيما خوّله الله تعالى ملكاً هان عليه الإنفاق فيما أمره الله تعالى أن ينفق فيه.

وإذا فوّض العبد تدبير نفسه على مدبّره هان [هانت] عليه مصائب الدنيا، وإذا اشتغل العبد بما أمره الله تعالى ونهاه لا يتفرّغ منهما إلى المراء والمباهاة مع الناس، فإذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثة هان [هانت] عليه الدنيا، وإبليس، والخلق، ولا يطلب الدنيا تكاثراً وتفاخراً، ولا يطلب ما عند الناس عزّاً وعلوّاً، ولا يدع أيّامه باطلاً، فهذا أوّل درجة التقى، قال الله تبارك وتعالى: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

قلت: يا أبا عبد الله أوصني.

قال: أوصيك بتسعة أشياء فإنّها وصيّتي لمريدي الطريق إلى الله تعالى، والله أسأل أن يوفّقك لاستعماله، ثلاثة منها في رياضة النفس، وثلاثة منها في الحلم، وثلاثة منها في العلم، فاحفظها وإيّاك والتهاون بها.

قال عنوان: ففرّغت قلبي له.

فقال: أمّا اللّواتي في الرياضة: فإيّاك أن تأكل ما لا تشتهيه، فإنّه يورث الحماقة والبله، ولا تأكل إلاّ عند الجوع، وإذا أكلتَ فكل حلالاً وسمّ الله، واذكر حديث الرسول ﷺ: ما ملأ آدميّ وعاءً شرّاً من بطنه فإن كان ولا بدّ فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه.

وأمّا اللّواتي في الحلم: فمن قال لك: إن قلت واحدة سمعت

عشراً، فقل: إن قلت عشراً لم تسمع واحدة، ومن شتمك فقل له: إن كنت صادقاً فيما تقول فأسأل الله تعالى أن يغفر لي، وإن كنت كاذباً فيما تقول فالله أسأل أن يغفر لك، ومن وعدك بالخنى[١] فعده بالنصيحة والرعاء.

وأمّا اللّواتي في العلم: فاسأل العلماء ما جهلت، وإيّاك أن تسألهم تعنّتاً وتجربة.

وإيّاك أن تعمل برأيك شيئاً، وخذ بالاحتياط في جميع ما تجد إليه سبيلاً، واهرب من الفتيا هربك من الأسد، ولا تجعل رقبتك للناس جسراً.

قم عنّي يا أبا عبد الله فقد نصحتُ لك ولا تفسد عليّ وردي، فإنّي امرء ضنين بنفسي، والسلام على من اتّبع الهُدى.

الاختلاف رحمة[٢]

عن عبد المؤمن الأنصاري، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ قوماً يروون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اختلاف أُمّتي رحمة؟ فقال: صدقوا. فقلت: إن كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب؟ قال:

ليس حيث تذهب وذهبوا، إنّما أراد قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ

---

(١) الخنى: الفحش في الكلام.

(٢) علل الشرائع ١/٨٥، ب ٧٩، ح ٤: حدّثنا علي بن أحمد ـ رحمه الله ـ قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن أبي الخير صالح بن أبي حماد، عن أحمد بن هلال، عن محمد بن أبي عمير،...

﴿لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ فأمرهم أن ينفروا إلى رسول الله ﷺ ويختلفوا إليه، فيتعلّموا ثمّ يرجعوا إلى قومهم فيعلّموهم، إنّما أراد اختلافهم من البلدان لا اختلافاً في دين، إنّما الدين واحد.

العلماء مرابطون(١)

علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي إبليس وعفاريته، يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا، وعن أن يتسلّط عليهم إبليس وشيعته النواصب، ألا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان أفضل ممّن جاهد الروم والترك والخزر ألف ألف مرّة لأنّه يدفع عن أديان محبّينا، وذلك يدفع عن أبدانهم.

مداد العلماء(٢)

إذا كان يوم القيامة جمع الله عزَّ وجلَّ الناس في صعيد واحد، ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجّح مداد العلماء على دماء الشهداء.

تشفع للناس(٣)

إذا كان يوم القيامة بعث الله عزَّ وجلَّ العالم والعابد فإذا وقفا بين

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ٣٤٣، ح ٢٢١: وقال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام:...

(٢) أمالي الصدوق ١٤٢، المجلس ٣٢، ح ١: حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمه الله، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور ـ رحمه الله ـ قال: حدّثنا الحسين بن محمد بن عامر، قال: حدّثنا المعلى بن محمد البصري، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن عمر بن زياد، عن مدرك بن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال:...

(٣) علل الشرائع ٢/٣٩٤، ب ١٣١، ح ١١: حدّثنا أحمد بن محمد، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

يديّ الله عزَّ وجلَّ قيل للعابد: انطلق إلى الجنّة، وقيل للعالم: قف تشفّع للناس بحُسن تأديبك لهم.

معلّم الخير[1]

إنّ معلّم الخير لتستغفر له دوابّ الأرض، وحيتان البحر، وكلّ صغيرة وكبيرة في أرض الله وسمائه.

العالم قدام العابد[2]

يأتي صاحب العلم قدّام العابد بربوة مسيرة خمسمائة عام.

العالم والزاهد[3]

عالم أفضل من ألف عابد ومن ألف زاهد.

وقال عليه السلام: عالم ينتفع بعلمه أفضل من عبادة سبعين ألف عابد.

صلاة الفقيه[4]

ركعة يصلّيها الفقيه أفضل من سبعين ألف ركعة يصلّيها العابد.

---

(١) بصائر الدرجات ٤، ح ٥: حدّثنا إبراهيم بن هاشم عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، قال: حدّثني جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) بصائر الدرجات ٧، ح ٤: حدّثنا محمد بن حسان وزيد، عن الراوندي، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال:...

(٣) بصائر الدرجات ٨، ح ٩: حدّثنا أحمد بن محمد، عن البرقي، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) بحار الأنوار ١٩/٢، ح ٥١: عن بصائر الدرجات: ابن عيسى، عن البزنطي، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

تبعات الكلام[١]

لا يتكلّم الرجل بكلمة حقّ فأخذ بها إلاّ كان له مثل أجر من أخذ بها، ولا يتكلّم بكلمة ضلال يؤخذ بها إلاّ كان عليه مثل وزر من أخذ بها.

اجتنبوا مجالسته[٢]

عن الحارث بن المغيرة، قال: لقيني أبو عبد الله عليه السلام في بعض طرق المدينة ليلاً فقال لي: يا حارث، فقلت: نعم. فقال:

أما لتحملنّ ذنوب سفهائكم على علمائكم ثمّ مضى.

قال: ثم أتيته فاستأذنت عليه فقلت: جُعلتُ فداك لِمَ قلت: لتحملنّ ذنوب سفهائكم على علمائكم؟ فقد دخلني من ذلك أمر عظيم.

فقال: نعم، ما يمنعكم إذا بلغكم عن الرجل منكم ما تكرهونه ممّا يدخل به علينا الأذى والعيب عند الناس أن تأتوه فتأنّبوه وتعظوه وتقولوا له قولاً بليغاً؟

فقلت له: إذاً لا يقبل منّا ولا يطيعنا؟

قال: فقال: فإذاً فاهجروه عند ذلك واجتنبوا مجالسته.

زكاة العلم[٣]

لكلّ شيء زكاة، وزكاة العلم أن يعلّمه أهله.

---

(١) ثواب الأعمال ١٦٠، ب ٢٧٣، ح ١: حدّثني أحمد بن محمد، عن أبيه، عن أحمد بن محمد، عن أبي عبد الله البرقي، عمّن رواه، عن أبان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:....

(٢) بحار الأنوار ٢/٢٢، ح ٦٣: عن السرائر: من كتاب المشيخة، عن أبي محمد،....

(٣) عدّة الداعي ٦٣: وعن الصادق عليه السلام:....

لا تركن إلى الدنيا[1]

كان لموسى بن عمران عليه السلام جليس من أصحابه قد وعى كثيراً، فاستأذن موسى في زيارة أقارب له، فقال له موسى: إنّ لصلة القرابة حقّاً، ولكن إيّاك أن تركن إلى الدنيا، فإنّ الله قد حمّلك علماً فلا تضيّعه، ولا تركن إلى غيره.

فقال الرجل: لا يكون إلاّ خيراً.

ومضىٰ نحو أقاربه فطالت غيبته، فسأل موسى عليه السلام عنه فلم يخبره أحد بحاله.

فسأل جبرئيل عليه السلام عنه، فقال له: أخبرني عن جليسي فلان ألك به علم؟

قال: نعم هو ذا على الباب قد مسخ قرداً في عنقه سلسلة.

ففزع موسى عليه السلام إلى ربّه وقام إلى مصلاّه يدعو الله ويقول: يا ربّ صاحبي وجليسي.

فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه: يا موسى لو دعوتني حتّى تنقطع ترقوتاك ما استجبتُ لك فيه، إنّي كنت حمَّلته علماً فضيّعه وركن إلى غيره.

العلم يهتف بالعمل[2]

العلم مقرون إلى العمل، فمن علم عمل، ومن عمل علم، والعلم يهتف بالعمل، فإن أجابه وإلاّ ارتحل.

---

(١) منية المريد ٥٢، وعن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) منية المريد ٧٤: وقال أبو عبد الله عليه السلام:...

مواصفات الفقيه[(١)]

لا يكون الرجل فقيهاً حتّى لا يبالي أي ثوبيه ابتذل؟ وبما سدّ فورة الجوع.

العلم قلب الإيمان[(٢)]

الخشية ميراث العلم وميزانه، والعلم شعاع المعرفة وقلب الإيمان، ومن حرم الخشية لا يكون عالماً وإن يشقّ الشعر في متشابهات العلم.

قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾.

وآفة العلماء ثمانية:

الطمع، والبخل، والرياء، والعصبيّة، وحبّ المدح، والخوض فيما لم يصلوا إلى حقيقته، والتكلّف في تزيين الكلام بزوائد الألفاظ، وقلّة الحياء من الله، والافتخار، وترك العمل بما علموا.

المؤمن مفهّم[(٣)]

اعرفوا منازل شيعتنا بقدر ما يحسنون من رواياتهم عنّا، فإنّا لا نعدّ الفقيه منهم فقيهاً حتّى يكون محدّثاً.

فقيل له: أو يكون المؤمن محدّثاً؟

قال: يكون مفهّماً، والمفهّم محدّث.

---

(١) الخصال ١/ ٤٠، ح ٢٧: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطّار، عن محمد بن أحمد، عن علي بن السندي، عن محمد بن عمرو بن سعيد، عن موسى بن أكيل، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٢) مصباح الشريعة ٢٠، ب ٨: قال: الصادق عليه السلام...

(٣) بحار الأنوار ٢/ ٨٢، ح ١، عن رجال الكشي: محمد بن سعد الكشي، ومحمد بن أبي عوف البخاري، عن محمد بن أحمد بن حماد المروزي، رفعه قال: قال الصادق عليه السلام:...

العلماء ورثة الأنبياء(١)

إنّ العلماء ورثة الأنبياء، وذلك أنّ الأنبياء لم يورّثوا درهماً ولا ديناراً، وإنّما ورّثوا أحاديث من أحاديثهم، فمن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظّاً وافراً، فانظروا علمكم هذا عمّن تأخذونه فإنّ فينا أهل البيت في كلّ خلف عدولاً ينفون عنه تحريف المُغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهليّة.

طريق العرفان(٢)

من دخل في هذا الدين بالرجال أخرجه منه الرجال كما أدخلوه فيه، ومن دخل فيه بالكتاب والسنّة زالت الجبال قبل أن يزول.

العالم والدنيا(٣)

إذا رأيتم العالم محبّاً للدنيا فاتّهموه على دينكم، فإنّ كلّ محبّ يحوط ما أحبّ.

وقال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود عليه السلام: لا تجعل بيني وبينك عالماً مفتوناً بالدنيا فيصدّك عن طريق محبّتي، فإنّ أُولئك قطّاع طريق عبادي المريدين، إنّ أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة مُناجاتي من قلوبهم.

---

(١) منية المريد ١٩٣: وعن أبي عبد الله عليه السلام يقول:...

(٢) بحار الأنوار ٢/١٠٥، ح ٦٧، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:...

(٣) علل الشرائع ٣٩٤، ح ١٢: حدّثنا محمد بن الحسن قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن محمد القاساني، عن القاسم بن محمد الأصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

العلماء وطبقاتهم[(١)]

إنّ من العلماء من يحبّ أن يخزن علمه، ولا يؤخذ عنه فذاك في الدرك الأوّل من النار.

ومن العلماء من إذا وعظ أنف، وإذا وعظ عنف، فذاك في الدرك الثاني من النار.

ومن العلماء من يرى أن يضع العلم عند ذوي الثروة والشرف، ولا يرى له في المساكين وضعاً فذاك في الدرك الثالث من النار.

ومن العلماء من يذهب في علمه مذهب الجبابرة والسلاطين، فإن ردّ عليه شيء من قوله أو قصّر في شيء من أمره غضب، فذاك في الدرك الرابع من النار.

ومن العلماء من يطلب أحاديث اليهود والنصارى ليغزر به ويكثّر به حديثه فذاك في الدرك الخامس من النار.

ومن العلماء من يضع نفسه للفتيا ويقول: سلوني ولعلّه لا يصيب حرفاً واحداً والله لا يحبّ المتكلّفين فذاك في الدرك السادس من النار.

ومن العلماء من يتّخذ علمه مروّة وعقلاً فذاك في الدرك السابع من النار.

---

(١) الخصال ٢/٣٥٢، ح ٣٣: حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدّثني محمد بن يحيى العطّار، عن محمد بن أحمد، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن إسماعيل بن مهران، وعلي بن أسباط، فيما أعلم، عن بعض رجالهما، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

أنهاك عن خصلتين(١)

أنهاك عن خصلتين فيهما هَلَك الرجال: أن تدين الله بالباطل، وتفتي الناس بما لا تعلم.

إيّاك وخصلتين(٢)

إيّاك وخصلتين ففيهما هلك من هلك: إيّاك أن تفتي الناس برأيك، أو تدين بما لا تعلم.

المستأكل بعلمه(٣)

عن حمزة بن حمران، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

من استأكل بعلمه افتقر.

فقلت له: جُعلتُ فداك إنّ في شيعتك ومواليك قوماً يتحمّلون علومكم، ويبثّونها في شيعتكم فلا يعدمون على ذلك منهم البرّ والصلة والإكرام.

فقال عليه السلام: ليس أُولئك بمستأكلين، إنّما المستأكل بعلمه الّذي يُفتي

---

(١) الخصال ١/٥٢، ح ٦٥: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطّار، عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن مفضل بن مزيد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) الخصال ١/٥٢، ح ٦٦: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) معاني الأخبار ١٨١، ح ١: حدّثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي رحمه الله قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن أبيه، عن محمد بن سنان،...

بغير علم ولا هدى من الله عزّ وجلّ ليبطل به الحقوق طمعاً في حطام الدنيا.

إعرف المجنون(١)

إنّ من أجاب في كلّ ما يُسأَل عنه لمجنون.

قل: لا أدري(٢)

إذا سُئل الرجل منكم عمّا لا يعلم فليقل: لا أدري، ولا يقل: الله أعلم، فيوقع في قلب صاحبه شكّاً، وإذا قال المسؤول: لا أدري، فلا يتّهمه السائل.

لا تخاصموا الناس(٣)

اجعلوا أمركم لله، ولا تجعلوه للناس، فإنّ ما كان لله فهو لله، وما كان للناس فلا يصعد إلى الله، فلا تخاصموا الناس لدينكم، فإنّ المخاصمة ممرضة للقلب، إنّ الله قال لنبيّه ﷺ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ﴾.

وقال: أفأنت تكره الناس حتّى يكونوا مؤمنين، ذر الناس، فإنّ الناس أخذوا عن الناس، وإنّكم أخذتم عن رسول الله ﷺ وعليّ عليه السلام

---

(١) معاني الأخبار ٢٣٨، ح ٢: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن محمد ابن أبي عمير، عن حمزة بن حمران، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) المحاسن ٢٠٦، ح ٦٣: أحمد بن أبي عبد الله البرقي ـ المكنّى بأبي جعفر بن يعقوب بن يزيد ـ عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن الهيثم، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) المحاسن ٢٠١، ح ٣٨: أحمد بن أبي عبد الله البرقي ـ المكنّى بأبي جعفر بن يعقوب بن يزيد ـ عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

ولا سواء، إنّي سمعت أبي عليه السلام يقول: إنّ الله إذا كتب علىٰ عبد أن يدخل في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره.

خلق إبليس(١)

المراء داء رديّ، وليس للإنسان خصلة شرّ منه، وهو خلق إبليس ونسبته، فلا يماري في أيّ حال كان إلاّ من كان جاهلاً بنفسه وبغيره، محروماً من حقائق الدين.

أُحِبُّ مثلك(٢)

يا عبد الرحمن كلّم أهل المدينة فإنّي أُحبّ أن يُري في رجال الشيعة مثلك.

أيّهما أفضل(٣)؟

عن معاوية بن وهب، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين: أحدهما فقيه راوية للحديث، والآخر عابد ليس له مثل روايته؟ فقال:

الراوية للحديث المتفقّه في الدين أفضل من ألف عابد لا فقه له ولا رواية.

أُكتب وبثّ علمك(٤)

أُكتب وبثّ علمك في إخوانك، فإن متّ فورّث كتبك بنيك، فإنّه

---

(١) بحار الأنوار ٢/ ١٣٤، ح ٣١: عن مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام:...

(٢) بحار الأنوار ٢/ ١٣٦، ح ٤٢: عن رجال الكشي: نضر بن الصبّاح قال: كان أبو عبد الله عليه السلام يقول لعبد الرحمٰن بن الحجّاج:...

(٣) بصائر الدرجات ٨، ح ١٠: حدّثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن محبوب،...

(٤) روى السيد ابن طاوُس في كشف المحجّة ٥٣/، الفصل ٥٤: بإسناده إلى أبي جعفر الطوسي، بإسناده إلى محمد بن الحسن بن الوليد، من كتاب الجامع، بإسناده إلى المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله:...

يأتي على الناس زمان هرج ما يأنسون فيه إلاّ بكتبهم.

أعربوا كلامنا[١]

أعربوا كلامنا، فإنّا قوم فصحاء.

قيّدوا العلم[٢]

اُكتبوا، فإنّكم لا تحفظون حتّى تكتبوا.

ستحتاجون إليها[٣]

احتفظوا بكتبكم فإنّكم سوف تحتاجون إليها.

العالم الفقيه[٤]

من حفظ عنّا أربعين حديثاً من أحاديثنا في الحلال والحرام بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً ولم يعذّبه.

ابتغ الآخرة بعلمك[٥]

من أراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب، ومن أراد به خير الآخرة أعطاه الله خير الدنيا والآخرة.

---

(١) بحار الأنوار ٢/ ١٥٠، ح ٢٨: ووجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبائي نقلاً عن خط الشهيد رحمه الله وهو نقل من خط قطب الدين الكيدري، عن الصادق عليه السلام قال:...

(٢) منية المريد ١٧٣: عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٣) منية المريد ١٧٣: عن عبيد بن زرارة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٤) الخصال ٢/٥٤٢، ح ١٨: حدّثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي، وعبد الله بن محمد الصائغ، وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم، قالوا: حدّثنا حمزة بن القاسم العلوي، قال: حدّثنا الحسن بن متيل الدقاق، قال: حدّثنا أبو عبد الله علي بن محمد الشاذي، عن علي بن يوسف، عن حنان بن سدير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٥) بحار الأنوار ٢/١٥٨، ح ٢: عن منية المريد: عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

العلماء والجهّال(١)

رواة الكتاب كثير، ورعاته قليل، فكم من مستنسخ للحديث مستغشٍ للكتاب، والعلماء تحزنهم الدراية، والجهّال تحزنهم الرواية.

لكلّ شيء سُنّة(٢)

ما من شيء يحتاج إليه أحد من وُلد آدم إلاّ وقد جَرَت فيه من الله ومن رسوله سُنّة عرفها من عرفها، وأنكرها من أنكرها.

قال الرجل: فما السُنّة في دخول الخلاء؟

قال: تذكر الله، وتتعوّذ من الشيطان، فإذا فرغت قلت: الحمد لله على ما أخرج عنّي من الأذى في يُسر منه وعافية.

فقال الرجل: فالإنسان يكون على تلك الحال فلا يصبر حتّى ينظر إلى ما خرج منه.

فقال: إنّه ليس في الأرض آدميّ إلاّ ومعه ملكان موكّلان به، فإذا كان على تلك الحال ثنّيا رقبته، ثمّ قالا: يابن آدم! اُنظر إلى ما كنتَ تكدح له والدنيا [في الدنيا ـ خ] إلى ما هو صائر.

ما نقول إلاّ عن ربّنا(٣)

والله لولا أنّ الله فرض ولايتنا ومودّتنا وقرابتنا ما أدخلناكم بيوتنا،

---

(١) منية المريد ١٩٢، عن طلحة بن زيد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) المحاسن ٢٧٨، ح ٤٠٠: عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن صباح الحذاء، عن أبي أسامة قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل من المغيرية عن شيء من السنن، فقال:...

(٣) بصائر الدرجات ٣٠٠، ح ٥: حدّثنا أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن فضيل بن عثمان، عن محمد بن شريح، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

ولا أوقفناكم على أبوابنا، والله ما نقول بأهوائنا، ولا نقول برأينا، إلاّ ما قال ربّنا.

نسدّد ونوفّق[١]

عن سورة بن كليب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخلتُ عليه بمنىٰ، فقلت: جُعلتُ فداك الإمام بأيّ شيء يحكم؟ قال:

قال: بالكتاب.

قلت: فما ليس في الكتاب؟

قال: بالسُّنة.

قلت: فما ليس بالسُّنة ولا في الكتاب؟

قال: فقال بيده: قد أعرف الّذي تريد، يسدّد ويوفّق وليس كما تظنّ.

حديثي حديث الله[٢]

حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدّي، وحديث جدّي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث رسول الله صلى الله عليه وآله قول الله عزَّ وجلَّ.

---

(١) بحار الأنوار ٢/١٧٦، ح ١٨: عن بصائر الدرجات، ابن معروف، عن حماد بن عيسى، عن حريز،...

(٢) منية المريد ١٩٤: روى هشام بن سالم وحماد بن عثمان وغيرهما، قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

الوحي في منازلنا[1]

يحيى بن عبد الله بن الحسن قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول ـ وعنده أُناس من أهل الكوفة ـ:

عجباً للناس يقولون: أخذوا علمهم كلّه عن رسول الله صلى الله عليه وآله فعملوا به واهتدوا، ويرون أنّا أهل البيت لم نأخذ علمه ولم نهتدِ به ونحن أهله وذرّيته، في منازلنا أُنزل الوحي، ومن عندنا خرج إلى الناس العلم، أفتراهم علموا واهتدوا وجهلنا وضللنا؟! إنّ هذا محال.

حديثنا صعب[2]

إنّ حديثنا صعب مستصعب، لا يحتمله إلاّ ملك مقرّب، أو نبيّ مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان، أو مدينة حصينة.

قال عمرو: فقلت لشعيب: يا أبا الحسن وأيّ شيء المدينة الحصينة؟

قال: فقال: سألت الصادق عليه السلام عنها فقال لي: القلب المجتمع.

الدراية والرواية[3]

حديث تدريه خير من ألف حديث ترويه، ولا يكون الرجل منكم

---

(١) أمالي المفيد ٧٩، ب ١٤، ح ٦: (قال: أخبرني) أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن (قال: حدّثني) أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، (قال: حدّثني)...

(٢) الخصال ٢٠٧/١، ح ٢٧: حدّثنا علي بن الحسين بن سفيان بن يعقوب بن الحارث بن إبراهيم الهمداني، في منزله بالكوفة قال: حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن أحمد بن يوسف الأزدي، قال: حدّثنا علي بن بزرج الحناط، قال: حدّثنا عمرو بن اليسع، عن شعيب الحداد، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول:...

(٣) معاني الأخبار ٢، ح ٣: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور ـ رضي الله عنه ـ قال: حدّثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عن إبراهيم الكرخي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:...

فقيهاً حتّى يعرف معاريض كلامنا، وأنّ الكلمة من كلامنا لتنصرف على سبعين وجهاً لنا من جميعها المخرج.

من أدب القرآن[1]

إنّ الله تبارك وتعالى حصر عباده بآيتين من كتابه: أن لا يقولوا حتّى يعلموا، ولا يردّوا ما لم يعلموا، إنّ الله تبارك وتعالى يقول: ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلاّ الحقّ.

وقال: بل كذّبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولمّا يأتهم تأويله.

من وفى لنا[2]

إنّ حديثنا صعب مستصعب، لا يحتمله إلاّ صدور منيرة، أو قلوب سليمة، وأخلاق حسنة، إن الله أخذ من شيعتنا الميثاق كما أخذ علىٰ بني آدم، حيث يقول عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾ فمن وفى لنا وفى الله له بالجنّة، ومن أبغضنا ولم يؤدِّ إلينا حقّنا ففي النار خالد مخلّد.

الرسل والمؤمنون[3]

عن المفضّل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بأيّ شيء علمت الرسل أنّها رسل؟ قال:

---

(١) بصائر الدرجات ٥٣٧، ح ٢: حدّثنا الهيثم النهدي، عن محمد بن عمر بن يزيد، عن يونس، عن أبي يعقوب بن إسحاق بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) بصائر الدرجات ٢٥، ح ٢٠: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن أبي عبد الله البرقي، عن ابن سنان أو غيره يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) بصائر الدرجات ٥٢٢/، ح ١٥: حدّثنا محمد بن عيسى، عن حماد،...

قد كُشف لها عن الغطاء.

قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بأيّ شيء علم المؤمن أنّه مؤمن؟

قال: بالتسليم لله في كلّ ما ورد عليه.

القرآن والحق(١)

مَن لم يعرف الحقّ مِن القرآن لم يتنكّب الفتن.

الأصل والتفريع(٢)

إنّما علينا أن نلقي إليكم الأُصول وعليكم أن تفرّعوا.

مؤهلات الخلافة(٣)

قالت بنو إسرائيل لسليمان عليه السلام: استخلف علينا ابنك، فقال لهم: إنّه لا يصلح لذلك، فألحّوا عليه، فقال: إنّي أسأله عن مسائل فإن أحسن الجواب فيها استخلفته.

ثمّ سأله فقال: يا بنيّ ما طعم الماء وطعم الخبز؟ ومن أيّ شيء ضعف الصوت وشدّته؟ وأين موضع العقل من البدن؟ ومن أيّ شيء القساوة والرقّة؟ وممَّ تعب البدن ودعته؟ ومِمَّ تكسب البدن وحرمانه؟ فلم يجبه بشيء منها.

---

(١) المحاسن ٢١٦/١، ح ١٠٥، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن علي بن إسحاق، عن داود، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) بحار الأنوار ٢/٢٤٥، ح ٥٤: عن السرائر: من جامع البزنطي، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) تفسير القمي ٢/ ٢٣٨ـ ٢٣٩: حدّثني أبي، عن أحمد بن محمد، عن أبي نصر [بصير خ ل]، عن عبد الله بن القاسم، عن أبي خالد القماط، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

فقال أبو عبد الله عليه السلام: طعم الماء الحياة، وطعم الخبز القوّة، وضعف الصوت وشدّته من شحم الكليتين، وموضع العقل الدماغ، ألا ترى أنّ الرجل إذا كان قليل العقل قيل له: ما أخفّ دماغك! والقسوة والرقّة من القلب وهو قوله: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ وتعب البدن ودعته من القدمين إذا تعبا في المشي يتعب البدن، وإذا أودعا أودع البدن، وتكسب البدن وحرمانه من اليدين إذا عمل بهما ردّتا على البدن وإذا لم يعمل بهما لم تردّا على البدن شيئاً.

مصحف فاطمة عليها السلام(١)

إنّ فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً، وكان دَخلها حزن شديد على أبيها، وكان جبرئيل عليه السلام يأتيها فيُحسن عزاءها على أبيها، ويطيّب نفسها ويُخبرها عن أبيها ومكانه، ويُخبرها بما يكون بعدها في ذرّيتها، وكان عليّ عليه السلام يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة عليها السلام.

القرآن مصدر الوعي(٢)

إنّه من عرف دينه من كتاب الله عزَّ وجلَّ زالت الجبال قبل أن يزول، ومن دخل في أمر يجهل خرج منه بجهل.

---

(١) أصول الكافي ١/٢٤١، ح ٥: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبيدة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) بشارة المصطفى ١٢٩، الجزء ٣: أخبرني الشيخ أبو محمد الحسن بن الحسين بن بابويه، عن عمه محمد بن الحسن، عن أبيه الحسن بن الحسين، عن عمّه أبي جعفر محمد بن علي قال: حدّثني محمد بن علي بن ماجيلويه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن حكم بن أيمن، عن محمد الحلبي، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام:...

قلت: وما هو في كتاب الله؟

قال: قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[١].

وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾[٢].

وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[٣].

وقوله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾[٤].

وقوله جلّ جلاله: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾[٥].

وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[٦].

ومن ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: «من كنتُ مولاه فعليّ مولاه، اللّهمَّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذله، وأحبّ من أحبّه، وأبغض من أبغضه».

---

(١) سورة الحشر، الآية: ٧.
(٢) سورة النساء، الآية: ٨٠.
(٣) سورة النساء، الآية: ٥٩.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٥٥.
(٥) سورة النساء، الآية: ٦٥.
(٦) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

الكناية في القرآن[١]

عن داود بن كثير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أنتم الصلاة في كتاب الله عزَّ وجلَّ، وأنتم الزكاة وأنتم الصيام وأنتم الحجّ؟ فقال:

يا داود نحن الصلاة في كتاب الله عزَّ وجلَّ، ونحن الزكاة ونحن الصيام ونحن الحجّ، ونحن الشهر الحرام، ونحن البلد الحرام، ونحن كعبة الله، ونحن قِبلة الله، ونحن وجه الله، قال الله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾[٢] ونحن الآيات ونحن البيّنات، وعدوّنا في كتاب الله عزَّ وجلَّ: الفحشاء والمُنكر والبغي والخمر والميسر والأنصاب والأزلام والأصنام والأوثان والجبت والطاغوت والميتة والدم ولحم الخنزير.

يا داود إنّ الله خلقنا فأكرم خلقنا وفضّلنا وجعلنا أمناءه وحفظته وخزّانه علىٰ ما في السماوات وما في الأرض، وجعل لنا أضداداً وأعداءً فسمّانا في كتابه وكنّى عن أسمائنا بأحسن الأسماء وأحبّها إليه تكنية عن العدوّ، وسمّى أضدادنا وأعداءنا في كتابه وكنّى عن أسمائهم وضرب لهم الأمثال في كتابه في أبغض الأسماء إليه وإلى عباده المُتّقين.

الروح في القرآن[٣]

عن أبي بصير وأبي الصباح الكنانيّ قالا: قلنا لأبي عبد الله عليه السلام:

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة ٢١ـ ٢٢: روى الشيخ أبو جعفر الطوسي، بإسناده إلى الفضل بن شاذان،...

(٢) سورة البقرة، الآية: ١١٥.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة ٥٣٥ـ ٥٣٦: قال محمد بن العباس، حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن حديد، ومحمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس،...

جُعلنا فداك قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾[1] قال:

يا أبا محمّد الروح خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدّده، وهو مع الأئمّة عليهم السلام يخبرهم ويسدّدهم.

الحصاة تتكاثر[2]

والله لقد أُعطينا علم الأوّلين والآخرين.

فقال له رجل من أصحابه: جُعلتُ فداك أعندكم علم الغيب؟

فقال له: ويحك إنّي لأعلم ما في أصلاب الرجال وأرحام النساء، ويحكم، وسعوا صدوركم ولتبصر أعينكم ولتعِ قلوبكم فنحن حُجّة الله تعالى في خلقه، ولن يسع ذلك إلاّ صدر كلّ مؤمن قويّ قوّته كقوّة جبال تهامة إلاّ بإذن الله.

والله لو أردتُ أن أُحصي لكم كلّ حصاة عليها لأخبرتكم، وما من يوم وليلة إلاّ والحصىٰ تلد إيلاداً كما يلد هذا الخلق، ووالله لتتباغضون بعدي حتّى يأكل بعضكم بعضاً.

الإمام والقرآن[3]

بكير بن أعين قال: قَبَض أبو عبد الله عليه السلام على ذراع نفسه وقال:

---

(١) سورة الشورى، الآية: ٥٢.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ٤/ ٢٥٠: صفوان بن يحيى، عن بعض رجاله، عن الصادق عليه السلام قال:...

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ٤/ ٢٥٠.

يا بكير هذا والله جلد رسول الله، وهذه والله عروق رسول الله، وهذا والله لحمه وهذا عظمه، والله إنّي لأعلم ما في السماوات وأعلم ما في الأرض وأعلم ما في الدنيا وأعلم ما في الآخرة.

فرأى تغيّر جماعة فقال: يا بكير إنّي لأعلم ذلك من كتاب الله تعالى، إذ يقول: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾[1].

الإمام والعلم[2]

عن أبي بصير، قال: دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: إنّي أسألك جُعلتُ فداك عن مسألة ليس ههنا أحد يسمع كلامي؟ فرفع أبو عبد الله عليه السلام ستراً بيني وبين بيت آخر فاطّلع فيه ثمّ قال:

يا أبا محمّد سل عمّا بدا لك.

قال: قلت: جُعلتُ فداك إنّ الشيعة يتحدّثون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّم عليّاً باباً يفتح منه ألف باب.

قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمّد علّم والله رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً ألف باب يفتح له من كلّ باب ألفَ باب.

قال: قلت له: هذا والله العلم.

فنكت ساعة في الأرض ثمّ قال: إنّه لعلم وما هو بذلك.

ثمّ قال: يا أبا محمّد وإنّ عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة.

---

(١) سورة النحل، الآية: ٨٩.

(٢) بصائر الدرجات الجزء ٣/ ١٥١ـ ١٥٢، ب ١٤، ح ٣: حدّثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد الجمال، عن أحمد بن عمر،...

قال: قلت: جُعلتُ فداك وما الجامعة؟

قال: صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله وإملاء من فلق فيه، وخطّ عليّ عليه السلام بيمينه، فيها كلّ حلال وحرام وكلّ شيء يحتاج الناس إليه حتّى الأرش في الخدش، وضرب بيده إليّ فقال: تأذن لي يا أبا محمّد؟

قال: قلت: جُعلتُ فداك إنّما أنا لك إصنع ما شئتَ.

قال: فغمزني بيده فقال: حتّى أرش هذا، كأنّه مغضب.

قال: قلت: جُعلتُ فداك هذا والله العلم.

قال: إنّه لعلم وليس بذلك.

ثمّ سكت ساعة ثمّ قال: إنّ عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر، مسك شاة أو جلد بعير.

قال: قلت: جُعلتُ فداك ما الجفر؟

قال: وعاء أحمر أو أدم أحمر فيه علم النبيّين والوصيّين.

قلت: هذا والله هو العلم.

قال: إنّه لعلم وما هو بذلك.

ثمّ سكت ساعة ثمّ قال: وإنّ عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمة.

قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرّات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد إنّما هو شيء أملاه [إملاء خ ل] الله وأوحى إليها.

قال: قلت: هذا والله هو العلم.

قال: إنّه لعلم وليس بذاك.

قال: ثم سكت ساعة ثمّ قال: إنّ عندنا لعلم ما كان وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة.

قال: قلت: جُعلتُ فداك هذا والله هو العلم.

قال: إنّه لعلم وما هو بذاك.

قال: قلت: جُعلتُ فداك فأيّ شيء هو العلم؟

قال: ما يحدث باللّيل والنهار، الأمر بعد الأمر، والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة.

عندنا كتاب عليّ عليه السلام[1]

أما والله إنّ عندنا ما لا نحتاج إلى أحد والناس يحتاجون إلينا، إنّ عندنا لكتاباً إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّ عليّ عليه السلام على صحيفة فيها كلّ حلال وحرام، وإنّكم لتأتونا فتسألونا فنعرف إذا أخذوا به ونعرف إذا تركوه.

عندنا علم هذا[2]

عن عثمان بن زياد قال: دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي:

---

(١) بصائر الدرجات الجزء ٣/ ١٥٤، ب ١٤، ح ٧: حدّثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم أو غيره، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن بكر بن كرب الصيرفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٢) بصائر الدرجات الجزء ٣/ ١٥٩، ب ١٤، ح ٢٥: ذكر بعض أصحابنا عمّن رواه، عن فضالة، عن حنان،...

إجلس، فجلست، فضرب يده بإصبعه على ظهر كفّي فمسحها عليه ثمّ قال:

عندنا أرش هذا فما دونه وما فوقه.

الأئمّة وأحرف العلم[1]

كان في ذؤابة سيف عليّ عليه السلام صحيفة صغيرة، وإنّ عليّاً عليه السلام دعا ابنه الحسن فدفعها إليه ودفع إليه سكّيناً وقال له: افتحها.

فلم يستطع أن يفتحها.

ففتحها له، ثمّ قال له: اقرأ.

فقرأ الحسن عليه السلام الألف والباء والسين واللام وحرفاً بعد حرف، ثمّ طواها فدفعها إلى ابنه الحسين عليه السلام فلم يقدر على أن يفتحها.

ففتحها له ثمّ قال له: اقرأ يا بُنيّ.

فقرأها كما قرأ الحسن عليه السلام ثمّ طواها فدفعها إلى ابنه [محمّد] بن الحنفيّة فلم يقدر على أن يفتحها.

ففتحها له علي عليه السلام فقال له: اقرأ فلم يستخرج منها شيئاً فأخذها علي عليه السلام وطواها ثمّ علّقها من ذؤابة السيف.

قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: وأيّ شيء كان في تلك الصحيفة؟

قال: هي الأحرف الّتي يفتح كلّ حرف ألف حرف.

قال أبو بصير: قال أبو عبد الله عليه السلام: فما خرج منها إلاّ حرفان إلى الساعة.

---

(١) بصائر الدرجات الجزء ٣٠٧/٦، ب ١٧، ح ١، والاختصاص ٢٨٤: حدّثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن حمران الحلبي، عن أبان بن تغلب، قال: حدّثني أبو عبد الله عليه السلام:...

وجوه علم الإمام[1]

عن عليّ السائيّ قال: سألت الصادق عليه السلام عن مبلغ علمهم؟ فقال: مبلغ علمنا ثلاثة وجوه: ماضٍ وغابر وحادث.

فأمّا الماضي فمفسَّر، وأمّا الغابر فمزبور، وأمّا الحادث فقذف في القلوب ونقر في الأسماع وهو أفضل علمنا، ولا نبيّ بعد نبيّنا.

الإمام وطرق العلم[2]

إنّ الأرض لا تُترك بغير عالم.

قلت: الذي يعلمه عالمكم ما هو؟

قال: وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن عليّ بن أبي طالب عليه السلام علم يستغني به عن الناس ولا يستغني الناس عنه.

قلت: وحكمة يقذف في صدره أو ينكت في أُذنه؟

فقال: ذاك وذاك.

الإمام وزيادة العلم[3]

لولا أنّا نزاد لأنفدنا.

---

(١) بصائر الدرجات الجزء ٣١٨/٧، ب ٤، ح ١: حدّثنا محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن حمزة بن بزيع،...

(٢) بصائر الدرجات الجزء ٣٢٦/٧، ب ٨، ح ١: حدّثنا أحمد بن محمد، عن البرقي، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) بحار الأنوار ٨٦/٢٦، ح ٢: عن أمالي الشيخ الطوسي: بالإسناد عن إبراهيم، عن جماعة، عن ابن فضال، عن محمد بن الربيع، عن عبد الله بن بكير، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

قال: قلت: تزادون شيئاً عند رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: إنّه إذا كان ذلك أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبر ثمّ إلى عليّ ثمّ إلى بنيه واحداً بعد واحد حتّى ينتهي إلى صاحب هذا الأمر.

كيف يُزاد الإمام[1]؟

عن زياد القندي، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: كيف يُزاد الإمام؟ فقال:

منّا من ينكت في أُذنه نكتاً، ومنّا من يُقذف في قلبه قذفاً، ومنّا من يُخاطَب.

من طرق الازدياد[2]

عن المفضل، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام ذات يوم ـ وكان لا يكنيني قبل ذلك ـ يا أبا عبد الله: فقلت: لبّيك جُعلتُ فداك، قال:

إنّ لنا في كلّ ليلة جمعة سروراً.

قلت: زادك الله وما ذاك؟

قال: إنّه إذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله صلى الله عليه وآله العرش ووافى الأئمّة معه ووافينا معهم فلا تردّ أرواحنا إلى أبداننا إلاّ بعلم مُستفاد ولولا ذلك لنفد ما عندنا.

---

(١) بصائر الدرجات الجزء ٥/ ٢٣١، ب ٧، ح ٢: حدّثنا محمد بن عيسى،...

(٢) بصائر الدرجات الجزء ٣/ ١٣٠، ب ٨، ح ١: أحمد بن موسى، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، عن يوسف الأبزاري،...

الإمام خازن العلم(١)

عن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: جُعلتُ فداك ما أنتم؟ قال:

نحن خزّان الله على علم الله، نحن تراجمة وحي الله، نحن الحُجّة البالغة على مَن دون السماء وفوق الأرض.

الإمام وعلم الكتاب(٢)

الّذي عنده علم الكتاب هو أمير المؤمنين عليه السلام، وسُئل عن الّذي عنده علم من الكتاب أعلم أم الذي عنده علم الكتاب؟

فقال: ما كان علم الذي عنده علم من الكتاب عند الّذي عنده علم الكتاب إلاّ بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا إنّ العلم الذي هبط به آدم من السماء إلى الأرض وجميع ما فضّلت به النبيّون إلى خاتم النبيّين في عترة خاتم النبيّين صلى الله عليه وآله.

الإمام وعلوم الأرض(٣)

يا أبا بصير إنّا أهل بيت أُوتينا علم المنايا والبلايا والأنساب

---

(١) بصائر الدرجات الجزء ٢/١٠٤، ب ١٩، ح ٦: حدّثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد وأبي عبد الله البرقي، عن أبي طالب،...

(٢) تفسير القمي ٣٦٧/١: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) بصائر الدرجات الجزء ٦/٢٨٦، ب ٢، ح ١٣: حدّثنا محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن جعفر بن بشير، عن عبد الكريم، عن أبي بصير،عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

والوصايا وفصل الخطاب، وعرفنا شيعتنا كعرفان الرجل أهل بيته.

صُحُف إبراهيم وموسى(١)

عندنا صحف إبراهيم وموسى، وورثناها من رسول الله صلى الله عليه وآله.

العلم الصحيح(٢)

يا يونس إذا أردتَ العلم الصحيح فخذ عن أهل البيت، فإنّا رويناه وأوتينا شرح الحكمة وفصل الخطاب، إنّ الله اصطفانا وآتانا ما لم يؤت أحداً من العالمين.

الإمام والعوالم الأُخرى(٣)

إنّ لله مدينة خلف البحر سعتها مسيرة أربعين يوماً، فيها قوم لم يعصوا الله قطّ ولا يعرفون إبليس ولا يعلمون خلق إبليس، نلقاهم في كلّ حين فيسألونا عمّا يحتاجون إليه ويسألونا الدعاء فنعلّمهم، ويسألونا عن قائمنا حتّى يظهر.

وفيهم عبادة واجتهاد شديد، ولمدينتهم أبواب ما بين المصراع إلى المصراع مائة فرسخ، لهم تقديس واجتهاد شديد، لو رأيتموهم لاحتقرتم

---

(١) بصائر الدرجات الجزء ١٣٨/٣، ب ١٠، ح ١٣: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن أبي خالد القماط، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:...

(٢) بحار الأنوار ١٥٨/٢٦، ح ٥: عن كتاب المحتضر للحسن بن سليمان نقلاً من كتاب السيد حسن بن كبش، بإسناده إلى يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:...

(٣) بصائر الدرجات ٤٩٠ـ ٤٩٢، الجزء ١٠، ب ١٤، ح ٤: حدّثنا أحمد بن محمد بن الحسين، قال: حدّثني أحمد بن إبراهيم، عن عمّار، عن إبراهيم بن الحسين، عن بسطام، عن عبد الله بن بكير، قال: حدّثني عمر بن يزيد، عن هشام الجواليقي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

عملكم، يصلّي الرجل منهم شهراً لا يرفع رأسه من سجوده، طعامهم التسبيح ولباسهم الورق ووجوههم مشرقة بالنور، إذا رأوا منّا واحداً لحسوه واجتمعوا إليه وأخذوا من أثره من الأرض يتبرّكون به، لهم دويّ إذا صلّوا أشدّ من دويّ الريح العاصف فيهم جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا، ينتظرون قائمنا، يدعون أن يريهم إيّاه، وعمر أحدهم ألف سنة إذا رأيتهم رأيت الخشوع والاستكانة وطلب ما يقرّبهم إليه.

إذا احتبسنا ظنّوا أنّ ذلك من سخط، يتعاهدون الساعة الّتي نأتيهم فيها لا يسأمون ولا يفترون، يتلون كتاب الله كما علّمناهم، وإنّ فيما نعلّمهم ما لو تُلي على الناس لكفروا به ولأنكروه.

يسألوننا عن الشيء إذا ورد عليهم من القرآن ولا يعرفونه، فإذا أخبرناهم به انشرحت صدورهم لما يسمعون منّا وسألوا الله طول البقاء وأن لا يفقدونا، ويعلمون أنّ المنّة من الله عليهم فيما نعلّمهم عظيمة.

ولهم خرجة مع الإمام إذا قام يسبقون فيها أصحاب السلاح منهم ويدعون الله أن يجعلهم ممّن ينتصر به لدينه، فيهم كهول وشبّان، وإذا رأى شابّ منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد لا يقوم حتّى يأمره، لهم طريق هم أعلم به من الخلق إلى حيث يريد الإمام، فإذا أمرهم الإمام بأمر قاموا عليه أبداً حتّى يكون هو الذي يأمرهم بغيره، لو أنّهم وردوا على ما بين المشرق والمغرب من الخلق لأفنوهم في ساعة واحدة لا يختلّ الحديد فيهم.

ولهم سيوف من حديد غير هذا الحديد، لو ضرب أحدهم بسيفه جبلاً لقدّه حتّى يفصله، يغزو بهم الإمام الهند والديلم والكرك والترك

والروم وبربر وما بين جابرسا إلى جابلقا، وهما مدينتان واحدة بالمشرق، وأخرى بالمغرب، لا يأتون على أهل دين إلاّ دعوهم إلى الله وإلى الإسلام وإلى الإقرار بمحمّد صلى الله عليه وآله ومن لم يسلم قتلوه حتّى لا يبقى بين المشرق والمغرب وما دون الجبل أحد إلاّ أقرّ.

أبواب العلم(١)

أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام بألف باب، كلّ باب يفتح ألف باب.

العلم كلّه(٢)

إنّ الله علّم رسوله الحلال والحرام والتأويل، وعلّم رسول الله صلى الله عليه وآله علمه كلّه عليّاً عليه السلام.

معرفة اللّغات(٣)

لمّا أُتي بعلي بن الحسين عليه السلام يزيد بن معاوية ـ عليهما لعائن الله ـ ومن معه، جعلوه في بيت فقال بعضهم: إنّما جُعلنا في هذا البيت ليقع

---

(١) الخصال ٢/٦٤٦، ح ٣١: حدّثنا أبي، ومحمد بن الحسن، وأحمد بن محمد بن يحيى العطار (رض) قالوا: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجال، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن عبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) بصائر الدرجات ٢٩٠، الجزء ٦، ب ١٠، ح ١: حدّثنا الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة قال: حدّثني عيسى [عبيس خ ل] بن هشام الناشري، قال: حدّثنا عبد الكريم، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) بصائر الدرجات ٣٣٧ـ ٣٣٨، الجزء ٧، ب ١٢، ح ١: حدّثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد والبرقي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن محمد بن علي الحلبي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

علينا فيقتلنا، فراطن الحرس فقالوا: أُنظروا إلى هؤلاء يخافون أن تقع عليهم البيت وإنّما يخرجون غداً فيقتلون.

قال عليّ بن الحسين عليه السلام: لم يكن فينا أحد يُحسن الرطانة غيري والرطانة عند أهل المدينة الروميّة.

وارث علم الرسول صلى الله عليه وآله[(١)]

سلوني قبل أن تفقدوني فإنه لا يحدّثكم أحد بعدي بمثل حديثي.

علوم القرآن[(٢)]

والله إني لأعلم ما في السماوات وما في الأرض وما في الجنّة وما في النّار، وما كان وما يكون إلى أن تقوم السّاعة، ثم سكت، ثمّ قال: أعلمه من كتاب الله أنظر إليه هكذا، ثمّ بسط كفّه وقال: إنّ الله يقول: فيه تبيان كل شيء[(٣)].

الألسنة واللغات[(٤)]

عن فرقد قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وقد بعث غلاماً أعجمياً، فرجع إليه فجعل يغيّر الرسالة فلا يخبرها حتى ظننت أنه سيغضب فقال له:

تكلّم بأيّ لسان شئت، فإنّي أفهم عنك.

---

(١) كشف الغمّة ٢/ ٣٨٠: عن صالح بن الأسود قال: سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول:...

(٢) كشف الغمّة ٢/ ٤٣٠: عن عبد الأعلى وعبيد بن بشير قالا: قال أبو عبد الله عليه السلام ابتداءً منه:...

(٣) إشارة إلى قوله تعالى في سورة النحل، الآية ٩٨: ﴿تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾.

(٤) بصائر الدرجات ٣٣٨، الجزء ٧، ب ١٢، ح ٣: حدّثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أخي مليح،...

لسان الطير(١)

عن فضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عنده إذ نظرت إلى زوج حمام عنده فهدر الذكر على الأُنثى فقال لي:

أتدري ما يقول؟

قلت: لا.

قال: يقول: يا سكني وعرسي، ما خلق أحب إليّ منك إلاّ أن يكون مولاي جعفر بن محمّد عليه السلام.

الفقيه إذا مات(٢)

ما من أحد يموت من المؤمنين أحبّ إلى إبليس من موت فقيه.

العلم المفروض(٣)

ثلاثة من علامات المؤمن: العلم بالله ومن يحبّ ومن يكره.

المؤمن وعلاماته الثلاث(٤)

ثلاث من علامات المؤمن: علمه بالله، ومن يحبّ، ومن يبغض.

---

(١) بصائر الدرجات ٣٤٢، الجزء ٧، ب ١٤، ح ٤: حدّثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن يوسف، عن داود الحدّاد،...

(٢) أُصول الكافي ١/٣٨، ح ١: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيّوب الخزاز، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) أُصول الكافي ٢/٢٣٥، ح ١٥: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٤) أُصول الكافي ٢/١٢٦، ح ٩: عدّة من أصحابنا، عن علي بن حسان، عمّن ذكره، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

طعم الماء[١]

سُئِل أبو عبد الله عليه السلام عن طعم الماء؟ قال:

سل تفقّهاً ولا تسأل تعنّتاً، طعم الماء طعم الحياة، قال الله سبحانه: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾[٢].

العلم والدنيا[٣]

من ازداد في الله علماً، وازداد للدنيا حبّاً، ازداد من الله بُعداً، وازداد الله عليه غضباً.

ختم السورة وبدؤها[٤]

ما أنزل الله من السماء كتاباً إلاّ وفاتحته بسم الله الرحمٰن الرحيم، وإنّما كان يعرف انقضاء السورة بنزول بسم الله الرحمن الرحيم ابتداءً للأخرى.

تبيان كل شيء[٥]

إن في القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك الله شيئاً يحتاج العباد

---

(١) بحار الأنوار ٤٤٧/٦٦، ح ١، عن مجمع البيان قال: روى العياشي بإسناده عن الحسين بن علوان قال:...

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٣٠.

(٣) الاختصاص ٢٤٣: قال الصادق عليه السلام:...

(٤) تفسير العياشي ١٩/١، ح ٥: عن صفوان الجمال قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٥) تفسير القمي ٤٥١/٢، والمحاسن ٢٦٧، ب ٣٦، ح ٣٥٢: حدّثنا محمد بن جعفر، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن علي بن حديد، عن مرازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

إليه إلاّ بيّنه للناس حتى لا يستطيع عبد يقول: لو كان هذا نزل في القرآن، إلاّ وقد أنزل الله تبارك وتعالى فيه.

مجمع الأصول(١)

ما من أمر يختلف فيه اثنان إلاّ وله أصل في كتاب الله، ولكن لا تبلغه عقول الرجال.

القرآن وأهل البيت(٢)

من لم يعرف أمرنا من القرآن لم يتنكّب الفتن.

الحافظ العامل(٣)

الحافظ للقرآن، العامل به، مع السفرة الكرام البررة.

من شروط المقرىء(٤)

المُقرىء بلا علم كالمُعجب بلا مال ولا ملك يبغض الناس لفقره ويبغضونه لعجبه، فهو أبداً مُخاصم للخلق في غير واجب، ومن خاصم الخلق في غير ما يؤمر به، فقد نازع الخالقية والربوبية.

قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا

---

(١) المحاسن ٢٦٧ـ ٢٦٨، ب ٣٦، ح ٣٥٥: البرقي عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة ابن ميمون، عمّن حدّثه، عن معلى بن خنيس قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) تفسير العياشي ١/١٣، ح ١: عن ابن مسكان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) أمالي الصدوق ٥٧، المجلس ١٤، ح ٦، وثواب الأعمال ١٢٧: حدّثنا الحسين بن أحمد قال: حدّثنا أبي عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن فضيل بن يسار، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال:...

(٤) مصباح الشريعة ٥٧، ب ٢٥: قال الصادق عليه السلام:...

﴿كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ﴾[١] وليس أحد أشدّ عقاباً ممّن لبس قميص الدعوى بلا حقيقة ولا معنى.

الحافظ وأجره[٢]

من شدّد عليه القرآن كان له أجران، ومن يسّر عليه كان مع الأبرار.

لا فقر مع القرآن[٣]

من قرأ القرآن فهو غني ولا فقر بعده، والأمانة غنى.

المُقرىء الشاب[٤]

من قرأ القرآن وهو شابّ مؤمن اختلط القرآن بلحمه ودمه، وجعله الله مع السفرة الكرام البررة، وكان القرآن حجيجاً عنه يوم القيامة ويقول: يا ربّ إن كل عامل قد أصاب أجر عمله غير عاملي، فبلّغ به كريم عطاياك، فيكسوه الله عزَّ وجلَّ حلّتين من حلل الجنّة، ويوضع على رأسه تاج الكرامة ثم يقال: هل أرضيناك فيه؟

---

(١) سورة الحج، الآية: ٨.

(٢) ثواب الأعمال ١٢٥، وأصول الكافي ٢/٦٠٧، ح ٢: حدّثني أحمد بن محمد، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن الحسين، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي عمير، عن منصور بن يونس عن الصباح بن سيابة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٣) ثواب الأعمال ١٢٨: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل عن علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن سليمان بن راشد، عن أبيه، عن معاوية بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٤) ثواب الأعمال ١٢٦: حدّثني محمد بن موسى بن المُتوكّل، عن عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن منهال القصاب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

فيقول القرآن: يا ربّ قد كنت أرغب له فيما هو أفضل من هذا.

قال: فيُعطىٰ الأمن بيمينه، والخُلد بيساره، ثم يدخل الجنة، فيقال له: اقرأ آية واصعد درجة.

ثم يُقال له: بلغنا به وأرضيناك فيه؟

فيقول: اللّهمّ نعم.

قال: ومن قرأه كثيراً وتعاهده (بمشقّة) من شدّة حفظه أعطاه الله أجر هذا مرّتين.

الحافظ الناسي[1]

من نسي سورة من القرآن مُثّلت له في صورة حسنة، ودرجة رفيعة فإذا رآها قال: من أنت ما أحسنكِ؟ ليتكِ لي!.

فتقول: أما تعرفني؟! أنا سورة كذا وكذا، لو لم تنسني لرفعتك إلى هذا المكان.

في طريق التعلّم[2]

ينبغي للمؤمن أن لا يموت حتى يتعلّم القرآن، أو يكون في تعلّمه.

الحافظ وتِلاوة القرآن[3]

قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: جُعلتُ فداك إني أحفظ القرآن عن ظهر

---

(١) ثواب الأعمال ٢٨٣ـ ٢٨٦، والمحاسن ٦٩، ب ٢٢، ح ٥٧، وأصول الكافي ٢/ ٦٠٧ـ ٦٠٨، ح ٢، وعدّة الدّاعي ٢٧٣، ب ٦: أبي «ره»، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي المغرا، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:...

(٢) عدّة الدّاعي ٢٦٩، ب ٦، والدعوات ٢٢١، ح ٦٠٠: قال الصادق عليه السلام:...

(٣) عدّة الدّاعي ٢٧٢، ب ٦: عن إسحاق بن عمار قال:...

قلب، فأقرأه عن ظهر قلبي أفضل أو أنظر في المصحف؟

قال: فقال لي: لا بل إقرأه وانظر في المصحف، فهو أفضل أما علمتَ أن النظر في المصحف عبادة.

البيت يُتلى فيه القرآن(١)

إنّ البيت إذا كان فيه المسلم يتلو القرآن يتراءاه أهل السماء كما يتراءى أهل الدنيا الكوكب الدريّ في السماء (الدنيا).

من آداب القراءة(٢)

إذا مررتَ بآية فيها ذكر الجنّة فاسأل الله الجنّة، وإذا مررتَ بآية فيها ذكر النار فتعوّذ بالله من النار.

عند تلاوة القرآن(٣)

اغلقوا أبواب المعصية بالاستعاذة، وافتحوا أبواب الطاعة بالتسمية.

إذا قُرىء القرآن(٤)

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يقرأ القرآن يجب على من يسمعه الانصات له والاستماع له؟

قال: نعم، إذا قُرىء القرآن عندك فقد وُجب عليك الاستماع والإنصات.

---

(١) عدّة الدّاعي ٢٦٩، ب ٦: عن الصادق عليه السلام قال:...

(٢) بحار الأنوار ٩٢/٢١٦، عن مجمع البيان: عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) بحار الأنوار ٩٢/٢١٦: عن دعوات الراوندي: قال الصادق عليه السلام:...

(٤) بحار الأنوار ٩٢/٢٢٢، ح ٧، عن السرائر: جامع البزنطي نقلاً من خط بعض الأفاضل عن جميل، عن زرارة قال:...

الصراط المستقيم[1]

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

ريحانة القرآن[2]

علّموا أولادكم ياسين فإنها رَيحانة القرآن.

الاسم الأعظم[3]

اسم الله الأعظم مقطّع في أُم الكتاب.

الفقهاء الأُمناء[4]

الفقهاء أُمناء الرسل، فإذا رأيتم الفقهاء قد ركبوا إلى السلاطين فاتهموهم.

مقياس العلم[5]

كفىٰ بخشية الله علماً، وكفىٰ بالاغترار به جهلاً.

---

(١) تفسير العياشي ١/ ٢٤، ح ٢٥ـ ٢٦: عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أمالي الطوسي ٢/ ٢٩٠، ب ٣٧، ذيل ح ١٢: أحمد بن عبدون، عن علي بن محمد بن الزبير، عن علي بن الحسن بن فضّال، عن العباس بن عامر، عن أبي جعفر الخثعمي قريب إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام:...

(٣) ثواب الأعمال ١٣٠: أبي، عن محمد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني، عن أبيه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٤) كشف الغمّة ٢/ ٤١٢: قال الصادق عليه السلام:...

(٥) تحف العقول ٣٦٤: قال عليه السلام:...

زكاة العلم(١)

إنّ لكل شيء زكاة وزكاة العلم أن يعلمه أهله.

اطلبوا العلم(٢)

اطلبوا التعلّم [العلم] ولو بخوض اللجج وشقّ المُهج.

القرآن على أربعة أشياء(٣)

كتاب الله عزَّ وجلَّ [على] أربعة أشياء: على العبارة، والإشارة، واللطائف، والحقائق، فالعبارة للعوامّ، والإشارة للخواص، واللطائف للأولياء، والحقائق للأنبياء عليهم السلام.

---

(١) تحف العقول ٣٦٤: قال عليه السلام:...

(٢) أعلام الدين ٣٠٣: قال عليه السلام:...

(٣) أعلام الدين ٣٠٣: قال عليه السلام:...

أخلاق

المؤمن(١)

لا يكون المؤمن مؤمناً، حتّى يكون كامل العقل، ولا يكون كامل العقل؛ حتّى يكون فيه عشر خصال:

الخير منه مأمول، والشرّ منه مأمون، يستكثر قليل الخير من غيره، ويستقلّ كثير الخير من نفسه، ولا يسأم من طلب العلم طول عمره، ولا يتبرّم بطلاّب الحوائج قبله، الذلّ أحبّ إليه من العزّ، والفقر أحبّ إليه من الغنىٰ، نصيبه من الدنيا القوت، والعاشرة: لا يرى أحداً إلاّ قال: هو خير منّي وأتقىٰ.

إنّما الناس رجلان: فرجل هو خير منه وأتقىٰ، وآخر هو شرّ منه وأدنىٰ.

فإذا رأىٰ من هو خير منه وأتقىٰ تواضع له ليلحق به، وإذا لقي الّذي هو شرّ منه وأدنىٰ قال: عسىٰ خير هذا باطن، وشرّه ظاهر، وعسىٰ أن

---

(١) بحار الأنوار ١/١٠٩، ح٥: عن أمالي الشيخ الطوسي، قال: أخبرنا الشيخ السعيد المفيد، عن محمد بن عمر الجعابي، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن بن جعفر، عن طاهر بن مدرار، عن زر بن أنس، قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول:...

يختم له بخير، فإذا فعل ذلك فقد علا مجده وساد أهل زمانه.

تواضعوا للمعلّم(١)

أُطلبوا العلم وتزيّنوا معه بالحلم والوقار، وتواضعوا لمن تعلّمونه العلم، وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم، ولا تكونوا علماء جبّارين فيذهب باطلكم بحقّكم.

المتديّن(٢)

إنّ صاحب الدين فكّر فعلته السكينة، واستكان فتواضع، وقنع فاستغنى، ورضي بما أعطي، وانفرد فكفي الإخوان، ورفض الشهوات فصار حرّاً، وخلع الدنيا فتحامى الشرور، واطرح الحسد فظهرت المحبّة، ولم يخف الناس فلم يخفهم، ولم يذنب إليهم فسلم منهم، وسخط [وسخت ـ خ] نفسه عن كلّ شيء ففاز واستكمل الفضل، وأبصر العافية فأمن الندامة.

سِمات الجاهل(٣)

من أخلاق الجاهل الإجابة قبل أن يسمع، والمعارضة قبل أن يفهم، والحكم بما لا يعلم.

---

(١) أمالي الصدوق ٢٩٤، المجلس ٥٧، ح ٩: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدّثني محمد بن أبي الخطاب، قال: حدّثنا الحسن بن محبوب، قال: حدّثنا معاوية بن وهب، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول:...

(٢) أمالي المفيد ٤٠، ب ٦، ح ١٤: قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثني محمد بن أحمد بن خاقان النهدي، قال: حدّثني سليم الخادم في درب الحب، عن إبراهيم بن عقبة بن جعفر، عن محمد بن نضر بن قرواش النهدي، الجمال الكوفي، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام، قال:...

(٣) بحار الأنوار ٢/٦٢، ح ٤: عن الدرّة الباهرة، قال الصادق عليه السلام:...

أربعة بأربعة[١]

من يضمن لي أربعة بأربعة أبيات في الجنّة؟

فمن أنفق ولم يخف فقراً.

وأنصف الناس من نفسه.

وأفشى السلام في العالَم.

وترك المراء وإن كان محقّاً.

إسمعوا منّي[٢]

إسمعوا منّي كلاماً هو خير لكم من الدهم الموقفة: لا يتكلّم أحدكم بما لا يعنيه، وليدع كثيراً من الكلام فيما يعنيه حتّى يجد له موضعاً، فربّ متكلّم في غير موضعه جنى على نفسه بكلامه، ولا يمارينّ أحدكم سفيهاً ولا حليماً، فإنّه من مارىٰ حليماً أقصاه، ومن مارىٰ سفيهاً أراده، واذكروا أخاكم إذا غاب عنكم بأحسن ما تحبّون أن تذكروا به إذا غبتم عنه، واعملوا عمل من يعلم أنّه مجاز بالإحسان مأخوذ بالإجرام.

---

(١) الخصال ٢٢٣، ح ٥٢: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطّار، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن سنان، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أمالي الشيخ ٢٢٨، ح ٣٩: أخبرنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدّثنا الشريف الصالح أبو محمد الحسن بن حمزة الحسيني رضي الله عنه قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم في كتابه إلينا على يد أبي نوح الكاتب، قال: حدّثنا أبي، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن عبيد الله بن عبد الله، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال لأصحابه:...

الإيمان والكبر[(١)]

لا يدخل الجنّة من في قلبه مثقال حبّة من خردل من كِبر، ولا يدخل النار من في قلبه مثقال حبّة من خردل من إيمان.

قال: فاسترجعت[(٢)].

فقال: ما لك تسترجع؟

فقلت: لما أسمع منك.

فقال: ليس حيث تذهب، إنّما أعني الجحود، إنّما هو الجحود.

تبرّأ من الكبر[(٣)]

من دخل مكّة مبرّأً من الكِبر غُفر ذنبه.

قلت: وما الكبر؟

قال: غمض الخلق، وسفه الحقّ.

قلت: وكيف ذلك؟

قال: يجهل الحقّ ويطعن على أهله.

---

(١) معاني الأخبار ٢٤١، ح ٣: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدّثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن فضال، عن عبد الله بن مسكان، عن يزيد بن فرقد، عمّن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٢) الاسترجاع هو قول الإنسان عند المصيبة: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾

(٣) معاني الأخبار ٢٤٢، ح ٦: حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن ابن بقاح، عن سيف بن عميرة، عن عبد الملك، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

لا تسأل الناس[1]

من سأل الناس وعنده قوت ثلاثة أيّام لقي الله عزَّ وجلَّ يوم يلقاه وليس في وجهه لحم.

لا تعق والديك[2]

إذا كان يوم القيامة كشف غطاء من أغطية الجنّة، فوجد ريحها من كانت له روح من مسيرة خمسمائة عام إلاّ صنف واحد.

قلت: من هم؟

قال: العاقّ لوالديه.

لا تغترّ بحسنك[3]

يؤتى بالمرأة الحسناء يوم القيامة الّتي قد افتتنت في حسنها فتقول: يا ربّ حسّنتَ خلقي حتّى لقيتُ ما لقيت، فيجاء بمريم عليها السلام فيقال: أنتِ أحسن أو هذه؟ قد حسّناها فلم تفتتن، ويجاء بالرجل الحسن الّذي قد افتتن في حسنه فيقول: يا ربّ حسّنتَ خلقي حتّى لقيتُ من النساء ما لقيت، فيُجاء بيوسف عليه السلام فيقال: أنت أحسن أو هذا؟ قد حسّناه فلم

---

(١) ثواب الأعمال ٢٢٥: حدّثني محمد بن الحسن رضي الله عنه قال: حدّثني محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبي المغرا، عن عنبسة بن مصعب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أصول الكافي ٢/٣٤٨، ح ٣: أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبيس بن هشام، عن صالح الحذاء، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) روضة الكافي ٢٢٨ـ ٢٢٩، ح ٢٩١: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكندي، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن أبان بن عثمان، عن عبد الأعلى مولى آل سام، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

يفتتن، ويُجاء بصاحب البلاء الّذي قد أصابته الفتنة في بلائه فيقول: يا ربِّ شدّدتَ عليّ البلاء حتّى افتتنت، فيؤتىٰ بأيّوب عليه السلام فيُقال: أبليّتك أشدّ أو بليّة هذا؟ فقد ابتُلي فلم يفتتن.

ثلاثة أُحبّها[١]

عن شعيب العقرقوفيّ، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: شيء يُروى عن أبي ذر ـ رحمه الله ـ أنّه كان يقول: ثلاثة يبغضها الناس وأنا أُحبّها: أحبّ الموت، وأُحبّ الفقر، وأُحبّ البلاء، فقال:

إنّ هذا ليس على ما يروون، إنّما عنى: الموت في طاعة الله أحبّ إليّ من الحياة في معصية الله، والفقر في طاعة الله أحبّ إليّ من الغنى في معصية الله، والبلاء في طاعة الله أحبّ إليّ من الصحّة في معصية الله.

النزول للوالدين[٢]

لمّا أقبل يعقوب عليه السلام إلى مصر خرج يوسف عليه السلام ليستقبله، فلمّا رآه يوسف همّ بأن يترجّل ليعقوب ثمّ نظر إلى ما هو فيه من المُلك فلم يفعل، فلمّا سلّم على يعقوب نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال له: يا يوسف إنّ الله تبارك وتعالى يقول لك: ما منعك أن تنزل إلى عبدي الصالح إلاّ ما أنت فيه؟ إبسط يدك، فبسطها فخرج من بين أصابعه نور.

---

(١) معاني الأخبار ١٦٥، ب ١٢٨، ح ١: أبي ـ رحمه الله ـ قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب،...

(٢) علل الشرائع ١/٥٥، ب ٤٧، ح ٢: حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن يحيى العطّار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

فقال له: ما هذا يا جبرئيل؟

فقال: هذا آية لا يخرج من صُلبك نبيّ أبداً عقوبة لك بما صنعتَ بيعقوب إذ لم تنزل إليه.

احترام الأب[١]

عن نشيط بن صالح البجلّي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أكان أخوة يوسف أنبياء؟ قال:

لا، ولا بررة أتقياء، وكيف وهم يقولون لأبيهم يعقوب: ﴿تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾[٢]؟.

الثقة بالله[٣]

كن لما لا ترجو أرجىٰ منك لما ترجو، فإنّ موسى عليه السلام ذهب ليقتبس لأهله ناراً فانصرف إليهم وهو نبيّ مُرسل.

لا تكن انتهازيّاً[٤]

إنّ قوماً ممّن آمن بموسى عليه السلام قالوا: لو أتينا عسكر فرعون فكنّا فيه ونلنا من دنياه، فإذا كان الّذي نرجوه من ظهور موسى عليه السلام صرنا إليه، ففعلوا، فلمّا توجّه موسى عليه السلام ومن معه إلى البحر هاربين من فرعون

---

(١) تفسير العياشي ٢/١٩٤، ح ٧٤.

(٢) سورة يوسف، الآية: ٩٥.

(٣) فروع الكافي ٣/٨٣، ح ٢: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي جميلة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٤) فروع الكافي ٣/١٠٩، ح ١٣: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن محمد بن هشام، عمّن أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

ركبوا دوابّهم وأسرعوا في السير ليلحقوا بموسى عليه السلام وعسكره فيكونوا معهم، فبعث الله عزَّ وجلَّ ملكاً فضرب وجوه دوابّهم فردّهم إلى عسكر فرعون، فكانوا فيمن غرق مع فرعون.

لا تغترّ بعلمك[١]

إنّ موسى صعد المنبر وكان منبره ثلاث مراق، فحدّث نفسه أنّ الله لم يخلق خلقاً أعلم منه، فأتاه جبرئيل فقال له: إنك قد ابتليتَ فانزل فإنّ في الأرض من هو أعلم منك فاطلبه، فأرسل إلى يوشع إنّي قد ابتُليت فاصنع لنا زاداً وانطلق بنا، فاشترى حوتاً [من حيتان الحيّة] فخرج بآذربيجان ثمّ شواه ثمّ حمله في مكتل، ثمّ انطلقا يمشيان في ساحل البحر ـ والنبي إذا أمر أن يذهب إلى مكان لم يعي أبداً حتى يجوز ذلك الوقت ـ قال: فبينما هما يمشيان انتهيا إلى شيخ مستلق معه عصاه موضوعة إلى جانبه، وعليه كساء إذا قنّع رأسه خرجت رجلاه، وإذا غطّى رجليه خرج رأسه، قال: فقام موسىٰ يصلّي، وقال ليوشع: احفظ عليّ.

قال: فقطرت قطرة من السماء في المكتل فاضطرب الحوت ثم جعل يجرّ المكتل إلى البحر.

قال: وهو قوله: ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾[٢].

قال: ثم إنّه جاء طير فوقع على ساحل البحر ثمّ أدخل منقاره فقال: يا موسى ما اتّخذت من علم ربّك ما حمل ظهر منقاري من جميع البحر.

---

(١) تفسير العياشي ٢/٣٣٢، ح ٤٧: عن عبد الرحمٰن بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...
(٢) سورة الكهف، الآية: ٦١.

سَلِّم أمرك لله(١)

إنّ موسى عليه السلام انطلق ينظر في أعمال العباد فأتىٰ رجلاً من أعبد الناس فلمّا أمسىٰ الرجل حرّك شجرة إلى جنبه فإذا فيها رمانتين قال: فقال: يا عبد الله من أنت؟ إنّك عبد صالح، أنا ههنا منذ ما شاء الله ما أجد في هذه الشجرة إلاّ رمّانة واحدة، ولولا أنّك عبد صالح ما وجدت رمانتين.

قال: أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران.

قال: فلمّا أصبح قال: تعلم أحداً أعبد منك؟

قال: نعم فلان الفلاني.

قال: فانطلق إليه فإذا هو أعبد منه كثيراً، فلمّا أمسىٰ أوتي برغيفين وماء.

فقال: يا عبد الله من أنت؟ إنّك عبد صالح، أنا ههنا منذ ما شاء الله وما أوتي إلاّ برغيف واحد، ولولا أنّك عبد صالح ما أتيت برغيفين، فمن أنت؟

قال: أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران.

ثمّ قال موسى: هل تعلم أحداً أعبد منك؟

قال: نعم فلان الحدّاد في مدينة كذا وكذا.

قال: فأتاه فنظر إلى رجل ليس بصاحب العبادة، بل إنّما هو ذاكر لله

---

(١) عدّة الدّاعي ٢٢٥ـ ٢٣٧، ب ٥، ح ١٤: روى شعيب الأنصاري وهارون بن خارجة قالا: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

تعالى، وإذا دخل وقت الصلاة قام فصلّىٰ، فلمّا أمسى نظر إلى غلّته فوجدها قد أضعفت.

فقال: يا عبد الله من أنت؟ إنّك عبد صالح، أنا هٰهنا منذ ما شاء الله، غلّتي قريب بعضها من بعض واللّيلة قد أضعفت، فمن أنت؟

قال: أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران.

قال: فأخذ ثلث غلّته فتصدّق بها، وثلثاً أعطىٰ مولى له، وثلثاً اشترى به طعاماً فأكل هو وموسى.

قال: فتبسّم موسى عليه السلام.

فقال: من أيّ شيء تبسّمت؟

قال: دلّني نبي بني إسرائيل على فلان فوجدته من أعبد الخلق، فدلّني على فلان فوجدته أعبد منه، فدلّني فلان عليك وزعم أنّك أعبد منه ولست أراك شبه القوم.

قال: أنا رجل مملوك، أليس تراني ذاكراً لله؟ أو ليس تراني أُصلّي الصلاة لوقتها؟ وإن أقبلتُ على الصلاة أضررت بغلّة مولاي وأضررت بعمل الناس، أتريد أن تأتي بلادك؟

قال: نعم.

قال: فمرّت به سحابة فقال الحدّاد: يا سحابة تعالي، فجاءت.

فقال: أين تريدين؟

قالت: أريد أرض كذا وكذا.

قال: انِصرفي، ثمّ مرّت به أُخرى، فقال: يا سحابة تعالي، فجاءته فقال: أين تريدين؟

قالت: أريد أرض كذا وكذا.

قال: انِصرفي، ثمّ مرّت به أُخرى، فقال: يا سحابة تعالي، فجاءته فقال: أين تريدين؟

قالت: أريد أرض موسى بن عمران.

قال: فقال: إحملي هذا حمل رفيق، وضعيه في أرض موسى بن عمران وضعاً رفيقاً.

قال: فلمّا بلغ موسى عليه السلام بلاده قال: يا ربّ بما بلغت هذا ما أرى؟

قال تعالى: إنّ عبدي هذا يصبر على بلائي ويرضى بقضائي ويشكر على نعمائي.

لقمان والحكمة[1]

أما والله ما أُوتي لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا أهل ولا بسط في جسم ولا جمال، ولكنّه كان رجلاً قويّاً في أمر الله، متورّعاً في الله، ساكتاً، سكيناً، عميق النظر، طويل الفكر، حديد النظر، مستعبراً بالعبر، لم ينم نهاراً قط، ولم يره أحد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدّة تستّره وعمق نظره وتحفّظه في أمره، ولم يضحك من شيء قطّ

---

(١) تفسير القمي ٢/ ١٦٢ـ ١٦٣: حدّثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حماد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله عزَّ وجلَّ، فقال:...

مخافة الإثم، ولم يغضب قط، ولم يُمازح إنساناً قطّ، ولم يفرح لشيء إن أتاه من أمر الدنيا، ولا حزن منها على شيء قطّ، وقد نكح من النساء وولد له الأولاد الكثيرة وقدّم أكثرهم إفراطاً فما بكىٰ على موت أحد منهم، ولم يمرّ برجلين يختصمان أو يقتتلان إلاّ أصلح بينهما، ولم يمضِ عنهما حتّى يحابا، ولم يسمع قولاً قط من أحد استحسنه إلاّ سأل عن تفسيره وعمّن أخذه، وكان يُكثر مجالسة الفقهاء والحكماء، وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين فيرثي للقضاة ما ابتلوا به، ويرحم الملوك والسلاطين لعزّتهم بالله وطمأنينتهم في ذلك، ويعتبر ويتعلّم ما يغلب به نفسه، ويجاهد به هواه، ويحترز به من الشيطان، وكان يُداوي قلبه بالفكر، ويداوي نفسه بالعِبر، وكان لا يظعن إلاّ فيما ينفعه، فبذلك أوتي الحكمة، ومُنِح العصمة، وإنّ الله تبارك وتعالى أمر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة فنادوا لقمان حيث يسمع ولا يراهم فقالوا: يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خليفة في الأرض تحكم بين الناس؟ فقال لقمان: إن أمرني ربّي بذلك فالسمع والطاعة، لأنّه إن فعل بي ذلك أعانني عليه وعلّمني وعصمني، وإن هو خيّرني قبلت العافية.

فقالت الملائكة: يا لقمان لِمَ قلت ذلك؟

قال: لأنّ الحكم بين الناس من أشدّ المنازل من الدين، وأكثرها فتناً وبلاءً ما يخذل ولا يُعان، ويغشاه الظلم من كلّ مكان، وصاحبه فيه بين أمرين: إن أصاب فيه الحق فبالحريّ أن يسلم، وإن أخطأ أخطأ طريق الجنّة، ومن يكن في الدنيا ذليلاً وضعيفاً كان أهون عليه في المعاد من أن يكون فيه حكماً سرّياً شريفاً.

ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كلتيهما، تزول هذه ولا تدرك تلك.

قال: فتعجّبت الملائكة من حكمته، واستحسن الرحمٰن منطقه، فلمّا أمسىٰ وأخذ مضجعه من اللّيل أنزل الله عليه الحكمة فغشّاه بها من قرنه إلى قدمه وهو نائم، وغطّاه بالحكمة غطاءً، فاستيقظ وهو أحكم الناس في زمانه، وخرج على الناس ينطق بالحكمة ويثبّتها فيها.

قال: فلما أُوتي الحكم بالخلافة ولم يقبلها، أمر الله الملائكة فنادت داود بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمان، فأعطاه الله الخلافة في الأرض وابتلي فيها غير مرّة، وكل ذلك يهوي في الخطأ يقبله الله ويغفر له، وكان لقمان يكثر زيارة داود عليه السلام ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه، وكان داود يقول له: طوبىٰ لك يا لقمان أُوتيت الحكمة، وصُرفت عنك البليّة، وأُعطي داود الخلافة، وابتلي بالحكم والفتنة.

أغِث الملهوف(١)

أغار المشركون على سرح المدينة فنادى فيها مُنادٍ: يا سوء صباحاه، فسمعها رسول الله صلى الله عليه وآله في الخيل، فركب فرسه في طلب العدوّ وكان أوّل أصحابه لحقه أبو قتادة على فرس له، وكان تحت رسول الله سرج دفّتاه ليف ليس فيه أشر ولا بطر فطلب العدوّ فلم يلقوا أحداً، وتتابعت الخيل.

فقال أبو قتادة: يا رسول الله إنّ العدوّ قد انصرف، فإن رأيت أن نستبق؟

---

(١) فروع الكافي ٣ / ٥٠، ح ١٦: علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

فقال: نعم، فاستبقوا فخرج رسول الله ﷺ سابقاً عليهم، ثمّ أقبل عليهم فقال: أنا ابن العواتك من قريش، إنّه لهو الجواد البحر، يعني فرسه.

لا تغتر بعبادتك(١)

قال داود النبي عليه السلام: لأعبدنّ الله اليوم عبادة ولأقرأنّ قراءة لم أفعل مثلها قطّ، فدخل محرابه ففعل، فلمّا فرغ من صلاته إذا هو بضفدع في المحراب، فقال له: يا داود أعجبك اليوم ما فعلت من عبادتك وقراءتك؟

قال: نعم.

فقال: لا يعجبنّك، فإنّي أُسبّح الله في كلّ ليلة ألف تسبيحة يشعّب لي مع كل تسبيحة ثلاثة آلاف تحميدة، وإنّي لأكون في قعر الماء فيصوّت الطير في الهواء فأحسبه جائعاً فأطفو له على الماء ليأكلني ومالي ذنب.

كن صابراً شاكراً(٢)

أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: أنّ خلادة بنت أوس بشّرها بالجنّة، وأعلمها أنّها قرينتك في الجنّة، فانطلق إليها فقرع الباب عليها، فخرجت وقالت: هل نزل فيّ شيء؟

---

(١) كتاب الزهد ٦٣، ب ١١، ح ١٦٩: عن محمد بن سنان، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) بحار الأنوار ١٤/٣٩، ح ١٨، عن قصص الأنبياء: بالإسناد إلى الصدّوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

قال: نعم.

قالت: وما هو؟

قال: إنّ الله تعالى أوحى إليّ وأخبرني أنّك قرينتي في الجنّة وأن أُبشرّك بالجنّة.

قالت: أو يكون اسم وافق اسمي؟

قال: إنكِ لأنتِ هي.

قالت: يا نبيّ الله ما أكذّبك، ولا والله ما أعرف من نفسي ما وصفتني به.

قال داود عليه السلام: أخبريني عن ضميرك وسريرتك ما هو؟

قالت: أمّا هذا فسأخبرك به، أُخبرك أنّه لم يصبني وجع قط نزل بي كائناً ما كان، وما نزل ضرّ بي حاجة وجوع كائناً ما كان إلاّ صبرتُ عليه ولم أسأل الله كشفه عنّي حتّى يحوّله الله عنّي إلى العافية والسعة، ولم أطلب بها بدلاً، وشكرت الله عليها وحمدته.

فقال داود عليه السلام: فبهذا بلغت ما بلغت، ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: وهذا دين الله الذي ارتضاه للصالحين.

سليمان وضيافته[1]

كان سليمان عليه السلام يطعم أضيافه اللّحم بالحوّاري وعياله الخشكار، ويأكل هو الشعير غير منخول.

---

(١) بحار الأنوار ١٤/ ٧٠، ح ٨، عن دعوات الراوندي: قال الصادق عليه السلام:...

لا تلجأ إلى غير الله(١)

إنّ زكريا عليه السلام كان خائفاً فهرب فالتجأ إلى شجرة فانفرجت له وقالت: يا زكريّا أُدخل فيّ، فجاء حتّى دخل فيها، فطلبوه فلم يجدوه فأتاهم إبليس وكان رآه فدلّهم عليه فقال لهم: هو في هذه الشجرة فاقطعوها، وقد كانوا يعبدون تلك الشجرة، فقالوا: لا نقطعها، فلم يزل بهم حتّى شقّوها وشقّوا زكريّا عليه السلام.

صدّق أخاك(٢)

لمّا أُنزلت المائدة على عيسى عليه السلام قال للحواريّين: لا تأكلوا منها حتّى آذن لكم، فأكل منها رجل منهم فقال بعض الحواريّين: يا روح الله أكل منها فلان، فقال له عيسى عليه السلام: أكلتَ منها؟ قال له: لا.

فقال الحواريّون: بلى والله يا روح الله لقد أكل منها.

فقال له عيسى: صدّق أخاك، وكذّب بصرك.

لا يدخلك العُجب(٣)

اتّقوا الله ولا يحسد بعضكم بعضاً، إنّ عيسى ابن مريم عليه السلام كان من

---

(١) قصص الأنبياء ٢١٧، ب ١٤، الفصل ١، ح ٢٨٤: أخبرنا جماعة منهم الأخوان الشيخ محمد وعلي ابنا علي بن عبد الصمد عن أبيهما، عن السيد أبي البركات علي بن الحسين الحسيني، عن الشيخ أبي جعفر ابن بابويه، قال: حدّثني أبي، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) تفسير العياشي ١/ ٣٥٠، ح ٢٢٤: عن الفيض بن المختار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٣) أصول الكافي ٢/ ٣٠٦ـ ٣٠٧، ح ٣: عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، عن داود الرقي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

شرائعه السيح في البلاد، فخرج في بعض سيحه ومعه رجل من أصحابه قصير وكان كثير اللّزوم لعيسى ابن مريم عليه السلام، فلمّا انتهى عيسى إلى البحر قال «بسم الله» بصحّة يقين منه فمشى على ظهر الماء، فقال الرجل القصير حين نظر إلى عيسى عليه السلام جازه: «بسم الله» بصحّة يقين منه، فمشى على الماء فلحق بعيسى عليه السلام فدخله العُجب بنفسه، فقال: هذا عيسى روح الله يمشي على الماء، وأنا أمشي على الماء فما فضله عليّ؟

قال: فرمس في الماء فاستغاث بعيسى عليه السلام فتناوله من الماء فأخرجه، ثمّ قال له: ما قلت يا قصير؟

قال: قلت: هذا روح الله يمشي على الماء، وأنا أمشي على الماء فأدخلني من ذلك عُجب.

فقال له عيسى عليه السلام: لقد وضعتَ نفسكَ في غير الموضع الذي وضعك الله فيه فمقتك الله على ما قلتَ فتُب إلى الله عزَّ وجلَّ ممّا قلت.

قال: فتاب الرجل وعاد إلى مرتبته الّتي وضعه الله فيها، فاتّقوا الله ولا يحسدنّ بعضكم بعضاً.

كُن قانعاً شاكراً[1]

إنّ داود النبي عليه السلام قال: يا ربّ أخبرني بقريني في الجنّة ونظيري في منازلي، فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: إنّ ذلك متّى أبا يونس.

قال: فاستأذن الله في زيارته فأذن له، فخرج هو وسليمان ابنه عليهما السلام حتّى أتيا موضعه، فإذا هما ببيت من سعف، فقيل لهما: هو في

---

(١) تنبيه الخواطر ١/ ٢٦ـ ٢٧، علي بن الحكم، عمّن رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال:...

السوق، فسألا عنه فقيل لهما: اطلباه في الحطّابين، فسألا عنه فقال لهما جماعة من الناس: نحن ننتظره، الآن يجيء، فجلسا ينتظرانه إذ أقبل وعلى رأسه وقر من حطب، فقام إليه الناس فألقى عنه الحطب فحمد الله وقال: من يشتري طيّباً بطيّب؟ فساومه واحد وزاده آخر حتّى باعه من بعضهم، قال: فسلّما عليه، فقال: إنطلقا بنا إلى المنزل، واشترى طعاماً بما كان معه ثمّ طحنه وعجنه في نقير له، ثمّ أجّج ناراً وأوقدها، ثم جعل العجين في تلك النار، وجلس معهما يتحدّث، ثمّ قام وقد نضجت خبيزته، فوضعها في النقير فلفّها وذرّ عليها ملحاً، ووضع إلى جنبه مطهرة ملئ [ملئت] ماء، وجلس على ركبتيه وأخذ لقمة فلمّا رفعها إلى فيه قال: بسم الله، فلمّا ازدردها قال: الحمد لله، ثمّ فعل ذلك بأُخرى وأُخرى، ثمّ أخذ الماء فشرب منه فذكر اسم الله، فلمّا وضعه قال: الحمد لله، يا ربّ من ذا الّذي أنعمتَ عليه وأوليتَه مثل ما أوليتني؟ قد صحّحتَ بصري وسمعي وبدني وقوّيتني حتّى ذهبتُ إلى شجر لم أغرسه ولم أهتمّ لحفظه، جعلته لي رزقاً، وسقتَ لي من اشتراه منّي فاشتريت بثمنه طعاماً لم أزرعه، وسخّرتَ لي النار فأنضجته، وجعلتني آكله بشهوة أقوى به على طاعتك فلك الحمد.

قال: ثمّ بكى.

قال داود لسليمان: يا بنيّ قم فانصرف بنا فإنّي لم أرَ عبداً قطّ أشكر لله من هذا.

هذي هي الفتوّة[1]

عن سليمان بن جعفر النهدي قال: قال لي جعفر بن محمد عليه السلام: يا

---

(١) تفسير العياشي ٢/٣٢٣، ح ١١:...

سليمان من الفتى؟ قال: قلت له: جُعلتُ فداك الفتى عندنا الشابّ، قال لي:

أما علمتَ أنّ أصحاب الكهف كانوا كلّهم كهولاً، فسمّاهم الله فتية بإيمانهم؟ يا سليمان من آمَن بالله واتّقى فهو الفتى.

ثلاثة من السنّة[1]

ثلاث أُعطيهنّ الأنبياء عليهم السلام: العطر، والأزواج، والسواك.

حدّث ولا حرج[2]

عن عبد الأعلى بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: حديث يرويه الناس: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: حدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، قال: نعم، قلت: فنحدّث بما سمعنا عن بني إسرائيل ولا حرج علينا؟ قال:

أما سمعت ما قال: كفى بالمرء كذباً أن يُحدّث بكلّ ما سمع.

قلت: كيف هذا؟

قال: ما كان في الكتاب أنّه كان في بني إسرائيل فحدّث أنّه كان في هذه الأمّة ولا حرج.

---

(١) فروع الكافي ٤/ ٥١١، ح ٩: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) بحار الأنوار ١٤/ ٤٩٤ـ ٤٩٥، ح ١٩ عن قصص الأنبياء: بالإسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سيف، عن أخيه علي، عن أبيه، عن محمد بن مارد،...

العاقبة للتقوى[1]

كان ملك في بني إسرائيل وكان له قاض، وللقاضي أخ، وكان رجل صدق وله امرأة قد ولدتها الأنبياء، فأراد الملك أن يبعث رجلاً في حاجة، فقال للقاضي: أبغني رجلاً ثقة.

فقال: ما أعلم أحداً أوثق من أخي فدعاه ليبعثه، فكره ذلك الرجل، وقال لأخيه: إنّي أكره أن أُضيّع امرأتي، فعزم عليه فلم يجد بُدّاً من الخروج.

فقال لأخيه: يا أخي إنّي لست أُخلّف شيئاً أهمّ عليّ من امرأتي فاخلفني فيها وتولّ قضاء حاجتها.

قال: نعم، فخرج الرجل وقد كانت المرأة كارهة لخروجه، فكان القاضي يأتيها ويسألها عن حوائجها ويقوم لها فأعجبته فدعاها إلى نفسه فأبَتْ عليه، فحلف عليها لئن لم تفعل ليخبرنّ الملك أنّها قد فجرت، فقالت: إصنع ما بدا لك، لست أُجيبك إلى شيء ممّا طلبت.

فأتى الملك فقال: إنّ امرأة أخي قد فجرت وقد حقّ ذلك عندي.

فقال له الملك. طهّرها، فجاء إليها فقال: إنّ الملك قد أمرني برجمك فما تقولين؟ تجيبينني وإلاّ رجمتكِ؟

فقالت: لست أُجيبك فاصنع ما بدا لك.

فأخرجها فحفر لها فرجمها ومعه الناس.

---

(١) فروع الكافي ٣/ ٥٥٦ـ ٥٥٩، ح ١٠: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحكم بن مسكين، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

فلمّا ظنّ أنّها قد ماتت تركها وانصرف وجنّ بها اللّيل وكان بها رمق فتحرّكت وخرجت من الحفيرة، ثمّ مشت على وجهها حتّى خرجت من المدينة، فانتهت إلى دير فيه ديرانيّ فباتت على باب الدير، فلمّا أصبح الديرانيّ فتح الباب ورآها فسألها عن قصّتها فخبّرته فرحمها وأدخلها الدير، وكان له ابن صغير لم يكن له ابن غيره وكان حسن الحال، فداواها حتّى برئت من علّتها واندملت، ثمّ دفع إليها ابنه فكانت تربّيه.

وكان للديرانيّ قهرمان[١] يقوم بأمره فأعجبته فدعاها إلى نفسه، فأبت فجهد بها فأبت، فقال: لئن لم تفعلي لأجهدنّ في قتلك، فقالت: إصنع ما بدا لك.

فعمد إلى الصبيّ فدقّ عنقه، وأتى الديرانيّ فقال له: عمدت إلى فاجرة قد فجرت فدفعتَ إليها ابنك فقتلته، فجاء الديراني فلمّا رآه قال لها: ما هذا فقد تعلمين صنيعي بك؟ فأخبرته بالقصّة، فقال لها: ليست تطيب نفسي أن تكوني عندي فاخرجي، فأخرجها ليلاً ودفع إليها عشرين درهماً وقال لها: تزوّدي هذه، الله حسبك.

فخرجت ليلاً فأصبحت في قرية فإذا فيها مصلوب على خشبة وهو حيّ، فسألت عن قصّته، فقالوا: عليه دين عشرون درهماً، ومن كان عليه دين عندنا لصاحبه صُلب حتّى يؤدّي إلى صاحبه، فأخرجت العشرين درهماً ودفعتها إلى غريمه وقالت: لا تقتلوه، فأنزلوه عن الخشبة، فقال لها: ما أحد أعظم عليّ منّة منك، نجّيتني من الصلب ومن الموت، فأنا معكِ حيثما ذهبتِ.

---

(١) القهرمان: الوكيل أو أمين الدخل والخرج.

فمضى معها ومضت حتّى انتهيا إلى ساحل البحر، فرأى جماعة وسُفناً، فقال لها: اجلسي حتّى أذهب أنا أعمل لهم وأستطعم وآتيك به، فأتاهم فقال لهم: ما في سفينتكم هذه؟

قالوا: في هذه تجارات وجوهر وعنبر وأشياء من التجارة، وأمّا هذه فنحن فيها.

قال: وكم يبلغ ما في سفينتكم؟

قالوا: كثيراً لا نحصيه.

قال: فإنّ معي شيئاً هو خير ممّا في سفينتكم، قالوا: وما معك؟

قال: جارية لم تروا مثلها قطّ.

قالوا: فبعناها.

قال: نعم على شرط أن يذهب بعضكم فينظر إليها ثمّ يجيئني فيشتريها ولا يعلمها، ويدفع إليّ الثمن ولا يعلمها حتّى أمضي أنا.

فقالوا: ذلك لك.

فبعثوا من نظر إليها.

فقال: ما رأيتُ مثلها قطّ، فاشتروها منه بعشرة آلاف درهم، ودفعوا إليه الدراهم فمضى بها.

فلمّا أمعن أتوها فقالوا لها: قومي وادخلي السفينة.

قالت: ولِمَ؟

قالوا: قد اشتريناكِ من مولاكِ.

قالت: ما هو بمولاي.

قالوا: لتقومين أو لنحملنّكِ.

فقامت ومضت معهم، فلمّا انتهوا إلى الساحل لم يأمن بعضهم بعضاً عليها، فجعلوها في السفينة الّتي فيها الجوهر والتجارة، وركبوا هم في السفينة الأخرى، فدفعوها، فبعث الله عزَّ وجلّ عليهم رياحاً فغرَّقتهم وسفينتهم ونجت السفينة الّتي كانت فيها حتّى انتهت إلى جزيرة من جزائر البحر وربطت السفينة، ثمّ دارت في الجزيرة فإذا فيها ماء وشجر فيه ثمرة. فقالت: هذا ماء أشرب منه، وثمر آكل منه، أعبد الله في هذا الموضع.

فأوحى الله عزَّ وجلَّ إلى نبيّ من أنبياء بني إسرائيل: أن يأتي ذلك الملك فيقول: إنّ في جزيرة من جزائر البحر خلقاً من خلقي، فاخرج أنت ومن في مملكتك حتّى تأتوا خلقي هذا وتقرّوا له بذنوبكم، ثمّ تسألوا ذلك الخلق أن يغفر لكم، فإن يغفر لكم غفرت لكم.

فخرج الملك بأهل مملكته إلى تلك الجزيرة فرأوا امرأةً.

فتقدّم إليها الملك فقال لها: إنّ قاضيّي هذا أتاني فخبّرني أنّ امرأة أخيه فجرت فأمرته برجمها ولم يقم عندي البيّنة، فأخاف أن أكون قد تقدّمتُ على ما لا يحلّ لي فأُحبّ أن تستغفري لي، فقالت: غفر الله لك، إجلس.

ثمّ أتى زوجها ولا يعرفها فقال: إنّه كان لي امرأة وكان من فضلها وصلاحها، وإنّي خرجتُ عنها وهي كارهة لذلك، فاستخلفتُ أخي عليها، فلمّا رجعتُ سألتُ عنها فأخبرني أخي أنّها فجرت فرجمها، وأنا

أخاف أن أكون قد ضيّعتها فاستغفري لي، فقالت: غفر الله لك إجلس، فأجلسته إلى جنب الملك.

ثمّ أتى القاضي فقال: إنّه كان لأخي امرأة وإنّها أعجبتني فدعوتها إلى الفجور فأبت، فأعلمت الملك أنّها قد فجرت وأمرني برجمها فرجمتها وأنا كاذب عليها فاستغفري لي، قالت: غفر الله له، ثمّ أقبلت على زوجها فقالت: إسمع.

ثمّ تقدّم الديرانيّ وقصّ قصّته، وقال: أخرجتها باللّيل، وأنا أخاف أن تكون قد لقيها سبع فقتلها، فقالت: غفر الله لك إجلس.

ثمّ تقدّم القهرمان فقصّ قصّته، فقالت للديرانيّ: إسمع غفر الله لك.

ثمّ تقدّم المصلوب فقصّ قصّته فقالت: لا غفر الله لك.

قال: ثمّ أقبلت على زوجها فقالت: أنا امرأتك، وكلّ ما سمعت فإنّما هو قصّتي، وليست لي حاجة في الرجال، وأنا أُحبّ أن تأخذ هذه السفينة وما فيها وتخلّي سبيلي فأعبد الله عزَّ وجلَّ في هذه الجزيرة فقد ترى ما لقيتُ من الرجال، ففعل وأخذ السفينة وما فيها فخلّى سبيلها وانصرف الملك وأهل مملكته.

من خُلُق النبيّين[١]

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ وقد بلي ثوبه، فحمل إليه اثني عشر درهماً فقال: يا عليّ خذ هذه الدراهم فاشترِ لي ثوباً ألبسه.

---

(١) أمالي الصدوق ١٩٨، المجلس ٤٢، ح ٥: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان الأحمر، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال:...

قال عليّ عليه السلام: فجئتُ إلى السوق فاشتريتُ له قميصاً باثني عشر درهماً، وجئتُ به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فنظر إليه فقال: يا عليّ غير هذا أحبّ إليّ، ألا ترى صاحبه يقيلنا؟ فقلت: لا أدري، فقال: انظر، فجئتُ إلى صاحبه، فقلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد كره هذا يريد ثوباً دونه فأقلنا فيه، فردَّ عليَّ الدراهم، وجئتُ به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فمشى معي إلى السوق ليبتاع قميصاً.

فنظر إلى جارية قاعدة على الطريق تبكي.

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما شأنكِ؟

قالت: يا رسول الله إنّ أهل بيتي أعطوني أربعة دراهم لأشتري لهم بها حاجة فضاعت فلا أجسر أن أرجع إليهم.

فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة دراهم، وقال: إرجعي إلى أهلكِ، ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى السوق فاشترى قميصاً بأربعة دراهم، ولبسه وحمد الله، وخرج فرأى رجلاً عرياناً يقول: من كساني كساه الله من ثياب الجنّة.

فخلع رسول الله صلى الله عليه وآله قميصه الّذي اشتراه وكساه السائل.

ثمّ رجع إلى السوق فاشترى بالأربعة الّتي بقيت قميصاً آخر، فلبسه وحمد الله ورجع إلى منزله، وإذا الجارية قاعدة على الطريق.

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما لكِ لا تأتين أهلكِ؟

قالت: يا رسول الله إنّي قد أبطأتُ عليهم وأخاف أن يضربوني.

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: مرّي بين يدي ودلّيني على أهلكِ.

فجاء رسول الله ﷺ حتّى وقف على باب دارهم، ثمّ قال: السلام عليكم يا أهل الدار، فلم يجيبوه، فأعاد السلام فلم يجيبوه، فأعاد السلام فقالوا: عليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته.

فقال لهم: ما لكم تركتم إجابتي في أوّل السلام والثاني؟

قالوا: يا رسول الله سمعنا سلامك فأحببنا أن نستكثر منه.

فقال رسول الله ﷺ: إنّ هذه الجارية أبطأتْ عليكم فلا تؤاخذوها.

فقالوا: يا رسول الله هي حرّة لممشاك.

فقال رسول الله ﷺ: الحمد لله، ما رأيتُ اثني عشر درهماً أعظم بركة من هذه، كسى الله بها عريانين، وأعتق بها نسمة.

لم يشبع قطّ(١)

عن العيص بن القاسم، قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام:

حديث يُروى عن أبيك عليه السلام أنّه قال: ما شبع رسول الله ﷺ من خبز برّ قطّ، أهو صحيح؟ فقال:

لا، ما أكل رسول الله ﷺ خبز برّ قطّ، ولا شبع من خبز شعير قطّ.

يعترف بالعبوديّة(٢)

كان رسول الله ﷺ يأكل أكل العبد، ويجلس جلوس العبد، ويعلم أنّه عبد.

---

(١) أمالي الصدوق ٢٦٣، ب ٥٢، ح ٦: قال: أحمد بن محمد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا أبي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى،...

(٢) المحاسن ٤٥٦، ب٥١، ح٤٨٦: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن علي بن الحكم، عن أبي المغرا، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

يقدّم لقمته[١]

مرّت امرأة بذيّة برسول الله صلى الله عليه وآله وهو يأكل وهو جالس على الحضيض، فقالت: يا محمّد والله إنّك لتأكل أكل العبد، وتجلس جلوسه.

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ويحك أيّ عبد أعبد منّي؟

قالت: فناولني لقمة من طعامك، فناولها.

فقالت: لا والله إلاّ التّي في فيك فأخرج رسول الله صلى الله عليه وآله اللّقمة من فمه فناولها، فأكلتها.

قال أبو عبد الله عليه السلام: فما أصابها داء حتّى فارقت الدنيا روحها.

القناعة والعفّة[٢]

نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إنّ الله جلّ جلاله يقرئك السلام ويقول لك: هذه بطحاء مكّة إن شئت أن تكون لك ذهباً.

قال: فنظر النبيّ صلى الله عليه وآله في السماء ثلاثاً ثمّ قال: لا يا ربّ، ولكن أشبع يوماً فأحمدك، وأجوع يوماً فأسألك.

من التواضع[٣]

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحلب عنز أهله.

---

(١) المحاسن ٤٥٧، ب ٥١، ح ٣٨٨: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن الحسن الصيقل، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٢) مكارم الأخلاق ٢٤: عن الصادق عليه السلام قال:...

(٣) مكارم الأخلاق ٢٤، عن الصادق عليه السلام قال:...

من وفاء الأنبياء(١)

إنّ رسول الله ﷺ واعد رجلاً إلى الصخرة، فقال: أنا لك هنا حتّى تأتي.

قال: فاشتدّت الشمس عليه.

فقال له أصحابه: يا رسول الله لو أنّك تحوّلت إلى الظلّ.

قال: وعدته هٰهنا، وإن لم يجئ كان منه الحشر.

من آداب المجلس(٢)

كان رسول الله ﷺ إذا دخل منزلاً قعد في أدنى المجلس حين يدخل.

من آداب الجلوس(٣)

كان رسول الله ﷺ أكثر ما يجلس تجاه القِبلة.

لم يأكل متّكئاً(٤)

ما أكل رسول الله ﷺ متّكئاً منذ بعثه الله عزَّ وجلَّ نبيّاً حتّى قبضه الله إليه، متواضعاً لله عزَّ وجلَّ، وكان ﷺ إذا وضع يده في الطعام قال: بسم الله اللّٰهُمَّ بارك لنا فيما رزقتنا وعليك خلفه.

---

(١) مكارم الأخلاق ٢٤، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) مكارم الأخلاق ٢٦، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) مكارم الأخلاق ٢٦، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) مكارم الأخلاق ٢٧، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

الطيب أو الطعام(١)

كان رسول الله صلى الله عليه وآله ينفق على الطيب أكثر ممّا ينفق على الطعام.

إشكر الله(٢)

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحمد الله في كلّ يوم ثلاثمائة وستّين مرّة، عدد عروق الجسد، يقول: الحمد لله ربّ العالمين كثيراً على كلّ حال.

إستغفر الله(٣)

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان لا يقوم من مجلس وإن خفّ حتّى يستغفر الله عزّ وجلّ خمساً وعشرين مرّة.

تُب إلى الله(٤)

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر الله عزّ وجلّ في كلّ يوم سبعين مرّة، ويتوب إلى الله عزّ وجلّ سبعين مرّة.

قال: قلت: كان يقول: أستغفر الله وأتوب إليه؟

قال: كان يقول: أستغفر الله، أستغفر الله ـ سبعين مرّة ـ ويقول: وأتوب إلى الله وأتوب إلى الله ـ سبعين مرّة ـ.

---

(١) مكارم الأخلاق ٣٤، عن الصادق عليه السلام قال:...

(٢) أصول الكافي ٢/٥٠٣، ح ٣: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي الحسن الأنباري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) أصول الكافي ٢/ ٥٠٤، ح ٤: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام:...

(٤) أصول الكافي ٢/ ٥٠٤ـ ٥٠٥، ح ٥: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

النبيّ ﷺ مع أصحابه[1]

كان رسول الله ﷺ يقسّم لحظاته بين أصحابه فينظر إلى ذا وينظر إلى ذا بالسويّة، قال: ولم يبسط رسول الله ﷺ رجليه بين أصحابه قطّ، وإن كان ليصافحه الرجل فما يترك رسول الله ﷺ يده من يده حتّى يكون هو التارك، فلمّا فطنوا لذلك كان الرجل إذا صافحه قال بيده فنزعها من يده.

حسن الخلق يسرّ[2]

عن بحر السقّا، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام:

يا بحر حسن الخلق يسرّ، ثمّ قال: ألا أخبرك بحديث ما هو في يدي أحد من أهل المدينة؟

قلت: بلى.

قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم جالس في المسجد إذ جاءت جارية لبعض الأنصار وهو قائم، فأخذت بطرف ثوبه، فقام لها النبيّ ﷺ فلم تقل شيئاً، ولم يقل لها النبيّ ﷺ شيئاً حتّى فعلت ذلك ثلاث مرّات، فقام لها النبيّ ﷺ في الرابعة وهي خلفه، فأخذت هدبة من ثوبه ثمّ رجعت.

فقال لها الناس: فعل الله بكِ وفعل حبستِ رسول الله ﷺ ثلاث

---

(١) أصول الكافي ٢/٦٧١، ح ١: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أصول الكافي ٢/١٠٢، ح ١٥: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله،...

مرّات لا تقولين له شيئاً، ولا هو يقول لك شيئاً، ما كانت حاجتك إليه؟

قالت: إنّ لنا مريضاً فأرسلني أهلي لآخذ هدبة من ثوبه ليستشفى بها، فلمّا أردت أخذها رآني فقام، فاستحييتُ منه أن آخذها وهو يراني وأكره أن أستأمره في أخذها فأخذتها.

الجوع أو الشبع[1]؟

ما أعجب رسول الله صلى الله عليه وآله شيء من الدنيا إلاّ أن يكون فيها جائعاً خائفاً.

كُن كريماً[2]

عن عجلان، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فجاء سائل فقام إلى مكتل فيه تمر فملأ يده فناوله، ثمّ جاء آخر فسأله فقام فأخذ بيده فناوله ثم جاء آخر فسأله فقام فأخذ بيده فناوله ثم جاء آخر فسأله فقام فأخذ بيده فناوله ثم جاء آخر فقال:

الله رازقنا وإيّاك، ثمّ قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان لا يسأله أحد من الدنيا شيئاً إلاّ أعطاه، فأرسلت إليه امرأة ابناً لها فقالت: انطلق إليه فاسأله، فإن قال لك: ليس عندنا شيء فقل: أعطني قميصك.

قال: فأخذ قميصه فرمى به إليه.

وفي نسخة أخرى: وأعطاه، فأدّبه الله تبارك وتعالى على القصد

---

(١) أصول الكافي ٢/١٢٩، ح ٧: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى الخثعمي، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) فروع الكافي ٢/ ٥٥ـ ٥٦، ح ٧: علي بن محمد، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن موسى بن بكر،...

فــقــال: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾[(١)].

النبيّ صلى الله عليه وآله في بعض طريقه[(٢)]

الكبر قد يكون في شرار الناس من كلّ جنس، والكِبر رداء الله، فمن نازع الله عزَّ وجلَّ رداءه لم يزده الله إلاّ سفالاً[(٣)].

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ في بعض طرق المدينة وسوداء تلقط السرقين، فقيل لها: تنحّي عن طريق رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقالت: إنّ الطريق لمعرض، فهمّ بها بعض القوم أن يتناولها.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: دعوها فإنّها جبّارة.

اذكر عيش الرسول صلى الله عليه وآله[(٤)]

عن عمرو بن سعيد بن هلال قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي لا أكاد ألقاك إلاّ في السنين فأوصني بشيء آخذ به، قال:

أُوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والورع والاجتهاد، واعلم أنّه لا ينفع اجتهاد ولا ورع معه.

وإيّاك أن تطمح نفسك إلى من فوقك وكفى بما قال الله عزَّ وجلَّ

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٢٩.

(٢) أصول الكافي ٢/٣٠٩، ح ٢: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:...

(٣) السفال بالفتح: نقيض العلوّ.

(٤) روضة الكافي ١٦٨، ح ١٨٩: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي المغرا، عن زيد الشحام،...

لرسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿فَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُمۡۚ﴾[١].

وقال الله عزَّ وجلَّ لرسوله: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ زَهۡرَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾[٢] فإن خفت شيئاً من ذلك فاذكر عيش رسول الله صلى الله عليه وآله، فإنّما كان قوته الشعير وحلواه التمر، ووقوده السعف إذا وجده، وإذا أصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله صلى الله عليه وآله، فإنّ الخلق لم يصابوا بمثله صلى الله عليه وآله قطّ.

البرّ بالوالدين[٣]

عن عمّار بن حيّان قال: أخبرني أبو عبد الله ببرّ ابنه إسماعيل له وقال:

ولقد كنت أُحبّه وقد ازداد إليّ حبّاً، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتته أخت له من الرضاعة، فلمّا أن نظر إليها سرّ بها وبسط رداءه لها فأجلسها عليه، ثمّ أقبل يحدّثها ويضحك في وجهها، ثمّ قامت فذهبت، ثمّ جاء أخوها فلم يصنع به ما صنع بها.

فقيل: يا رسول الله صنعت بأخته ما لم تصنع به وهو رجل؟

فقال: لأنّها كانت أبرّ بأبيها منه.

المداعبة من حُسن الخلق[٤]

عن يونس الشيباني قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام:

كيف مداعبة بعضكم بعضاً؟

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٥٥.

(٢) سورة طه، الآية: ١٣١.

(٣) الزهد ٣٤، ب ٥، ح ٨٨: فضالة بن أيوب، عن سيف بن عميرة، عن ابن مسكان،...

(٤) مكارم الأخلاق ٢١.

قلت: قليلاً.

قال: هلاّ تفعلوا، فإنّ المداعبة من حُسن الخلق، وإنّك لتدخل بها السرور على أخيك، ولقد كان النبيّ ﷺ يداعب الرجل يريد به أن يسرّه.

ما قال: لا، قطّ[1]

ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قطّ فقال: لا، إن كان عنده أعطاه، وإن لم يكن عنده قال: يكون إن شاء الله، ولا كافأ بالسيّئة قطّ، وما ألقى سريّة منذ نزلت عليه: ﴿فَقَـٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾ إلاّ ولّى بنفسه.

حسن الخلق وأثره[2]

مات مولى لرسول الله ﷺ فأمر أن يحفروا له، فانطلقوا فحفروا فعرضت لهم صخرة في القبر، فلم يستطيعوا أن يحفروا، فأتوا النبيّ ﷺ فقالوا: يا رسول الله إنّا حفرنا لفلان فعرضت لنا صخرة فجعلنا نضرب حتّى تثلّمت معاولنا.

فقال النبيّ ﷺ: كيف وقد كان حسن الخلق؟ ارجعوا فاحفروا، فرجعوا [فحفروا]، فسهّل الله حتّى أمكنهم دفنه.

كُن غيوراً[3]

أُتي النبيّ ﷺ بأسارى فأمر بقتلهم ما خلا رجلاً من بينهم، فقال

---

(١) تفسير العياشي ١/٢٦١، وح ٢١٢: عن زيد الشحام، عن جعفر بن محمد قال:...

(٢) الزهد ٢٥ـ ٢٦، ب ٣، ح ٥٨:...

(٣) بحار الأنوار ١٨/١٠٨، عن قصص الأنبياء: الصدوق عن أبيه، عن سعد، عن البرقي، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله ؏ قال:...

الرجل: كيف أطلقتَ عنّي من بينهم؟ فقال: أخبرني جبرئيل عن الله تعالى ذكره أنّ فيك خمس خصال يحبّه الله ورسوله: الغيرة الشديدة على حرمك، والسخاء، وحُسن الخُلق، وصدق اللّسان، والشجاعة.

فأسلم الرجل وحسن إسلامه.

عليك بالصبر والرفق[1]

يا حفص إنّ من صبر، صبر قليلاً، وإنّ من جزع، جزع قليلاً، ثمّ قال: عليك بالصبر في جميع أُمورك، فإنّ الله بعث محمّداً صلى الله عليه وآله وأمره بالصبر والرفق فقال: ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾[2].

وقال: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾[3] السيّئة ﴿فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ﴾[4].

فصبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى قابلوه بالعظائم ورموه بها، فضاق صدره فأنزل الله: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾[5] ثم كذّبوه ورموه فحزن لذلك فأنزل الله: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا﴾[6] فألزم نفسه صلى الله عليه وآله الصبر، فقعدوا وذكروا

---

(١) تفسير القمي ١/ ١٩٦ـ ١٩٧: أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) سورة المزمل، الآية: ١٠.

(٣) سورة المؤمنون، الآية: ٩٦.

(٤) سورة فُصّلت، الآية: ٣٤.

(٥) سورة الحجر، الآية: ٩٧.

(٦) سورة الأنعام، الآيتان: ٣٣ـ ٣٤.

الله تبارك وتعالى بالسوء وكذّبوه فقال رسول الله ﷺ: لقد صبرت في نفسي وأهلي وعرضي ولا صبر لي على ذكرهم إلٰهي، فأنزل الله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾(١).

فصبر رسول الله ﷺ في جميع أحواله، ثمّ بشّر في الأئمّة من عترته ووصفوا بالصبر، فقال: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ﴾(٢).

فعند ذلك قال ﷺ: الصبر من الإيمان كالرأس من البدن، فشكر الله له ذلك فأنزل الله عليه: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ﴾(٣).

فقال رسول الله ﷺ: آية بشرى وانتقام، فأباح الله قتل المشركين حيث وُجدوا فقتلهم على يدي رسول الله ﷺ وأحبّائه، وعجّل الله له ثواب صبره مع ما ادّخر له في الآخرة.

عليك بمداراة الناس(٤)

جاء جبرئيل إلى النبي ﷺ فقال: يا محمّد ربّك يقرؤك السلام ويقول لك: دار خلقي.

---

(١) سورة ق، الآيتان: ٣٨ـ ٣٩.
(٢) سورة السجدة، الآية: ٢٤.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٣٧.
(٤) أصول الكافي ٢/١١٦، ح ٢: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن الحسن قال: سمعت جعفراً عليه السلام يقول:...

وجدتك شاكراً[١]

جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: إنّي شيخ كثير العيال، ضعيف الركن، قليل الشيء، فهل من معونة على زماني؟

فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أصحابه ونظر إليه أصحابه، وقال: قد أسمعنا القول وأسمعكم.

فقام إليه رجل فقال: كنتُ مثلك بالأمس، فذهب به إلى منزله فأعطاه مروداً من تبر، وكانوا يتبايعون بالتبر وهو الذهب والفضّة.

فقال الشيخ: هذا كلّه.

قال: نعم.

فقال الشيخ: أقبل تبرك فإنّي لست بجنّي ولا إنسيّ، ولكنّي رسول من الله لأبلوك، فوجدتُك شاكراً فجزاك الله خيراً.

اذهب ولا تغضب[٢]

قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله: يا رسول الله علّمني.

قال: اذهب ولا تغضب.

فقال الرجل: قد اكتفيتُ بذلك.

---

(١) فروع الكافي ٢/ ٤٨ـ ٤٩، ح ١١: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أصول الكافي ٢/ ٣٠٤، ح ١١: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، وعلي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد جميعاً عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

فمضى إلى أهله فإذا بين قومه حرب قد قاموا صفوفاً ولبسوا السلاح، فلمّا رأى ذلك لبس سلاحه ثمّ قام معهم، ثمّ ذكر قول رسول الله ﷺ: لا تغضب.

فرمى السلاح ثمّ جاء يمشي إلى القوم الّذين هم عدوّ قومه.

فقال: يا هؤلاء ما كانت لكم من جراحة أو قتل أو ضرب ليس فيه أثر فعليّ في مالي أنا أُوفيكموه.

فقال القوم: فما كان فهو لكم، نحن أولى بذلك منكم.

قال: فاصطلح القوم وذهب الغضب.

مع الأهل والزوجة[1]

أُتي رسول الله ﷺ، فقيل له: إنّ سعد بن معاذ قد مات.

فقام رسول الله ﷺ وقام أصحابه معه، فأمر بغسل سعد وهو قائم على عضادة الباب، فلمّا أن حنّط وكفّن وحمل على سريره تبعه رسول الله ﷺ بلا حذاء ولا رداء، ثمّ كان يأخذ يمنة السرير مرّة، ويسرة السرير مرّة، حتّى انتهى به إلى القبر.

فنزل رسول الله ﷺ حتّى لحده وسوّى اللّبن عليه وجعل يقول: ناولوني حجراً ناولوني تراباً رطباً، يسدّ به ما بين اللبن.

فلمّا أن فرغ وحثا التراث عليه وسوّى قبره قال رسول الله ﷺ: إنّي

---

(١) أمالي الصدوق ٣١٤ـ ٣١٥، المجلس ٦١، ح ٢: حدّثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن شقير بن يعقوب بن الحارث بن إبراهيم الهمداني، قال: حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن أحمد بن يوسف الأزدي، عن علي بن بزرج الخياط، عن عمرو بن اليسع، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال:...

لأعلم أنّه سيبلى ويصل البلى إليه، ولكن الله عزَّ وجلَّ يحبّ عبداً إذا عمل عملاً أحكمه.

فلمّا أن سوّى التربة عليه قالت أمّ سعد: يا سعد هنيئاً لك الجنّة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أمّ سعد، مه لا تجزمي على ربّكِ، فإنَّ سعداً قد أصابته ضمّة.

قال: فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله ورجع الناس.

فقالوا له: يا رسول الله رأيناك صنعت على سعد ما لم تصنعه على أحد، إنّك تبعت جنازته بلا رداء ولا حذاء.

فقال صلى الله عليه وآله: إنّ الملائكة كانت بلا رداء ولا حذاء فتأسّيت بها.

قالوا: وكنت تأخذ يمنة السرير مرّة ويسرة السرير مرّة؟

قال: كانت يدي في يد جبرائيل عليه السلام آخذ حيث يأخذ.

قالوا: أمرت بغسله وصلّيت على جنازته ولحدته في قبره، ثم قلت: إنّ سعداً قد أصابه ضمّة.

قال: فقال صلى الله عليه وآله: نعم، إنّه كان في خُلُقه مع أهله سوء.

لا تسأل أحداً[1]

جاءت فخذ من الإنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فسلّموا عليه، فردّ عليهم السلام.

---

(١) فروع الكافي ٢/٢١، ح ٥: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

فقالوا: يا رسول الله لنا إليك حاجة.

فقال: هاتوا حاجتكم.

قالوا: إنّها حاجة عظيمة.

فقال: هاتوها ما هي؟

قالوا: تضمن لنا على ربّك الجنّة.

قال: فنكس رسول الله ﷺ رأسه ثمّ نكت في الأرض، ثمّ رفع رأسه، فقال: أفعل ذلك بكم على أن لا تسألوا أحداً شيئاً.

قال: فكان الرجل منهم يكون في السفر فيسقط سوطه فيكره أن يقول لإنسان: ناولنيه فراراً من المسألة، فينزل فيأخذه ويكون على المائدة فيكون بعض الجلساء أقرب إلى الماء منه فلا يقول: ناولني حتّى يقوم فيشرب.

جامل المعسرين[1]

جاء رجل موسر إلى رسول الله ﷺ نقيّ الثوب فجلس إلى رسول الله ﷺ، فجاء رجل معسر درن الثوب فجلس إلى جنب الموسر، فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيه.

فقال له رسول الله ﷺ: أخفتَ أن يمسّك من فقره شيء؟

قال: لا.

قال: فخفت أن يصيبه من غناك شيء؟

---

(١) أصول الكافي ٢/ ٢٦٢ـ ٢٦٣، ح ١١: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

قال: لا.

قال: فخفت أن يوسّخ ثيابك؟

قال: لا.

قال: فما حملك على ما صنعت؟

فقال: يا رسول الله إنّ لي قريناً يزيّن لي كلّ قبيح، ويقبّح لي كلّ حسن، وقد جعلت له نصف مالي.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للمعسر: أتقبل؟

قال: لا.

فقال له الرجل: ولِمَ؟

قال: أخاف أن يدخلني ما دخلك.

مواصفات الأشرار[1]

إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بينا هو ذات يوم عند عائشة إذا استأذن عليه رجل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: بئس أخو العشيرة، فقامت عائشة فدخلت البيت.

وأذن رسول الله صلى الله عليه وآله للرجل، فلمّا دخل أقبل عليه [رسول الله صلى الله عليه وآله] بوجهه وبشره [إليه] يحدّثه حتّى إذا فرغ وخرج من عنده.

قالت عائشة: يا رسول الله بينا أنت تذكر هذا الرجل بما ذكرته به إذ أقبلت عليه بوجهك وبشرك؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك: إنّ من شرّ عباد الله من تكره مجالسته لفحشه.

---

(١) أصول الكافي ٢/٣٢٦، ح ١: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

مكافأة الإحسان[1]

نزل رسول الله ﷺ على رجل في الجاهليّة فأكرمه.

فلمّا بعث محمّد ﷺ قيل له: يا فلان ما تدري من هذا النبيّ المبعوث؟

قال: لا.

قالوا: هو الّذي نزل بك يوم كذا وكذا فأكرمته، فأكل كذا وكذا.

فخرج حتّى أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله تعرفني؟

فقال: من أنت؟

قال: أنا الّذي نزلتَ بي يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا فأطعمتك كذا وكذا.

فقال: مرحباً بك سلني.

فقال: ثمانين ضأنة برعاته.

فأطرق رسول الله ﷺ ساعة ثمّ أمر له بما سأل.

ثم قال للقوم: ما كان على هذا الرجل أن يسأل سؤال عجوز بني إسرائيل؟

قالوا: يا رسول الله وما سؤال عجوز بني إسرائيل؟

قال: إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى موسى عليه السلام: أن يحمل عظام يوسف عليه السلام، فسأل عن قبره؟ فجاءه شيخ فقال: إن كان أحد يعلم ففلانة، فأرسل إليها فجاءت فقال: أتعلمين موضع قبر يوسف؟

(١) قرب الإسناد ٢٨: السندي بن محمد، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

فقالت: نعم.

قال: فدلّيني عليه ولكِ الجنّة.

قالت: لا، والله لا أدلّك عليه حتى تحكّمني.

قال: فلكِ الجنّة.

قالت: لا، والله لا أُدلّك حتّى تحكّمني.

قال: فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: ما يعظم عليك أن تحكّمها؟

قال: فلك حكمك.

قالت: أحكم عليك أن أكون معك في درجتك الّتي تكون فيها.

قال صلى الله عليه وآله: فما كان على هذا أن يسألني أن يكون معي في الجنّة.

هدايا الإخوان[1]

كانت العرب في الجاهليّة على فرقتين: الحلّ والحمس، فكانت الحمس قريشاً، وكانت الحلّ سائر العرب، فلم يكن أحد من الحلّ إلاّ وله حرميّ من الحمس، ومن لم يكن له حرميّ من الحمس لم يترك أن يطوف بالبيت إلاّ عرياناً.

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله حرميّاً لعياض بن حمّار المجاشعيّ وكان عياض رجلاً عظيم الخطر، وكان قاضياً لأهل عكاظ في الجاهليّة فكان عياض إذا دخل مكّة ألقى عنه ثياب الذنوب والرجاسة وأخذ ثياب رسول الله صلى الله عليه وآله لطهرها فلبسها وطاف بالبيت، ثمّ يردّها عليه إذا فرغ من طوافه.

---

(١) فروع الكافي ٣/١٤٢، ح ٣: ابن محبوب، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

فلمّا أن ظهر رسول الله ﷺ أتاه عياض بهديّة فأبى رسول الله ﷺ أن يقبلها وقال:

يا عياض لو أسلمت لقبلت هديّتك، إنّ الله عزّ وجلّ أبى لي زبد المشركين.

ثمّ إنّ عياضاً بعد ذلك أسلم وحسُن إسلامه، فأهدى إلى رسول الله ﷺ هديّة فقبلها منه.

إذا أصابتك مصيبة[1]

إذا أصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله ﷺ فإنّ الناس لم يصابوا بمثله، ولن يصابوا بمثله أبداً.

اتّسموا بالصلاح[2]

عن سليمان الديلمي قال: كنتُ عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه أبو بصير وقد أخذه النفَس، فلمّا أن أخذ مجلسه قال أبو عبد الله عليه السلام:

يا أبا محمّد ما هذا النفَس العالي؟

قال: جُعلتُ فداك يابن رسول الله كبرت سنّي، ودقّ عظمي، واقترب أجلي، ولست أدري ما أردّ عليه من أمر آخرتي.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمّد وإنّك لتقول هذا؟

---

(١) بحار الأنوار ٢٢/٥٤٥، ح ٦٠: عن أمالي الشيخ الطوسي: الحسين، عن ابن وهبان، عن محمد بن أحمد بن زكريا، عن الحسن بن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبي كهمش، عن عمرو بن سعيد بن هلال، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) تفسير فرات الكوفي ٣٦: فرات قال: حدّثنا محمد بن القاسم بن عبيد معنعناً،...

فقال: وكيف لا أقول هذا؟

فذكر كلاماً، ثمّ قال: يا أبا محمّد لقد ذكركم الله في كتابه المبين بقوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا﴾(١) فرسول الله صلى الله عليه وآله في الآية، النبيّين، ونحن في هذا الموضع الصدّيقين والشهداء، وأنتم الصالحون فتسمّوا بالصلاح كما سمّاكم الله يا أبا محمّد.

إفشاء السلام(٢)

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسلّم على النساء ويرددن عليه [السلام] وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسلّم على النساء وكان يكره أن يسلّم على الشابّة منهنّ، ويقول: أتخوّف أن يعجبني صوتها فيدخل عليّ أكثر ممّا طلبتُ من الأجر.

لا حاجة لي فيه(٣)

قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: لم لا تشتري فرساً عتيقاً؟

قال: لا حاجة لي فيه، وأنا لا أفرّ ممّن كرّ عليّ ولا أكرّ على من فرّ منّي.

---

(١) سورة النساء، الآية: ٦٩.

(٢) أ: فروع الكافي: ٣/٥٣٥، ح ٣.

ب: أصول الكافي: ٢/٦٤٨، علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) أمالي الصدوق ١٤٤، المجلس ٣٢، ح ٤: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل، عن علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن زياد الأزدي، عن مالك بن أنس، قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول:...

عليك بالصبر(١)

دخل أمير المؤمنين عليه السلام المسجد فإذا هو برجل على باب المسجد كئيب حزين، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ما لك؟

قال: يا أمير المؤمنين أُصبتُ بأبي وأُمّي وأخي وأخشىٰ أن أكون قد وجلت.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: عليك بتقوى الله والصبر تقدم عليه غداً، والصبر في الأُمور بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا فارق الرأس الجسد فسد الجسد، وإذا فارق الصبر الأمور فسدت الأُمور.

هؤلاء الفتية(٢)

إنّ رجلاً مرّ بعثمان بن عفّان وهو قاعد على باب المسجد فسأله فأمر له بخمسة دراهم.

فقال له الرجل: أرشدني.

فقال له عثمان: دونك الفتية الّتي ترى ـ وأومأ بيده إلى ناحية من المسجد فيها الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر عليهم السلام ـ.

فمضى الرجل نحوهم حتّى سلّم عليهم وسألهم، فقال له الحسن والحسين عليهما السلام: يا هذا إنّ المسألة لا تحلّ إلاّ في إحدى ثلاث: دم

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٩٠، ح ٩: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبد الله بن ميمون، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) الخصال: ١/ ١٣٥، ح ١٤٩: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله بن إبراهيم بن هاشم، وسهل بن زياد الرازي، عن إسماعيل بن مرار، وعبد الجبار بن المُبارك، عن يونس بن عبد الرحمن، عمّن حدّثه من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

مفجع، أو دَين مقرح، أو فقر مدقع، ففي أيّها تسأل؟

فقال: في واحدة من هذه الثلاث.

فأمر له الحسن عليه السلام بخمسين ديناراً، وأمر له الحسين عليه السلام بتسعة وأربعين ديناراً وأمر له عبد الله بن جعفر بثمانية وأربعين ديناراً.

فانصرف الرجل فمرّ بعثمان فقال له: ما صنعت؟

فقال: مررت بك فسألتك فأمرت لي بما أمرت، ولم تسألني فيما أسأل، وإنّ صاحب الوفرة لمّا سألته قال لي: يا هذا فيما تسأل، فإنّ المسألة لا تحلّ إلاّ في إحدى ثلاث.

فأخبرته بالوجه الذي أسأله من الثلاثة، فأعطاني خمسين ديناراً.

وأعطاني الثاني تسعة وأربعين ديناراً وأعطاني الثالث ثمانية وأربعين ديناراً.

فقال عثمان: ومن لك بمثل هؤلاء الفتية أولئك فطموا العلم فطماً، وحازوا الخير والحكمة.

نصح ووقار[1]

كان بالمدينة رجل بطّال يُضحِك الناس منه، فقال: قد أعياني هذا الرجل أن أُضحكه، يعني علي بن الحسين عليه السلام.

---

(١) أ: أمالي الصدوق ١٨٣، المجلس ٣٩، ح ٦.

ب: مناقب ابن شهرآشوب ٤/١٥٨: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

قال: فمرّ علي عليه السلام وخلفه موليان له، فجاء الرجل حتى انتزع رداءه من رقبته، ثمّ مضى.

فلم يلتفت إليه علي عليه السلام، فاتبعوه وأخذوا الرداء منه فجاؤوا به فطرحوه عليه.

فقال لهم: من هذا؟

فقالوا له: هذا رجل بطّال يضحك أهل المدينة.

فقال: قولوا له: إنّ لله يوماً يخسر فيه المبطلون.

عِشرة السفر[1]

كان علي بن الحسين عليه السلام لا يسافر إلاّ مع رفقة لا يعرفونه ويشترط عليهم أن يكون من خدم الرفقة فيما يحتاجون إليه.

فسافر مرّة مع قوم فرآه رجل فعرفه، فقال لهم: أتدرون من هذا؟

قالوا: لا.

قال: هذا علي بن الحسين عليه السلام.

فوثبوا إليه فقبّلوا يده ورجله وقالوا: يابن رسول الله أردت أن تصلينا نار جهنّم لو بدرت منّا إليك يد أو لسان أما كنّا قد هلكنا إلى آخر الدهر؟ فما الذي يحملك على هذا؟

---

(١) عيون أخبار الرضا: ٢/١٤٥، ب ٤٠، ح ١٣: حدّثنا الحسين بن أحمد البيهقي، عن محمد بن يحيى الصولي، عن محمد بن زكريّا الغلاني، عن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي ـ وكان مستتراً ستّين سنة ـ قال: حدّثنا عمي، قال: حدّثنا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، قال:...

فقال: إنّي كنت قد سافرت مرّة مع قوم يعرفونني فأعطوني برسول الله صلى الله عليه وآله ما لا أستحقّ به، فإنّي أخاف أن تعطوني مثل ذلك فصار كتمان أمري أحبّ إليّ.

أُسلوب المشي[1]

كان علي بن الحسين صلوات الله عليه يمشي مشية كأنّ على رأسه الطير، لا يسبق يمينه شماله.

الجار ثمّ الدار[2]

كان علي بن الحسين عليه السلام إذا كان اليوم الذي يصوم فيه يأمر بشاة، فتذبح وتقطع أعضاؤها وتُطبخ، فإذا كان عند المساء أكبّ على القدور حتّى يجد ريح المرق وهو صائم، ثمّ يقول: هاتوا القصاع، إغرفوا لآل فلان، واغرفوا لآل فلان، حتى يأتي على آخر القدور ثمّ يؤتى بخبز وتمر فيكون ذلك عشاءه.

الكرامة النفسيّة[3]

كان علي بن الحسين عليه السلام ليبتاع الراحلة بمائة دينار يكرم بها نفسه.

---

(١) أ: المحاسن ١٢٥، ب ٦٩، ضمن ح ١٤١.
ب: مناقب ابن شهرآشوب ٤/ ١٦٢ـ ١٦٣: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن علي بن عبد الله، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، عن بشير النبّال، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:....

(٢) أ: المحاسن ٣٩٦، ب ٢، ح ٦٧.
ب: مناقب ابن شهرآشوب ٤/ ١٥٥: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمد بن علي بن أسباط، عن سيابة بن ضريس، عن حمزة بن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:....

(٣) المحاسن ٦٣٩، ب ١٥، ح ١٤٦: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن سنان ومحمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:....

الإنفاق بإخلاص[(١)]

أبو جعفر الخثعمي قال: أعطاني الصادق عليه السلام صرّة فقال لي:

إدفعها إلى رجل من بني هاشم، ولا تعلمه أني أعطيتك شيئاً، قال: فأتيته، قال: جزاه الله خيراً، ما يزال كلّ حين يبعث بها فنعيش به إلى قابل، ولكنّي لا يصلني جعفر بدرهم في كثرة ماله.

التسليم لأمر الله[(٢)]

عن علاء بن كامل قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام فصرخت الصارخة من الدار، فقام أبو عبد الله عليه السلام ثمّ جلس، فاسترجع، وعاد في حديثه، حتّى فرغ منه ثمّ قال:

إنّا لنحبّ أن نعافى في أنفسنا وأولادنا وأموالنا، فإذا وقع القضاء فليس لنا أن نحبّ ما لم يحبّ الله لنا.

دأب الأسخياء[(٣)]

عن يونس أو غيره، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جُعلتُ فداك بلغني أنّك كنت تفعل في غلّة عين زياد شيئاً وأنا أحبّ أن أسمعه منك قال: فقال لي:

نعم كنت آمر إذا أدركت الثمرة أن يثلم في حيطانها الثلم ليدخل

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٤/٢٧٣:...

(٢) فروع الكافي ١/٢٢٦، ح ١٣: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار،...

(٣) فروع الكافي ١/٥٦٩، ح ٢: أحمد بن إدريس وغيره، عن محمد بن أحمد، عن علي بن الريّان، عن أبيه،...

الناس ويأكلوا، وكنت آمر في كلّ يوم أن يُوضع عشر بنيّات، يقعد على كلّ بنية عشرة، كلّما أكل عشرة جاء عشرة أُخرى يلقي لكلّ نفس منهم مدّ من رطب، وكنت آمر لجيران الضيعة كلّهم الشيخ، والعجوز، والصبيّ، والمريض، والمرأة، ومن لا يقدر أن يجيء فيأكل منها، لكلّ إنسان منهم مدّ، فإذا كان الجذاذ أوفيت القوّام، والوكلاء، والرجال أُجرتهم، وأحمل الباقي إلى المدينة، ففرّقت في أهل البيوتات، والمستحقّين، الراحلتين والثلاثة والأقلّ والأكثر على قدر استحقاقهم، وحصل لي بعد ذلك أربعمائة دينار، وكان غلّتها أربعة آلاف دينار.

هذا هو المعروف(١)

المعروف ابتداء، وأمّا من أعطيته بعد المسألة فإنّما كافيته بما بذل لك من وجهه، يبيت ليلته أرقاً متململاً، يمثل بين الرّجاء واليأس، لا يدري أين يتوجّه، لحاجته، ثم يعزم بالقصد لها فيأتيك، وقلبه يرجف وفرائصه ترعد، قد ترى دمه في وجهه، لا يدري أيرجع بكآبة أم بفرح.

هذا هو البر(٢)

عن يونس، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه كان يتصدّق بالسّكّر فقيل له: أتتصدّق بالسّكّر؟ فقال:

نعم إنه ليس شيء أحبّ إليّ منه، فأنا أحبّ أن أتصدّق بأحبّ الأشياء إليّ.

---

(١) فروع الكافي ٢/٢٣، ح ٢: أحمد بن إدريس وغيره، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن نوح بن عبد الله، عن الذهلي، رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) فروع الكافي ٢/٦١، ح ٣: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن شعيب، عن الحسين بن الحسن، عن عاصم...

لا تتطيّر[١]

الطيرة على ما تجعلها، إن هوّنتها تهوّنت، وإن شددتّها تشدّدت، وإن لم تجعلها شيئاً لم تكن شيئاً.

لا تنس التسمية[٢]

إذا وضع الغداء والعشاء فقل بسم الله فإنّ الشيطان يقول لأصحابه: أُخرجوا فليس ههنا عشاء ولا مبيت لله وإن هو نسي أن يسمّي قال لأصحابه:

تعالوا، فإنّ لكم هناك عشاء ومبيتاً.

كُن أحد الخمسة[٣]

قال إبليس: خمسة أشياء ليس لي فيهنّ حيلة، وسائر الناس في قبضتي:

من اعتصم بالله عن نيّة صادقة واتّكل عليه في جميع أموره، ومن كثر تسبيحه في ليله ونهاره، ومن رضي لأخيه المؤمن بما يرضاه لنفسه، ومن لم يجزع على المصيبة حين تصيبه، ومن رضي بما قسم الله له ولم يهتّم لرزقه.

---

(١) روضة الكافي ١٩٧ـ ١٩٨، ح ٢٣٥، عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عمرو بن حريث، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) المحاسن ٤٣٢، ب ٣٤، ح ٢٦٠: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) الخصال ١/ ٢٨٥، ح ٣٧: حدّثنا أحمد بن هارون الفامي، عن محمد بن جعفر بن بطّة، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:...

لا تنس تسبيح الله(١)

ما من طير يصاد في البرّ ولا في البحر ولا يصاد شيء من الوحوش إلاّ بتضييعه التسبيح.

ارفق بالحيوان(٢)

إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أبصر ناقة معقولة وعليها جهازها فقال: أين صاحبها؟ مروه فليستعدّ غداً للخصومة.

لا، ولا سوطاً(٣)

حجّ عليّ بن الحسين عليه السلام على راحلته عشر حجج ما قرعها بسوط، ولقد بركت به سنة من سنواته فما قرعها بسوط.

لا تضرب وجهها(٤)

إن لكل شيء حرمة وحرمة البهائم في وجوهها.

---

(١) تفسير القمي ٢/١٠٧: ابن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن صديق بن عبد الله، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أ: المحاسن ٣٦١، ب ٢٤، ح ٩٠.
ب: من لا يحضره الفقيه ٢/٢٩٢، ح ٢٤٩٠، ومكارم الأخلاق ٢٦٣: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام:...

(٣) المحاسن ٣٦١ـ ٣٦٢، ب ٢٤، ح ٩٣: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) أ: المحاسن ٦٣٢، ب ١٤، ح ١١٥.
ب: فروع الكافي ٤/٥٣٩، ح ١٠.
ج: مكارم الأخلاق ٢٦٣: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة ومحمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

تعلّموا من الغراب[١]

تعلّموا من الغراب ثلاث خصال: استتاره بالسفاد، وبكوره في طلب الرزق، وحذره.

المؤمن وما ينبغي له[٢]

ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثماني خصال: وقوراً عند الهزاهز[٣] صبوراً عند البلاء، شكوراً عند الرخاء، قانعاً بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء، ولا يتحامل للأصدقاء، بدنه منه في تعب، والناس منه في راحة.

إنّ العلم خليل المؤمن، والحلم وزيره، والعقل أمير جنوده، والرفق أخوه، والبرّ والده.

علائم المؤمن[٤]

المؤمن له قوّة في دين، وحزم في لين، وإيمان في يقين، وحرص في

---

(١) بحار الأنوار ٦٤/٢٦٢: عن المكارم قال الصادق عليه السلام:...

(٢) أ: أصول الكافي ٢/٤٧، ح ١، ومنه ٢٣٠ـ ٢٣١، ح ٢.
ب: الخصال ٢/٤٠٦، ح ١.
ج: التمحيص ٦٦، ب ٩، ح ١٥٤: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن عبد الملك بن غالب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) الهزاهز: الفتن التي يفتتن بها الناس.

(٤) أصول الكافي ٢/٢٣١، ح ٤: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض من رواه رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال:...

فقه، ونشاط في هدى، وبرّ في استقامة، وعلم في حلم، وكيس في رفق، وسخاء في حقّ، وقصد في غنى، وتجمّل في فاقة، وعفو في قدرة، وطاعة لله في نصيحة، وانتهاء في شهوة، وورع في رغبة وحرص في جهاد، وصلاة في شغل، وصبر في شدّة.

وفي الهزاهز وقور، وفي المكاره صبور، وفي الرخاء شكور، ولا يغتاب ولا يتكبّر، ولا يقطع الرحم، وليس بواهن، ولا فظّ، ولا غليظ.

لا يسبقه بصره، ولا يفضحه بطنه، ولا يغلبه فرجه، ولا يحسد الناس، يعيّر ولا يعيّر، ولا يسرف، ينصر المظلوم، ويرحم المسكين.

نفسه منه في عناء والناس منه في راحة، لا يرغب في عزّ الدنيا، ولا يجزع من ذلّها، للناس همّ قد أقبلوا عليه، وله همّ قد شغله.

لا يرىٰ في حكمه نقص، ولا في رأيه وهن، ولا في دينه ضياع، يرشد من استشاره، ويساعد من ساعده، ويكيع عن الخناء والجهل.

الاعتذار[١]

إيّاكم وما يعتذر منه، فإنّ المؤمن لا يُسيء ولا يعتذر، والمُنافق يُسيء كل يوم ويعتذر منه.

مقياس المؤمن[٢]

من سرّته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن.

---

(١) الزهد ٥ـ ٦، ب ١، ح ٧: محمد بن سنان عن عمار بن مروان والحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أصول الكافي ٢/٢٣٢، ح ٦: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن القاسم بن عروة، عن أبي العباس قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

سيرة المؤمن(١)

المؤمن حسن المعونة، خفيف المؤونة، جيد التدبير لمعيشته، لا يلسع من جُحر مرّتين.

امتحنوا شيعتنا(٢)

امتحنوا شيعتنا عند مواقيت الصلاة كيف محافظتهم عليها؟ وإلى أسرارنا كيف حفظهم لها من عدوّنا؟ وإلى أموالهم كيف مواساتهم لإخوانهم فيها؟

الفتوّة والمروّة(٣)

عن أبي قتادة القمي رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: تذاكرنا أمر الفتوّة عنده، فقال:

أتظنون أن الفتوّة بالفسق والفجور، إنما المروءة والفتوّة طعام موضوع، ونائل مبذول، وبرّ معروف، وأذًى مكفوف، وأما تلك فشطارة وفسق.

ثمّ قال: ما المروءة؟

قلنا: لا نعلم.

قال: المروءة والله أن يصنع الرجل خوانه في فناء داره.

---

(١) أصول الكافي ٢/٢٤١، ح ٣٨: علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) قرب الإسناد ٣٨: عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) أ: معاني الأخبار ١١٩.

ب: أمالي الصدوق ٤٤٣، المجلس ٨٢، صدر ح ٣: أبي قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن خالد البرقي:...

مقياس قدرك[(١)]

من أحب أن يعلم ما له عند الله فليعلم ما لله عنده.

قلبك رهين عملك[(٢)]

إعراب القلوب على أربعة أنواع: رفع وفتح وخفض ووقف: فرفع القلب في ذكر الله تعالى، وفتح القلب في الرضا عن الله تعالى، وخفض القلب في الاشتغال بغير الله، ووقف القلب في الغفلة عن الله تعالى.

ألا ترى أنّ العبد إذا ذكر الله بالتعظيم خالصاً ارتفع كل حجاب كان بينه وبين الله تعالى من قبل ذلك، وإذا انقاد القلب لمورد قضاء الله تعالى بشرط الرضا عنه كيف ينفتح بالسرور والروح والراحة، وإذا اشتغل القلب بشيء من أمور الدنيا وأسبابها كيف تجده إذا ذكر الله بعد ذلك وأناب منخفضاً مظلماً كبيت خراب خلو ليس فيها عمران ولا مؤنس، وإذا غفل عن ذكر الله تعالى كيف تراه بعد ذلك موقوفاً محجوباً قد قسى وأظلم منذ فارق نور التعظيم.

فعلامة الرفع ثلاثة أشياء: وجود الموافقة، وفقد المخالفة، ودوام الشوق، وعلامة الفتح ثلاثة أشياء: التوكّل والصدق واليقين، وعلامة الخفض ثلاثة أشياء: العجب والرياء والحرص، وعلامة الوقف ثلاثة أشياء: زوال حلاوة الطاعة، وعدم مرارة المعصية، والتباس العلم الحلال بالحرام.

---

(١) بحار الأنوار ٧٠/١٨، ح ١٠، عن معاني الأخبار: ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقي، عن محمد بن سنان، عن المفضل، عن ابن ضبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) مصباح الشريعة ١٢١ـ ١٢٢، ب ٥٧: قال الصادق عليه السلام:...

شيمة الصالحين[(١)]

من رعى قلبه عن الغفلة، ونفسه عن الشهوة، وعقله عن الجهل، فقد دخل في ديوان المتنبّهين، ثمّ من رعىٰ علمه عن الهوىٰ، ودينه عن البدعة، وماله عن الحرام فهو من جملة الصالحين.

هؤلاء الصابرون[(٢)]

إذا كان يوم القيامة يقوم عنق من الناس فيأتون باب الجنة فيضربونه فيقال لهم: من أنتم؟

فيقولون: نحن أهل الصبر.

فيقال لهم: على ما صبرتم؟

فيقولون: كنّا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله.

فيقول الله عزَّ وجلَّ: صدقوا أدخلوهم الجنّة، وهو قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[(٣)]

هؤلاء المتّقون[(٤)]

عن مفضل بن عمر قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكرنا الأعمال، فقلت أنا: ما أضعف عملي: فقال:

---

(١) مصباح الشريعة ٢٢، ب ٩: قال الصادق عليه السلام:...

(٢) أصول الكافي ٢/٧٥، ح ٤: علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) سورة الزمر، الآية: ١٠.

(٤) أصول الكافي ٢/٧٦، ح ٧: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى...

مه! إستغفر الله، ثمّ قال لي: إنّ قليل العمل مع التقوى خير من كثير العمل بلا تقوى.

قلت: كيف يكون كثير بلا تقوى؟

قال: نعم مثل الرجل يطعم طعامه ويرفق جيرانه، ويوطىء رحله فإذا ارتفع له الباب من الحرام دخل فيه، فهذا العمل بلا تقوى، ويكون الآخر ليس عنده فإذا ارتفع له الباب من الحرام لم يدخل فيه.

من آثار الإيمان(١)

إنّ من حقيقة الإيمان أن تؤثر الحق وإن ضرّك، على الباطل وإن نفعك، وأن لا يجوز منطقك علمك.

الصبر وثمرته(٢)

إنه استفتاه رجل من أهل الجبل، فأفتاه بخلاف ما يحبّ، فرأى أبو عبد الله الكراهة فيه.

فقال: يا هذا اصبر على الحقّ فإنه لم يصبر أحد قطّ لحقّ إلاّ عوّضه الله ما هو خير له.

كيف تعمل بإخلاص(٣)

إن قدرتم أن لا تعرفوا فافعلوا، وما عليك إن لم يثن عليك الناس؟

---

(١) الخصال ١/٥٣، ح ٧٠: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطّار، عن محمد بن أحمد، عن عليّ بن حسّان الواسطي، يرفعه إلى زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) بحار الأنوار ١٠٧/٧٠، ح ٤، عن تنبيه الخواطر: ابن أبي سمال، عن أبي عبد الله عليه السلام:...

(٣) أمالي الصدوق ٥٣١، المجلس ٩٥، ضمن ح ٢: حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطّار، عن سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث النخعي القاضي، عن الصادق عليه السلام قال:...

وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس إذا كنت عند الله محموداً؟.

العمل والصبر عليه[(١)]

يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوّة العقل، فمن عقل عن الله اعتزل عن [من خ ل] أهل الدنيا والراغبين فيها، ورغب فيما عند الله وكان الله أنيسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه في القلّة [العيلة خ ل] ومعزّه في غير عشيرة، يا هشام قليل العمل مع العلم مقبول مضاعف، وكثير العمل مع الجهل مردود.

حدّ التوكّل[(٢)]

ليس شيء إلاّ وله حدّ، قال: قلت: جُعلتُ فداك فما حدّ التوكّل؟

قال: اليقين.

قلت: فما حدّ اليقين؟

قال: ألاّ تخاف مع الله شيئاً.

صحّة اليقين[(٣)]

من صحّة يَقين المرء المسلم أن لا يُرضي الناس بسخط الله، ولا

---

(١) عدّة الدّاعي، ٢١٩، ب ٤: قال الصادق عليه السلام لهشام بن الحكم:...

(٢) أصول الكافي ٢/٥٧، ح ١: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمّد، عن الحسين بن علي الوشاء، عن المثنى بن الوليد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) أصول الكافي ٢/٥٧، ح ٢: عن الحسين بن محمد، عن معلى، عن الحسن بن علي الوشاء، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي ولاد الحناط وعبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

يلومهم على ما لم يؤته الله، فإن الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يردّه كراهية كاره، ولو أنّ أحدكم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت.

ثمّ قال: إنّ الله بعدله وقسطه جعل الروح والراحة في اليقين والرضا، وجعل الهمّ والحُزن في الشكّ والسخط.

كيف تحيى سعيداً[١]

يا حمران انظر إلى من هو دونك، ولا تنظر إلى من هو فوقك في المقدرة فإن ذلك أقنع لك بما قُسم لك، وأحرى أن تستوجب الزيادة من ربّك، واعلم أنّ العمل الدائم القليل عن اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين، واعلم أنه لا ورع أنفع من تجنّب محارم الله والكفّ عن أذى المسلمين واغتيابهم، ولا عيش أهنأ من حُسن الخلق، ولا مال أنفع من القنوع باليسير المجزىء.

ولا جهل أضرّ من العجب.

نيّة الخير[٢]

إنّ العبد المؤمن الفقير ليقول: يا رب ارزقني حتّى أفعل كذا وكذا من البرّ ووجوه الخير، فإذا علم الله عزَّ وجلَّ ذلك منه بصدق نيّة كتب الله

---

(١) أ: علل الشرائع ٢/ ٥٥٩ـ ٥٦٠، ب ٣٥٢.
ب: الاختصاص ٢٢٧، حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل، عن عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لحمران بن أعين:...

(٢) أصول الكافي ٢/ ٨٥، ح ٣: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

له من الأجر مثل ما يكتب له لو عمله، إنّ الله واسع كريم.

النيّة هي المحور[١]

إنّما خُلِّد أهل النار في النار لأنّ نيّاتهم كانت في الدنيا أن لو خُلّدوا فيها أن يعصوا الله أبداً، وإنّما خُلّد أهل الجنّة في الجنّة لأن نيّاتهم كانت في الدنيا أن لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبداً، فبالنيات خُلّد هؤلاء وهؤلاء.

ثمّ تلا قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾[٢].

قال: علىٰ نيّته.

مقياس النفاق[٣]

عن عبد الله بن سنان قال: كنا جلوساً عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال له رجل من الجلساء: جُعلتُ فداك يابن رسول الله أتخاف عليّ أن أكون منافقاً؟ فقال له:

إذا خلوت في بيتك نهاراً أو ليلاً أليس تصلّي؟

فقال: بلى.

فقال: فلمن تُصلّي؟

---

(١) أصول الكافي ٢/ ٨٥، ح ٥: علي بن إبراهيم، عن أبيه عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن أحمد بن يونس، عن أبي هاشم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٨٤.

(٣) معاني الأخبار ١٤٢: حدّثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير،...

فقال: لله عزَّ وجلَّ.

قال: فكيف تكون مُنافقاً وأنت تُصلي لله عزَّ وجلَّ لا لغيره.

النيّة أو العمل(١)

عن زيد الشحام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني سمعتك تقول: نيّة المؤمن خير من عمله، فكيف تكون النيّة خيراً من العمل؟ قال: لأن العمل ربما كان رياء للمخلوقين، والنيّة خالصة لربّ العالمين، فيعطي تعالى على النيّة ما لا يعطي على العمل.

قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ العبد لينوي من نهاره أن يُصلّي بالليل فتغلبه عينه فينام، فيُثبِّت الله له صلاته، ويكتب نفسه تسبيحاً ويجعل نومه عليه صدقة.

النيّة ودورها(٢)

إنّ الله يحشر الناس على نيّاتهم يوم القيامة.

إذا صحّت النيّة(٣)

إنّما قدّر الله عون العباد على قدر نيّاتهم فمن صحّت نيّته تمّ عون الله له، ومن قصرت نيّته قصر عنه العون بقدر الذي قصر.

---

(١) علل الشرائع ٢/ ٥٢٤، ب ٣٠١، ح ١: أبي رحمه الله، عن حبيب بن الحسين الكوفي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن صبيح الأسدي...

(٢) المحاسن ٢٦٢، ب ٣٣، ح ٣٢٥: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن علي بن الحكم، عن أبي عروة السلمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) أمالي الشيخ المفيد ٤٨ـ ٤٩، المجلس ٧، ح ١١: أبو غالب أحمد بن محمد، عن جدّه، عن محمد بن سليمان، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن حمزة بن محمد الطيّار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

من بركات الإخلاص(١)

إنّ ربكم لرحيم، يشكر القليل، إنّ العبد ليصلّي ركعتين يريد بهما وجه الله فيدخله الله الجنّة، وإنّه ليتصدّق بالدرهم يريد به وجه الله فيدخله الله به الجنّة.

الإخلاص في أعلى درجاته(٢)

يا مفضل إن لِلّه تعالىٰ عباداً عاملوه بخالص من سرّه، فقابلهم بخالص من برّه، فهم الذين تمرّ صحفهم يوم القيامة فارغاً [فرغاً ـ خ]فإذا وقفوا بين يديه ملأها لهم من سرّ ما أسرّوا إليه.

فقلت: وكيف ذاك يا مولاي؟

فقال: أجلّهم أن تطلع الحفظة على ما بينه وبينهم.

هذا هو التقوى(٣)

سئل الصادق عليه السلام، عن تفسير التقوى فقال: أن لا يفقدك الله حيث أمرك ولا يراك حيث نهاك.

الورع معيار الولاء(٤)

عن علي بن أبي زيد عن أبيه قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل

---

(١) المحاسن ٢٥٣، ب ٣٠، ح ٢٧٦: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن إسماعيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٢) بحار الأنوار ٧٠/٢٥٢، ح ٧، عن إرشاد القلوب: رُوي عن المفضل بن صالح قال: قال لي مولاي الصادق عليه السلام:...

(٣) عدّة الدّاعي، ٢٨٤ـ ٢٨٥، ب ٦:

(٤) أصول الكافي ٢/٧٨، ح ١٠: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى...

عيسى بن عبد الله القمي فرحّب وقرّب من مجلسه ثم قال:

يا عيسى بن عبد الله ليس منّا ـ ولا كرامة ـ من كان في مصر فيه مائة ألف أو يزيدون وكان في ذلك المصر أحد أورع منه.

من مقوّمات التبليغ(١)

كونوا دُعاة للناس بغير ألسنتكم، ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير، فإن ذلك داعية.

بين الورع والطمع(٢)

عن أبان بن سويد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: ما الذي يثبت الإيمان في العبد؟ قال:

الذي يثبته فيه الورع والذي يُخرجه منه الطمع.

أورع الناس(٣)

أورع الناس من وقف عند الشُّبهة، أعبد الناس من أقام الفرائض، أزهد الناس من ترك الحرام، أشدّ الناس اجتهاداً من ترك الذنوب.

---

(١) أصول الكافي ٧٨/٢، ح ١٤: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحجّال، عن العلاء، عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) الخصال ٩/١، ح ٢٩: حدّثنا أبي، عن محمد بن يحيى العطّار، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن أبي عبد الله الرازي، عن علي بن سليمان بن رشيد، عن موسى، بن سلام،...

(٣) الخصال ١٦/١، ح ٥٦: حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن العبّاس بن معروف،...

هذا هو الزهد(١)

ليس الزهد في الدنيا بإضاعة المال، ولا بتحريم الحلال، بل الزهد في الدنيا أن لا تكون بما في يدك أوثق منك بما في يد الله عزَّ وجلَّ.

إعرف الزاهد(٢)

عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: سُئِل الصادق عليه السلام عن الزاهد في الدنيا؟ قال:

الذي يترك حلالها مخافة حسابه، ويترك حرامها مخافة عذابه.

الزهد والطلب(٣)

من لم يستحي من طلب المعاش خفّت مؤونته، ورخي باله، ونعم عياله، ومن زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه، وبصّره عيوب الدنيا، داءها ودواءها، وأخرجه منها سالماً إلى دار السلام.

---

(١) معاني الأخبار ٢٥١ـ ٢٥٢، ح ٣: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الجهم بن الحكم، عن إسماعيل بن مسلم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) أ: أمالي الشيخ الصدوق ٢٩٣، المجلس ٥٧، ح ٤.
ب: معاني الأخبار ٢٨٧.
ج: عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/٥٢، ب ٣١، ح ١٩٩: حدّثنا محمد بن القاسم الأسترآبادي، عن أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي بن الناصر، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه الرضا عن موسى بن جعفر عليه السلام، عن أبي شعيب يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) ثواب الأعمال ١٩٩ـ ٢٠٠: حدّثني محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن جعفر بن بشير، عن سيف عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

نور الخوف والرجاء(١)

عن الحارث بن المغيرة أو أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما كان في وصية لقمان؟ قال:

كان فيها الأعاجيب، وكان أعجب ما كان فيها أن قال لابنه: خف الله عزَّ وجلَّ خيفة لو جئته ببرّ الثقلين لعذّبك، وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك.

ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: كان أبي عليه السلام يقول: إنه ليس من عبد مؤمن إلاّ وفي قلبه نوران: نور خيفة، ونور رجاء، لو وزن هذا لم يزد علىٰ هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا.

خف الله تعالى(٢)

يا إسحاق خف الله كأنّك تراه، وإن كنتَ لا تراه فإنه يراك، فإن كنتَ ترىٰ أنه لا يراك فقد كفرتَ، وإن كنتَ تعلم أنه يراك ثم برزتَ له بالمعصية فقد جعلته من أهون الناظرين عليك.

الرجاء لا الأماني(٣)

عن ابن أبي نجران، عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: قوم يعملون بالمعاصي ويقولون نرجو فلا يزالون كذلك حتّى يأتيهم الموت؟ فقال:

---

(١) أصول الكافي ٢/٦٧، ح ١: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن منصور بن يونس،...

(٢) أصول الكافي ٢/٦٧، ح ٢: محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) أصول الكافي ٢/٦٨، ح ٥: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى،...

هؤلاء قوم يترجّحون في الأماني كذبوا ليسوا براجين، إن من رجا شيئاً طلبه ومن خاف من شيء هرب منه.

المؤمن الصادق[1]

لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون خائفاً راجياً ولا يكون خائفاً راجياً حتّى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو.

بين مخافتين[2]

المؤمن بين مخافتين: ذنب قد مضىٰ لا يدري ما صنع الله فيه وعمر قد بقي لا يدري ما يكتسب فيه من المهالك، فهو لا يصبح إلاّ خائفاً ولا يصلحه إلاّ الخوف.

حسن الظن وحدوده[3]

حسن الظن بالله أن لا ترجو إلاّ الله ولا تخاف إلاّ ذنبك.

كيف ترجو وتخاف[4]؟

ارج الله رجاء لا يجرئك على معاصيه، وخف الله لا يؤيسك من رحمته.

---

(١) أصول الكافي ٢/٧١، ح ١١: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن الحسن بن أبي سارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٢) أصول الكافي ٢/٧١، ح ١٢: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن فضيل بن عثمان، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) أصول الكافي ٢/٧٢، ح ٤: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري عن سفيان بن عيينة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٤) أمالي الصدوق ٢٢، المجلس ٤، ح ٥: حدّثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله، عن حمزة بن عبد الله الجعفري، عن جميل بن دراج، عن أبي حمزة الثمالي قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام:...

رأس الأخلاق[١]

من عرف الله خافه، ومن خاف الله حثّه الخوف من الله على العمل بطاعته، والأخذ بتأديبه، فبشّر المطيعين المتأدّبين بأدب الله، والآخذين عن الله، أنّه حقّ على الله أن ينجيه من مضلاّت الفتن، وما رأيت شيئاً هو أضرّ لدين المسلم من الشحّ.

إرفق بمن هو دونك[٢]

يا عبد العزيز إنّ الإيمان عشر درجات بمنزلة السلّم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة، فلا يقولنّ صاحب الاثنين لصاحب الواحد: لست على شيء حتّى ينتهي إلى العاشر، فلا تسقط من هو دونك، فيسقطك من هو فوقك، وإذا رأيت من هو أسفل منك بدرجة فارفعه إليك برفق، ولا تحملنّ عليه ما لا يطيق فتكسره، فإنّ من كسر مؤمناً فعليه جبره.

من أوثق عُرى الإيمان[٣]

إنّ من أوثق عُرى الإيمان أن تحب في الله، وتبغض في الله، وتُعطي في الله، وتمنع في الله عزَّ وجلَّ.

---

(١) بحار الأنوار ٧٠/ ٤٠٠، ح ٧٣ عن كتاب زيد النرسي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أصول الكافي ٢/ ٤٤ـ ٤٥، ح ٢: محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن بعض أصحابه، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن محمد بن عثمان، عن محمد بن حماد الخزاز، عن عبد العزيز القراطيسي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) أ: أمالي الصدوق ٤٦٣، المجلس ٨٥، ح ١٢.
ب: المحاسن ٢٦٣، ب ٣٤، ح ٣٢٨.
ج: أمالي المفيد ٩٧، المجلس ١٩، ح ١.
د: ثواب الأعمال ٢٠٢: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن سعيد الأعرج، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال:...

طريق المعاشرة[(١)]

طوبىٰ لعبد نؤمة[(٢)]، عَرِفَ الناس فصاحبهم ببدنه، ولم يصاحبهم في أعمالهم بقلبه، فعرفوه في الظاهر، وعرفهم في الباطن.

أجمل الخصال[(٣)]

عن يحيى بن عمران الحلبي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أي الخصال بالمرء أجمل؟ فقال:

وقار بلا مهابة، وسماح بلا طلب مكافأة، وتشاغل بغير متاع الدنيا.

امتحنوا أنفسكم[(٤)]

إن الله تبارك وتعالى خصّ رسوله صلى الله عليه وآله بمكارم الاخلاق فامتحنوا أنفسكم، فإن كانت فيكم فاحمدوا الله عزّ وجلّ وارغبوا إليه في الزيادة منها، فذكرها عشرة: اليقين، والقناعة، والصبر، والشكر، والرضا، وحسن الخلق، والسخاء، والغيرة، والشجاعة، والمروءة.

---

(١) معاني الأخبار ٣٨٠ـ ٣٨١، ح ٨: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) المتحرزة عن الفتنة والشرّ.

(٣) أصول الكافي ٢/ ٢٤٠، ح ٣٣: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الهيثم النهدي، عن عبد العزيز عمر، عن بعض أصحابه،...

(٤) أ: الخصال ٢/ ٤٣١، ح ١٢.
ب: معاني الأخبار ١٩١ـ ١٩٢.
ج: أمالي الصدوق ١٨٤، المجلس ٣٩، ح ٨: حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطّار، قال: حدّثني أبي، عن أحمد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال:...

مكارم الأخلاق[(١)]

عن حماد بن عثمان قال: جاء رجل إلى الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام فقال له: يا بن رسول الله أخبرني بمكارم الأخلاق. فقال:

العفو عمّن ظلمك، وصلة من قطعك، وإعطاء من حرمك، وقول الحق ولو على نفسك.

أقرب الخلق[(٢)]

ثلاث هم أقرب الخلق إلى الله عزّ وجلّ يوم القيامة حتّى يفرغ من الحساب:

رجل لم تدعه قدرته في حال غضبه إلى أن يحيف على من تحت يديه ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع أحدهما على آخر بشعيرة، ورجل قال الحق فيما عليه وله.

عليكم بالمكارم[(٣)]

عليكم بمكارم الأخلاق فإن الله عزَّ وجلَّ يحبها، وإيّاكم ومذام

---

(١) أ: أمالي الصدوق ٢٣١ المجلس ٤٧ ح١٠.
ب: معاني الخبار ١٩١: حدّثنا أبي قال، حدّثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف قال: حدّثني أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير،...

(٢) أمالي الصدوق ٢٩٣، المجلس ٥٧، ح ٦: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال:...

(٣) أمالي الصدوق ٢٩٤ المجلس ٥٧ ح١٠: حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد ابن ابي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه محمد بن خالد، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال:...

الأفعال فإن الله عزَّ وجلَّ يبغضها، وعليكم بتلاوة القرآن فإن درجات الجنّة علىٰ عدد آيات القرآن فإذا كان يوم القيامة يُقال لقارىء القرآن:

إقرأ وارقَ، فكلّما قرأ آية رقىٰ درجة، وعليكم بحُسن الخلق فإنه يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم، وعليكم بحُسن الجوار فإن الله أمر بذلك، وعليكم بالسواك فإنّها مطهرة، وسُنّة حسنة، وعليكم بفرائض الله فأدّوها، وعليكم بمحارم الله فاجتنبوها.

ثمن الجنّة(١)

من أراد أن يدخله الله عزَّ وجلَّ في رحمته، ويسكنه جنّته، فليُحسن خلقه، وليُعط النصفة من نفسه، وليرحم اليتيم، وليعن الضعيف، وليتواضع لله الذي خلقه.

الأخلاق الكريمة(٢)

لم يقسم بين العباد أقل من خمس:

اليقين، والقنوع، والصبر، والشكر، والذي يكمل له هذا كلّه: العقل.

---

(١) أ: أمالي الصدوق ٣١٨، المجلس ٦١، ح ١٥.
ب: أمالي الطوسي ٢/٤٦: حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطّار قال: حدّثنا أبي، عن محمد بن عبد الجبّار، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن علي بن ميمون الصائغ قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول:...

(٢) الخصال ١/٢٨٥، ح ٣٦: حدّثنا محمد بن الحسن، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

المكارم العشر[١]

المكارم عشر: فإن استطعت أن تكون فيك فلتكن فإنها تكون في الرجل ولا تكون في ولده وتكون في ولده ولا تكون في أبيه، وتكون في العبد ولا تكون في الحرّ.

قيل: وما هُنّ يابن رسول الله؟

قال: صدق البأس، وصدق اللسان، وأداء الأمانة، وصِلة الرّحِم، وإقراء الضعيف، وإطعام السائل، والمُكافأة على الصنائع، والتذمّم للجار[٢] والتذمم للصاحب، ورأسهنّ الحياء.

من أخلاق الأنبياء[٣]

إنّ الصبر والبرّ والحلم وحُسن الخلق من أخلاق الأنبياء.

من كمال الإيمان[٤]

لا يكمل إيمان العبد حتّى تكون فيه أربع خصال:

---

(١) أ: الخصال ٢/٤٣١، ح ١١.

ب: أمالي الطوسي ١/٩، وأمالي المفيد ١٤٠ـ ١٤١، المجلس ٢٦، ح ٤: حدّثنا أبي قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن الحسن بن موسى، عن يزيد بن إسحاق عن الحسن بن عطية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) الحفظ والامان.

(٣) الخصال ١/٢٥١، ح ١٢١: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) أمالي الطوسي ١/١٢٥، الجزء ٥، ح ٩، وص ٢٣٥، الجزء ٨، ح ٥٦: ابن الشيخ الطوسي، عن والده، عن محمد بن محمد النعمان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي سعيد القماط، عن المفضل، عن عمر الجعابي قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول:...

يُحسن خلقه، ويستخفّ نفسه، ويُمسك الفضل من قوله، ويُخرج الفضل من ماله.

خصال يحبها الله(١)

أُتي النبي ﷺ بأسارىٰ فأمر بقتلهم خلا رجلاً من بينهم.

فقال الرجل: بأبي أنت وأمي يا محمّد كيف أطلقتَ عنّي من بينهم؟

فقال: أخبرني جبرئيل عن الله عزَّ وجلَّ أنّ فيك خمس خصال يحبّها الله عزَّ وجلَّ ورسوله:

الغيرة الشديدة على حرمك، والسّخاء، وحُسن الخلق، وصدق اللسان، والشجاعة، فلمّا سمعها الرجل أسلم وحسُن إسلامه وقاتل مع رسول الله ﷺ قتالاً شديداً حتّى استشهد.

أحب العباد إلى الله(٢)

أحب العباد إلى الله عزَّ وجلَّ رجل صدوق في حديثه مُحافظ على صلاته، وما افترض الله عليه، مع أداء الأمانة.

ثمّ قال عليه السلام: من إئتمن على أمانة فأدّاها فقد حلّ ألف عقدة من عنقه

---

(١) أ: أمالي الصدوق ٢٢٤، المجلس ٤٦، ح ٧.
ب: الخصال ١/٢٨٢، ح ٢٨: حدّثنا جعفر بن الحسين، قال: حدّثنا محمد بن جعفر، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي عبيدة الحذّاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أمالي الصدوق ٢٤٣، المجلس ٤٩، ح ٨: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس قال: حدّثنا أبي، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن محمد بن آدم، عن الحسن بن علي الخزاز، عن الحسين بن أبي العلاء، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: سمعته يقول:...

من عقد النار، فبادروا بأداء الأمانة فإن من إئتمن على أمانة وكّل به إبليس مائة شيطان من مردة أعوانه ليضلّوه ويوسوسوا إليه حتّى يهلكوه إلاّ من عصم الله عزَّ وجلَّ.

ثلاثة بثلاثة[1]

من صدق لسانه زكا عمله، ومن حسنت نيّته زاد الله في رزقه، ومن حسن برّه بأهله زاد الله في عمره.

خصال كريمة[2]

خمس خصال من لم تكن فيه خصلة منها فليس فيه كثير مستمتع، أوّلها الوفاء، والثانية التدبير، والثالثة الحياء، والرابعة حُسن الخلق، والخامسة ـ وهي تجمع هذه الخصال ـ الحريّة.

صفات أجرها الحور العين[3]

ثلاث من كُنّ فيه زوَّجه الله من الحور العين كيف يشاء:

كظم الغيظ، والصبر على السيوف لله عزَّ وجلَّ، ورجل أشرف على مال حرام فتركه لله عزَّ وجلَّ.

---

(١) الخصال ١/٨٧ ـ ٨٨، ح ٢١: حدّثنا أبي قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن عبد الله بن محمد الرازي، عن بكر بن صالح، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) الخصال ١/٢٨٤، ح ٣٣: حدّثنا أبي قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطّار، عن محمد بن أحمد، عن أبي عبد الله الرازي، عن سجادة، عن درست، عن أبي خالد السجستاني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) الخصال ١/٨٥، ح ١٤: حدّثنا أبي قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان قال: أبو عبد الله عليه السلام:...

خصال أجرها الجنّة(١)

من يضمن لي أربعة أضمن له بأربعة أبيات في الجنّة:

أنفق ولا تخف فقراً، وأنصف الناس من نفسك، وافش السلام في العالَم، واترك المراء وإن كُنت محقّاً.

الإنصاف والمساواة(٢)

أنصف الناس من نفسك، وأسهمهم في مالك، وارض لهم بما ترضىٰ لنفسك، واذكر الله كثيراً، وإيّاك والكسل والضجر، فإن أبي بذلك كان يوصيني، وبذلك كان يوصيه أبوه، وكذلك في صلاة الليل، إنّك إذا كسلتَ لم تؤدِ إلى الله حقّه، وإن ضجرتَ لم تؤدِ حقاً.

وعليك بالصدق والورع وأداء الأمانة، وإذا وعدتَ فلا تخلف.

عليك بالورع والاجتهاد(٣)

عن عمر بن سعيد بن هلال قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أوصني، قال:

أوصيك بتقوى الله، والورع والاجتهاد، واعلم أنه لا ينفع اجتهاد

---

(١) المحاسن ٨، ب ٢، ح ٢٢: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمّد بن سنان، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أمالي المفيد ١١٦، المجلس ٢٣، ح ٤ قال: حدّثني أحمد بن محمّد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن فضالة، عن عجلان أبي صالح قال: قال لي أبو عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام:...

(٣) أمالي المفيد ١٢٢، المجلس ٢٣، ح ٢٥: حدّثنا الشيخ المُفيد قال: حدّثني أحمد بن محمّد، عن أبيه، محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن علي بن عقبة، عن أبي كهمس،...

ولا ورع إلاّ بتقوى الله، وانظر إلى مَن هو دونك ولا تنظر إلى من هو فوقك، فلكثيراً ما قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وآله:

﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ﴾[١] وقال: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[٢] وإن نازعتك نفسك إلى شيء من ذلك فاعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان قوته الشعير، وحلواه التمر إذا وجده، ووقوده السعف.

وإذا أصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله صلى الله عليه وآله فإنّ الناس لن يُصابوا بمثله أبداً.

الاعتصام والتوكّل[٣]

من اعتصم بالله عزَّ وجلَّ هدىٰ، ومن توكّل على الله عزَّ وجلَّ كفىٰ، ومن قنع بما رزقه الله عزَّ وجلَّ غنىٰ، ومن اتّقى الله عزَّ وجلَّ نجا، فاتّقوا الله عباد الله ما استطعتم، وأطيعوا الله وسلّموا الأمر لأهله تفلحوا، واصبروا فإن الله مع الصابرين، ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾[٤] الآية ﴿لَا يَسْتَوِىٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۚ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾[٥] وهم شيعة عليّ عليه السلام.

---

(١) سورة التوبة، الآية ٥٥.

(٢) سورة طه، الآية: ١٣١.

(٣) بشارة المصطفى ٩٦، الجزء ٢: أخبرنا محمّد بن عبد الوهاب بن عيسى الرازي، عن محمد بن أحمد بن الحسين النيشابوري، عن محمد بن محمد المقري، عن يحيى بن الحسين بن هارون العلوي، عن أبي أحمد بن محمد بن علي العبدي، عن محمد بن جعفر القمي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن محبوب، عن صفوان بن يحيى قال: قال جعفر بن محمّد عليه السلام:...

(٤) سورة الحشر، الآية: ١٩.

(٥) سورة الحشر، الآية: ٢٠.

اذكر الناس بخير[١]

عن أديم بيّاع الهروي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بلغنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: إنّ الله يبغض البيت اللحم. قال:

إنّما ذلك البيت الذي يُؤكل فيه لحوم الناس، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله لحماً يحبّ اللحم، وقد جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تسأله عن شيء وعائشة عنده، فلمّا انصرفت وكانت قصيرة.

قالت عائشة: بيدها تحكي قصرها.

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: تخلّلي!

قالت: يا رسول الله وهل أكلتُ شيئاً؟

قال لها: تخلّلي: ففعلت فألقت مضغة عن فيها.

من آثار التواضع[٢]

ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله متكئاً منذ بعثه الله حتّى قُبِض وكان يأكل أكل العبد، ويجلس جلسة العبد.

قلت: ولم ذلك؟

قال: تواضعاً لله.

---

(١) المحاسن ٤٦٠ـ ٤٦١، ب ٥٤، ح ٤١٠: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن عليّ بن الحكم، عن عروة بن موسى،...

(٢) المحاسن ٤٥٧، ب ٥١، ح ٣٩٠: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الوشاء، عن أبان الأحمر، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

الأكل حالة المشي[1]

لا تأكل وأنت ماشٍ إلاّ أن تضطر إلى ذلك.

لا تأكل متّكئاً[2]

لا تأكل متّكئاً، وإن كنت منبطحاً هو شرّ من الاتكاء.

إذا أتيت على القصعة[3]

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلطع القصعة.

قال: ومن لطع قصعة فكأنما تصدّق بمثلها.

آلة الاختبار[4]

لا تغترّوا بصلاتهم ولا بصيامهم، فإن الرجل ربّما لهج بالصلاة والصوم حتى لو تركه استوحش، ولكن اختبروهم عند صدق الحديث وأداء الأمانة.

سلّم الكمال[5]

عن أبي كهمس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: عبد الله بن أبي يعفور يقرئك السلام.

---

(١) أ: المحاسن ٤٥٩، ب ٥٢، ح ٤٠٠.
ب: مكارم الأخلاق ١٤٥، ودعوات الراوندي ١٣٩، ح ٣٤٦: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن ابن محبوب، عن محمّد بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) دعوات الراوندي: ١٣٧، ح ٣٣٨: قال الصادق عليه السلام:...

(٣) المحاسن: ٤٤٣، ب ٤٢، ح ٣١٨: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن يونس بن عبد الرحمٰن، عن عمرو بن جميع، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) أصول الكافي ٢/١٠٤، ح ٢: محمد بن يحيى، عن عثمان بن عيسى، عن إسحاق بن عمار وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٥) أصول الكافي ٢/١٠٤، ح ٥: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب،...

قال: عليك وعليه السلام، إذا أتيتَ عبد الله فأقرئه السلام وقُل له إن جعفر بن محمّد يقول لك: أُنظر ما بلغ به علي عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله فالزمه.

فإنّ علياً عليه السلام إنّما بلغ ما بلغ به عند رسول الله صلى الله عليه وآله بصدق الحديث وأداء الأمانة.

صدق الوعد[1]

إنّما سمّي إسماعيل صادق الوعد لأنّه وعد رجلاً في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة، فسمّاه الله عزَّ وجلَّ صادق الوعد، ثمّ إنّ الرجل أتاه بعد ذلك فقال له إسماعيل: ما زلتُ منتظراً لك.

المبلّغ وصفاته[2]

كونوا دُعاة للناس بالخير بغير ألسنتكم، ليروا منكم الاجتهاد والصدق والورع.

محكمة النفس[3]

إنّ العبد إذا صدق كان أوّل من يصدّقه الله ونفسه تعلم أنه صادق، وإذا كذب كان أوّل من يكذّبه الله ونفسه تعلم أنّه كاذب.

---

(١) أصول الكافي ٢/١٠٥، ح ٧: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أصول الكافي ٢/١٠٥، ح ١٠: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) ثواب الأعمال ٢١٣: حدّثني محمّد بن علي ماجيلويه، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن عجلان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

معيار الكذب والصدق[١]

أيّما مسلم سُئِل عن مسلم فصدق فأدخل على ذلك المسلم مضرّة كُتِب من الكاذبين، ومن سُئِل عن مسلم فكذب فأدخل على ذلك المُسلم منفعة كُتِب عند الله من الصادقين.

حدّ الشكر[٢]

عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هل للشكر حدّ إذا فعله العبد كان شاكراً؟ قال:

نعم.

قلت: ما هو؟

قال: يحمد الله على كلّ نعمة عليه في أهل ومال، وإن كان فيما أنعم عليه في ماله حقّ أدّاه.

عرفان النعمة[٣]

من أنعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه فقد أدّى شكرها.

---

(١) الاختصاص ٢٢٤: الصدوق قال: حدّثنا محمّد بن الحسن قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن صالح بن سهل الهمداني قال: قال الصادق عليه السلام:...

(٢) أصول الكافي ٢/ ٩٥- ٩٦، ح ١٢: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة...

(٣) أصول الكافي ٢/٩٦، ح ١٥: أبو علي الأشعري، عن عيسى بن أيّوب، عن علي بن مهزيار، عن القاسم بن محمّد، عن إسماعيل بن أبي الحسن، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

لا استدراج مع الحمد[1]

عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي سألت الله عزَّ وجلَّ أن يرزقني مالاً فرزقني، وإنّي سألت الله أن يرزقني ولداً فرزقني ولداً، وسألته أن يرزقني داراً فرزقني وقد خفت أن يكون ذلك استدراجاً. فقال:

أما ـ والله ـ مع الحمد فلا.

حقّ الشكر وتمامه[2]

عن حمّاد بن عثمان قال: خرج أبو عبد الله عليه السلام من المسجد وقد ضاعت دابته، فقال:

لئن ردّها الله عليّ لأشكرنّ الله حقّ شكره.

قال: فما لبث أن أُتي بها.

فقال: الحمد لله.

فقال له قائل: جُعلت فداك أليس قلت لأشكرنّ الله حقّ شكره؟!

فقال أبو عبد الله عليه السلام: ألم تسمعني قلت: الحمد لله؟

---

(١) أصول الكافي ٢/٩٧، ح ١٧: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسن بن عطيّة...

(٢) أصول الكافي ٢/٩٧، ح ١٨: الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشاء...

عليك بهذه الثلاثة[١]

ثلاث لا يضرّ معهنّ شيء: الدعاء عند الكرب، والاستغفار عن الذنب والشكر عن النعمة.

بين الشكر والزيادة[٢]

ما أنعم الله على عبد من نعمة فعرفها بقلبه وحمد الله ظاهراً بلسانه فتمّ كلامه حتى يؤمر له بالمزيد.

الشكر الصادق[٣]

شكر النعمة اجتناب المحارم، وتمام الشُكر قول الرجّل: الحمد لله ربّ العالمين.

الشكر أو الصبر[٤]

إنّ الله عزَّ وجلَّ أنعم على قوم بالمواهب فلم يشكروا فصارت عليهم وبالاً، وابتلى قوماً بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة.

---

(١) أصول الكافي ٢/٩٥، ح ٧: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضال، عن حسن بن جهم، عن أبي اليقظان، عن عبيد الله بن الوليد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٢) أصول الكافي ٢/٩٥، ح ٩: أبو علي الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن إسحاق بن عمّار، عن رجلين من أصحابنا سمعاه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) أصول الكافي ٢/٩٥، ح ١٠: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن محمّد بن هشام، عن ميسّر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) أمالي الصدوق ٢٤٩، المجلس ٥٠، ح ٤: حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن سماعة، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال:...

ضمانات قرآنية[(١)]

يا معاوية من أُعطي ثلاثة لم يُحرم ثلاثة: من أُعطي الدّعاء أُعطي الإجابة، ومن أُعطي الشكر أُعطي الزيادة، ومن أُعطي التوكّل أُعطي الكفاية، فإن الله عزَّ وجلَّ يقول في كتابه:

﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾[(٢)] ويقول: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[(٣)] ويقول: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[(٤)].

أكرم الخلائق[(٥)]

عن أبي عبد الله عليه السلام قيل له: من أكرم الخلق على الله؟ قال:

من إذا أُعطي شكر، وإذا ابتُلي صبر.

الصبر خير قرين[(٦)]

إذا دخل المؤمن في قبره كانت الصلاة عن يمينه والزكاة عن يساره،

---

(١) أ: الخصال ١/١٠١، ح ٥٦.
ب: أصول الكافي ٢/٦٥، ح ٦.
ج: المحاسن ٣، ب ١، ح ١: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثني أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:...

(٢) سورة الطلاق، الآية: ٣.

(٣) سورة إبراهيم، الآية: ٧.

(٤) سورة غافر، الآية: ٦٠.

(٥) أ: التمحيص ٦٨، ب ٩، ح ١٦٢.
ب: مشكاة الأنوار ٢٢، ب ١، الفصل ٥:...

(٦) أصول الكافي ٢/٩٠، ح ٨: علي بن إبراهيم عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن مرحوم، عن أبي سيّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

والبرّ مطلّ عليه، ويتنحّى الصبر ناحية، فإذا دخل عليه الملكان اللّذان يليان مساءلته قال الصبر للصلاة والزكاة والبرّ: دونكم صاحبكم فإن عجزتم عنه فأنا دونه.

أجر الصابرين[1]

من ابتُلي من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل أجر ألف شهيد.

من أبواب البرّ[2]

قال أمير المؤمنين عليه السلام: ثلاث من أبواب البرّ: سخاء النفس وطيب الكلام، والصبر على الأذىٰ.

إذا أُعطيت الصبر[3]

لا تعدّنّ مصيبة أُعطيت عليها الصبر واستوجبت عليها من الله ثواباً بمصيبة إنّما المصيبة التي يُحرم صاحبها أجرها وثوابها إذا لم يصبر عند نزولها.

صبّر نفسك[4]

قد عجز من لم يعدّ لكل بلاء صبراً، ولكل نعمة شكراً، ولكلّ عسر

---

(١) أصول الكافي ٢/٩٢، ح ١٧: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) المحاسن ٦، ب ١، ح ١٤: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٣) التمحيص ٦٠، ب ٨، ح ١٢٦: عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) التمحيص ٦٠، ب ٨، ح ١٢٧: روى أحمد بن محمّد البرقي في كتابه الكبير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

يسراً، أصبر نفسك عند كلّ بليّة ورزية ـ في ولد أو في مال ـ فإنّ الله إنّما يفيض جاريته [يقيّض خ ل] وهبته، ليبلو شكرك وصبرك.

التوكّل وآثاره(١)

إنّ الغنى والعزّ يجولان، فإذا ظفرا بموضع التوكّل أوطنا.

رأس طاعة الله(٢)

رأس طاعة الله الرضا بما صنع الله فيما أحبّ العبد وفيما كره، ولم يصنع الله تعالى بعبد شيئاً إلاّ وهو خير له.

اليقين والرضا(٣)

إنّ الله ـ بعدله وحكمته وعلمه ـ جعل الروح والفرح في اليقين والرضا عن الله، وجعل الهمّ والحُزن في الشكّ والسخط، فارضوا عن الله وسلّموا لأمره.

إعرف منزلتك(٤)

من أراد أن ينظر منزلته عند الله فلينظر منزلة الله عنده، فإن الله ينزل العبد مثل ما يُنزل العبد الله من نفسه.

---

(١) أ: أصول الكافي ٢/ ٦٤ـ ٦٥، ح ٣.

ب: مشكاة الأنوار ١٦، ب ١، الفصل ٤: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن حسّان وعدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمّد بن علي، عن عن بن حسّان، عن عمّه عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أمالي الطوسي ١/ ٢٠٠، ب ٧، ح ٣٧: ابن الشيخ الطوسي، عن والده، عن محمّد بن محمّد، عن جعفر بن محمّد بن قولويه، عن محمّد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن إسحاق بن عمّار، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول:...

(٣) التمحيص ٥٩، ب ٨، ح ١٢٤ عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) عدّة الدّاعي ١٦٧، ب ٤: قال الصادق عليه السلام:...

كن تقدّمياً[١]

من استوى يوماه فهو مغبون، ومن كان آخر يوميه شرّهما فهو ملعون، ومن لم يعرف الزيادة في نفسه كان إلى النقصان أقرب، ومن كان إلى النقصان أقرب فالموت خير له من الحياة.

درجة الصابر[٢]

إنّ العبد المؤمن ليكون له عند الله الدرجة ـ لا يبلغها بعمله ـ فيبتليه الله في جسده أو يُصاب بماله أو يُصاب في ولده فإن هو صبر بلّغه الله إيّاها.

اَعط الحق من نفسك[٣]

ما ناصح الله عبد في نفسه فأعطي الحقّ منها وأخذ الحقّ لها إلاّ أُعطي خصلتين:

رزق من الله يسعه، ورضى عن الله ينجّيه.

إذا هممت بخير[٤]

إذا هممت بخير فلا تؤخّره فإن الله تبارك وتعالى ربما اطّلع على عبده وهو على الشيء من طاعته فيقول:

---

(١) أ: أمالي الصدوق ٥٣١، المجلس ٩٥، ح ٤:
ب: معاني الأخبار ٣٤٢، ح ٣: حدّثنا محمّد بن الحسن، عن الحسن بن المتيل الدقاق، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن مفضل بن عمر قال: قال الصادق عليه السلام:...

(٢) التمحيص ٥٨، ب ٧، ح ١٢٠: عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) المحاسن ٢٨، ب ٩، ح ١١: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن، عن معاوية، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٤) أمالي الشيخ المفيد ١٢٧ـ ١٢٨، المجلس ٢٣، ح ٣٦: حدّثني أحمد بن محمّد، عن أبيه محمّد بن الحسن بن الوليد القمي، عن محمّد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

وعزّتي وجلالي لا أعذّبك بعدها، وإذا هممت بمعصية فلا تفعلها فإن الله تبارك وتعالى ربّما اطّلع على العبد وهو على شيء من معاصيه، فيقول:

وعزّتي وجلالي لا أغفر لك أبداً.

افتتح نهارك بخير[1]

افتتحوا نهاركم بخير وأملوا على حفظتكم في أوّله خيراً وفي آخره خيراً يغفر لكم ما بين ذلك إن شاء الله.

العمل إذا كان بإخلاص[2]

إذا أردت شيئاً من الخير فلا تؤخّره فإن العبد يصوم اليوم الحارّ يريد ما عند الله فيعتقه الله به من النار، ولا يستقلّ ما يتقرّب به إلى الله عزَّ وجلَّ ولو بشقّ تمرة.

تعجّل الخير والصلة[3]

إذا همّ أحدكم بخير أو صلة، فإنّ عن يمينه وشماله شيطانين فليبادر لا يكفّاه عن ذلك.

---

(١) أصول الكافي ٢/١٤٢، ح ٢: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي جميلة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) أصول الكافي ٢/١٤٢، ح ٥: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن بشير بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) أصول الكافي ٢/١٤٣، ح ٨: أبو علي الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمّد بن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

عجّل بالتوبة[1]

إذا همّ العبد بحسنة كُتبت له حسنة فإذا عملها كُتبت له عشر حسنات، وإذا همّ بسيئة لم تُكتب عليه، فإذا عملها أجّل تسع ساعات، فإن ندم عليها واستغفر وتاب لم يكتب عليه، وإن لم يندم ولم يتب منها كُتبت عليه سيئة واحدة.

أحسن عملك[2]

إذا أحسن المؤمن عمله ضاعف الله عمله لكلّ حسنة سبعمائة، وذلك قول الله تبارك وتعالى، ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾[3] فأحسنوا أعمالكم التي تعملونها لثواب الله.

فقلت له: وما الإحسان؟

قال: فقال: إذا صلّيت فأحسن ركوعك وسجودك، وإذا صمت فتوقّ كل ما فيه فساد صومك، وإذا حججت فتوقّ ما يُحرم عليك في حجّك وعمرتك.

قال: وكلّ عمل تعمله لله فليكن نقياً من الدنس.

---

(١) الخصال ٢/٤١٨، ح ١١: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشمي، عن فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، عن محمّد بن ظهير، عن الحسن بن علي العبدي، عن سهل بن عبد الوهاب، عن عبد القدوس، عن سليمان بن مهران، عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال:...

(٢) المحاسن ٢٥٤ـ ٢٥٥، ب ٣٠، ح ٢٨٣: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن ابن محبوب، عن عمر بن يزيد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٦١.

برّ الوالدين[1]

برّوا آباءكم يبرّكم أبناؤكم، وعفّوا عن نساء الناس تعفّ نساؤكم.

الخير في ثلاث[2]

الخير كلّه في ثلاث خصال: في النظر والسكوت والكلام: فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو، وكلّ سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة، وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو، فطوبىٰ لمن كان نظره اعتباراً، وسكوته فكرة، وكلامه ذكراً، وبكى على خطيئته، وآمن الناس شرّه.

تجمّل بالحياء[3]

الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنّة.

أجمل الخصال[4]

عن أحمد بن عمر الحلبي قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: أيّ الخصال بالمرء أجمل؟ قال:

---

(١) الخصال ١/٥٥، ح ٧٥: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفار، عن محمّد بن عبد الجبار، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن الحسن بن علي بن رباط، عن أبي بكر الحضرمي، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) المحاسن ٥، ب ١، ح ١٠: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عمّن ذكره قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) أصول الكافي ٢/١٠٦، ح ١: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) أ: أمالي الصدوق ٢٣٨، المجلس ٤٨، ح ٨.

ب: الخصال ١/ ٩٢ـ ٩٣، ح ٣٦: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفار، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن عبد العزيز بن عمر...

وقار بلا مهابة، وسماح بلا طلب مكافأة، وتشاغل بغير مِتاع الدنيا.

خِصال خاصة بالمؤمن[(١)]

لا يجمع الله المنافق ولا فاسق حسن السمت والفقه وحسن الخلق أبداً.

إقتصد في كل شيء[(٢)]

إنّ القصد (القصد: الاستقامة والاعتدال) أمر يحبّه الله عزَّ وجلَّ وإنّ السرف أمر يبغضه الله عزَّ وجلَّ حتى طرحك النواة، فإنها تصلح لشيء، وحتّى صبّك فضل شرابك.

أحسنوا صحبة دينكم[(٣)]

إنّ الله تبارك وتعالى رضي لكم الإسلام ديناً فأحسنوا صحبته بالسخاء وحُسن الخلق.

هذا هو السخي[(٤)]

السخي الكريم الذي يُنفق ماله في حقّ.

---

(١) الخصال ١/١٢٧، ح ١٢٤: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور، عن الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبد الله بن عامر، عن الحسن بن محبوب، عن عباد بن صهيب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٢) الخصال ١/ ١٠ـ ١١، ح ٣٦: حدّثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن جعفر بن بشير البجلي، عن داود الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) أمالي الصدوق ٢٢٣، المجلس ٤٦، ح ٣: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن الحسن بن زياد، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال:...

(٤) معاني الإخبار ٢٥٦، ح ٢: حدّثنا أبي، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

سخاء النفس(١)

السخاء أن تسخو نفس العبد عن الحرام أن تطلبه، فإذا ظفر بالحلال طابت نفسه أن ينفقه في طاعة الله عزَّ وجلَّ.

السريرة إذا صلُحت(٢)

ما ينفع العبد يظهر حسناً ويسرّ سيئاً، أليس إذا رجع إلى نفسه علم أنه ليس كذلك، والله تعالى يقول: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾(٣) إن السريرة إذا صلُحت قويت العلانية.

الأفضل بعد الفرائض(٤)

ما يقدم المؤمن على الله عزَّ وجلَّ بعمل بعد الفرائض أحبّ إلى الله تعالى من أن يسع الناس بخُلقه.

هذا أفضلهما(٥)

إنّ الخلق منيحة يمنحها الله عزَّ وجلَّ خلقه، فمنه سجية ومنه نيّة.

فقلت: فأيّتهما أفضل؟

---

(١) معاني الأخبار ٢٥٦، ح ٣: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن علي بن عوف الأزدي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) أمالي الشيخ المفيد ١٣٣، المجلس ٢٤، ح ٦: أخبرني أبو الحسن أحمد، بن محمّد بن الحسن، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن محمّد بن ياسين، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول:...

(٣) سورة القيامة، الآية: ١٤.

(٤) أصول الكافي ٢/١٠٠، ح ٤: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن ابن محبوب، عن عنبسة العابد قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام:...

(٥) أصول الكافي ٢/١٠١، ح ١١: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن سنان، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

فقال: صاحب السجية هو مجبول لا يستطيع غيره وصاحب النيّة يصبر على الطاعة تصبّراً فهو أفضلهما.

ثواب حُسن الخلق[(١)]

إنّ الله تبارك وتعالى ليُعطي العبد من الثواب على حُسن الخلق كما يُعطي المُجاهد في سبيل الله يغدو عليه ويروح.

إذا خالطت الناس[(٢)]

إذا خالطت الناس فإن استطعت أن لا تخالط أحداً من الناس إلاّ كانت يدك العليا عليه فافعل، فإن العبد يكون فيه بعض التقصير من العبادة، ويكون له حُسن خلق فيبلغه الله بخلقه [بحُسن خ ل] درجة الصائم القائم.

حسنة الدنيا[(٣)]

عبد الأعلى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[(٤)].

قال: رضوان الله والجنّة في الآخرة، والسِّعة في المعيشة وحُسن الخلق في الدنيا.

---

(١) أصول الكافي ٢/١٠١، ح ١٢: محمّد بن يحيى، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن علي، عن عبد الله بن إبراهيم، عن علي بن أبي علي اللهبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أصول الكافي ٢/ ١٠١ـ ١٠٢، ح ١٤: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن العلاء بن كامل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) تفسير العياشي ١/٩٨، ح ٢٧٤:...

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٠١.

حدّ حُسن الخُلق[١]

عن الحسن بن محبوب عن بعض أصحابنا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما حدّ حُسن الخلق؟ قال:

تليِّن جانبك، وتطيِّب كلامك، وتلقى أخاك ببشر حسن.

السخاء زينة[٢]

عن أبي قتادة القمي: قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لمعلى بن خنيس:

يا معلى عليك بالسخاء وحُسن الخلق فإنّهما يزيّنان الرجل كما تزيّن الواسطة القلادة.

يسر الدنيا ونكدها[٣]

عن ربعي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام ليحيى السقاء:

يا يحيى إنّ الخلق الحسن يسر، وإنّ الخلق السيء نكد.

الخلق الحسن[٤]

إنّ حُسن الخلق يُذيب الخطيئة، كما تُذيب الشمس الجليد، وإنّ سوء الخلق ليُفسد العمل كما يُفسد الخلّ العسل.

---

(١) معاني الأخبار ٢٥٣: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمّد بن عيسى،...

(٢) أمالي الطوسي ١/٣٠٨، ب ١١، ح ٤٢: ابن الشيخ الطوسي، عن والده، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن هارون بن موسى التلعكبري، عن محمّد بن همام، عن علي بن الحسين الهمداني، عن محمّد بن خالد البرقي،...

(٣) الزهد ٢٧، ب ٣، ح ٦٢: حماد بن عيسى،...

(٤) الزهد ٢٩ـ ٣٠، ب ٣، ح ٧٣: محمّد بن أبي عمير، عن علي بن الأخمشي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

من آثار حُسن الخلق[(١)]

حسن الخلق يزيد في الرزق.

الحلم أو السفه[(٢)]

إذا وقع بين رجلين مُنازعة نزل ملكان فيقولان للسفيه منهما: قلت وقلت وأنت أهل لما قُلت ستُجزى بما قُلت.

ويقولان للحليم منهما: صبرت وحلمت سيغفر الله لك إن أتممت ذلك.

قال: فإن ردّ الحليم عليه ارتفع الملكان.

حسبك نصرة الله[(٣)]

حسب المؤمن من الله نصرة أن يرى عدوّه يعمل بمعاصي الله عزّ وجلّ.

مع السفهاء[(٤)]

كان بالمدينة رجل بطّال يضحك أهل المدينة من كلامه، فقال يوماً لهم: قد أعياني هذا الرجل، يعني علي بن الحسين عليه السلام فما يضحكه منّي شيء، ولا بدّ أن أحتال في أن أضحكه.

---

(١) الزهد ٣٠، ب ٣، ح ٧٦: ابن العباس، عن ابن شجرة، عن إبراهيم بن أبي رجاء قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) أصول الكافي ٢/ ١١٢ـ ١١٣، ح٩: أبو علي الأشعري، عن محمّد بن علي بن محبوب، عن أيوب بن نوح، عن عباس بن عامر، عن ربيع بن محمّد المسلي، عن أبي محمّد، عن عمران، عن سعيد بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) أمالي الصدوق ٣٠٠، المجلس ٥٨، ح ١٢: حدّثنا الحسن بن إبراهيم بن ناتانه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبي زياد النهدي، عن عبد الله بن بكير قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام:...

(٤) أمالي المفيد ١٣٦ـ ١٣٧، المجلس ٢٥، ح ٧: قال: أخبرني محمّد بن علي بن الحسين، عن محمّد بن علي ماجيلويه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

قال: فمرّ علي بن الحسين عليه السلام ذات يوم ومعه موليان له فجاء ذلك البطّال حتى انتزع رداءه من ظهره واتّبعه الموليان فاسترجعا الرداء منه وألقياه عليه، وهو محتب لا يرفع طرفه من الأرض.

ثمّ قال لموليه: ما هذا؟

فقالا له: رجل بطّال يُضحِك أهل المدينة ويستطعم منهم بذلك.

قال: فقولا له: يا ويحك إنّ لِلّه يوماً يخسر فيه البطّالون.

مكارم الدنيا والآخرة[1]

إنّه ليعرض لي صاحب الحاجة فأبادر إلى قضائها مخافة أن يستغني عنها صاحبها، ألا وإنّ مكارم الدنيا والآخرة في ثلاثة أحرف من كتاب الله عزَّ وجلَّ ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾[2] وتفسيره أن تَصِلَ مَن قطعك وتعفو عمّن ظلمك وتُعطي من حرمك.

انتخب أحدهما[3]

من أصبح وأمسىٰ والدنيا أكبر همّه، جعل الله تعالىٰ الفقر بين عينيه، وشتّت أمره ولم ينل في الدنيا إلاّ ما قسّم الله له، ومن أصبح وأمسىٰ والآخرة أكبر همّه، جعل الله الغنىٰ في قلبه وجمع له أمره.

---

(١) أمالي الطوسي ٢/٢٥٨، ب ٣٢، ح ١١: عن هارون بن موسى، عن محمّد بن علي بن معمر، عن حمران بن المعافا، عن حمويه بن أحمد، عن أحمد بن عيسى العلوي قال: قال لي جعفر بن محمّد عليه السلام:....

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٩٩.

(٣) أصول الكافي ٢/٣١٩، ح ١٥: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان وعبد العزيز العبدي، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:....

لا تبتعد عن الله(١)

أبعد ما يكون العبد من الله عزَّ وجلَّ إذا لم يهمه إلاّ بطنه وفرجه.

من ثمرات الزهد(٢)

من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه وبصّره عيوب الدنيا داءها ودواءها وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار السلام.

أفضل أبواب الحقّ(٣)

إذا أراد الله بعبد خيراً زهّده في الدنيا، وفقّهه في الدين وبصّره عيوبها، ومن أوتيهنّ فقد أُوتي خير الدنيا والآخرة.

وقال: لم يطلب أحد الحقّ بباب أفضل من الزّهد في الدنيا، وهو ضد لما طلب أعداء الحقّ.

قلت: جُعلتُ فداك مماذا؟

قال: من الرغبة فيها.

وقال: ألا مِن صبّار كريم فإنما هي أيام قلائل؟ ألا إنّه حرام عليكم أن تجدوا طعم الإيمان حتى تزهدوا في الدنيا.

قال: وسمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا تخلّى المؤمن من الدنيا

---

(١) أصول الكافي ٢/٣١٩، ح ١٤: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن عمرو ـ فيما أعلم ـ عن أبي علي الحذاء، عن حريز عن زرارة ومحمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أصول الكافي ٢/١٢٨، ح ١: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن الهيثم بن واقد الحريري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) أصول الكافي ٢/١٣٠، ح ١٠: علي بن إبراهيم، عن علي بن محمّد القاساني، عمّن ذكره، عن عبد الله بن القاسم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

سما ووجد حلاوة حبّ الله، وكان عند أهل الدنيا كأنّه قد خُولط وإنّما خالط القوم حلاوة حبّ الله، فلم يشتغلوا بغيره.

قال: وسمعته يقول: إنّ القلب إذا صفا ضاقت به الأرض حتى يسمو.

الحرص وتبعاته[1]

حُرم الحريص خصلتين ولزمته خصلتان، حُرم القناعة، فافتقد الراحة، وحُرم الرضا فافتقد اليقين.

قناعة النفس[2]

عن حمزة بن حمران قال: شكا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه يطلب فيصيب، ولا يقنع وتنازعه نفسه إلى ما هو أكثر منه. وقال: علّمني شيئاً أنتفع به. فقال أبو عبد الله عليه السلام:

إن كان ما يكفيك يغنيك، فأدنىٰ ما فيها يُغنيك، وإن كان ما يكفيك لا يغنيك، فكلّ ما فيها لا يُغنيك.

أدنى الإلحاد[3]

عن حكيم، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أدنى الإلحاد، فقال: إنّ الكِبَر أدناه.

---

(١) الخصال ١/٦٩، ح ١٠٤: حدّثنا أحمد بن هارون الفامي، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر بن بطة، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أصول الكافي ٢/١٣٩، ح ١٠: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد عن ابن فضال، عن ابن بكير،...

(٣) أصول الكافي ٢/٣٠٩، ح ١: علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن أبان،...

مقياس التكبّر[١]

عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما الكبر؟ فقال:

أعظم الكِبر أن تسفّه الحقّ وتغمص الناس[٢]

قلت: وما سفه الحقّ؟

قال: يجهل الحق ويطعن على أهله.

تواضع وإن كُنت ملكاً[٣]

إنّ يوسف عليه السلام لمّا قدم عليه الشيخ يعقوب عليه السلام دخله عزّ الملك فلم ينزل إليه، فهبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال:

يا يوسف ابسط راحتك فخرج منها نور ساطع، فصار في جوّ السماء.

فقال يوسف عليه السلام: يا جبرائيل ما هذا النور الذي خرج من راحتي؟

فقال: نُزعت النبوّة من عقبك، عقوبة لما لم تنزل إلى الشيخ يعقوب.

فلا يكون من عقبك نبي.

---

(١) أصول الكافي ٢/٣١١، ح ١٢: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن غير واحد، عن علي بن أسباط، عن عمّه يعقوب بن سالم،...

(٢) أي تحقّرهم.

(٣) أصول الكافي ٢/ ٣١١ـ ٣١٢، ح ١٥: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن مروك بن عبيد، عمّن حدّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

التكبّر أو التواضع[١]

ما من عبد إلاّ وفي رأسه حكمة (وهو ما أحاط به) وملك يمسكها، فإذا تكبّر قال له: إتّضع وضعك الله، فلا يزال أعظم الناس في نفسه، وأصغر الناس في أعين الناس، وإذا تواضع رفعها الله عزَّ وجلَّ ثمّ قال له: انتعش نعشك الله فلا يزال أصغر الناس في نفسه وأرفع الناس في أعين الناس.

الحسد يأكل الإيمان[٢]

إنّ الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب.

الغبطة أو الحسد[٣]؟

إنّ المؤمن يغبط ولا يحسد، والمُنافق يحسد ولا يغبط.

كُن محسوداً لا حاسداً[٤]

الحاسد مضرّ بنفسه قبل أن يضرّ بالمحسود، كإبليس أورث بحسده لنفسه اللّعنة ولآدم عليه السلام الاجتباء والهدىٰ والرفع إلى محل حقائق العهد والاصطفاء، فكن محسوداً لا تكن حاسداً، فإن ميزان الحاسد أبداً

(١) أصول الكافي ٢/٣١٢، ح ١٦: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أصول الكافي ٢/٣٠٦، ح ٢: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد والحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جراح المدائني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) أصول الكافي ٢/٣٠٧، ح ٧: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن المنقري، عن الفضيل بن عياض، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) مصباح الشريعة ١٠٤، ب ٤٨: قال الصادق عليه السلام:...

خفيف بثقل ميزان المحسود، والرزق مقسوم فماذا ينفع الحسد الحاسد، وماذا يضرّ المحسود الحسد.

والحسد أصله من عمى القلب والجحود بفضل الله تعالى، وهما جناحان للكفر، وبالحسد وقع ابن آدم في حسرة الأبد، وهلك مهلكاً لا ينجو منه أبداً.

إذا اجتنبت الحسد(١)

بينما موسى بن عمران عليه السلام يناجي ربّه ويكلّمه إذ رأى رجلاً تحت ظلّ عرش الله.

فقال: يا ربّ من هذا الذي قد أظلّه عرشك؟

فقال: يا موسى هذا ممّن لم يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله.

اكفف غضبك(٢)

من كفّ غضبه ستر الله عورته.

كُن من أهل الجنّة(٣)

من لم يغتب فله الجنّة، ومن لم يغضب فله الجنّة، ومن لم يحسد فله الجنّة.

---

(١) تفسير العياشي ١/٢٤٨، ح ١٥٦: عن يونس بن ظبيان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) ثواب الأعمال ١٦١ـ ١٦٢، ح ٢: حدّثنا أبي (ره) عن محمّد بن أحمد، عن علي بن الصلت، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عمّن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٣) جامع الأخبار ١٦٠، الفصل ١٢٤: عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال:...

املك غضبك[1]

الغضب ممحقة لقلب الحكيم، وقال: من لم يملك غضبه لم يملك عقله.

إحذر العصبية[2]

من تعصّب أو تعصّب له، فقد خلع ربقة الإيمان من عنقه.

إيّاك والتعصّب[3]

من تعصّب عصّبه الله بعصابة من نار.

تعوّذ من ست[4]

كان رسول الله ﷺ يتعوّذ في كل يوم من ست (خصال) من الشكّ، والشرك، والحمية، والغضب، والبغي، والحسد.

مقياس الخلوص[5]

لا يصير العبد عبداً خالصاً لله عزَّ وجلَّ حتّى يصير المدح والذم عنده سواء، لأن الممدوح عند الله عزَّ وجلَّ لا يصير مذموماً بذمّهم، وكذلك المذموم، لا تفرح بمدح أحد، فإنه لا يزيد في منزلتك عند الله

---

(١) أصول الكافي ٢/٣٠٥، ح ١٣: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن بعض أصحابه رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) أ: أصول الكافي ٢/٣٠٧، ح ١.
ب: جامع الأخبار ١٦٢، الفصل ١٢٧: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن داود بن النعمان، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) أ: أصول الكافي ٢/٣٠٨، ح ٤.
ب: جامع الأخبار ١٦٢، الفصل ١٢٧: أبو علي الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن خضر، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) الخصال ١/٣٢٩، ح ٢٤: حدّثنا أبي (ره) قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن علي بن معبد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٥) بحار الأنوار ٧٣/ ٢٩٤ـ ٢٩٥، ح ٣: عن مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام:...

ولا يغنيك عن المحكوم لك، والمقدور عليك.

ولا تحزن أيضاً بذم أحد فإنّه لا ينقص عنك به ذرّة، ولا يحط عن درجة خيرك شيئاً، واكتف بشهادة الله تعالى لك وعليك قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾(١) ومن لا يقدر على صرف الذم عن نفسه، ولا يستطيع على تحقيق المدح له، كيف يرجى مدحه أو يخشى ذمّه، واجعل وجه مدحك وذمّك واحداً، وقف في مقام تغتنم به مدح الله عزَّ وجلَّ لك ورضاه، فإن الخلق خلقوا من العجين من ماء مهين، فليس لهم إلاّ ما سعوا، قال الله عزَّ وجلَّ:

﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾(٢) وقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا﴾(٣).

الخلق السيّئ(٤)

إنّ سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخلّ العسل.

سوء الخلق(٥)

من أساء خلقه عذّب نفسه.

---

(١) سورة النساء، الآية: ٧٩.

(٢) سورة النجم، الآية: ٣٩.

(٣) سورة الفرقان، الآية: ٣.

(٤) أصول الكافي ٢/ ٣٢١، ح ١: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٥) أ: أمالي الصدوق ١٧١، المجلس ٣٧، ح ٣.

ب: أصول الكافي ٢/ ٣٢١، ح ٤: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن عبد الله بن عثمان، عن الحسين بن مهران، عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال:...

ذنب بلا توبة[(١)]

أبى الله تعالى لصاحب الخلق السيئ بالتوبة.

قيل: وكيف ذاك؟

قال: لأنّه لا يخرج من ذنب حتى يقع فيما هو أعظم منه.

مقياس البخل[(٢)]

إنّ البخيل من كسب مالاً من غير حلّه، وأنفقه في غير حقّه.

معيار الشحيح[(٣)]

إنما الشحيح من منع حق الله وأنفق في غير حق الله عزَّ وجلَّ.

علامة البخيل[(٤)]

البخيل من بخل بالسلام.

الشحيح والبخيل[(٥)]

عن الفضيل بن عياض قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

---

(١) علل الشرائع ٢/٤٩٢، ب ٢٤٢: أبي (ره) قال: حدّثنا محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن يونس بن عبد الرحمن، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) معاني الأخبار ٢٤٥، ح ٢: أبي (ره) قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن عبد الأعلى الأرجاني، عن عبد الأعلى بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) معاني الأخبار ٢٤٦، ح ٦: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٤) معاني الأخبار ٢٤٦، ح ٨: أبي (ره) قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٥) معاني الأخبار ٢٤٥، ح ١: أبي (ره) قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمّد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري،...

أتدري من الشحيح؟

فقلت: هو البخيل.

فقال: الشحيح أشدّ من البخيل، إن البخيل يبخل بما في يديه وإنّ الشحيح يشحّ بما في أيدي الناس، وعلى ما في يديه، حتّى لا يرى في أيدي الناس شيئاً إلاّ تمنى أن يكون له بالحل والحرام، ولا يشبع ولا يقنع بما رزقه الله تعالى.

البرّ بالإخوان[1]

خياركم سمحاؤكم، وشراركم بخلاؤكم ومن صالح الأعمال البِرّ بالإخوان والسعي في حوائجهم.

مصدر البخل[2]

حسب البخيل من بخله سوء الظن بربّه، من أيقن بالخلف جاد بالعطية.

إحذر المعصية[3]

عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ﴾[4].

فقال: ما أصبرهم على فعل ما يعلمون أنه يصيّرهم إلى النار.

---

(١) روضة الواعظين ٢/ ٣٨٤: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) الاختصاص ٢٣٤: قال الصادق عليه السلام:...

(٣) أصول الكافي ٢/ ٢٦٨ـ ٢٦٩، ح ٢: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان عمّن ذكره:...

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٧٥.

المعصية وتبعاتها[١]

أما إنه ليس من عرق يضرب ولا نكبة ولا صداع ولا مرض إلاّ بذنب وذلك قول الله عزَّ وجلَّ في كتابه: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ﴾[٢].

قال: ثمّ قال: وما يعفو الله أكثر مما يؤاخذ به.

خطر الذنوب[٣]

إذا أذنب الرجل خرج في قلبه نكتة سوداء فإن تاب انمحت وإن زاد زادت حتى تغلب على قلبه فلا يفلح بعدها أبداً.

حرمان التهجّد[٤]

إن الرجل يذنب الذنب فيحرم صلاة الليل، وإن العمل السيئ أسرع في صاحبه من السكين في اللحم.

إذا هممتَ بسيئة[٥]

من همّ بسيئة فلا يعملها، فإنه ربما عمل العبد السيئة فيراه الرب

---

(١) أصول الكافي ٢/٢٦٩، ح ٣: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) سورة الشورى، الآية: ٣٠.

(٣) أصول الكافي ٢/٢٧١، ح ١٣: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٤) أصول الكافي ٢/٢٧٢، ح ١٦: أبو علي الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٥) أصول الكافي ٢/٢٧٢، ح ١٧: أبو علي الأشعري، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

تبارك وتعالى فيقول: وعزّتي وجلالي لا أغفر لك بعد ذلك أبداً.

حرمان الأمن[١]

إنّ أحدكم ليكثر به الخوف من السلطان، وما ذلك إلاّ بالذنوب فتوقّوها ما استطعتم، ولا تمادوا فيها.

إذا عصى العارفون[٢]

يقول الله عزَّ وجلَّ: إذا عصاني من عرفني سلّطت عليه من لا يعرفني.

إيّاك والمحقّرات[٣]

اتّقوا المحقرات من الذنوب فإنها لا تغفر.

قلت: وما المحقرات؟

قال: الرجل يذنب الذنب فيقول: طوبى لي لو لم يكن لي غير ذلك.

هكذا تجتمع الذنوب[٤]

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بأرض قرعاء فقال لأصحابه: ائتوا بحطب.

---

(١) أصول الكافي ٢/٢٧٥، ح ٢٧: محمّد بن يحيى، عن علي بن الحسن بن علي، عن محمّد بن الوليد، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:...

(٢) أصول الكافي ٢/٢٧٦، ح ٣٠: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عباد بن صهيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) أصول الكافي ٢/٢٨٧، ح ١: علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي أسامة زيد الشحام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٤) أصول الكافي ٢/٢٨٨، ح ٣: أبو علي الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن فضال والحجال جميعاً، عن ثعلبة، عن زياد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

فقالوا: يا رسول الله نحن بأرض قرعاء ما بها من حطب.

قال: فليأت كلّ إنسان بما قدر عليه، فجاؤوا به حتى رموا بين يديه بعضه على بعض.

فقال رسول الله ﷺ: هكذا تجتمع الذنوب.

ثمّ قال: إيّاكم والمحقّرات من الذنوب، فإن لكل شيء طالباً ألا وإن طالبها يكتب ما قدموا وآثارهم، وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبين.

إذا أردتَ حُسن العاقبة(١)

إن أردت أن يختم بخير عملك حتىٰ تُقبض وأنتَ في أفضل الأعمال فعظِّم لله حقه.

إحذر سطوات الله(٢)

احذروا سطوات الله بالليل والنهار.

فقلت: وما سطوات الله؟

فقال: أخذه بالمعاصي.

---

(١) عيون الأخبار ٢/٤، ب ٣٠، ح ٨: ما حدّثنا به أبو الحسن محمّد بن القاسم المفسر الجرجاني، عن أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي، عن أبيه، عن محمّد بن علي، عن أبيه الرضا، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال:...

(٢) أ: أمالي المفيد ١١٧، المجلس ٢٣، ح ٨.

ب: الزهد ١٨ـ ١٩، ب ٢، ح ٣٩: قال: حدّثني أحمد بن محمّد، عن أبيه، محمّد بن الحسين بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن النضر، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن زيد الشحام قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام يقول:...

لا تؤنّب مؤمناً(١)

من أنّب مؤمناً أنّبه الله في الدنيا والآخرة.

لا تكن من المتكلّفين(٢)

المتكلّف متخلّف عن الصواب، وإن أصاب، والمتطوّع مصيب وإن أخطأ والمتكلّف لا يستجلب في عاقبة أمره إلاّ الهوان، وفي الوقت إلاّ التعب والعناء والشقاء، والمتكلّف ظاهره رياء وباطنه نفاق، وهما جناحان يطير بهما المتكلّف.

وليس في الجملة من أخلاق الصالحين ولا من شعار المؤمنين التكلّف في أي باب كان، قال الله تعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿قُلْ مَآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَاْ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾(٣). وقال صلى الله عليه وآله: نحن معاشر الأنبياء الأتقياء والأمناء براء من التكلّف.

إحذر المراء(٤)

لا تمارينّ حليماً ولا سفيهاً، فإن الحليم يقليك [يغليك ـ خ ل] والسفيه يؤذيك.

---

(١) أصول الكافي ٢/٣٥٦، ح ١: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن عثمان، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) مصباح الشريعة ١٤٠، ب ٦٦: قال الصادق عليه السلام:...

(٣) سورة ص، الآية: ٨٦.

(٤) أصول الكافي ٢/٣٠١، ح ٤: علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن عمار بن مروان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

لا تخاصم أحداً[١]

إيّاكم والمشارّة[٢] فإنها تورث المعرّة، وتظهر المعورة.

إحذر أصول الكفر[٣]

أصول الكفر ثلاثة: الحرص والاستكبار والحسد، فأمّا الحرص فإن آدم عليه السلام حين نُهي عن الشجرة حمله الحرص على أن أكل منها، وأما الاستكبار فإبليس حيث أمر بالسجود لآدم فأبىٰ، وأما الحسد فإبنا آدم حيث قتل أحدهما صاحبه.

توقّ أدنى المنازل[٤]

عن يزيد الصائغ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل على هذا الأمر إن حدّث كذب وإن وعد أخلف، وإن ائتمن خان، ما منزلته؟ قال: هي أدنى المنازل من الكفر وليس بكافر.

لا تكن أحد هؤلاء[٥]

لا يطمعنّ ذو الكِبر في الثناء الحسن، ولا الخبّ[٦] في كثرة الصديق،

---

(١) الكافي ٢/٣٠١، ح ٧: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) المشارّة: المخاصمة، والمعرّة: الإثم والأذى، والمعورة: القبيح من الأخلاق والأفعال.

(٣) أصول الكافي ٢/٢٨٩، ح ١: الحسين بن محمّد،عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمّد، عن أبي بصير قال: أبو عبد الله عليه السلام:...

(٤) أصول الكافي ٢/٢٩٠، ح ٥: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حسين بن عطيّة...

(٥) الخصال ٢/٤٣٤، ح ٢٠: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن أحمد، قال: حدّثني أبو عبد الله الرازي، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن أحمد بن عمر الحلال، عن يحيى بن عمران الحلبي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٦) الخبّ: الخداع.

ولا السيء الأدب في الشرف، ولا البخيل في صلة الرحم، ولا المستهزىء بالناس في صدق المودّة، ولا القليل الفقه في القضاء، ولا المُغتاب في السلامة، ولا الحسود في راحة القلب، ولا المعاقب على الذنب الصغير في السؤدد، ولا القليل التجربة المُعجب برأيه في رئاسة.

إيّاك وخصلتين(١)

لا تمرح فيذهب نورك، ولا تكذب فيذهب بهاؤك، وإيّاك وخصلتين: الضجر والكسل، فإنك إن ضجرت لم تصبر على حق، وإن كسلت لم تؤد حقاً.

لا تكن من الثلاثة(٢)

ثلاث من لم تكن فيه فلا يُرجىٰ خيره أبداً: من لم يخش الله في الغيب، ولم يرعو عند الشيب، ولم يستحي من العيب.

اتّق خصال أهل النار(٣)

ثلاث إذا كُنّ في الرجل فلا تحرج أن تقول: إنّه في جهنم: الجفاء

---

(١) أمالي الصدوق ٤٣٦، المجلس ٨١، ح ٣: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن درست بن أبي منصور، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام:...

(٢) أمالي الصدوق ٣٣٦، المجلس ٦٤، ح ٨: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن علي بن اسباط، عن عمّه يعقوب بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال:...

(٣) الخصال ١/ ١٥٨ـ ١٥٩، ح ٢٠٤: حدّثنا محمّد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن العلاء بن فضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

والجبن والبخل، وثلاث إذا كُنّ في المرأة فلا تحرج أن تقول إنها في جهنّم: البذاء والخيلاء والفجر.

إحذر هذه الستة[١]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:

ستة لا تكون في المؤمن: العسر والنكد[٢] واللجاجة والكذب والحسد والبغي.

حقائق اجتماعية[٣]

خمس هنّ كما أقول: ليست لبخيل راحة، ولا لحسود لذّة، ولا لملوك وفاء، ولا لكذّاب مروة، ولا يسود سفيه.

ستة بستة[٤]

يهلك الله ستّاً بست:

الأمراء بالجور، والعرب بالعصبية، والدهاقين بالكِبر، والتجار بالخيانة، وأهل الرساتيق بالجهالة، والفقهاء بالحسد.

---

(١) الخصال ١/٣٢٥، ح ١٥: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن جعفر بن بشير، عن أبان بن عثمان، عن الحارث بن المغيرة النضر،...

(٢) النكد ـ بضم النون ـ البخل وقلّة العطاء ـ وبفتحها ـ منع الخير.

(٣) الخصال ١/٢٧١، ح ١٠: حدّثنا أبي قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد، عن موسى بن عمر، عن أبي علي بن راشد رفعه إلى الصادق عليه السلام أنه قال:...

(٤) بحار الأنوار ٧٢/١٩٨، ح ٢٧: عن الدرّة الباهرة قال الصادق عليه السلام:...

إيّاك والتعصّب الأعمى[1]

عن بريد العجلي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما أدنى ما يصير به العبد كافراً؟ قال:

فأخذ حَصاة من الأرض فقال: أن يقول لهذه الحصاة: إنّها نواة، ويبرأ ممّن خالفه على ذلك، ويدين الله بالبراءة ممّن قال بغير قوله، فهذا ناصب قد أشرك بالله وكفر من حيث لا يعلم.

إيّاك والغفلة[2]

إيّاكم والغفلة، فإنّه من غفل فإنما يغفل عن نفسه، وإيّاكم والتهاون بأمر الله عزَّ وجلَّ، فإنه من تهاون بأمر الله أهانه الله يوم القيامة.

إحذر عاقبة الكذب[3]

إنّ العبد ليكذب حتى يكتب من الكذّابين فإذا كذب قال الله عزَّ وجلَّ كذب وفجر.

إيّاك والرياء[4]

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لعباد بن كثير البصري في المسجد:

---

(١) معاني الأخبار ٣٩٣، ح ٤٤: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبي عمير، عن ابن أُذينة،...

(٢) أ: ثواب الأعمال ٢٤٢.

ب: المحاسن ٩٦، ب ٢٣، ح ٥٨: أبي رحمه الله قال: حدّثني سعد بن عبد الله، عن جعفر بن محمّد بن عبيد الله، عن عبد الله بن ميمون، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) المحاسن ١١٨، ب ٥٩، آخر ح١٢٥: في رواية أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٤) أصول الكافي ٢/٢٩٣، ح ١: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد، الأشعري عن ابن القداح،...

ويلك يا عباد، إيّاك والرياء، فإنّه من عمل لغير الله وكّله الله إلى من عمل له.

اتّق الشرك[١]

عن جراح المدائني: عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾[٢]. قال:

الرجل يعمل شيئاً من الثواب لا يطلب به وجه الله إنّما يطلب تزكية الناس، يشتهي أن يسمع به الناس، فهذا الذي أشرك بعبادة ربّه أحداً.

لا تكن هكذا[٣]

ما صنع أحدكم أن يظهر حسناً ويُسرّ سيئاً أليس يرجع إلى نفسه فيعلم أنّ ذلك ليس كذلك، والله عزّ وجلّ يقول: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾ إن السريرة إذا صحّت قويت العلانية.

ثمرة الإخلاص[٤]

من أراد الله عزّ وجلّ بالقليل من عمله، أظهر الله له أكثر ممّا أراد، ومن أراد الناسَ بالكثير من عمله في تعب من بدنه، وسهر من ليله، أبى الله عزّ وجلّ إلاّ أن يقلّله في عين من سمعه.

---

(١) أصول الكافي ٢/ ٢٩٣ـ ٢٩٤، ح ٤: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان،...

(٢) سورة الكهف، الآية: ١١.

(٣) أصول الكافي ٢/٢٩٥، ح ١١: الحسين بن محمّد، عن معلى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن فضالة، عن معاوية، عن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام وأبو علي الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان، عن فضل أبي العباس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) أصول الكافي ٢/٢٩٦، ح ١٣: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن يحيى بن بشير، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

الضحك أو البكاء(١)

أتى عالم عابداً فقال له: كيف صلاتك؟

فقال: مثلي يُسأل عن صلاته؟ وأنا أعبد الله منذ كذا وكذا؟

قال: فكيف بكاؤك؟

قال: أبكي حتى تجري دموعي.

فقال له العالم: فإنّ ضحكك وأنت خائف أفضل من بكائك وأنت مدلّ وإن المدل لا يصعد من عمله شيء.

أي الحالين أحسن(٢)؟

عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل يعمل العمل وهو خائف مشفق ثمّ يعمل شيئاً من البرّ فيدخله شبه العجب به. فقال:

هو في حاله الأولى وهو خائف أحسن حالاً منه في حال عجبه.

عابد وفاسق(٣)

يدخل رجلان المسجد أحدهما عابد والآخر فاسق فيخرجان من المسجد والفاسق صديق والعابد فاسق، وذلك أنه يدخل العابد المسجد

---

(١) أصول الكافي ٢/٣١٣، ح ٥: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن نضر بن قرواش، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أصول الكافي ٢/٣١٤، ح ٧: علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس،...

(٣) أ: علل الشرائع ٢/٣٥٤، ب ٦٦.

ب: أصول الكافي ٢/٣١٤، ح ٦: أبي رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد، عن أحمد بن محمّد رفعه قال: قال الصادق عليه السلام:...

وهو مدلٍ بعبادته وفكرته في ذلك ويكون فكرة الفاسق في التندّم على فسقه فيستغفر الله من ذنوبه.

إيّاك وما يعرض العاملين(١)

إيّاكم أن تكونوا منّانين، قلت: جُعلتُ فداك وكيف ذلك؟

قال: يمشي أحدكم ثمّ يستلقي ويرفع رجليه على الميل، ثمّ يقول: اللّهمَّ إني إنما أردت وجهك.

مقياس العُجب(٢)

من لا يعرف لأحد الفضل فهو المُعجب برأيه.

العجب في النار(٣)

العجب كل العجب ممّن يعجب بعمله، وهو لا يدري بم يختم له فمن أعجب بنفسه وفعله فقد ضلّ عن منهج الرشاد، وادّعى ما ليس له والمدّعي من غير حق كاذب، وإن خفي دعواه، وطال دهره، فإنّ أول ما يفعل بالمعجب نزع ما أعجب به، ليعلم أنه عاجز حقير، ويشهد على نفسه لتكون الحجّة أوكد عليه، كما فعل بإبليس.

والعجب نبات حبّه الكفر، وأرضه النفاق، وماؤه البغي، وأغصانه

---

(١) معاني الأخبار ١٤٠ـ ١٤١: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى،عن الحسن بن علي الوشاء، عن علي بن ميسرة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) معاني الأخبار ٢٤٤، ح ٢: أبي رحمه الله قال: حدّثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد، عن بعض أصحابه رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) مصباح الشريعة ٨١، ب ٣٦: قال الصادق عليه السلام:...

الجهل وورقه الضلال، وثمره اللعنة والخلود في النار، فمن اختار العجب فقد بذر الكفر وزرع النفاق، فلا بد من أن يثمر ويصير إلى النار.

بث الشكوى[١]

من شكا إلى مؤمن فقد شكا إلى الله عزَّ وجلَّ، ومن شكا إلى مخالف فقد شكا الله عزَّ وجلَّ.

أحسن إلى والديك[٢]

عن أبي ولاّد الحناط قال: سألت أبا عبد اللهعليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾[٣] ما هذا الإحسان؟ فقال:

الإحسان أن تحسن صحبتهما، وأن لا تكلّفهما أن يسألاك شيئاً ممّا يحتاجان إليه وإن كانا مستغنيين أليس يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[٤].

قال: ثمّ قال أبو عبد اللهعليه السلام: وأمّا قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾[٥].

---

(١) معاني الأخبار ٤٠٧، ح ٨٤: أبيرحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد الجوهري، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن أبي معاوية الأشتر، قال: سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول:...

(٢) أصول الكافي ٢/ ١٥٧ـ ١٥٨، ح ١: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن الحسن بن محبوب،...

(٣) سورة البقرة، الآية: ٨٣، سورة النساء، الآية: ٣٦، سورة الأنعام، الآية: ١٥١، سورة الإسراء، الآية: ٢٣.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٩٢.

(٥) سورة الإسراء، الآية: ٢٣.

قال: إن أضجراك فلا تقل لهما أفّ ولا تنهرهما... إن ضرباك.

قال: ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾.

قال: إن ضرباك فقل لهما: غفر الله لكما فذلك منك قول كريم.

قال: ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾[١] قال: لا تملأ عينيك من النظر إليهما إلاّ برحمة ورقّة، ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما ولا يدك فوق أيديهما ولا تقدم قدّامهما.

البِرّ بالوالدين[٢]

ما يمنع الرجل منكم أن يبرّ والديه حيين وميتين: يُصلّي عنهما ويتصدّق عنهما، ويحجّ عنهما، ويصوم عنهما، فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك، فيزيده الله عزَّ وجلَّ ببرّه وصلته خيراً كثيراً.

الولد البارّ[٣]

عن عمار بن حيان قال: خبرت أبا عبد الله عليه السلام ببرّ إسماعيل ابني بي: فقال:

لقد كنت أُحبه وقد ازددتُ له حباً أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتته أخت له من الرضاعة، فلمّا نظر إليها سرّ بها، وبسط ملحفته لها، فأجلسها عليها، ثمّ

(١) سورة الإسراء، الآية: ٢٤.

(٢) أصول الكافي ٢/١٥٩، ح ٧: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عليّ، عن الحكم بن مسكين، عن محمّد بن مروان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) أصول الكافي ٢/١٦١، ح ١٢: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن الحكم، وعدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن إسماعيل بن مهران جميعاً، عن سيف بن عميرة، عن عبد الله بن مسكان،...

أقبل يحدّثها ويضحك وجهها ثمّ قامت وذهبت وجاء أخوها فلم يصنع به ما صنع بها.

فقيل له: يا رسول الله صنعت بأخته ما لم تصنع به، وهو رجل؟

فقال: لأنها كانت أبرّ بوالديها منه.

مع الوالدين إذا كبرا(١)

عن إبراهيم بن شعيب، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن أبي قد كبر جدّاً وضعف، فنحن نحمله إذا أراد الحاجة. فقال:

إن استطعت أن تلي ذلك منه فافعل، ولقّمه بيدك، فإنّه جنّة لك غداً.

لا تحدّ نظرك(٢)

من نظر إلى أبويه نظر ماقت وهما ظالمان له، لم يقبل الله له صلاة.

هل تحب السعادة(٣)

من أحب أن يخفّف الله عزَّ وجلَّ عنه سكرات الموت، فليكن لقرابته وصولاً، ولوالديه بارّاً، فإذا كان كذلك، هوّن الله عليه سكرات الموت ولم يصبه في حياته فقر أبداً.

---

(١) أصول الكافي ج ١٦٢/٢، ح ١٣: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن عبد الله بن مسكان،..

(٢) أصول الكافي ٣٤٩/٢، ح ٥: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) أ: أمالي الصدوق ٣١٨، المجلس ٦١، ح ١٤.

ب: أمالي الطوسي ٤٦/٢، ب ١٥، ح ٢٤: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن عبد الجبار، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة قال: أخبرني داود بن كثير الرقي قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول:...

رضا الوالدين[1]

إنّ رسول الله ﷺ حضر شابّاً عند وفاته فقال له:

قل: لا إله إلاّ الله.

قال: فاعتقل لسانه مراراً، فقال لامرأة عند رأسه: هل لهذا أم؟

قالت: نعم أنا أمّه.

قال: أفساخطة أنت عليه؟

قالت: نعم، ما كلّمته منذ ستّ حجج.

قال لها: ارضي عنه.

قلت: رضي الله عنه يا رسول الله برضاك عنه.

فقال له رسول الله ﷺ: قل لا إله إلاّ الله، فقالها.

فقال النبيّ ﷺ: ما ترى؟

فقال: أرى رجلاً أسود قبيح المنظر وسخ الثياب منتن الريح قد وليني الساعة فأخذ يكضني.

فقال النبيّ ﷺ: قل: (يا من يقبل اليسير ويعفو عن الكثير إقبل منّي اليسير واعف عني الكثير إنّك أنت الغفور الرحيم).

فقالها الشاب، فقال له النبي ﷺ: انظر ما ترى؟

---

(١) أمالي الطوسي ١/ ٦٢ـ ٦٣، ب ٣، ح ٤: ابن الشيخ الطوسي، عن شيخه، عن والده (ره) قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، عن محمّد بن الحسين البصير، عن علي بن محمّد، عن علي بن الحسن، عن الحسن بن علي بن يوسف، عن زكريا بن محمّد المؤمن، عن سعيد بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد ﷺ يقول:...

قال: أرى رجلاً أبيض اللون، حسن الوجه، طيّب الريح، حسن الثياب، قد وليني وأرى الأسود وقد تولّى عني.

قال: أعِد، فأعاد.

قال: ما ترى؟

قال: لست أرى الأسود، وأرى الأبيض قد وليني. ثمّ طفى[1] على تلك الحال.

المبادرة بالصلة[2]

إني أحبّ أن يعلم الله أني قد أذللت رقبتي في رحمي وأني لأبادر أهل بيتي أصلهم قبل أن يستغنوا عنّي.

للوقاية من التكبّر[3]

من رقع جيبه هكذا، وخصف نعله، وحمل سلعته، فقد أمن من الكِبر.

الأسير المعتق[4]

أُتي رسول الله صلى الله عليه وآله بأُسارى، فقدم منهم رجلاً ليضرب عنقه.

---

(١) طفا الرجل: مات.

(٢) أصول الكافي ٢/١٥٦، ح ٢٥: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن داود بن فرقد قال: قال لي...

(٣) أ: الخصال ١/١٠٩، ح ٧٨.

ب: ثواب الأعمال ٢١٢: حدّثنا (ره) عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) المحاسن ٣٨٨ـ ٣٨٩، ب ١، ح ١٤: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمّد بن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي سعيد المكاري، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

فقال له جبرئيل: يا محمّد ربك يقرئك السلام، ويقول: إن أسيرك هذا يطعم الطعام، ويقري الضيف، ويصبر على النائبة ويحتمل الحمالات[١].

فقال له النبي ﷺ: إن جبرائيل أخبرني عنك عن الله بكذا وكذا وقد أعتقتك.

فقال له: وإنّ ربّك ليحبّ هذا؟

فقال: نعم.

فقال: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّك رسول الله، والذي بعثك بالحق لا رددتُ عن مالي أحداً أبداً.

كفّ الأذى[٢]

من كفّ أذاه عن جاره أقاله الله عزَّ وجلَّ عثرته يوم القيامة، ومن عفّ بطنه وفرجه كان في الجنّة مليكاً محبوراً، ومن أعتق نسمة مؤمنة بنى الله عزَّ وجلَّ له بيتاً في الجنّة.

حُسن الجوار[٣]

حُسن الجوار يزيد في الرزق.

---

(١) الحمالات جمع الحمالة بالفتح، قال الجوهري هي: ما تتحمله عن القوم من الدية أو الغرامة.

(٢) أمالي الصدوق ٣٤٤، المجلس ٨٢، ح ٤: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الجبّار، عن الحسين بن علي بن أبي حمزة، عن إسماعيل بن عبد الخالق وأبي الصباح الكناني جميعاً، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول:...

(٣) الزهد ٤٣، ب ٦، ح ١١٥: عبد الله بن محمّد، عن علي بن إسحاق، عن إبراهيم بن أبي رجاء قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

لا تؤذ جارك[١]

يا يونس، ملعون ملعون من آذى جاره.

سيرة الصالحين[٢]

عن أبي الربيع الشامي قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام والبيت غاصّ بأهله، فقال:

إنّه ليس منّا من لم يحسن صحبة من صحبه ومرافقة من رافقه، وممالحة من مالحه، ومخالقة من خالقه.

خصال توجب الجنّة[٣]

ثلاث من أتى الله بواحدة منهن أوجب الله له الجنّة:

الإنفاق من إقتار (الإقتار: الضيق في الرزق) والبشر لجميع العالم، والإنصاف من نفسه.

إطار حسن الخلق[٤]

عن ابن محبوب، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قلت له: ما حدّ حُسن الخلق؟ قال:

---

(١) كنز الكراجكي ١/ ١٥٠، حدّثنا ابن شاذان، عن أبيه، عن ابن الوليد محمّد بن الحسن، عن الصفار محمّد بن الحسين، عن محمّد بن زياد، عن مفضل بن عمر، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) بحار الأنوار ٧٤/ ١٦١، ح ٢١: عن السرائر: في جامع البزنطي...

(٣) أصول الكافي ٢/ ١٠٣، ح ٢: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) أصول الكافي ٢/ ١٠٣، ح ٤: علي بن إبراهيم، عن أبيه،...

تليّن جناحك، وتطيّب كلامك، وتلقى أخاك ببشر حسن.

للتغلّب على الهوى(١)

من لم يكن له واعظ من قلبه، وزاجر من نفسه ولم يكن له قرين مرشد، استمكن عدوّه من عنقه.

المواساة أو الإيثار(٢)؟

عن أبان بن تغلب قال: كنت أطوف مع أبي عبد الله عليه السلام فعرض لي رجل من أصحابنا كان يسألني الذهاب معه في حاجة فأشار إليّ فكرهت أن أدع أبا عبد الله عليه السلام وأذهب إليه فبينا أنا أطوف إذ أشار إليّ أيضاً فرآه أبو عبد الله عليه السلام فقال:

يا أبان إيّاك يريد هذا؟

قلت: نعم.

قال: فمن هو؟

قلت: رجل من أصحابنا.

قال: هو على مثل ما أنت عليه؟

قلت: نعم.

قال: فاذهب إليه.

---

(١) أمالي الصدوق ٣٥٨، المجلس ٦٨، ح ٢: حدّثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام:...

(٢) أصول الكافي ٢/ ١٧١ـ ١٧٢، ح ٨: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن أبي علي صاحب الكلل،...

قلت: فأقطع الطواف؟

قال: نعم.

قلت: وإن كان طواف فريضة؟

قال: نعم.

قال: فذهبت معه.

ثمّ دخلت عليه بعد فسألته فقلت: أخبرني عن حق المؤمن على المؤمن.

فقال: يا أبان دعه لا تردّه.

قلت: بلى جُعلتُ فداك ، فلم أزل أردّد عليه فقال:

يا أبان تقاسمه شطر مالك، ثم نظر فرأى ما دخلني فقال: يا أبان أما تعلم أن الله عزَّ وجلَّ قد ذكر المؤثرين على أنفسهم؟

قلت: بلى جُعلتُ فداك.

فقال: أمّا إذا أنت قاسمته فلم تؤثره بعد إنما أنت وهو سواء إنما تؤثره إذا أنت أعطيته من النصف الآخر.

إرحم اليتيم(١)

ما من عبد يمسح يده على رأس يتيم رحمة له إلاّ أعطاه الله بكل شعرة نوراً يوم القيامة.

---

(١) ثواب الأعمال ٢٣٧: حدّثني محمّد بن الحسن بن الوليد قال: حدّثني محمّد بن الحسن الصفار، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن الحسن، عن محسن بن أحمد، عن أبان بن عثمان، عن الحسن بن السري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

ائتوني بهم[(١)]

لقد مرّ عليّ بن الحسين عليه السلام بمجذومين فسلّم عليهم وهم يأكلون فمضى ثمّ قال: إنّ الله لا يحبّ المتكبرين، فرجع إليهم فقال:

إنّي صائم وقال: ائتوني بهم في المنزل.

قال: فأتوه فأطعمهم ثمّ أعطاهم.

إعانة المظلوم[(٢)]

ما من مؤمن يعين مؤمناً مظلوماً إلاّ كان أفضل من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام، وما من مؤمن ينصر أخاه وهو يقدر على نصرته إلاّ ونصره الله في الدنيا والآخرة، وما من مؤمن يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته إلاّ خذله الله في الدنيا والآخرة.

إسعاف المؤمن[(٣)]

من نفّس عن مؤمن كربة نفّس الله عنه كرب الآخرة، وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد، ومن أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنّة، ومن سقاه شربة [ماء] سقاه الله من الرحيق المختوم.

---

(١) أمالي الطوسي ٢/٢٨٥، ب ٣٦، ذيل ح ٢٦: أحمد بن عبدون، عن علي بن محمّد بن الزبير، عن علي بن الحسين بن فضال، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشاني، عن أبي أسامة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) ثواب الأعمال ١٧٧: أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) ثواب الأعمال ١٧٩: أبي، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن الحسين بن نعيم، عن مسمع كردين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

حبّ الخير للجميع[(١)]

أحبّوا للناس ما تحبّون لأنفسكم.

احرز بيتك في الجنّة[(٢)]

من يضمن لي أربعة بأربعة أبيات في الجنّة؟

أنفق ولا تخف فقراً، وافش السلام في العالم، واترك المراء وإن كنت محقّاً، وأنصف الناس من نفسك.

ثلاثة في ظل العرش[(٣)]

ثلاثة في ظل عرش الله عزَّ وجلَّ يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه: رجل أنصف الناس من نفسه، ورجل لم يقدّم رجلاً ولم يؤخّر أخرى حتى يعلم أن ذلك لله عزَّ وجلَّ رضى أو سخط، ورجل لم يعب أخاه بعيب حتى ينفي ذلك العيب من نفسه فإنه لا ينفي منها عيباً إلاّ بدا له عيب آخر وكفى بالمرء شغلاً بنفسه عن الناس.

شرف المؤمن[(٤)]

شرف المؤمن صلاته بالليل، وعزّه كفّ الأذى عن الناس.

---

(١) الخصال ١/٧، ح ٢٣: حدّثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد البرقي، عن القاسم بن محمّد الجوهري، عن حبيب الخثعمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أصول الكافي ٢/١٤٤، ح ٢: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) الخصال ٢/٨١، ح ٤: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمّد بن سنان، عن الخضر بن مسلم الصيرفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٤) الخصال ١/٦، ح ١٨: حدّثنا أبي، قال: حدّثني علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكميداني ومحمّد بن يحيى العطّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

الرفق والخير[١]

ما زوي الرفق عن أهل بيت إلاّ زوي عنهم الخير.

لبلوغ الأماني[٢]

من كان رفيقاً في أمره نال ما يريد من الناس.

الوفاء بالعهد[٣]

إنّ رسول الله ﷺ وعد رجلاً إلى صخرة فقال: إني لك ههنا حتى تأتي، قال: فاشتدّت الشمس عليه فقال أصحابه:

يا رسول الله لو أنّك تحوّلت إلى الظلّ.

قال: قد وعدته إلى ههنا وإن لم يجئ كان منه المحشر.

صدق الوعد[٤]

إنّ إسماعيل نبيّ الله وعد رجلاً بالصفاح فمكث به سنة مقيماً وأهل

---

(١) أصول الكافي ٢/١١٩، ح ٨: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أصول الكافي ٢/١٢٠، ح ١٦: أبو علي الأشعري، عن محمّد بن حسّان، عن الحسن بن الحسين، عن فضيل بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٣) علل الشرائع ١/٧٨، ب ٦٧، ح ٤: حدّثنا أبي، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن محمّد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٤) قصص الأنبياء ١٨٩، ب ١٠، ح ٢٣٦: بالإسناد إلى الصدوق، عن ابن ماجيلويه، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمّد بن أورمة، عن محمّد بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن شعيب العقرقوفي، قال: سمعت أبو عبد الله عليه السلام:...

مكّة يطلبونه لا يدرون أين هو؟ حتى وقع عليه رجل فقال:

يا نبي الله ضعفنا بعدك وهلكنا.

فقال: إنّ فلان الظاهر (الطائفي خ ل) وعدني أن أكون هٰهنا ولم أبرح حتى يجيء.

قال: فخرجوا إليه حتى قالوا له: يا عدوّ الله وعدت النبي فأخلفته؟

فجاء وهو يقول لإسماعيل عليه السلام: يا نبي ما ذكرت ولقد نسيت ميعادك.

فقال: أما والله لو لم تجئني لكان منه المحشر فأنزل الله ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ﴾[١].

نعم للمشورة[٢]

عن الفضيل بن يسار قال: استشارني أبو عبد الله عليه السلام مرّة في أمر فقلت: أصلحك الله مثلي يشير على مثلك؟ قال:

نعم إذا استشرتك.

من آداب المشورة[٣]

لا تكونن أول مشير، وإيّاك والرأي الفطير، وتجنّب ارتجال الكلام، ولا تشر على مستبد برأيه، ولا على وغد، ولا على متلوّن، ولا على لجوج، وخف الله في موافقة هوى المستشير فإن التماس موافقته لؤم، وسوء الاستماع منه خيانة.

---

(١) سورة مريم، الآية: ٥٤.

(٢) المحاسن ٦٠١، ب ٣، ح ٢٢: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير،...

(٣) بحار الأنوار ٧٥/١٠٤، عن الدرّة الباهرة: قال الصادق:...

اليأس والطمع[1]

طلب الحوائج إلى الناس استلاب للعزّ، ومذهبة للحياء، واليأس ممّا في أيدي الناس عزّ للمؤمن في دينه، والطمع هو الفقر الحاضر.

من علامات التواضع[2]

من التواضع أن ترضىٰ بالمجلس دون المجلس، وأن تسلّم على من تلقىٰ، وأن تترك المراء وإن كنت محقاً، وأن لا تحب أن تُحمَد علىٰ التقوىٰ.

مع الصغير والكبير[3]

ليس منّا من لم يوقّر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا.

إحذر البغي[4]

عن مسمع أبي سيّار أن أبا عبد الله عليه السلام كتب إليه في كتاب:

أُنظر أن لا تكلّمن بكلمة بغي أبداً، وإن أعجبتك نفسك وعشيرتك.

---

(١) أصول الكافي ٢/١٤٨، ح ٤: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٢) أصول الكافي ٢/ ١٢٢ـ ١٢٣، ح ٦: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) أصول الكافي ٢/١٦٥، ح ٢: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٤) أصول الكافي ٢/٣٢٧، ح ٣: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز،...

السفه والسفاهة[١]

إنّ السفه خلق لئيم، يستطيل على من هو دونه، ويخضع لمن هو فوقه.

من حق المسلم[٢]

من حق المسلم على المسلم أن يجيبه إذا دعاه.

من التواضع[٣]

من التواضع أن تسلّم على من لقيت.

أخفت جشأك[٤]

الجشأ نعمة من نِعم الله، فإذا تجشّأ أحدكم فليحمد الله ولا يرتقي جشاءه.

ضحك أو بكاء[٥]

كم ممّن كثر ضحكه لاعباً يكثر يوم القيامة بكاؤه، وكم ممّن كثر

---

(١) أصول الكافي ٢/٣٢٢، ح ١: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي غرّة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) المحاسن ٤١٠، ب ١٧، ح ١٤٠: البرقي، عن علي بن الحكم، عن مثنى الحناط، عن إسحاق بن يزيد ومعاوية بن أبي زياد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) جامع الأخبار ٨٨، الفصل ٤٦: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٤) بحار الأنوار ٧٦/٥٧، ح ٥، عن دعوات الراوندي: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٥) عيون الأخبار ٢/٣، ب ٣٠، ح ٦: حدّثنا محمّد بن القاسم، المفسر الجرجاني، عن أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي، عن أبيه، عن محمّد بن علي، عن أبيه، عن الرضا عليه السلام، عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: قال الصادق عليه السلام:...

بكاؤه على ذنبه خائفاً يكثر يوم القيامة في الجنّة سروره وضحكه.

اجتنب الكثرتين(١)

كثرة المُزاح يُذهب بماء الوجه، وكثرة الضحك تمحو الإيمان محواً.

من أخلاق الأنبياء(٢)

من أخلاق الأنبياء السواك.

حاسب نفسك(٣)

إذا آويت إلى فراشك فانظر ما سلكت في بطنك، وما كسبت في يومك، واذكر أنك ميت وأنّ لك معاداً.

الافتتاح بالتسمية(٤)

ولربما ترك في افتتاح أمر بعض شيعتنا (بسم الله الرحمن الرحيم) فيمتحنه الله بمكروه، لينبهه على شكر الله تعالى والثناء عليه، ويمحو عنه وصمة تقصيره عند تركه قول: (بسم الله الرحمن الرحيم) لقد دخل عبد الله بن يحيى على أمير المؤمنين عليه السلام وبين يديه كرسي فأمره بالجلوس فجلس عليه، فمال به حتى سقط على رأسه فأوضح عن عظم رأسه وسال

---

(١) الاختصاص ٢٣٠: قال الصادق عليه السلام:...

(٢) المحاسن ٥٦٠، ب ١٢٣، ح ٩٣٩: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن القاسم بن عروة، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) بحار الأنوار ٧٦/ ١٩٠: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٤) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ٢٢ـ ٢٥، ح ٧: قال الصادق عليه السلام:...

الدم فأمر أمير المؤمنين عليه السلام بماء فغسل عنه ذلك الدم ثمّ قال:

ادن مني، فدنا منه فوضع يده على موضحته ـ وقد كان يجد من ألمها ما لا صبر له معه ـ ومسح يده عليها وتفل فيها فما هو إلاّ أن فعل ذلك حتى اندمل وصار كأنه لم يصبه شيء قط.

ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا عبد الله الحمد لله الذي جعل تمحيص ذنوب شيعتنا في الدنيا بمحنهم لتسلم لهم طاعاتهم، ويستحقوا عليها ثوابها...

فقال عبد الله بن يحيى: يا أمير المؤمنين قد أفدتني وعلّمتني فإن رأيت أن تعرّفني ذنبي الذي امتحنت به في هذا المجلس حتى لا أعود إلى مثله قال:

تركك حين جلست أن تقول: (بسم الله الرحمن الرحيم) فجعل الله ذلك لسهوك عمّا ندبت إليه تمحيصاً بما أصابك أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله حدّثني عن الله عزَّ وجلَّ أنّه قال:

كل أمر ذي بال لم يذكر بسم الله فيه فهو أبتر.

فقلت: بلى بأبي أنت وأمي، لا أتركها بعدها.

قال: إذاً تحصن (تحظى خ ل) بذلك وتسعد.

التسمية في كل شيء[1]

إذا توضأ أحدكم أو شرب أو أكل أو لبس أو فعل غير ذلك ممّا يصنعه ينبغي له أن يسمّي فإن لم يفعل كان للشيطان فيه شرك.

---

(١) مكارم الأخلاق ١٠٢، ب ٦، الفصل ١: عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

لا تكذب[1]

إن الرجل ليكذب الكذبة فيحرم بها صلاة الليل، فإذا حرم صلاة الليل حرم بها الرزق.

تعاليم وآداب[2]

إذا لبست ثوباً جديداً فقل: لا إلٰه إلاّ الله محمّد رسول الله، تبرأ من الآفة وإذا أحببت شيئاً فلا تكثر ذكره، فإن ذلك ممّا يهدّه، وإذا كان لك إلى رجل حاجة فلا تشتمه من خلفه، فإن الله يرفع ذلك في قلبه.

الحياء من الإيمان[3]

الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنّة، والبذاء من الجفاء والجفاء في النار.

الحياء والعفاف[4]

إنّ الحياء والعفاف والعيّ ـ عيّ اللسان لا عيّ القلب ـ من الإيمان، والفحش والبذاء والسلاطة من النفاق.

---

(١) أ: دعوات الراوندي ١١٨، ح ٢٧٢.
ب: التهذيب ٢/١٢٢، ب ٨، ح ٢٣١.
ج: ثواب الأعمال ٦٥، ح ٩.
د: علل الشرائع ٢/٣٦٢، ب ٨٣، ح ٢: قال الصادق عليه السلام:...

(٢) بحار الأنوار ٧٦/ ٣٢٤، ب ٦٣، قال: وجدت بخط الشيخ محمّد بن علي الجبعي نقلاً من خط الشهيد قدّس الله روحهما، قال: أبو عبد الله عليه السلام لعمر بن يزيد:...

(٣) الزهد ٦، ب ١، ح ١٠: الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) الزهد ١٠، ب ١، ذيل ح ٢١: محمّد بن سنان، عن ابن مسكان، عن الحسن بن الصيقل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

صن نفسك[١]

من ترك الخمر للناس لا للّه، صيانة لنفسه، أدخله الله الجنّة.

اذكر الله على كل حال[٢]

إن سمعت الأذان وأنت على الخلاء، فقل مثل ما يقول المؤذن ولا تدع ذكر الله عزَّ وجلَّ في تلك الحال، لأن ذكر الله حسن على كل حال.

ثم قال عليه السلام: لما ناجى الله عزَّ وجلَّ موسى بن عمران عليه السلام قال موسى:

يا رب أبعيد أنت منّي فأناديك؟ أم قريب فأناجيك؟

فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه: يا موسى أنا جليس من ذكرني.

فقال موسى عليه السلام: يا رب إني أكون في حال أجلّك أن أذكرك فيها.

فقال: يا موسى اذكرني على كل حال.

كن مثل الماء[٣]

إذا أردت الطهارة والوضوء فتقدّم إلى الماء تقدّمك إلى رحمة الله تعالى فإن الله تعالى قد جعل الماء مفتاح قربته ومناجاته، ودليلاً إلى

---

(١) أمالي الطوسي ٢/٣٠٦، ب ٣٩، ح ٢٢: حدّثنا محمّد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي، عن الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمّد بن رجعان، عن محمّد بن أحمد بن زكريا، عن الحسن بن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن زريق، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) علل الشرائع ١/٢٨٤، ب ٢٠٢، ح ١: حدّثنا علي بن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن أبي عبد الله البرقي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) مصباح الشريعة ١٢٨ـ ١٢٩، ب ٦٠: قال الصادق عليه السلام:...

بساط خدمته، وكما أن رحمة الله تطهر ذنوب العباد، كذلك النجاسات الظاهرة يطهرها الماء، لا غير، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا﴾(١).

وقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾(٢) فكما أحيى به كل شيء من نعيم الدنيا كذلك برحمته وفضله جعله حياة القلوب والطاعات.

وتفكّر في صفاء الماء ورقّته وطهره وبركته، ولطيف امتزاجه بكل شيء، واستعمله في تطهير الأعضاء التي أمرك الله بتطهيرها، وتعبدك بأدائها في فرائضه وسننه، فإنّ تحت كل واحدة منها فوائد كثيرة، فإذا استعملتها بالحرمة انفجرت لك عيون فوائده عن قريب.

ثم عاشر خلق الله كامتزاج الماء بالأشياء، يؤدّي إلى كلّ شيء حقّه، ولا يتغيّر عن معناه، معتبراً لقول رسول الله ﷺ: «مثل المؤمن المخلص كمثل الماء» ولتكن صفوتك مع الله تعالى في جميع طاعاتك، كصفوة الماء حين أنزله من السماء، وسمّاه طهوراً، وطهّر قلبك بالتقوى واليقين عند طهارة جوارحك بالماء.

مقياس الشكوى(٣)

إنّما الشكوى أن تقول: لقد ابتليت بما لم يبتل به أحد، أو تقول:

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٤٨.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٣٠.

(٣) معاني الأخبار ١٤٢: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور، عن الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبد الله بن عامر، عن محمّد بن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

لقد أصابني ما لم يصب أحداً، وليس الشكوى أن تقول: سهرت البارحة وحممت اليوم، ونحو هذا.

آهات المريض(١)

عن أبي إسحاق الخزاعي، عن أبيه قال: دخلت مع أبي عبد الله عليه السلام على بعض مواليه يعوده فرأيت الرجل يكثر من قول (آه) فقلت له: يا أخي اذكر ربك، واستغث به. فقال أبو عبد الله عليه السلام:

إن (آه) اسم من أسماء الله عزَّ وجلَّ، فمن قال (آه) فقد استغاث بالله عزَّ وجلَّ.

كفّ عن السوء(٢)

إذا اشتكى العبد ثم عُوفي فلم يحدث خيراً ولم يكف عن سوء، لقيت الملائكة بعضها بعضاً ـ يعني حفظته ـ فقالت: إنّ فلاناً داويناه فلم ينفعه الدواء.

اصبر واشكر(٣)

من اشتكى ليلة فقبلها بقبولها، وأدّى إلى الله شكرها، كانت له كفارة ستين سنة. قال: قلت: وما معنى قبلها بقبولها؟

---

(١) معاني الأخبار ٣٥٤: حدّثنا الحسين بن أحمد العلوي، عن محمد بن همام، عن علي بن الحسين، عن جعفر بن يحيى الخزاعي:..

(٢) أمالي الطوسي ٢/١٣١، ب ١٨، ح ٣٩: ابن الشيخ الطوسي، عن أبيه، عن جماعة، عن أبي المفضل الشيباني، عن أحمد بن سعيد بن يزيد الثقفي، عن محمّد بن سلمة الأموي، عن أحمد بن القاسم الأموي، عن أبيه القاسم بن مهران، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال:...

(٣) ثواب الأعمال ٢٢٩، حديث ١: حدّثني محمد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ظريف بن ناصح، عن أبي عبد الرحمن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:...

قال: صبر على ما كان فيها.

إذا مرضت فاحتسب[1]

أيما رجل اشتكى فصبر واحتسب، كتب الله له من الأجر أجر ألف شهيد.

إذا ابتليت فاصبر[2]

إن الشياطين أكثر على المؤمنين من الزنابير على اللحم، وما منكم من عبد ابتلاه الله بمكروه فصبر إلاّ كتب الله له أجر ألف شهيد.

ما يستحب للمريض[3]

يستحب للمريض أن يعطي السائل بيده، ويأمر السائل أن يدعو له.

كُن بارّاً وصولاً[4]

من أحبّ أن يخفّف الله عنه سكرات الموت، فليكن بقرابته وصولاً، وبوالديه بارّاً، فإذا كان كذلك هوّن الله عليه سكرات الموت ولم يصبه في حياته فقر أبداً.

الوالدان في الحياة والممات[5]

إن من حق الوالدين على ولدهما أن يقضي ديونهما، ويُوفي

---

(١) طب الأئمة ١٧: عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أعلام الدين ٤٣٣، والمؤمن ١٦، ح ٦ و٧: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) أ: دعوات الراوندي ٢٢٨، ح ٦٣٤.

ب: المستدرك ١/٨٧، ح ٣: قال الصادق عليه السلام:...

(٤) مشكاة الأنوار ١٦٢، ب ٣، الفصل ١٤: قال الصادق عليه السلام:...

(٥) مشكاة الأنوار ١٦٣، ب ٣، الفصل ١٤: عن الصادق عليه السلام قال:...

نذورهما، ولا يستسبّ لهما، فإذا فعل ذلك كان بارّاً، وإن كان عاقّاً لهما في حياتهما، وإن لم يقض ديونهما، ولم يوفِ نذورهما، واستسبّ لهما، كان عاقّاً، وإن كان بارّاً في حياتهما.

اصبر كما صبرنا(١)

عن الرضا عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: أمرني أبي - يعني أبا عبد الله عليه السلام - أن آتي المفضل بن عمر فأعزّيه بإسماعيل، وقال:

اقرئ المفضل السلام وقل له: إنا أصبنا بإسماعيل فصبرنا، فاصبر كما صبرنا، إنّا إذا أردنا أمراً وأراد الله أمراً سلمنا لأمر الله.

الحرّ وعلاماته(٢)

إنّ الحرّ حرّ على جميع أحواله: إن نابته نائبة صبر لها، وإن تداكّت عليه المصائب لم تكسره، وإن أُسر وقهر واستبدل باليُسر عسراً كما كان يوسف الصدّيق الأمين صلوات الله عليه لم يضرر حرّيته إن استعبد وقهر، ولم تضرره ظلمة الجب ووحشته وما ناله إن منّ الله عليه، فجعل الجبّار العاتي له عبداً بعد أن كان مالكاً فأرسله ورحم به أمّة، وكذلك الصبر يعقب خيراً فاصبروا ووطّئوا أنفسكم على الصبر تؤجروا.

المؤمن صبور(٣)

إن الصبر والبلاء يستبقان إلى المؤمن، فيأتيه البلاء وهو صبور، وإن

(١) مشكاة الأنوار ٢٠، ب ١، فصل ٥:...

(٢) بحار الأنوار ١٣٩/٨٢، عن مسكن الفؤاد: عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٣) بحار الأنوار ١٤٢/٨٢ عن مسكن الفؤاد: عن ربعي بن عبد الله، عن الصادق عليه السلام قال:...

الجزع والبلاء يستبقان إلى الكافر، فيأتيه البلاء وهو جزوع.

الصبر والأجر(١)

كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام فجاءه رجل وشكا إليه مصيبته، فقال له: أما إنّك إن تصبر تؤجر، وإن لا تصبر يمض عليك قدر الله عزَّ وجلَّ الذي قدّر الله عليك، وأنت مذموم.

المبغوض عند الله(٢)

ابغض الخلق إلى الله: جيفة بالليل، بطالٌ بالنهار.

عند الإحسان والإساءة(٣)

إذا أحسنتم فاحمدوا الله، وإذا أسأتم فاستغفروا الله.

الأمنية الخيّرة(٤)

عن عبد الرحمٰن بن أبي نجران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾(٥).

قال: لا يتمنّى الرجل امرأة الرجل، ولا ابنته، ولكن يتمنّى مثلهما.

---

(١) بحار الأنوار ٨٢/١٤٢: عن مسكن الفؤاد: عن أبي ميسرة قال:...

(٢) بحار الأنوار ٨٧/١٥٨ عن الغايات: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) مشكاة الأنوار ٢٧، ب ١، الفصل ٦: نقلاً من كتاب المحاسن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) تفسير العياشي ١/٢٣٩، ح ١١٥:...

(٥) سورة النساء، الآية: ٣٢.

من اتّقى الله[١]

من اتّقى الله وقاه، ومن شكره زاده، ومن أقرضه جزاه.

عند الغضب[٢]

أيما رجل غضب وهو قائم فليجلس فإنه يذهب عنه رجز الشيطان، ومن غضب على ذي رحم ماسّة فليمسّه يسكن عنه الغضب.

اكفف غضبك[٣]

من كفّ غضبه عن الناس، كفّ الله عنه غضبه يوم القيامة.

من صفات الأشرار[٤]

من لم يستحي من العيب، ويرعوي[٥] عند الشيب، ويخشى الله بظهر الغيب، فلا خير فيه.

صفات الأخيار[٦]

إنّ خير العباد من يجتمع فيه خمس خصال: إذا أحسن استبشر، وإذا أساء استغفر، وإذا أُعطي شكر، وإذا ابتُلي صبر، وإذا ظُلم غفر.

---

(١) المحاسن ٣، ب ١، ح ٢: البرقي، عن حماد بن عيسى، عن عبد الحميد الطائي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كتب معي إلى عبد الله بن معاوية وهو بفارس:...

(٢) مكارم الأخلاق ٣٥٠: عن الصادق عليه السلام قال:...

(٣) مكارم الأخلاق ٣٥٠: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٤) كشف الغمّة ٢/٤٤٣: قال عليه السلام:...

(٥) ارعوى من الجهل: كفّ عنه.

(٦) كشف الغمّة ٢/٤٤٣: قال عليه السلام:...

حُسن الجوار[1]

صلة الأرحام منسأة في الأعمار، وحُسن الجوار عمارة للديار، وصدقة السرّ مثراة للمال.

ثلاثة حق[2]

ثلاثة أقسم بالله أنها الحق: ما نقص مال من صدقة ولا زكاة، ولا ظُلم أحد بظلامة فقدر أن يُكافي بها فكظمها إلاّ أبدله الله مكانها عزّاً، ولا فتح عبد على نفسه باب مسألة إلاّ فتح الله عليه باب فقر.

المعزّزات[3]

ثلاثة لا يزيد الله بها المرء المسلم إلاّ عزّاً: الصفح عمّن ظلمه، والإعطاء لمن حرمه، والصلة لمن قطعه.

من علامات اليقين[4]

من اليقين ألاّ ترضى للناس بما يسخط الله، ولا تذمّهم على ما لم يؤتك الله، ولا تحمدهم على رزق الله، فإنّ الرزق لا يسوقه حرص حريص، ولا يصرفه كره كاره، ولو أنّ أحدكم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت لأدركه الرزق كما أدركه الموت.

---

(١) كشف الغمّة ٢/٤٤٤: قال عليه السلام:...

(٢) كشف الغمّة ٢/٤٤٦ ـ ٤٤٧: قال عليه السلام:...

(٣) كشف الغمّة ٢/٤٤٧: قال عليه السلام:...

(٤) كشف الغمّة ٢/٤٤٧: قال عليه السلام:...

أحسن الظنّ(١)

خُذ من حُسن الظن بطرف تروح به قلبك ويرخ به أمرك.

الإنصاف والمواساة(٢)

أنصف الناس من نفسك، وواسهم من مالك، وارض لهم ما ترضى لنفسك، واذكر الله كثيراً، وإيّاك والكسل والضجر، فإن أبي بذلك كان يوصيني، وبذلك كان يُوصيه أبوه، وذلك في صلاة الليل، إنّك إذا كسلت لم تؤد إلى الله حقّه، وإذا ضجرت لم تؤدّ إلى أحد حقّه.

بناء الحياة(٣)

قيل للصادق عليه السلام: على ماذا بنيت أمرك؟ فقال:

على أربعة أشياء، علمت أن عملي لا يعمله غيري فاجتهدت، وعلمت أنّ الله عزَّ وجلَّ مطّلع عليّ فاستحييت، وعلمت أنّ رزقي لا يأكله غيري فاطمأننت، وعلمت أنّ آخر أمري الموت فاستعددت.

النجاح أو الخيبة(٤)

من كان الحزم حارسه، والصدق جليسه، عظمت بهجته، وتمّت مروّته، ومن كان الهوى مالكه، والعجز راحته، عاقاه عن السلامة وأسلماه إلى الهلكة.

---

(١) كشف الغمّة ٢/٤٤٧: قال عليه السلام:...

(٢) كتاب الزهد ١٩ـ ٢٠، ب ٢، ح ٤٣: فضالة، عن قيس الهلالي، عن عجلان أبي صالح قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) بحار الأنوار ٧٨/٢٢٨، ح ١٠٠: من خطّ الشهيد رحمه الله:...

(٤) بحار الأنوار ٧٨/٢٢٨، ح ١٠٢: عن الدرّة الباهرة: قال الصادق عليه السلام:...

لكي تنال الهدف[(١)]

ثلاثة من تمسّك بهنّ نال من الدنيا والآخرة بُغْيَته: من اعتصم بالله، ورضي بقضاء الله، وأحسن الظنّ بالله.

أبرأ من ثلاث[(٢)]

من برىء من ثلاثة نال ثلاثة: من بريء من الشرّ نال العزّ، ومن برىء من الكِبر نال الكرامة، ومن برئ من البخل نال الشرف.

من أخلاق المنافقين[(٣)]

ثلاث من كُنّ فيه فهو مُنافق وإن صام وصلّى: من إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتُمن خان.

الأمين[(٤)]

لا يكون الأمين أميناً حتّى يؤتمن على ثلاثة فيؤدّيها: على الأموال، والأسرار، والفروج، وإن حفظ اثنين وضيّع واحدة فليس بأمين.

من عوامل السيادة[(٥)]

ثلاث من كُنّ فيه كان سيّداً: كظم الغيظ، والعفو عن المُسيء، والصِّلة بالنفس والمال.

---

(١) تحف العقول ٣١٦: قال عليه السلام:...

(٢) تحف العقول ٣١٦: قال الصادق عليه السلام...

(٣) تحف العقول ٣١٦: قال عليه السلام:...

(٤) تحف العقول ٣١٦: قال عليه السلام:...

(٥) تحف العقول ص ٣١٧: قال عليه السلام:...

إحذر أموراً ثلاثة[١]

ثلاث من كُنّ فيه كُنّ عليه: المكر، والنكث، والبغي، وذلك قول الله: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾[٢] ﴿فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[٣] وقال جلّ وعزّ: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾[٤] وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[٥].

الغِنى الأكبر[٦]

من رُزق ثلاثاً نال ثلاثاً وهو الغنى الأكبر: القناعة بما أُعطي، واليأس ممّا في أيدي الناس، وترك الفضول.

الجواد[٧]

لا يكون الجواد جواداً إلاّ بثلاثة: يكون سخيّاً بماله على حال اليُسر والعسر، وأن يبذله للمستحقّ، ويرى أنّ الذي أخذه من شكر الذي أُسدي إليه أكثر ممّا أعطاه.

من خُلق العاقل[٨]

لا يُعدّ العاقل عاقلاً حتى يستكمل ثلاثاً: إعطاء الحقّ من نفسه على

---

(١) تحف العقول ٣١٧ـ ٣١٨: قال عليه السلام:...

(٢) سورة فاطر، الآية: ٤٣.

(٣) سورة النمل، الآية: ٥١.

(٤) سورة الفتح، الآية: ١٠.

(٥) سورة يونس، الآية: ٢٣.

(٦) تحف العقول ٣١٨: قال عليه السلام:...

(٧) تحف العقول ٣١٨: عن الصادق عليه السلام قال:...

(٨) تحف العقول ٣١٨: قال عليه السلام:...

حال الرضا والغضب، وأن يرضى للناس ما يرضى لنفسه، واستعمال الحلم عند العثرة.

الإقدام والشجاعة(١)

جُبلت الشجاعة على ثلاث طبائع، لكلّ واحدة منهنّ فضيلة ليست للأخرى: السخاء بالنفس، والأنفة من الذلّ، وطلب الذكر، فإن تكاملت في الشجاع كان البطل الذي لا يُقام لسبيله، والموسوم بالإقدام في عصره، وإن تفاضلت فيه بعضها على بعض كانت شجاعته في ذلك الذي تفاضلت فيه أكثر وأشدّ إقداماً.

علائم المتانة(٢)

ثلاثة يستدلّ بها على إصابة الرأي: حُسن اللّقاء، وحُسن الاستماع وحُسن الجواب.

مكمّلات الإيمان(٣)

من لم تكن فيه ثلاث خصال لم ينفعه الإيمان: حُلم يردّ به جهل الجاهل، وورع يحجزه عن طلب المحارم، وخلق يُداري به الناس.

عفّة البطن والفرج(٤)

المؤمن لا يغلبه فرجه، ولا يفضحه بطنه.

---

(١) تحف العقول ٣٢٢: عن الصادق عليه السلام:...

(٢) تحف العقول ٣٢٣: قال عليه السلام:...

(٣) تحف العقول ٣٢٤: قال عليه السلام:...

(٤) تحف العقول ٣٥٨: قال عليه السلام:...

مقياس المروّة[(١)]

قيل له: ما المروة؟ فقال عليه السلام:

لا يراك الله حيث نهاك، ولا يفقدك من حيث أمرك.

الشكر والإنعام[(٢)]

أُشكر من أنعم عليك، وأنعِم على من شكرك، فإنّه لا إزالة للنِّعم إذا شُكِرَتْ، ولا إقامة لها إذا كُفِرت، والشكر زيادة في النعم، وأمان من الفقر.

لا تكذب[(٣)]

سأله رجل أن يعلّمه ما ينال به خير الدنيا والآخرة ولا يطول عليه؟

فقال عليه السلام:

لا تكذب.

املك نفسك[(٤)]

من ملك نفسه إذا غضب، وإذا رغب، وإذا رهب، وإذا اشتهى، حرّم الله جسده على النار.

اصبر نفسك[(٥)]

قد عجز من لم يُعِدّ لكل بلاء صبراً، ولكلّ نعمة شكراً، ولكلّ عُسر

---

(١) تحف العقول ٣٥٩: قال عليه السلام:...

(٢) تحف العقول ٣٥٩: قال عليه السلام:...

(٣) تحف العقول ٣٥٩: قال عليه السلام:...

(٤) تحف العقول ٣٦١: قال عليه السلام:...

(٥) تحف العقول ٣٦١: قال عليه السلام:...

يُسراً، اصبر نفسك عند كل بلية ورزيّة في ولد أو في مال، فإن الله إنّما يقبض عاريته وهبته ليبلو شكرك وصبرك.

حدّ اليقين[١]

ما من شيء إلاّ وله حدّ.

قيل: فما حدّ اليقين؟

قال عليه السلام: أن لا تخاف شيئاً.

كوكبة المؤمن[٢]

إن العلم خليل المؤمن، والحلم وزيره، والصبر أمير جنوده، والرِّفق أخوه، واللين والده.

دور الشكر والصبر[٣]

لم يستزد في محبوب بمثل الشكر، ولم يستنقص من مكروه بمثل الصبر.

من هو الأكرم[٤]؟

قيل له: من أكرم الخلق على الله؟ فقال عليه السلام:

أكثرهم ذكراً لله وأعملهم بطاعة الله.

---

(١) تحف العقول ٣٦١: قال عليه السلام:...

(٢) تحف العقول ٣٦١: قال عليه السلام:...

(٣) تحف العقول ٣٦٣: قال عليه السلام:...

(٤) تحف العقول ٣٦٩: قال عليه السلام:...

قلت: فمن أبغض الخلق إلى الله؟

قال عليه السلام: من يتّهم الله.

قلت: وأحد يتّهم الله.

قال عليه السلام: نعم، من استخار الله فجاءته الخيرة بما يكره فيسخط، فذلك يتّهم الله.

قلت: ومن؟

قال: يشكو الله؟

قلت: وأحد يشكوه؟

قال عليه السلام: نعم، من إذا ابتُلي شكا بأكثر ممّا أصابه.

قلت: ومن؟

قال عليه السلام: إذا أُعطي لم يشكر وإذا ابتُلي لم يصبر.

قلت: فمن أكرم الخلق على الله؟

قال عليه السلام: من إذا أُعطي شكر، وإذا ابتُلي صبر.

ضحك المؤمن[1]

ضحك المؤمن تبسّم.

الحب والبُغض[2]

لا يبلغ أحدكم حقيقة الإيمان حتى يحب أبعد الخلق منه في الله، ويبغض أقرب الخلق منه في الله.

---

(١) تحف العقول ٣٦٦: قال عليه السلام:...

(٢) تحف العقول ٣٦٩: قال عليه السلام:...

عرفان النعمة[(١)]

من أنعم الله عليه نعمة فعرفها بقلبه وعلم أنّ المنعم عليه الله فقد أدّى شكرها، وإن لم يحرّك لسانه، ومن علم أن المعاقب على الذنوب الله فقد استغفر، وإن لم يحرّك به لسانه، وقرأ: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾، الآية[(٢)].

الصفح الجميل[(٣)]

الصفح الجميل[(٤)] أن لا تعاقب على الذنب، والصبر الجميل[(٥)] الذي ليس فيه شكوىٰ.

المؤمن حقاً[(٦)]

أربع من كُنّ فيه كان مؤمناً وإن كان من قرنه إلى قدمه ذنوباً: الصدق، والحياء، وحُسن الخلق، والشكر.

هذا هو المؤمن[(٧)]

لا تكون مؤمناً حتّى تكون خائفاً راجياً، ولا تكون خائفاً راجياً حتّى تكون عاملاً لما تخاف وترجو.

---

(١) تحف العقول ٣٦٩: قال عليه السلام:...
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٤.
(٣) تحف العقول ٣٦٩: قال عليه السلام:...
(٤) أي في قوله تعالى: ﴿فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾ سورة الحجر، الآية: ٨٥.
(٥) أي في قوله تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ سورة المعارج، الآية: ٥.
(٦) تحف العقول ٣٦٩: قال عليه السلام:...
(٧) تحف العقول ٣٦٩: قال عليه السلام:...

المؤمن والدنيا(١)

المؤمن في الدنيا غريب، لا يجزع من ذلّها، ولا يتنافس أهلها في عزّها.

طريق الراحة(٢)

قيل له: أين طريق الراحة؟ فقال عليه السلام:

في خلاف الهوىٰ.

قيل: فمتى يجد عبدٌ الراحة؟

فقال عليه السلام: عند أوّل يوم يصير في الجنّة.

السخي الكريم(٣)

السخي الكريم الذي يُنفق ماله في حقّ الله.

هؤلاء المؤمنون(٤)

لن تكونوا مؤمنين حتّى تعدّوا البلاء نعمة، والرّخاء مصيبة.

إيّاكم والمزاح(٥)

إيّاكم والمُزاح، فإنّه يجرّ السخيمة، ويُورث الضغينة وهو السبّ الأصغر.

---

(١) تحف العقول ٣٧٠: قال عليه السلام:...

(٢) تحف العقول ٣٧٠: قال عليه السلام:...

(٣) تحف العقول ٣٧٣: قال عليه السلام:...

(٤) تحف العقول ٣٧٧: قال عليه السلام:...

(٥) تحف العقول ٣٧٩: قال عليه السلام:...

لا تكن جاهلاً(١)

من أخلاق الجاهل الإجابة قبل أن يسمع، والمُعارضة قبل أن يفهم، والحكم بما لا يعلم.

الزهّاد في الدنيا(٢)

إنّ الزهّاد في الدنيا نور الجلال عليهم، وأثر الخدمة بين أعينهم، وكيف لا يكونون كذلك وإن الرجل لينقطع إلى بعض ملوك الدنيا فيرى عليه أثره، فكيف بمن ينقطع إلى الله تعالى، لا يرى أثره عليه!؟.

ما لا ينبغي للمؤمن(٣)

لا ينبغي للمؤمن أن يذلّ نفسه.

قلت: بما يذلّ نفسه؟

قال: يدخل فيما يعتذر منه.

من تواضع لله(٤)

إنّ الله تبارك وتعالى فضّل الأرضين والمياه بعضها على بعض، فمنها ما تفاخرت ومنها ما بغت، فما من ماء ولا أرض إلاّ عُوقبت لتركها التواضع لله، حتى سلّط الله المشركين على الكعبة، وأرسل إلى زمزم ماءً

---

(١) أعلام الدين ٣٠٣: قال عليه السلام:...

(٢) أعلام الدين ٣٠٤: قال عليه السلام:...

(٣) مشكاة الأنوار ٥٠، ب ١، الفصل ١٣: عن مفضّل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٤) كامل الزيارات ٢٧١، ب ٨٨، ح ١٥، والبحار ج ١٠١، ص ١٠٩، ح ١٧: حدّثني أبي، عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه، عن محمّد بن علي، عن عباد أبي سعيد العصفري، عن صفوان الجمال قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

مالحاً حتى أفسد طعمه، وإن أرض كربلاء وماء الفُرات أول أرض وأول ماء قدّس الله تبارك وتعالى فبارك الله عليهما. فقال لها:

تكلّمي بما فضّلك الله تعالى فقد تفاخرت الأرضون والمياه بعضها على بعض.

قالت: أنا أرض الله المقدّسة المُباركة، الشفاء في تربتي ومائي ولا فخر، بل خاضعة ذليلة لمن فعل بي ذلك، ولا فخر على من دوني بل شُكراً لله، فأكرمها وزادها لتواضعها وشكرها لله بالحسين عليه السلام وأصحابه.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: من تواضع لله رفعه الله ومن تكبّر وضعه الله تعالى.

غضّ البصر[1]

من نظر إلى امرأة فرفع بصره إلى السماء أو غمض بصره لم يرتدّ إليه بصره حتّى يُزوجّه الله عزَّ وجلَّ من الحور العين.

طريق العظمة[2]

ما اغتنم أحد بمثل ما اغتنم بغضّ البصر، لأن البصر لا يغضّ عن محارم الله تعالى إلاّ وقد سبق إلى قلبه مُشاهدة العظمة والجلال.

لا تحلف على شيء[3]

لو حلف الرجل أن لا يحكّ أنفه بالحائط لابتلاه الله حتى يحكّ أنفه بالحائط.

---

(١) مكارم الأخلاق ٢٣٦: عن الصادق عليه السلام قال:...

(٢) مصباح الشريعة ٩، ب ٣: قال الصادق عليه السلام:...

(٣) النوادر ٥٢، ب ٦، ح ٩٥: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

وقال: لو حلف الرجل لا ينطح الحائط برأسه لوكّل الله به شيطاناً حتى ينطح رأسه بالحائط.

العبد المحبوب(١)

إذا أحبّ الله عبداً ألهمه الطاعة، وألزمه القناعة، وفقّهه في الدين، وقوّاه باليقين، فاكتفى بالكفاف، واكتسى بالعفاف، وإذا أبغض الله عبداً حبّب إليه المال، وبسط له، وألهمه دنياه، ووكّله إلى هواه، فركب العناد، وبسط الفساد، وظلم العباد.

طريقة الاكتساب(٢)

ليكن طلبك المعيشة فوق كسب المضيّع دون طلب الحريص، الراضي بالدنيا، المطمئن إليها، ولكن أنزل نفسك من ذلك بمنزلة المنصف المتعفّف، ترفع نفسك عن منزلة الواهي الضعيف، وتكتسب ما لا بدّ للمؤمن منه، إنّ الذين أعطوا المال ثم لم يشكروا لا مال لهم.

لا تطلب من أحد حاجة(٣)

عن داود الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال:

يا داود لأن تدخل يدك في فم التنّين إلى المرفق خيرٌ لك من طلب الحوائج ممّن لم يكن فكان.

---

(١) بحار الأنوار ١٠٣/٢٦، ح ٣٤: قال الصادق عليه السلام:...

(٢) بحار الأنوار ١٠٣/٣٣، ح ٦٣، عن تنبيه الخواطر: ابن فضالة، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) الاختصاص ٢٣٢ـ ٢٣٣:...

ثلاثة في حرز الله[1]

ثلاثة في حرز الله عزَّ وجلَّ إلى أن يفرغ الله من الحساب: رجل لم يهمّ بزنى قط، ورجل لم يشب ماله بربا قط، ورجل لم يسع فيهما قط.

(١) الخصال ١/١٠١، ح ٥٥: حدّثنا محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد، عن أبي عبد الله الرازي، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن الحسين بن يوسف، عن الحسن بن زياد العطّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

عبادات

الصلاة حجزة الله[(١)]

الصلاة حجزة الله، وذلك أنّها تحجز المصلّي عن المعاصي ما دام في صلاته، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ﴾[(٢)].

أفضل المواقيت[(٣)]

عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني بأفضل المواقيت في صلاة الفجر، فقال:

مع طلوع الفجر، إنّ الله تعالىٰ يقول: ﴿وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا﴾[(٤)] يعني صلاة الفجر تشهده ملائكة اللّيل وملائكة النهار، فإذا صلّى العبد الصبح مع طلوع الفجر أثبتت له مرّتين: أثبتها ملائكة اللّيل وملائكة النهار.

---

(١) التوحيد ١٦٦، ب ٢٣، ح ٤: وقد رُوي عن الصادق عليه السلام أنّه قال:...

(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٤٥.

(٣) فروع الكافي ١/ ٢٨٢ـ ٢٨٣، ح ٢: علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن عبد الرحمن بن سالم،...

(٤) سورة الإسراء، الآية: ٧٨.

أدِّ حقوق مالك[١]

مانع الزّكاة يطوّق بحيّة قرعاء، تأكل من دماغه، وذلك قول الله تعالى: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾.

زَكِّ أموالك[٢]

ما من ذي مال ذهب أو فضّة يمنع زكاة ماله إلاّ حبسه الله عزَّ وجلَّ يوم القيامة بقاع قرقر، وسلّط عليه شجاعاً أقرع يريده وهو يحيد عنه، فإذا رأى أنّه لا مخلص له منه أمكنه من يده فقضمها كما يقضم الفجل، ثمّ يصير طوقاً في عنقه، وذلك قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ وما من ذي مال إبل أو غنم أو بقر يمنع زكاة ماله إلاّ حبسه الله يوم القيامة بقاع قرقر يطؤه كلّ ذات ظلف بظلفها، وينهشه كلّ ذات ناب بنابها، وما من ذي مال نخل أو كرم أو زرع يمنع زكاتها إلاّ طوّقه الله ريعة أرضه إلى سبع أرضين إلى يوم القيامة.

عليك بالقرآن[٣]

إنّ الدواوين يوم القيامة ثلاثة: ديوان فيه النِّعم، وديوان فيه

---

(١) أمالي الطوسي ٢/٣٠٥، ح ١٩: (حدّثنا) الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي، عن الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمّد بن رجعان، عن محمّد بن أحمد بن زكريا، عن الحسن بن فضال، عن علي بن عقبة، عن أسباط، عن أيوب بن راشد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٢) فروع الكافي ١/٥٠٥، ح ١٩: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن خالد، عن خلف بن حماد، عن حريز، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) أصول الكافي ٢/٦٠٢، ح ١٢: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد وسهل بن زياد جميعاً، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن يونس بن عمّار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

الحسنات، وديوان فيه السيّئات، فيُقابل بين ديوان النِّعم وديوان الحسنات، فتستغرق النعم عامّة الحسنات، ويبقى ديوان السيّئات فيدعى بابن آدم المؤمن للحساب فيتقدّم القرآن أمامه في أحسن صورة، فيقول: يا ربّ أنا القرآن، وهذا عبدك المؤمن، قد كان يتعب نفسه بتلاوتي، ويطيل ليله بترتيلي وتفيض عيناه إذا تهجّد، فارضه كما أرضاني.

قال: فيقول العزيز الجبّار: عبدي أبسط يمينك فيملأها من رضوان الله العزيز الجبّار، ويملأ شماله من رحمة الله، ثمّ يقال: هذه الجنّة مُباحة لك فاقرأ واصعد، فإذا قرأ آية صعد درجة.

في طريق الحج(١)

من مات في طريق مكّة ذاهباً أو جائياً أمن من الفزع الأكبر يوم القيامة.

الحجّ والإحرام(٢)

من مات محرماً بعثه الله ملبّياً.

المؤذّن في القيامة(٣)

أطول الناس أعناقاً يوم القيامة المؤذّنون.

---

(١) فروع الكافي ٢/٢٦٣، ح ٤٥: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) من لا يحضره الفقيه ١/١٣٨، ح ٣٧٦: قال الصادق عليه السلام:...

(٣) ثواب الأعمال ٥٢: حدّثني محمّد بن الحسن رضي الله عنه قال: حدّثني محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن جعفر بن بشير، عن العرزمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

القرآن وقارئه[1]

من قرأ القرآن وهو شابّ مؤمن اختلط القرآن بلحمه ودمه، وجعله الله عزَّ وجلَّ مع السفرة الكرام البررة، وكان القرآن حجيزاً عنه يوم القيامة، فيقول: يا ربّ إنّ كلّ عامل قد أصاب أجر عمله غير عاملي، فبلّغ به أكرم عطاياك.

قال: فيكسوه الله العزيز الجبّار حلّتين من حلل الجنّة، ويوضع على رأسه تاج الكرامة، ثمّ يقال له: هل أرضيناك فيه؟

فيقول القرآن: يا ربّ قد كنت أرغب له فيما هو أفضل من هذا، فيُعطىٰ الأمن بيمينه، والخُلد بيساره، ثمّ يدخل الجنّة، فيُقال له: إقرأ واصعد درجة، ثمّ يُقال له: هل بلّغنا به وأرضيناك؟

فيقول: نعم.

قال: ومن قرأه كثيراً وتعاهده بمشقّة من شدّة حفظه أعطاه الله عزَّ وجلَّ أجر هذا مرّتين.

الصبر أو البرّ[2]؟

إذا دخل المؤمن قبره كانت الصلاة عن يمينه والزكاة عن يساره، والبِرّ مطلّ عليه، ويتنحّى الصبر ناحية، قال: فإذا دخل عليه الملكان

---

(١) أصول الكافي ٢/ ٦٠٣ـ ٦٠٤، ح ٤: ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن منهال القصّاب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) ثواب الأعمال ٢٠٣ـ ٢٠٤، ب ٣٧٤، ح ١: أبي رحمه الله قال: حدّثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن مرحوم، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

اللّذان يليان مساءلته قال الصبر للصلاة والزكاة والبرّ: دونكم صاحبكم، فإن عجزتم عنه فأنا دونه.

أعمال تنفع الميّت(١)

عن معاوية بن عمّار الدهني، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيّ شيء يلحق الرجل بعد موته؟ قال:

يلحقه الحجّ عنه، والصدقة عنه، والصوم عنه.

ادع بعد صلاتك(٢)

ثلاث أُعطين سمع الخلائق: الجنّة، والنار، والحور العين، فإذا صلّى العبد وقال: اللَّهُمَّ أعتقني من النار وأدخلني الجنّة وزوّجني من الحُور العين، قالت النار: يا ربّ إنّ عبدك قد سألك أن تعتقه منّي فأعتقه، وقالت الجنّة: يا ربّ إنّ عبدك قد سألك إيّاي فأسكنه، وقالت الحُور العين: يا ربّ إنّ عبدك قد خطبنا إليك فزوّجه منّا، فإن هو انصرف من صلاته ولم يسأل الله شيئاً من هذه قُلن الحور العين: إنّ هذا العبد فينا لزاهد، وقالت الجنّة: إنّ هذا العبد فيّ لزاهد، وقالت النار: إنّ هذا العبد فيّ لجاهل.

آدم عليه السلام والصلاة(٣)

لمّا أهبط الله آدم من الجنّة ظهرت فيه شامة سوداء في وجهه [و]من

---

(١) المحاسن ٧٢، ب ١٢٣، ح ١٥٢: عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن أبان بن عثمان الأحمر التميمي،...

(٢) فروع الكافي ١/ ٣٤٤، ح ٢٢: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن داود العجلي مولى أبي المعزا، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٣) علل الشرائع ٢/ ٣٣٨ـ ٣٣٩، ب ٣٦، ح ٢: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثنا علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن فضالة بن أيوب، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

قرنه إلى قدمه، فطال حُزنه وبكاؤه على ما ظهر به، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال له: ما يبكيك يا آدم؟

فقال: لهذه الشامة الّتي ظهرت بي.

قال: قم فصلّ فهذا وقت الصلاة الأولى.

فقام فصلّى فانحطّت الشامة إلى عنقه، فجاءه في وقت الصلاة الثانية فقال: يا آدم قم فصلّ فهذا وقت الصلاة الثانية.

فقام فصلّى فانحطّت الشامة إلى سرّته، فجاءه وقت الصلاة الثالثة فقال: يا آدم قُم فصلّ فهذا وقت الصلاة الثالثة.

فقام فصلّى فانحطّت الشامة إلى ركبتيه، فجاءه في الصلاة الرابعة فقال: يا آدم قُم فصلّ فهذا وقت الصلاة الرابعة.

فقام فصلّى فانحطّت الشامة إلى رجليه، فجاءه في الصلاة الخامسة فقال: يا آدم قُم فصلّ فهذا وقت الصلاة الخامسة.

فقام فصلّى فخرج منها، فحمد الله وأثنى عليه.

فقال جبرئيل: يا آدم مثل ولدك في هذه الصلوات كمثلك في هذه الشامة من صلّى من وُلدك في كلّ يوم وليلة خمس صلوات خرج من ذنوبه كما خرجتَ من هذه الشامة.

صلاة الميّت[1]

لمّا مات آدم عليه السلام فبلغ إلى الصلاة عليه، فقال هبة الله لجبرئيل عليه السلام: تقدّم يا رسول الله فصلّ على نبيّ الله.

---

(١) التهذيب ٣/ ٣٣٠، ح ٥٩: أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد، عن خلف بن حمّاد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

فقال جبرئيل عليه السلام: إنّ الله أمرنا بالسجود لأبيك فلسنا نتقدّم على أبرار ولده وأنت من أبرّهم، فتقدّم فكبّر عليه خمساً عدّة الصلاة الّتي فرضها الله على أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله، وهي السُّنّة الجارية في ولده إلى يوم القيامة.

هلمّ الحجّ(١)

لمّا أمر الله عزَّ وجلَّ إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ببنيان البيت وتمّ بناؤه أمره أن يصعد ركناً ثمّ يُنادي في الناس: ألا هلمّ الحجّ، هلمّ الحجّ، فلو نادى هلمّوا إلى الحجّ لم يحجّ إلاّ من كان يومئذ إنسيّاً مخلوقاً، ولكنّه نادى هلمّ الحجّ، فلبّى الناس في أصلاب الرجال: لبّيك داعي الله لبّيك داعي الله، فمن لبّى عشراً حجّ عشراً، ومن لبّى خمساً حجّ خمساً، ومن لبّى أكثر فبعدد ذلك، ومن لبّى واحداً حجّ واحداً، ومن لم يلبّ لم يحجّ.

في مساجد المدينة(٢)

عن عقبة بن خالد، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام أنّا نأتي المساجد التي حول المدينة فبأيها أبدأ؟ فقال:

إبدأ بقباء فصلّ فيه وأكثِر، فإنّه أوّل مسجد صلّى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه العرصة، ثمّ ائت مشربة أمّ إبراهيم فصلّ فيها، وهي مسكن رسول الله صلى الله عليه وآله ومُصلاّه، ثمّ تأتي مسجد الفضيح فتُصلّي فيه فقد صلّى فيه نبيّك صلى الله عليه وآله.

---

(١) علل الشرائع ٢/٤١٩، ب ١٥٨، ح ١: أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) فروع الكافي ٢/٥٦٠، ح ٢: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن عبد الله بن هلال،...

مسجد قبا(١)

عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن المسجد الّذي أُسِّس على التقوى؟ فقال:

مسجد قباء.

نحو الكعبة(٢)

عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي إلى بيت المقدس؟ قال: نعم، فقلت: أكان يجعل الكعبة خلف ظهره؟ فقال:

أمّا إذا كان بمكّة فلا، وأمّا إذا هاجر إلى المدينة فنعم حتّى حوّل إلى الكعبة.

أوّل من كسا الكعبة(٣)

إنّ آدم عليه السلام هو الّذي بنى البيت ووضع أساسه وأوّل من كساه الشعر وأوّل من حجّ إليه، ثمّ كساه تبّع بعد آدم عليه السلام الأنطاع، ثمّ كساه إبراهيم عليه السلام الخصف وأوّل من كساه الثياب سليمان بن داود عليه السلام كساه القباطيّ.

الصلاة لا يعدلها شيء(٤)

إنّ طاعة الله خدمته في الأرض، فليس شيء من خدمته تعدل

---

(١) فروع الكافي ١/٢٩٦، ح ٢: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمير، عن حماد بن عيسى،...

(٢) فروع الكافي ١/٢٨٦، ح ١٢: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد...

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢/٢٣٥، ح ٢٢٨٦: روى أبو بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) تفسير العياشي ١/١٧٣، ح ٤٦: عن الحسين بن أحمد، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:...

الصلاة، فمن ثَمّ نادت الملائكة زكريّا وهو قائم يصلّي في المحراب.

حدود الصوم(١)

إنّ الصيام ليس من الطعام والشراب وحده، ثمّ قال: قالت مريم: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾ أي: صوماً صمتاً.

سجدة الشكر(٢)

إنّ رسول الله ﷺ كان في سفر يسير على ناقة له، إذا نزل فسجد خمس سجدات، فلمّا أن ركب قالوا: يا رسول الله إنّا رأيناك صنعتَ شيئاً لم تصنعه، فقال ﷺ: نعم استقبلني جبرئيل عليه السلام فبشّرني ببشارات من الله عزَّ وجلَّ، فسجدت لله شكراً لكلّ بُشرى سجدة.

صوم الدهر(٣)

كان رسول الله ﷺ يصوم حتّى يُقال: لا يفطر، ثمّ صام يوماً وأفطر يوماً، ثمّ صام الاثنين والخميس، ثمّ آل من ذلك إلى صيام ثلاثة أيّام في الشهر: الخميس في أول الشهر، وأربعاء في وسط الشهر، وخميس في آخر الشهر، وكان يقول: ذلك صوم الدهر، وقد كان أبي عليه السلام يقول: ما من أحد أبغض إليّ من رجل يُقال له: كان رسول الله ﷺ يفعل كذا

---

(١) فروع الكافي ٢/٨٧، ح ٣: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جراح المدائني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أصول الكافي ٢/٩٨، ح ٢٤، عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) فروع الكافي ٢/٩٠، ح ٣: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن محمّد بن مروان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

وكذا، فيقول: لا يعذّبني الله على أن أجتهد في الصلاة، كأنّه يرى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ترك شيئاً من الفضل عجزاً عنه.

حرب أو اعتكاف[١]؟

كانت بدر في شهر رمضان فلم يعتكف رسول الله صلى الله عليه وآله: فلمّا أن كان من قابل اعتكف عشرين: عشراً لعامه، وعشراً قضاء لما فاته.

طواف النبيّ صلى الله عليه وآله[٢]

عن أبي الفرج، قال: سأل أبان أبا عبد الله عليه السلام أكان لرسول الله صلى الله عليه وآله، طواف يُعرف به، فقال:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يطوف باللّيل والنهار عشرة أسابيع: ثلاثة أوّل اللّيل، وثلاثة آخر اللّيل، واثنين إذا أصبح، واثنين بعد الظهر، وكان فيما بين ذلك راحته.

النبيّ صلى الله عليه وآله ونافلة اللّيل[٣]

عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ـ وذكر صلاة النبيّ صلى الله عليه وآله ـ قال:

كان يؤتى بطهور فيخمّر عند رأسه، ويوضع سواكه تحت فراشه، ثمّ ينام ما شاء الله، فإذا استيقظ جلس، ثمّ قلّب بصره في السماء، ثمّ تلا

---

(١) فروع الكافي ٢/١٧٥، ح ٢: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) فروع الكافي ٢/٤٢٨، ح ٥: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم،...

(٣) بحار الأنوار ١٦/٢٧٦، ح ١١٥: عن تهذيب الأحكام، محمّد بن علي بن محبوب، عن ابن معروف، عن ابن المغيرة،...

الآيـات مـن آل عـمـران: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ الآية، ثمّ يستنّ ويتطهّر، ثمّ يقوم إلى المسجد فيركع أربع ركعات على قدر قراءة ركوعه، وسجوده على قدر ركوعه، يركع حتّى يقال: متى يرفع رأسه؟ ويسجد حتّى يُقال: متى يرفع رأسه؟ ثم يعود إلى فراشه فينام ما شاء الله، ثمّ يستيقظ فيجلس فيتلو الآيات من آل عمران، ويقلّب بصره في السماء، ثمّ يستنّ ويتطهّر ثمّ يقوم إلى المسجد فيركع أربع ركعات كما ركع قبل ذلك، ثمّ يعود إلى فراشه فينام ما شاء الله، ثمّ يستيقظ فيجلس فيتلو الآيات من آل عمران، ويقلّب بصره في السّماء، ثمّ يستنّ ثمّ يتطهّر ويقوم إلى المسجد فيوتر ويصلّي الركعتين، ثمّ يخرج إلى الصلاة.

الخوف في الله(١)

ما كان شيء أحبّ إلى رسول الله ﷺ من أن يظلّ خائفاً جائعاً في الله عزَّ وجلَّ.

ثواب الصلاة على النبيّ ﷺ(٢)

إذا ذكر النبيّ ﷺ فأكثروا الصلاة عليه، فإنّه من صلّى على النبيّ ﷺ صلاة واحدة صلّى الله عليه ألف صلاة في ألف صفّ من الملائكة، ولم يبق شيء ممّا خلقه الله إلاّ صلّى على العبد لصلاة الله عليه

---

(١) روضة الكافي ١٢٩، ح ٩٩: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمير، عن هشام بن سالم وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أصول الكافي ٢/٤٩٢، ح ٦: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن حسين بن أبي العلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

وصلاة ملائكته، فمن لم يرغب في هذا فهو جاهل مغرور قد برئ الله منه ورسوله وأهل بيته.

صيام يوم المبعث(١)

ولا تدع صيام يوم سبع وعشرين من رجب، فإنّه هو اليوم الّذي نزلت فيه النبوّة على محمّد صلى الله عليه وآله، وثوابه مثل ستّين شهراً لكم.

في مسجد كوفان(٢)

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أسرى الله به قال له جبرئيل عليه السلام: أتدري أين أنت يا رسول الله؟ الساعة أنت مُقابل مسجد الكوفان.

قال: فاستأذن لي ربّي عزَّ وجلَّ حتّى آتيه فأُصلّي فيه ركعتين، فاستأذن الله عزَّ وجلَّ فأذن له.

المسجد الأعظم والأنبياء(٣)

يا هارون كم بين منزلك وبين المسجد الأعظم؟

فقلت: قريب.

قال: يكون ميلاً؟

فقلت: أظنّه أقرب.

---

(١) فروع الكافي ٢/١٤٩، في ضمن ح ١: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) بحار الأنوار ١٨/٣٠٨، ح ١٦: عن التهذيب، سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن محمّد بن عبد الله الخزاز، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) تفسير العياشي ٢/٢٧٧، ح ٦: عن هارون بن خارجة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

فقال: فما تشهد الصلاة كلّها فيه؟

فقلت: لا والله جُعلتُ فداك ربّما شغلتُ.

فقال: أما إنّي لو كنتُ بحضرته ما فاتتني فيه صلاة.

قال: ثمّ قال هكذا بيده: ما من ملك مقرّب ولا نبيّ مُرسل ولا عبد صالح إلاّ وقد صلّى في مسجد كوفان حتّى محمّد ﷺ ليلة أُسري به مرّ به جبرئيل فقال: يا محمّد هذا مسجد كوفان.

فقال: استأذن لي حتّى أُصلّي فيه ركعتين، فاستأذن له فهبط به وصلّى فيه ركعتين، ثمّ قال: أما علمتَ أنّ عن يمينه روضة من رياض الجنّة، وعن يساره روضة من رياض الجنّة؟ أما علمتَ أنّ الصلاة المكتوبة فيه تعدل ألف صلاة في غيره؟ والنافلة خمسمائة صلاة؟ والجلوس فيه من غير قراءة القرآن عبادة؟ ثمّ قال هكذا بإصبعه فحرّكها: ما بعد المسجدين أفضل من مسجد كوفان.

النبيّ ﷺ وحجّ التمتّع(١)

إنّ رسول الله ﷺ حين حجّ حجّة الإسلام، خرج في أربع بقين من ذي القعدة حتّى أتى الشجرة فصلّى بها، ثمّ قاد راحلته حتّى أتى البيداء فأحرم منها، وأهلّ بالحجّ، وساق مائة بدنة، وأحرم الناس كلّهم بالحجّ لا ينوون عمرة، ولا يدرون ما المتعة.

حتّى إذا قدم رسول الله ﷺ مكّة، طاف بالبيت وطاف الناس معه، ثمّ صلّى ركعتين عند المقام واستلم الحجر.

---

(١) فروع الكافي ٢/ ٢٤٨ـ ٢٤٩، ح ٦: علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

ثمّ قال: «أبدأ بما بدأ الله عزَّ وجلَّ به»، فأتى الصفا فبدأ بها ثمّ طاف بين الصفا والمروة سبعاً، فلمّا قضى طوافه عند المروة قام خطيباً فأمرهم أن يحلّوا ويجعلوها عمرة، وهو شيء أمر الله عزَّ وجلَّ به.

فأحلّ الناس وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لو كنت استقبلت من أمري ما استدبرت لفعلت كما أمرتكم» ولم يكن يستطيع أن يحلّ من أجل الهدي الّذي كان معه، إنّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾[1].

فقال سراقة بن مالك بن جعشم الكناني: يا رسول الله علّمنا كأنّا خلقنا اليوم، أرأيت هذا الّذي أمرتنا به لعامنا هذا أو لكلّ عام؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا بل للأبد الأبد.

وإنّ رجلاً قام فقال: يا رسول الله نخرج حجّاجاً ورؤوسنا تقطر؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّك لن تؤمن بهذا أبداً.

قال: وأقبل عليّ عليه السلام من اليمن حتّى وافى الحجّ فوجد فاطمة عليها السلام قد أحلّت، ووجد ريح الطيب، فانطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مستفتياً؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ بأيّ شيء أهللت؟

فقال: أهللت بما أهلّ به النبيّ صلى الله عليه وآله.

فقال: «لا تحلّ أنت» فأشركه في الهدي وجعل له سبعاً وثلاثين ونحر رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثاً وستّين ونحرها بيده ثمّ أخذ من كلّ بدنة بضعة فجعلها في قدر واحد، ثمّ أمر به فطبخ فأكل منه وحسا من المرق،

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.

وقال: قد أكلنا منها الآن جميعاً، والمتعة خير من القارن السّائق، وخير من الحاجّ المفرد.

قال: وسألته: أليلاً أحرم رسول الله ﷺ أم نهاراً؟

فقال: نهاراً.

قلت: أيّة ساعة؟

قال: صلاة الظهر.

أفضل العبادات(١)

إنّ فوق كلّ عبادة عبادة، وحبّنا أهل البيت أفضل عبادة.

ما ينبغي في الغدير(٢)

عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبيه قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام: هل للمسلمين عيد غير يوم الجمعة والأضحى والفطر؟ قال:

نعم: أعظمها حرمة.

قلت: وأيّ عيد هو جُعلتُ فداك؟

قال: اليوم الّذي نصّب فيه رسول الله ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام وقال: من كنتُ مولاه فعليّ مولاه.

قلت: وأيّ يوم هو؟

---

(١) المحاسن ١٥٠، ب ٢٠، ح ٦٧: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن علي بن الحكم، أو غيره عن حفص الدهّان، قال: قالي لي أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) فروع الكافي ٢/١٤٩، ح ٣: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد،...

قال: وما تصنع باليوم إنّ السّنة تدور، ولكنّه يوم ثمانية عشر من ذي الحجّة.

فقلت: وما ينبغي لنا أن نفعل في ذلك اليوم؟

قال: تذكرون الله عزَّ ذكره فيه بالصيام والعبادة والذّكر لمحمّد وآل محمّد، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى أمير المؤمنين عليه السلام أن يتّخذ ذلك اليوم عيداً، وكذلك كانت الأنبياء عليهم السلام تفعل، كانوا يوصون أوصياءهم بذلك فيتّخذونه عيداً.

في مسجد الغدير(١)

يستحبّ الصلاة في مسجد الغدير، لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أقام فيه أمير المؤمنين عليه السلام وهو موضع أظهر الله عزَّ وجلَّ فيه الحقّ.

أوّل جماعة في الإسلام(٢)

أوّل جماعة كانت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يُصلّي وأمير المؤمنين عليه السلام معه، إذ مرّ أبو طالب به وجعفر معه.

فقال: يا بُنيّ صلّ جناح ابن عمّك، فلمّا أحسّ به رسول الله صلى الله عليه وآله تقدّمهما، وانصرف أبو طالب مسروراً وهو يقول:

إنّ عليّاً وجعفراً ثقتي ... عند ملزم الزمان والكرب
والله لا أخذل النبيّ ولا ... يخذله من بنيّ ذو حسب

---

(١) فروع الكافي ٢/٥٦٧، ح ٣: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أ: مناقب ابن شهرآشوب ٢/١٩.

ب: روضة الواعظين ١/٨٦ ـ ٨٧، الصادق عليه السلام قال:...

أجعلهما عرضة العدىٰ وإذا أترك ميتاً أنمي إلى حسبي
لا تخذلا وانصرا ابن عمّكما أخي لأمّي من بينهم وأبي

جبرئيل يهبط بالأذان(١)

لمّا هبط جبرئيل عليه السلام بالأذان على رسول الله صلى الله عليه وآله كان رأسه في حِجر عليّ عليه السلام فأذّن جبرئيل عليه السلام وأقام.

فلمّا انتبه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا عليّ سمعت؟

قال: نعم.

قال: حفظت؟

قال: نعم.

قال: اُدع بلالاً فعلّمه، فدعا عليّ عليه السلام بلالاً فعلَّمه.

إذا مررت بمكّة(٢)

داود الرقّي قال: دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام ولي على رجل دَيْن وقد خفت تواه، فشكوت ذلك إليه فقال:

إذا مررت بمكّة فطف عن عبد المطّلب طوافاً وصلّ عنه ركعتين، وطُف عن أبي طالب طوافاً وصلّ عنه ركعتين، وطُف عن عبد الله طوافاً وصلّ عنه ركعتين، وطف عن آمنة طوافاً وصلّ عنها ركعتين، وطف عن فاطمة بنت أسد طوافاً وصلّ عنها ركعتين.

---

(١) فروع الكافي ٣٠٢/١، ح ٢: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) بحار الأنوار ٣٥/ ١١٢ـ ١١٣، ح ٤٥: عن فخار بن معد الموسوي في كتابه، قال: أخبرني شاذان بن جبرئيل بإسناده إلى محمّد بن علي بن بابويه يرفعه إلى...

ثمّ ادع الله عزَّ وجلَّ أن يردّ عليك مالك.

قال: ففعلتُ ذلك ثمّ خرجت من باب الصفا فإذا غريمي واقف يقول: يا داود حبستني تعال فاقبض حقّك.

زيارة الحسين عليه السلام(١)

كان الحسين بن علي عليه السلام ذات يومٍ في حجر النبي صلى الله عليه وآله يُلاعبه ويُضاحكه.

فقالت عائشة: يا رسول الله ما أشدّ إعجابك بهذا الصبيّ؟

فقال لها: ويلكِ وكيف لا أحبّه ولا أُعجب به، وهو ثمرة فؤادي وقرَّة عيني؟ أما إنّ أُمّتي ستقتله، فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجّة من حججي.

قالت: يا رسول الله حجّة من حججك؟

قال: نعم، وحجّتين من حججي.

قالت: يا رسول الله حجّتين من حججك؟

قال: نعم وأربعة.

قال: فلم تزل تزاده ويزيد ويضعّف حتّى بلغ تسعين حجّة من حجج رسول الله صلى الله عليه وآله بأعمارها.

---

(١) أ: كامل الزيارات ٦٨، ب ٢٢، ح ١.

ب: أمالي الشيخ الطوسي ٢/ ٢٨٠ـ ٢٨١، المجلس ٣٦، ح ٨: حدّثني أبي رحمه الله ومحمّد بن الحسن بن الوليد، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن صفوان وجعفر بن عيسى، عن الحسين بن أبي غندر، عمّن حدّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

ثمن الدمعة[1]

من دمعت عينه فينا دمعة لدم سفك لنا أو حقّ لنا أنقصناه، أو عرض انهتك لنا، أو لأحد من شيعتنا، بوّأه الله تعالى بها في الجنّة حقباً.

البكاء على الحسين عليه السلام[2]

من ذَكَرنا أو ذُكِرنا عنده فخرج من عينه دمع مثل جناح بعوضة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر.

ثواب زوّار الحسين عليه السلام[3]

إنّ الحسين بن عليّ عليه السلام عند ربّه عزَّ وجلَّ ينظر إلى موضع معسكره ومن حلّه من الشهداء معه، وينظر إلى زوّاره، وهو أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم وبدرجاتهم ومنزلتهم عند الله عزَّ وجلَّ من أحدكم بولده، وإنّه ليرى من يبكيه فيستغفر له ويسأل آباءه عليهم السلام أن يستغفروا له، ويقول: لو يعلم زائري ما أعدّ الله له لكان فرحه أكثر من جزعه، وإنّ زائره لينقلب وما عليه من ذنب.

---

(١) أ: أمالي الشيخ الطوسي ١/١٩٧، الجزء ٧، ح ٣٢.
ب: أمالي المفيد ١١١، المجلس ٢٢، ح ٥: أخبرنا المفيد، عن الجعابي، عن أبي العباس أحمد الهمداني، عن أحمد بن عبد الحميد، عن محمّد بن عمر بن عتبة، عن الحسين الأشقر، عن محمّد بن أبي عمارة الكوفي، قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول:...

(٢) تفسير القمي ٢/٢٩٢، حدّثني أبي، عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) أمالي الشيخ الطوسي ١/٥٤، الجزء ٢، ح ٤٣: ابن الشيخ الطوسي، عن والده، عن محمّد بن محمد، عن الحسين بن محمد النحوي، عن أحمد بن ماذن، عن القاسم بن سليمان، عن بكر بن هشام، عن إسماعيل بن مهران، عن عبد الله بن الأصم، عن محمّد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول:...

المجالس المحبوبة[1]

عن بكر بن محمد الأزدي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لفضيل: تجلسون وتحدّثون؟ قال: نعم جُعلتُ فداك. قال:

إنّ تلك المجالس أُحبّها فأحيوا أمرنا رحم الله من أحيىٰ أمرنا.

يا فضيل من ذَكَرنا أو ذُكِرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر.

في رثاء الحسين عليه السلام[2]

عن أبي عمّار المنشد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال لي:

يا أبا عمّار أنشدني في الحسين بن عليّ عليه السلام.

قال: فأنشدته فبكى، ثمّ أنشدته فبكى، قال: فوالله ما زلت أنشده ويبكي حتّى سمعتُ البكاء من الدار.

قال: فقال لي: يا أبا عمّار، من أنشد في الحسين بن علي عليه السلام فأبكى خمسين فله الجنّة، ومن أنشد في الحسين فأبكى ثلاثين فله الجنّة، ومن أنشد في الحسين فأبكى عشرين فله الجنّة، ومن أنشد في الحسين فأبكى عشرة فله الجنّة، ومن أنشد في الحسين فأبكى واحداً فله الجنّة، ومن أنشد في الحسين فبكى فله الجنّة، ومن أنشد في الحسين فتباكى فله الجنّة.

---

(١) قرب الإسناد ١٨: أحمد بن إسحاق بن مسعدة،...

(٢) أ: أمالي الصدوق ١٢١ـ ١٢٢، المجلس ٢٩، ح ٦.

ب: ثواب الأعمال ١٠٩ـ ١١٠، ح ٢.

ج: كامل الزيارات ١٠٥، ب ٣٣، ح ٢: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، عن أبيه، عن الأشعري، عن اللؤلؤي، عن ابن أبي عثمان، عن علي بن المغيرة،...

أجر البكاء والإبكاء[1]

عن زيد الشحّام، قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام ونحن جماعة من الكوفيّين، فدخل جعفر بن عفّان على أبي عبد الله عليه السلام، فقرّبه وأدناه ثمّ قال: يا جعفر، قال: لبّيك، جعلني الله فداك. قال:

بلغني أنّك تقول الشعر في الحسين عليه السلام وتجيد.

فقال له: نعم جعلني الله فداك.

فقال: قل، فأنشده صلى الله عليه، فبكى ومن حوله، حتّى صارت الدموع على وجهه ولحيته.

ثمّ قال: يا جعفر والله لقد شهدت ملائكة الله المقرّبون هٰهنا يسمعون قولك في الحسين عليه السلام ولقد بكوا كما بكينا أو أكثر ولقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعته الجنّة بأسرها، وغفر الله لك.

فقال: يا جعفر ألا أزيدك؟

قال: نعم يا سيّدي.

قال: ما من أحد قال في الحسين شعراً فبكى وأبكى به إلاّ أوجب الله له الجنّة وغفر له.

البكاء لمظلوميّة أهل البيت عليهم السلام[2]

من ذُكِرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح بعوضة غُفر له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر.

---

(١) رجال الكشي ٢/ ٥٧٤ـ ٥٧٥، ح ٥٠٨: حدّثني نصر بن الصباح، عن ابن عيسى، عن يحيى بن عمران، عن محمّد بن سنان،...

(٢) كامل الزيارات ١٠٣ـ ١٠٤، ب ٣٢، ح ٨: حدّثني حكيم بن داود، عن سلمة، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن بكر بن محمد، عن فضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

مجالس الحسين عليه السلام(١)

عن أبي هارون المكفوف، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام:

يا أبا هارون، أنشدني في الحسين عليه السلام.

فأنشدته.

قال: فقال لي: أنشدني كما تنشدون، يعني بالرقّة.

قال: فأنشدته:

أُمرر على جدث الحسين   فقل لأعظُمه الزكيّة

قال: فبكى، ثمّ قال: زدني، فأنشدته القصيدة الأُخرى.

قال: فبكى وسمعت البكاء من خلف الستر.

قال: فلمّا فرغت قال: يا أبا هارون من أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فبكى وأبكى عشرة كتبت لهم الجنّة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فبكى وأبكى خمسة كُتِبَت لهم الجنّة، ومن أنشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى واحداً كُتبت لهما الجنّة، ومن ذكر الحسين عليه السلام عنده فخرج من عينيه [من الدمع] مقدار جناح ذبابة كان ثوابه على الله عزَّ وجلَّ، ولم يرض له بدون الجنّة.

دمعة تطفي جهنّم(٢)

يا مسمع أنت من أهل العراق أما تأتي قبر الحسين عليه السلام؟

---

(١) أ: ثواب الأعمال ١٠٨ـ ١٠٩، ح ١.

ب: كامل الزيارات ١٠٤، ب ٣٣، ح ١: أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة،...

(٢) كامل الزيارات ١٠١، ب ٣٢، ح ٦: حدّثني محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصمّ، عن مسمع بن عبد الملك كردين البصري، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام:...

قلت: لا، أنا رجل مشهور عند أهل البصرة وعندنا من يتّبع هوى هذا الخليفة وعدوّنا كثير من أهل القبائل من النصّاب وغيرهم ولست آمنهم أن يرفعوا حالي عند ولد سليمان فيمثّلون بي.

قال لي: أفما تذكر ما صُنع به؟

قلت: نعم.

قال: فتجزع؟

قلت: إي والله وأستعبر لذلك، حتّى يرى أهلي أثر ذلك عليَّ فأمتنع من الطعام حتّى يستبين ذلك في وجهي.

قال: رحم الله دمعتك أما إنّك من الّذين يعدّون من أهل الجزع لنا والّذين يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويخافون لخوفنا ويأمنون إذا أمنّا.

أما إنّك سترى عند موتك حضور آبائي لك ووصيّتهم ملك الموت بك، وما يلقّونك به من البشارة أفضل، وملك الموت أرقّ عليك وأشدّ رحمة لك من الأمّ الشفيقة على ولدها.

قال: ثمّ استعبر واستعبرتُ معه، فقال: الحمد لله الّذي فضَّلنا على خلقه بالرّحمة، وخصّنا أهل البيت بالرّحمة، يا مسمع إنّ الأرض والسماء لتبكي منذ قُتل أمير المؤمنين عليه السلام رحمة لنا وما بكى لنا من الملائكة أكثر، وما رقأت دموع الملائكة منذ قُتلنا، وما بكى أحد رحمةً لنا ولما لقينا إلاّ رحمه الله قبل أن تخرج الدمعة من عينه، فإذا سالت دموعه على خدّه فلو أنّ قطرة من دموعه سقطت في جهنّم لأطفأت حرّها حتّى لا يوجد لها حرّ.

إذا شربت الماء(١)

عن داود الرقي، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ استسقى الماء، فلمّا شربه رأيته قد استعبر، واغرورقت عيناه بدموعه، ثم قال لي:

يا داود، لعن الله قاتل الحسين عليه السلام، فما من عبد شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام ولعن قاتله، إلاّ كتب الله له مائة ألف حسنة، وحطّ عنه مائة ألف سيّئة، ورفع له مائة ألف درجة، وكأنّما أعتق مائة ألف نسمة، وحشره الله تعالى يوم القيامة ثلج الفؤاد ـ أي مطمئنّه ـ.

الحِداد على الحسين عليه السلام(٢)

يا زرارة إنّ السماء بكت على الحسين أربعين صباحاً بالدم، وإنّ الأرض بكت أربعين صباحاً بالسواد، وإنّ الشمس بكت أربعين صباحاً بالكسوف والحمرة، وإنّ الجبال تقطّعت وانتثرت، وإنّ البحار تفجّرت، وإنّ الملائكة بكت أربعين صباحاً على الحسين عليه السلام، وما اختضبت منّا امرأة ولا ادّهنت ولا اكتحلت ولا رجّلت حتّى أتانا رأس عبيد الله بن زياد، وما زلنا في عبرة بعده.

وكان جدّي إذا ذكره بكى حتّى تملأ عيناه لحيته، وحتّى يبكي لبكائه رحمة له من رآه، وإنّ الملائكة الذين عند قبره ليبكون فيبكي لبكائهم كلّ

---

(١) كامل الزيارات ١٠٦، ب ٣٤، ح ١: حدّثني محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن الخشّاب، عن علي بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير،...

(٢) كامل الزيارات ٨٠ ـ ٨٢، ب ٢٦، ح ٦: حدّثني محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصمّ، عن أبي يعقوب، عن أبان بن عثمان، عن زرارة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

من في الهواء والسماء من الملائكة، ولقد خرجت نفسه عليه السلام فزفرت جهنّم زفرة كادت الأرض تنشقّ لزفرتها، ولقد خرجت نفس عبيد الله بن زياد ويزيد بن معاوية فشهقت جهنّم شهقة لولا أنّ الله حبسها بخزّانها لأحرقت من على ظهر الأرض من فورها، ولو يؤذن لها ما بقي شيء إلاّ ابتلعته، ولكنّها مأمورة مصفودة، ولقد عتت على الخزّان غير مرّة حتّى أتاها جبرئيل فضربها بجناحه فسكنت وأنّها لتبكيه وتندبه، وأنّها لتتلظّى على قاتله، ولولا من على الأرض من حجج الله لنقضت الأرض، وأكفأت بما عليها، وما تكثر الزلازل إلاّ عند اقتراب الساعة.

وما من عين أحبّ إلى الله ولا عبرة من عين بكت ودمعت عليه، وما من باك يبكيه إلاّ وقد وصل فاطمة عليها السلام وأسعدها عليه، ووصل رسول الله صلى الله عليه وآله وأدّى حقّنا، وما من عبد يحشر إلاّ وعيناه باكية إلاّ الباكين على جدّي الحسين عليه السلام فإنّه يُحشر وعينه قريرة، والبشارة تلقاه والسرور بيّن على وجهه، والخلق في الفزع وهم آمنون، والخلق يعرضون وهم حدّاث الحسين عليه السلام تحت العرش وفي ظلّ العرش لا يخافون سوء يوم الحساب يُقال لهم: أُدخلوا الجنّة فيأبون ويختارون حديثه ومجلسه، وإنّ الحور لترسل إليهم أنّا قد اشتقناكم مع الولدان المخلّدين فما يرفعون رؤوسهم إليهم لما يرون في مجلسهم من السرور والكرامة، وإنّ أعداءهم من بين مسحوب بناصيته إلى النار، ومن قائل: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[١].

وإنّهم ليرون منزلهم وما يقدرون أن يدنوا إليهم، ولا يصلون إليهم،

---

(١) سورة الشعراء، الآيتان: ١٠٠ـ ١٠١.

وإنّ الملائكة لتأتيهم بالرّسالة من أزواجهم ومن خدّامهم على ما أُعطوا من الكرامة فيقولون نأتيكم إن شاء الله فيرجعون إلى أزواجهم بمقالاتهم، فيزدادون إليهم شوقاً إذا هم خبّروهم بما هم فيه من الكرامة وقربهم من الحسين عليه السلام فيقولون: الحمد لله الّذي كفانا الفزع الأكبر، وأهوال القيامة، ونجّانا ممّا كُنّا نخاف، ويؤتون بالمراكب والرّحال على النجائب، فيستوون عليها وهم في الثناء على الله، والحمد لله، والصلاة على محمّد وآله، حتّى ينتهوا إلى منازلهم.

من آداب الزيارة[1]

إذا زرتم أبا عبد الله عليه السلام فالزموا الصمت إلاّ من خير، وإنّ ملائكة اللّيل والنهار من الحفظة تحضر الملائكة الّذين بالحائر، فتصافحهم فلا يجيبونها من شدّة البكاء، فينتظرونهم حتّى تزول الشمس وحتّى ينوّر الفجر ثمّ يكلّمونهم ويسألونهم عن أشياء من أمر السماء، فأمّا ما بين هذين الوقتين فإنّهم لا ينطقون ولا يفترون عن البكاء والدعاء، ولا يشغلونهم في هذين الوقتين عن أصحابهم فإنّما شغلهم بكم إذا نطقتم.

قلت: جُعلتُ فداك، وما الذي يسألونهم عنه؟ وأيّهم يسأل صاحبه: الحفظة أو أهل الحائر؟

قال: أهل الحائر يسألون الحفظة لأنّ أهل الحائر من الملائكة لا يبرحون، والحفظة تنزل وتصعد.

---

(١) كامل الزيارات ٨٦ ـ ٨٧، ب ٢٧، ح ١٦: حدّثني محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبد الله بن حمّاد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، قال: حدّثنا الهيثم بن واقد، عن عبد الملك بن مقرن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

قلت. فما ترى يسألونهم عنه؟

قال: إنّهم يمرّون إذا عرجوا بإسماعيل صاحب الهواء فربّما وافقوا النبيّ ﷺ وعنده فاطمة الزهراء والحسن والحسين والأئمّة من مضى منهم فيسألونهم عن أشياء وعمّن حضر منكم الحائر، ويقولون، بشّروهم بدعائكم، فتقول الحفظة: كيف نبشّرهم وهم لا يسمعون كلامنا؟ فيقولون لهم: باركوا عليهم وادعوا لهم عنّا فهي البشارة منّا فإذا انصرفوا فحفّوهم بأجنحتكم حتّى يحسّوا مكانكم وإنّا نستودعهم الّذي لا تضيع ودائعه.

ولو يعلموا ما في زيارته من الخير، ويعلم ذلك الناس لاقتتلوا على زيارته بالسيوف، ولباعوا أموالهم في إتيانه.

وإنّ فاطمة عليها السلام إذا نظرت إليهم ومعها ألف نبيّ وألف صدّيق، وألف شهيد ومن الكرّوبيّين ألف ألف يسعدونها على البكاء، وإنّها لتشهق شهقة فلا يبقى في السماوات ملك إلاّ بكىٰ رحمةً لصوتها، وما تسكن حتّى يأتيها النبي ﷺ فيقول: يا بنيّة قد أبكيت أهل السماوات وشغلتهم عن التسبيح والتقديس فكفّي حتّى يقدّسوا فإنّ الله بالغ أمره، وإنّها لتنظر إلى من حضر منكم، فتسأل الله لهم من كلّ خير ولا تزهدوا في إتيانه فإنّ الخير في إتيانه أكثر من أن يُحصىٰ.

أعمال ليلة عرفة[1]

عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي كنتُ بالحائر ليلة عرفة وكنتُ أصلّي وثَمَّ نحو من خمسين ألفاً من الناس، جميلة

---

(١) كامل الزيارات ١١٥، ب ٣٩، ح ٦: حدّثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن بعض أصحابه، عن أحمد بن قتيبة الهمداني،...

وجوههم، طيّبة روائحهم وأقبلوا يصلّون اللّيلة أجمع فلمّا طلع الفجر سجدت، ثمّ رفعت رأسي فلم أر منهم أحداً؟ فقال لي أبو عبد الله عليه السلام:

إنّه مرّ بالحسين عليه السلام خمسون ألف ملك وهو يُقتل فعرجوا إلى السماء فأوحى الله تعالى إليهم: مررتم بابن حبيبي وهو يُقتل فلم تنصروه؟ فاهبطوا إلى الأرض فاسكنوا عند قبره شُعثاً غُبراً إلى يوم تقوم الساعة.

الملائكة وزوّار الحسين عليه السلام[1]

هبط أربعة آلاف ملك يريدون القتال مع الحسين عليه السلام فلم يؤذن لهم في القتال فرجعوا في الاستيذان فهبطوا وقد قُتِل الحسين عليه السلام فهم عند قبره شُعث غُبر يبكونه إلى يوم القيامة، رئيسهم ملك يُقال له: منصور، فلا يزوره زائر إلاّ استقبلوه، ولا يودّعه مودّع إلاّ شيّعوه، ولا يمرض مريض إلاّ عادوه، ولا يموت إلاّ صلّوا على جنازته، واستغفروا له بعد موته، وكلّ هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم عليه السلام.

انتظار دولة الحقّ[2]

عن معاوية بن وهب قال: كنتُ جالساً عند جعفر بن محمد عليهما السلام إذ جاء شيخ قد انحنى من الكبر فقال: السلام عليك ورحمة الله وبركاته. فقال له أبو عبد الله عليه السلام:

---

(١) كامل الزيارات ١٩٢ ب ٧٨، ح ٩: حدّثني محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن عمر بن أبان الكلبي، عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) أمالي الشيخ الطوسي ١/١٦٢، الجزء ٦، ح ٢٠: ابن الشيخ الطوسي، عن والده، عن محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد، عن جعفر بن محمّد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد ابن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي محمد الأنصاري،...

وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا شيخ ادنُ منّي، فدنا منه وقبّل يده وبكى.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: وما يُبكيك يا شيخ؟

قال له: يابن رسول الله أنا مقيم على رجاء منكم منذ نحو من مائة سنة أقول: هذه السنة، وهذا الشهر، وهذا اليوم، ولا أراه فيكم فتلومني أن أبكي.

قال: فبكى أبو عبد الله عليه السلام ثمّ قال يا شيخ إن أُخّرت منيّتك كنت معنا، وإن عُجّلت كنت يوم القيامة مع ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال الشيخ: ما أُبالي ما فاتني بعد هذا يابن رسول الله.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: يا شيخ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا: كتاب الله المُنزل، وعترتي أهل بيتي، تجيء وأنت معنا يوم القيامة.

ثمّ قال: يا شيخ ما أحسبك من أهل الكوفة.

قال: لا.

قال: فمن أين أنت؟

قال: من سوادها جُعلتُ فداك.

قال: أين أنت من قبر جدّي المظلوم الحسين عليه السلام؟

قال: إني لقريب منه.

قال: كيف إتيانك له؟

قال: إني لآتيه وأُكثر.

قال: يا شيخ ذاك دم يطلب الله تعالى به، ما أُصيب ولد فاطمة ولا

يصابون بمثل الحسين عليه السلام، ولقد قُتل عليه السلام في سبعة عشر من أهل بيته نصحوا لله وصبروا في جنب الله، فجزاهم الله أحسن جزاء الصّابرين، إنّه إذا كان يوم القيامة أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه الحسين عليه السلام ويده على رأسه يقطر دماً فيقول: يا ربّ سل أُمّتي فيم قتلوا إبني؟

عند الصلاة(١)

كان علي بن الحسين عليه السلام إذا حضرت الصلاة اقشعرّ جلده واصفرّ لونه وارتعد كالسعفة.

خطبة الحور العين(٢)

إنّ علي بن الحسين صلوات الله عليهما استقبله مولى له في ليلة باردة، وعليه جبّة خز، ومطرف خزّ، وعمامة خزّ، وهو متغلّف بالغالية، فقال له: جُعلتُ فداك في مثل هذه الساعة على هذه الهيئة إلى أين؟

قال: فقال: إلى مسجد جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله أخطب الحور العين إلى الله عزّ وجلّ.

التهيّؤ للصلاة(٣)

كان علي بن الحسين عليه السلام إذا قام في الصلاة تغيّر لونه فإذا سجد لم يرفع رأسه حتّر يرفض(٤) عرقاً.

---

(١) فلاح السائل ١٠١: روى صاحب كتاب زهرة المهج بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن عبد العزيز العبدي، عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: قال مولانا الصادق عليه السلام:...

(٢) فروع الكافي ٤/٥١٧، ح ٥: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسين بن يزيد، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) فروع الكافي ١/٣٠٠، ح ٥: محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله، عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) ارفضاض الدموع ترششها.

في شهر رمضان(1)

كان علي بن الحسين عليه السلام إذا كان شهر رمضان لم يتكلّم إلاّ بالدعاء والتسبيح والاستغفار والتكبير، فإذا أفطر قال: اللَّهُمَّ إن شئت أن تفعل فعلت.

المعرفة الصادقة(2)

عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي رأيت علي بن الحسين عليه السلام إذا قام في الصلاة غشي لونه لون آخر، فقال لي:

والله إنّ علي بن الحسين كان يعرف الذي يقوم بين يديه.

القراءة الحسنة(3)

كان علي بن الحسين صلوات الله عليه أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وكان السقّاؤون يمرّون فيقفون ببابه، يستمعون قراءته، وكان أبو جعفر عليه السلام أحسن الناس صوتاً.

أطيب زاد(4)

كان علي بن الحسين عليه السلام إذا سافر إلى مكّة للحجّ والعمرة تزوّد من

---

(١) فروع الكافي ٢/٨٨، ح٨: أحمد بن محمد، عن علي بن الحسين، عن محمد بن عبيد، عن عبيد بن هارون، عن أبي يزيد، عن حصين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) علل الشرائع ١/٢٣١، ب ١٦٥، ح ٧: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفار، عن علي بن إسماعيل، عن محمّد بن عمر، عن أبيه، عن علي بن المغيرة،...

(٣) أصول الكافي ٢/٦١٦، ح ١١: سهل بن زياد، عن الحجّال، عن علي بن عقبة، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) المحاسن ٣٦٠، ب ٢١، ح ٨٣: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عمّن ذكره، عن شهاب بن عبد ربّه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

أطيب الزاد من اللوز والسكّر والسويق والمحمّض والمحلّى.

أمام عظمة الله(١)

كان علي بن الحسين عليه السلام يلبس الصوف وأغلظ ثيابه إذا قام إلى الصلاة، وكان عليه السلام إذا صلّى يبرز إلى موضع خشن فيصلّي فيه، ويسجد على الأرض فأتى الجبان ـ وهو جبل بالمدينة ـ يوماً ثمّ قام على حجارة خشنة محرقة، فأقبل يصلّي، وكان كثير البكاء فرفع رأسه من السجود وكأنّما غمس في الماء من كثرة دموعه.

في مسجد سهلة(٢)

عن عمّار [أبي] اليقظان قال: كان عند أبي عبد الله صلوات الله عليه جماعة وفيهم رجل يُقال له: أبان بن نعمان فقال:

أيّكم له علم بعمّي زيد بن علي؟

فقال: أنا أصلحك الله.

قال: وما علمك به؟

قال: كُنّا عنده ليلة، فقال: هل لكم في مسجد سهلة؟ فخرجنا معه إليه فوجدنا معه اجتهاداً كما قال.

فقال أبو عبد الله صلوات الله عليه: كان بيت إبراهيم صلوات الله

---

(١) بحار الأنوار ٤٦/١٠٨، ح ١٠٤: عن دعوات الراوندي، عن محمّد بن الحسين بن كثير الخزاز، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) قصص الأنبياء، ٧٩ـ ٨٠، ب ٢، الفصل ٢، ح ٦٢: بالإسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن البرقي، عن الحسن بن عطا، عن عبد السلام،...

عليه الذي خرج منه إلى العمالقة، وكان بيت إدريس عليه السلام الذي كان يخيط فيه، وفيه صخرة خضراء فيها صورة وجوه النبيين وفيه مناخ الراكب يعني الخضر عليه السلام.

ثمّ قال: لو أنّ عمّي أتاه حين خرج فصلّى فيه واستجار بالله لأجاره عشرين سنة، وما أتاه مكروب قطّ فصلّى فيه ما بين العشاءين ودعا الله إلاّ فرّج الله عنه.

الدعاء وقراءة القرآن(١)

كان أبي عليه السلام كثير الذكر، لقد كنت أمشي معه وإنّه ليذكر الله، وآكل معه الطعام وإنّه ليذكر الله، ولقد كان يُحدّث القوم وما يشغله ذلك عن ذكر الله وكُنت أرى لسانه لازقاً بحنكه يقول: لا إله إلاّ الله، وكان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتّى تطلع الشمس ويأمر بالقراءة من كان يقرأ منّا، ومن كان لا يقرأ منّا أمره بالذكر.

الصدقة في سبيل الله(٢)

قال أبو عبد الله عليه السلام لمحمد إبنه:

يا بُني كم فضل معك من تلك النفقة؟

قال: أربعون ديناراً.

قال: اُخرج فتصدّق بها.

---

(١) أصول الكافي ٢/٤٩٨، ضمن ح ١: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) فروع الكافي ٢/ ٩ـ ١٠، ح ٣: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن علي بن وهبان، عن عمّه هارون بن عيسى قال:...

قال: إنّه لم يبقَ معي غيرها.

قال: تصدّق بها، فإنّ الله عزَّ وجلَّ يخلفها، أما علمت أنّ لكل شيء مفتاحاً ومفتاح الرزق الصدقة، فتصدّق بها، ففعل فما لبث أبو عبد الله عليه السلام عشرة أيّام حتّى جاءه من موضع أربعة آلاف دينار، فقال: يا بُنيّ أعطينا الله أربعين ديناراً فأعطانا الله أربعة آلاف دينار.

الفطرة: تأمين[1]

إذهب فاعط عن عيالنا [عن عيالك خ ل] الفطرة واعط عن الرقيق، وأجمعهم [بأجمعهم ـ خ ل]، ولا تدع منهم أحداً، فإنّك إن تركت منهم إنساناً تخوّفت عليه الفوت.

قلت: وما الفوت؟

قال: الموت.

ملاك القبول[2]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اجتهدت في العبادة وأنا شابّ فقال لي أبي:

يا بُنيّ دون ما أراك تصنع، فإنّ الله عزَّ وجلَّ إذا أحبّ عبداً رضي عنه باليسير.

---

(١) فروع الكافي ٢/ ١٧٤، ح ٢١: أبو علي الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمّار، عن معتّب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أصول الكافي ٢/ ٨٧، ح ٥: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري وغيره،...

الصلاة وحدودها[(١)]

إنّ أبا جعفر المنصور خرج في يوم جمعة متوكّئاً على يد الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، فقال رجل يُقال له رزام مولى خالد بن عبد الله: من هذا الذي بلغ من خطره ما يعتمد أبو جعفر على يده؟ فقيل له: هذا [أبو عبد الله] جعفر بن محمد الصادق صلّى الله عليه. فقال: إنّي والله ما علمت لوددت أنّ خدّ أبي جعفر نعل لجعفر، ثمّ قام فوقف بين يدي المنصور، فقال له: اسأل؟ فقال المنصور: سل هذا. فقال: إنّي أُريدك بالسؤال. فقال له المنصور: سل هذا. فالتفت رزّام إلى الإمام جعفر بن محمد عليه السلام فقال له: أخبرني عن الصلاة وحدودها. فقال له الصادق عليه السلام:

للصلاة أربعة آلاف حدّ لست تُؤاخذ بها.

فقال: أخبرني بما لا يحلّ تركه، ولا تتمّ الصلاة إلاّ به.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: لا تتمّ الصلاة إلاّ لذي طهر سابغ، وتمام بالغ، غير نازغ، ولا زائغ، عرف فوقف، وأخبت فثبت، فهو واقف بين اليأس والطمع والصبر والجزع، كأنّ الوعد له صنع، والوعيد به وقع، بذل عرضه، وتمثّل غرضه، وبذل في الله المهجة، وتنكّب إليه [غير] المحجّة مرتغم بارتغام، يقطع علائق الاهتمام بعين من له قصد، وإليه وفد، ومنه استرفد، فإذا أتى بذلك كانت هي الصلاة التي بها أُمر وعنها أُخبر، فإنّما هي الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمُنكر.

---

(١) فلاح السائل ٢٣ـ ٢٥، الفصل ٢: ذكر الكراجكي في كتاب كنز الفوائد قال: جاء في حديث...

فالتفت المنصور إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال له: يا أبا عبد الله لا نزال من بحرك نغترف وإليك نزدلف، تبصّر من العمى، وتجلو بنورك الطخياء، فنحن نعوم في سبحات قدسك وطامي بحرك.

للنائب تسعة أسهم(١)

روي عن الصادق عليه السلام أنّه استدعى بعض شيعته وأعطاه دراهم وأمره أن يحجّ بها عن ابنه إسماعيل وقال له:

إنّك إذا حججت عنه لك تسعة أسهم من الثواب ولإسماعيل سهم واحد.

استلام الحجر(٢)

كنت أطوف، وسفيان الثوري قريب منّي فقال: يا أبا عبد الله كيف كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وآله بالحجر إذا انتهى إليه؟

فقلت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستلمه في كلّ طواف فريضة ونافلة.

قال: فتخلّف عنّي قليلاً فلمّا انتهيت إلى الحجر، جزت ومشيت فلم أستلمه، فلحقني فقال: يا أبا عبد الله ألم تخبرني أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يستلم الحجر في كلّ طواف، فريضة ونافلة؟

قلت: بلى.

قال: فقد مررت به فلم تستلم!

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ١/٢٦٧:...

(٢) فروع الكافي ٢/ ٤٠٤ـ ٤٠٥، ح ٢: علي بن إبراهيم عن أبيه، عن ابن أبي عمير، ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، وابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

فقلت: إنّ الناس كانوا يرون لرسول الله ﷺ ما لا يرون لي، وكان إذا انتهى إلى الحجر أفرجوا له حتّى يستلمه، وإني أكره الزحام.

الحجّ أفضل(١)

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي أبو عبد الله: قال لي إبراهيم بن ميمون: كُنت جالساً عند أبي حنيفة فجاءه رجل فسأله فقال: ما ترى في رجل قد حجّ حجّة الإسلام أيحجّ أفضل أم يعتق رقبة؟ قال: لا بل عتق رقبة، فقال أبو عبد الله عليه السلام:

كذب والله وأثِم، لحجّة أفضل من عتق رقبة ورقبة ورقبة حتّى عدّ عشراً.

ثمّ قال: ويحه في أيّ رقبة طواف بالبيت، وسعي بين الصفا والمروة، والوقوف بعرفة، وحلق الرأس، ورمي الجمار؟

لو كان كما قال: لعطّل الناس الحجّ، ولو فعلوا كان ينبغي للإمام أن يجبرهم على الحجّ إن شاؤوا وإن أبوا، فإنّ هذا البيت إنّما وضع للحجّ.

الطواف حول البيت(٢)

يستحبّ أن تطوف ثلاثمائة وستّين أسبوعاً عدد أيّام السنة فإن لم تستطع فما قدرت عليه من الطواف.

---

(١) فروع الكافي ٢/ ٢٥٩ـ ٢٦٠، ح ٣٠: عدة من أصحابناعن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان،...

(٢) الخصال ٢/٦٠٢، ح ٨: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

صلاة الليل[١]

صلاة الليل تُحسن الوجه، وتُحسن الخلق، وتطيّب الريح، وتدرّ الرزق، وتقضي الدين، وتُذهب بالهمّ، وتجلو البصر، عليكم بصلاة الليل فإنّها سنّة نبيّكم، ومطردة الداء عن أجسادكم.

التواضع لله[٢]

أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران عليه السلام: تدري لِمَ انتجبتك من خلقي واصطفيتك بكلامي؟

قال: لا، يا ربّ.

فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه أنّي اطّلعت إلى الأرض فلم أعلم لي عليها أشدّ تواضعاً منك. فخرّ موسى ساجداً وعفّر خدّيه في التراب تذلّلاً منه لربّه تعالى فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك وأمرّ يدك في موضع سجودك، وامسح بهما وجهك وما نالتا من بدنك، فإنّي أؤمنك من كلّ داء وسقم.

التصدّق صباحاً[٣]

ارغبوا في الصدقة وبكّروا فيها، فما من مؤمن تصدّق بصدقة حين يصبح يريد بها ما عند الله إلاّ دفع الله بها عنه شرّ ما ينزل من السماء ذلك اليوم.

---

(١) دعوات الراوندي ٧٧، ح ١٨٦: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) دعوات الراوندي ٧٨، ح ١٨٨، وأمالي الطوسي ١/١٦٦، ح ٢٧: عن الصادق عليه السلام قال:...

(٣) بحار الأنوار ٦٢/٢٧٦، عن السرائر: روي عن سيدنا أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال:...

ثم قال: لا تستخفّوا بدعاء المساكين للمرضى منكم، فإنّه يُستجاب لهم فيكم، ولا يُستجاب لهم في أنفسهم.

العبد إذا سجد[1]

إنّ العبد إذا سجد فأطال السجود نادى إبليس: يا ويلاه أطاع وعصيتُ وسجد وأبيتُ.

أثر الصلاة والزكاة[2]

ما من طير يصاد إلاّ بتركه التسبيح، وما من مال يُصاب إلاّ بترك الزكاة.

الصدقة والاستغفار[3]

ما ضاع مال في بَرّ ولا بحر إلاّ بتضييع الزكاة، فحصّنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة، وادفعوا نوائب البلايا بالاستغفار، الصاعقة لا تصيب ذاكراً، وليس يُصاد من الطير إلاّ ما ضيّع تسبيحه.

التسمية في كل شيء[4]

إذا توضأ أحدكم ولم يسمّ، كان للشيطان في وضوئه شرك، وإن أكل

---

(١) فروع الكافي ١/٢٦٤، ذيل ح ٢: عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن هارون بن خارجة، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:...

(٢) فروع الكافي ١/٥٠٥، ح ١٨: أبو عبد الله العاصمي، عن عليّ بن الحسن الميثمي، عن عليّ بن اسباط، عن أبيه اسباط بن سالم، عن سالم مولى أبان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٣) المحاسن ٢٩٤، ب ٤٧، ح ٤٥٨: أحمد بن عبد الله البرقي، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار عمّن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٤) المحاسن ٤٣٣، ب ٣٤، ذيل ح ٢٦٠: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن العلاء بن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

وشرب أو لبس وكلّ شيء صنعه ينبغي أن يسمّىٰ عليه فإن لم يفعل كان للشيطان فيه شرك.

دعائم الفضيلة[١]

عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: أيّ الأعمال أفضل؟ قال:

الصلاة لوقتها، وبِرّ الوالدين، والجهاد في سبيل الله عزَّ وجلَّ.

المسجد وبركاته[٢]

يا فضل! لا يرجع صاحب المسجد بأقل من إحدى ثلاث: إمّا دُعاء يدعو به يدخله الله به الجنّة، وإمّا دعاء يدعو به فيصرف [ليصرف ـ خ] الله به عنه بلاء الدنيا، وإمّا أخ يستفيده في الله عزَّ وجلَّ، قال: ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ما استفاد امرؤ مسلم فائدة الإسلام مثل أخ يستفيده في الله.

أفضل من الحجّ المُستحب[٣]

عن المشعل الأسدي قال: خرجت ذات سنة حاجّاً فانصرفت إلى أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام فقال:

---

(١) أصول الكافي ٢/١٥٨، ح ٤: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء،...

(٢) أمالي الطوسي ١/ ٤٥ـ ٤٦، ب ٢، ح ٢٦: ابن الشيخ الطوسي، عن شيخيه، عن محمّد بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن أحمد بن أبي بكر عبد الله البرقي، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن عبد الملك، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام قال:...

(٣) أمالي الصدوق ٣٩٨ـ ٣٩٩، المجلس ٧٤، ح ١١: حدّثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن جعفر بن محمّد بن حكيم، عن زكريا بن محمّد المؤمن،...

من أين بك يا مشعل؟

فقلت: جُعلتُ فداك كنت حاجّاً.

فقال: أوتدري ما للحاج من الثواب؟

فقلت: ما أدري حتى تعلمني.

فقال: إنّ العبد إذا طاف بهذا البيت أُسبوعاً وصلّى ركعتيه، وسعى بين الصفا والمروة، كتب الله له ستّة آلاف حسنة، وحطّ عنه ستّة آلاف سيّئة، ورفع له ستّة آلاف درجة، وقضى له ستّة آلاف حاجة للدنيا كذا وادّخر له للآخرة كذا.

فقلت له: جُعلتُ فداك إنّ هذا لكثير.

قال: ألا أُخبرك بما هو أكثر من ذلك؟

قال: قلت: بلىٰ.

فقال عليه السلام: لقضاء حاجة امرىء مؤمن أفضل من حجّة وحجّة وحجّة حتّى عدّ عشر حجج.

الأفضل بعد الفرائض(١)

عن أبي كهمش عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أيّ الأعمال هو أفضل بعد المعرفة؟ قال:

ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه الصلاة، ولا بعد المعرفة والصلاة

---

(١) أمالي الطوسي ٢/ ٣٠٥ـ ٣٠٦، ب ٣٩، ح ٢١: الشيخ محمّد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي قال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمّد بن رجعان، عن محمّد بن أحمد بن زكريا، عن الحسن بن فضال، عن علي بن عقبة،...

شيء يعدل الزكاة، [ولا بعد ذلك شيء يعدل الصوم،] ولا بعد ذلك شيء يعدل الحجّ، وفاتحة ذلك كلّه معرفتنا، وخاتمته معرفتنا، ولا شيء بعد ذلك كَبِرِّ الإخوان، والمواساة ببذل الدينار والدرهم فإنّهما حجران ممسوخان بهما امتحن الله خلقه بعد الّذي عددت لك، وما رأيت شيئاً أسرع غِنى ولا أنفى للفقر من إدمان حجّ هذا البيت، وصلاة فريضة تعدل عند الله ألف حجّة وألف عمرة مبرورات متقبّلات ولحجّة عنده خير من بيت مملوء ذهباً، لا بل خير من ملء الدنيا ذهباً وفضّة ينفقه في سبيل الله عزَّ وجلَّ.

والّذي بعث محمّداً بالحقّ بشيراً ونذيراً لقضاء حاجة امرىء مسلم وتنفيس كربته أفضل من حجّة وطواف، وحجّة وطواف، حتّى عقد عشرة، ثمّ خلا يده وقال:

اتّقوا الله ولا تملّوا من الخير ولا تكسلوا، فإنّ الله عزَّ وجلَّ ورسوله صلى الله عليه وآله لغنيّان عنكم وعن أعمالكم وأنتم الفقراء إلى الله عزَّ وجلَّ وإنّما أراد الله عزَّ وجلَّ بلطفه سبباً يُدخلكم به الجنّة.

لتنشيط الروح والجسم(١)

إنّ من رَوح الله تعالىٰ ثلاثة: التهجّد بالليل، وإفطار الصائم، ولقاء الإخوان.

---

(١) أمالي الطوسي ١/ ١٧٥ـ ١٧٦، ب ٦، ح ٤٣: ابن الشيخ الطوسي عن والده قال: أخبرنا محمّد بن محمّد بن النعمان عن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبان بن عثمان، عن بحر السقاء، قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول:...

إذا قمتَ لصلاة الليل[(١)]

إذا قمتَ بالليل فاستك فإنّ الملك يأتيك فيضع فاه على فيك، فليس من حرف تتلوه وتنطق به إلاّ صعد به إلى السماء فليكن فوك طيّب الريح.

اتّخذ بيتاً للصلاة[(٢)]

كان علي عليه السلام قد جعل بيتاً في داره ليس بالصغير ولا بالكبير لصلاته.

المسجد في البيت[(٣)]

عن مسمع قال: كتب إليّ أبو عبد الله عليه السلام:

إنّي أحبّ لك أن تتّخذ في دارك مسجداً في بعض بيوتك، ثمّ تلبس ثوبين طمرين غليظين، ثمّ تسأل الله أن يعتقك من النار وأن يُدخلك الجنّة ولا تتكلّم بكلمة باطل ولا بكلمة بغي.

من آداب النوم[(٤)]

من بات على وضوء بات وفراشه مسجده، فإن تخفف وصلّى ثمّ ذكر الله لم يسأل الله شيئاً إلاّ أعطاه.

---

(١) علل الشرائع ١/٢٩٣، ب ٢٢٢: أبي عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عمّن ذكره، عن عبد الله بن حماد، عن أبي بكر بن أبي سماك قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) المحاسن ٦١٢، ب ٤، ح ٣٠: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) المحاسن ٦١٢، ب ٤، ح ٣١: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن علي بن الحكم، عن أبان،...

(٤) المحاسن ٤٧، ب ٤٨، ح ٦٤: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمّد بن علي، عن علي بن الحكم بن مسكين، عن محمّد بن كردوس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

إذا أويت إلى فراشك[1]

من تطهّر ثمّ أوىٰ إلى فراشه بات وفراشه كمسجده وإن ذكر أنّه على غير وضوء فليتيمم من دثاره كائناً ما كان، فإن فعل ذلك لم يزل في الصلاة وذكر الله عزَّ وجلَّ.

في وادي مكّة[2]

إذا هبطتم وادي مكّة فالبسوا خلقان ثيابكم أو سَمل ثيابكم أو خشن ثيابكم، فإنّه لن يهبط وادي مكّة أحد ليس في قلبه شيء من الكِبر إلاّ غفر الله له.

قال: فقال عبد الله بن أبي يعفور: ما حدّ الكِبر؟

قال: الرجل ينظر إلى نفسه إذا لبس الثوب الحسن يشتهي أن يُرىٰ عليه.

ثمّ قال: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾[3].

قارىء القرآن[4]

لقارىء القرآن بكلّ حرف يقرأه في الصلاة قائماً مائة حسنة، وقاعداً خمسون حسنة، ومُتطهّراً في غير الصلاة خمس وعشرون حسنة، وغير

---

(١) مكارم الأخلاق ٢٨٨، ب ١٠، الفصل ٢: قال الصادق عليه السلام:...

(٢) مكارم الأخلاق ١١٣، ب ٦، الفصل ٥: عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:...

(٣) سورة القيامة، الآية: ١٤.

(٤) عدّة الدّاعي ٢٦٩، ب ٦: قال الصادق عليه السلام:...

متطهّر عشر حسنات، أما إني لا أقول: (ألمر حرف، بل له بالألف عشر وباللام عشر وبالميم عشر وبالراء عشر.

من حجّ مرتين(١)

من حجّ حجّتين لم يزل في خير حتّى يموت.

الحاج: ضيف الله(٢)

إنّ ضيف الله عزَّ وجلَّ رجل حجّ واعتمر فهو ضيف الله حتّى يرجع إلى منزله، ورجل كان في صلاته فهو في كنف الله حتى ينصرف، ورجل زار أخاه المؤمن في الله عزَّ وجلَّ فهو زائر الله في عاجل ثوابه وخزائن رحمته.

من بركات الحجّ(٣)

الحاج حملانه وضمانه على الله، فإذا دخل المسجد الحرام وكّل به ملكان يحفظان عليه طوافه وسعيه، فإذا كانت عشية عرفة ضربا على منكبه الأيمن فيقولان:

يا هذا أما ما مضى فقد كفيته، فانظر كيف تكون فيما تستقبل.

---

(١) الخصال ١/٦٠، ح ٨١: حدّثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن الحسن بن أبي الخطّاب، عن الحجال، عن صفوان بن يحيى، عن صفوان بن مهران الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) الخصال ١/١٢٧، ح ١٢٧: حدّثني محمّد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن محبوب، عن عباد بن صُهيب قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يحدّث قال:...

(٣) المحاسن ٦٣ـ ب ٨٨، ح ١١٢: البرقي، عن يحيى بن إبراهيم، عن أبيه، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

الحجّ والإنفاق فيه[١]

لو كان لأحدكم مثل أبي قبيس ذهب ينفقه في سبيل الله ما عدل الحجّ ولدرهم ينفقه الحاج يعدل ألفي ألف درهم في سبيل الله.

الحجّ كل سنة[٢]

إذا كان الرجل من شأنه الحجّ في كل سنة ثم تخلّف سنة فلم يخرج قالت الملائكة الذين هم على الأرض للّذين هم على الجبال: لقد فقدنا صوت فلان.

فيقولون: اطلبوه فيطلبونه فلا يصيبونه.

فيقولون: اللَّهُمَّ إن كان حبسه دَين فأدّه عنه، أو مرض فاشفه، أو فقر فأغنهم [فاغنه ـ خ]، أو حبس ففرّج عنهم [عنه ـ خ]، أو فعل بهم فافعل بهم [فعل فافعل به ـ خ]، والناس يدعون لأنفسهم وهم يدعون لمن تخلّف.

محمل الحجّ[٣]

من اتّخذ محملاً للحجّ كان كمن ارتبط فرساً في سبيل الله.

---

(١) المحاسن ٦٤ـ ٩٠، ح ١١٤: البرقي، عن عمرو بن عثمان، عن الحسين بن عمرو، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) المحاسن ٧١، ب ١١٨، ح ١٤٤: البرقي، عن محمّد بن عبد الحميد، عن عبد الله بن جندب، عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) المحاسن ٧١: أبو يوسف، عن ابن أبي عمير، عن حسين بن عثمان ومحمّد بن أبي حمزة وغيرهما، عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

الحاج وآثاره[(١)]

عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحاج لا يملق أبداً.

قال: قلت: وما الإملاق؟

قال: الإفلاس، ثم قال: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ﴾.

عليكم بالحجّ[(٢)]

عليكم بحجّ هذا البيت فأدمنوه، فإن في إدمانكم الحجّ دفع مكاره الدنيا عنكم وأهوال يوم القيامة.

لا تصدّ عن الحجّ[(٣)]

ليحذر أحدكم أن يعوق أخاه عن الحجّ فتصيبه فتنة في دنياه مع ما يدّخر له في الآخرة.

من حجّ ثلاثاً[(٤)]

من حج ثلاث حجج لم يصبه فقر أبداً.

---

(١) تفسير العياشي ٢/ ٢٨٩ـ ٢٩٩، ح ٦٣:

(٢) أمالي الطوسي ٢/ ٢٨٠، ب ٣٦: ضمن ح ٥: الشيخ الطوسي عن الحسين بن إبراهيم، عن محمّد بن وهبان، عن علي بن جنشي، عن العبّاس، عن محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، وجعفر بن عيسى بن يقطين، عن الحسين بن أبي غُندر، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٣) بحار الأنوار ٩٩/ ١٥، ح ٤٥: نقل من خط الشهيد رحمه الله» قال الصادق عليه السلام:...

(٤) الخصال ١/ ١١٧، ح ١٠١: حدّثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحجال، عن صفوان بن يحيى، عن صفوان بن مهران الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

من حجّ أربعاً[1]

سألت أبا عبد الله عليه السلام عمّن حجّ أربع حجج ما له من الثواب؟ قال:

يا منصور من حجّ أربع حجج لم تصبه ضغطة القبر أبداً، وإذا مات صوّر الله الحجّ الذي [الحجج التي ـ خ] حجّ في صورة حسنة من أحسن ما يكون من الصور بين عينيه تصلّي في جوف قبره حتى يبعثه الله من قبره ويكون ثواب تلك الصلاة له واعلم أن الصلاة من تلك الصلاة تعدل ألف ركعة من صلاة الآدميين.

من حجّ خمساً[2]

عن أبي بكر الحضرمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما لمن حجّ خمس حجج؟ قال:

من حجّ خمس حجج لم يعذّبه الله أبداً.

من حجّ عشراً[3]

من حجّ عشر حجج لم يحاسبه الله أبداً.

من حجّ عشرين حجّة[4]

من حجّ عشرين حجّة لم يرَ جهنم ولم يسمع شهيقها ولا زفيرها.

---

(١) الخصال ١/ ٢١٥ـ ٢٦١، ح ٣٧: حدّثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم قال:...

(٢) الخصال ١/ ٢٨٢ـ ٢٨٣، ح ٣٠: حدّثنا أبي، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن محمّد بن يحيى المعادني، عن محمّد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي قال:...

(٣) الخصال ٢/٤٤٥، ح ٤٣: بهذا الإسناد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٤) الخصال ٢/٥١٦، ح ٣: بهذا الإسناد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

من حجّ خمسين مرة[(١)]

من حجّ خمسين حجّة بنى الله له مدينة في جنّة عدن فيها مائة ألف قصر في كلّ قصر حوراء من حور العين، وألف زوجة، ويُجعل من رُفقاء محمد ﷺ في الجنّة.

الحاج وعشيرته[(٢)]

إنّ الله عزَّ وجلَّ يغفر للحاجّ ولأهل بيت الحاج، ولعشيرة الحاج، ولمن يستغفر له الحاج بقية ذي الحجّة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشر من ربيع الآخر.

الحجّ حجّان[(٣)]

الحج حجّان: حج لِلّه وحجّ لِلناس، فمن حجّ لِلّه كان ثوابه على الله الجنّة، ومن حج للنّاس كان ثوابه على الناس يوم القيامة.

لا تتعوّق عن الحجّ[(٤)]

لما أفاض رسول الله ﷺ تلقّاه أعرابي في الأبطح فقال: يا رسول

---

(١) الخصال ٢/٥٧١، ح ٣: حدّثنا أبي، عن سعيد بن عبد الله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن علي بن سيف عن عبد المؤمن، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:...

(٢) ثواب الأعمال ٧٠: أبي، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٣) ثواب الأعمال ٧٤، ح ١٦: حدّثني محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن محمّد بن جعفر، عن موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد، عن مندل الخادم، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) ثواب الأعمال ٧٢، ح ٨: حدّثني حمزة بن محمد العلوي، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، ومحمّد بن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

الله إنّي خرجت أُريد الحجّ فعاقني عائق وأنا رجل مليء كثير المال فمرني أصنع في مالي ما أبلغ ما بلغ الحاج؟

قال: فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أبي قبيس فقال: لو أن أبا قبيس لك زنته ذهبة حمراء أنفقته في سبيل الله ما بلغت ما بلغ الحاج.

الحاج ثلاثة أصناف(١)

الحاجّ [الحجّاج ـ خ] يصدرون على ثلاثة أصناف: صنف يعتق من النار، وصنف يخرج من ذنوبه، كهيئة يوم ولدته أمّه، وصنف يُحفظ في أهله وماله، فذاك أدنى ما يرجع به الحاج.

حول الكعبة(٢)

إنّ لله تبارك وتعالى حول الكعبة مائة وعشرين رحمة، منها ستّون للطائفين، وأربعون للمُصلّين، وعشرون للناظرين.

من شروط الحجّ(٣)

من أتى الكعبة فعرف من حقّنا وحُرمتنا ما عرف من حقّها وحرمتها لم يخرج من مكّة إلاّ وقد غفر له ذنوبه، وكفاه الله ما أهمّه من أمر دُنياه وآخرته.

---

(١) ثواب الأعمال ٧٢، ح ٩: بهذا الإسناد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) ثواب الأعمال ٧٢، ح ١١: حدّثني محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) المحاسن ٦٩، ب ١١٢، ح ١٢٧: البرقي، عن بعض أصحابنا، عن الحسن بن يوسف، عن زكريا، عن علي بن عبد العزيز قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

أفضل العبادات[١]

ما عبد الله بشيء أفضل من الصمت والمشي إلى بيته.

آداب الحجّ[٢]

إذا أردت الحجّ فجرّد قلبك لِلّه عزَّ وجلَّ من قبل عزمك من كل شاغل وحجاب كل حاجب، وفوّض أمورك كلّها إلى خالقك، وتوكّل عليه في جميع ما يظهر من حركاتك وسكناتك، وسلّم لقضائه وحكمه وقدره، وودّع الدنيا والراحة والخلق، واخرج من حقوق تلزمك من جهة المخلوقين، ولا تعتمد على زادك وراحلتك وأصحابك وقوّتك وشبابك ومالك، مخافة أن يصير ذلك عدواً ووبالاً (قال: من ادّعى رضى الله واعتمد على شيء سواه صيّره عليه عدوّاً ووبالاً) ليعلم أنّه ليس له قوة ولا حيلة ولا لأحد إلاّ بعصمة الله وتوفيقه، واستعدّ استعداد من لا يرجو الرجوع وأحسن الصحبة، وراعِ أوقات فرائض الله تعالىٰ وسُنن نبيّه ﷺ وما يجب عليك من الأدب والاحتمال والصبر والشكر والشفقة والسخاء وإيثار الزاد على دوام الأوقات، ثم اغسل بماء التوبة الخالصة ذنوبك والبس كسوة الصدق والصفاء والخضوع والخشوع، واحرم عن كل شيء يمنعك عن ذكر الله عزَّ وجلَّ ويحجبك عن طاعته، ولبِّ بمعنى إجابة صافية خالصة زاكية لله عزَّ وجلَّ في دعوتك له، متمسّكاً بالعُروة الوثقىٰ، وطُف بقلبك مع الملائكة حول العرش

---

(١) الخصال ١/٣٥، ح ٨: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفار، عن أيوب بن نوح، عن الربيع بن محمّد السلمي، عن أبي الربيع الشامي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) مصباح الشريعة ٤٧ـ ٥٠، ب ٢١: قال الصادق عليه السلام:...

كطوافك مع المسلمين بنفسك حول البيت، وهرول هرباً من هواك وتبرياً [وتبرأ ـ خ] من جميع حولك وقوّتك، واخرج من غفلتك وزلاّتك بخروجك إلى منىٰ ولا تتمنّ ما لا يحلّ لك ولا تستحقّه، واعترف بالخطايا بعرفات، وجدّد عهدك عند الله بوحدانيته، وتقرّب إليه واتّقه بمزدلفة واصعد بروحك إلى الملأ الأعلىٰ بصعودك إلى الجبل، واذبح حنجرة الهواء والطمع عند الذبيحة، وارم الشهوات والخساسة والدناءة والأفعال الذميمة عند رمي الجمرات، واحلق العيوب الظاهرة والباطنة بحلق شعرك وادخل في أمان الله تعالىٰ وكنفه وستره وكلاءته من متابعة مرادك بدخولك الحرم، وزُر البيت متحقّقاً لتعظيم صاحبه ومعرفة جلاله وسلطانه واستلم الحجر رضاء بقسمته وخضوعاً لعظمته، ودَع ما سواه بطواف الوداع، وصف روحك وسرّك للقاء الله تعالى يوم تلقاه بوقوفك على الصفا، وكُن ذا مروة من الله نقياً أوصافك عند المروة، واستقم على شروط حجّتك ووفاء عهدك الذي عاهدت به مع ربّك وأوجبت له إلى يوم القيامة.

واعلم بأن الله تعالىٰ لم يفترض الحجّ ولم يخصّه من جميع الطاعات بالإضافة إلى نفسه بقوله عزّ وجلّ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[1] ولا شرع نبيه صلى الله عليه وآله من خلال المناسك على ترتيب ما شرّعه إلاّ للاستعداد والإشارة إلى الموت والقبر والبعث والقيامة، وفصل [وفضل ـ خ] بيان السبقة من دخول الجنّة وأهلها ودخول النار أهلها بمشاهدة مناسك الحجّ من أوّلها إلى آخرها لأُولي الألباب وأُولي النهىٰ.

(١) سورة آل عمران، الآية: ٩٧.

ما يستحب من الطواف[(١)]

عن بكر بن علي بن عبد العزيز، عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن السنة كم يوماً هي؟ قال:

ثلاثمائة وستون يوماً، منها ستّة أيام خلق الله عزَّ وجلَّ فيها الدنيا فطرحت من أصل السنة، فصارت السنة ثلاثمائة وأربعة وخمسين يوماً.

يستحب أن يطوف الرجل في مقامه بمكّة عدد أيام السنة ثلاثمائة وستّين أسبوعاً، فإن لم يقدر على ذلك طاف ثلاثمائة وستّين شوطاً.

حِجر إسماعيل والطواف حوله[(٢)]

إن إسماعيل عليه السلام دفن أمه في الحِجر وجعل له حائطاً لئلا يوطأ قبرها.

التبرّك بزمزم[(٣)]

أسماء زمزم: ركضة جبرئيل، وحفيرة إسماعيل، وحفيرة عبد المطّلب، وزمزم، وبرّة، والمضمونة، والرواء، وشبعة، وطعام مطعم، وشفاء سقم.

---

(١) الخصال ٢/٦٠٢، ح ٧: حدّثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علي بن يقطين،...

(٢) بحار الأنوار ٩٩/ ٢٠٣ـ ٢٠٤، ح ١٤: عن الخصال بالإسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن ابن أبي عمير، عن الحضرمي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) الخصال ٢/٤٥٥، ح ٣: حدّثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، عن أيمن بن محرز، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

المُنقلب من الموقف(١)

ما أحد ينقلب من الموقف من برّ الناس وفاجرهم، ومؤمنهم وكافرهم إلاّ برحمة ومغفرة، يغفر للكافر ما عمل في سنته، ولا يغفر له ما قبله ولا ما يفعل بعد ذلك، ويغفر للمؤمن من شيعتنا جميع ما عمل في عمره وجميع ما يعمله في سنته بعدما ينصرف إلى أهله من يوم يدخل إلى أهله سنته ويُقال له بعد ذلك:

قد غفر الله لك، وطَهُرتَ من الدنس، فاستقبل واستأنف العمل، وحاجّ غفر له ما عمل في عمره، ولا يكتب عليه سيئة فيما يستأنف، وذلك أن تدركه العصمة من الله فلا يأتي بكبيرة أبداً، فما دون الكبائر مغفور له.

الجمع بين الصلاتين(٢)

سمّيت المزدلفة جُمْعاً لأن آدم جمع فيها بين الصلاتين المغرب والعشاء.

الحاج في منى(٣)

إذا اجتمع الناس بمنىٰ نادى مُنادٍ: أيّها الجمع لو تعلمون بمن أحللتم لأيقنتم بالمغفرة بعد الخلف، ثم يقول الله تبارك وتعالى:

---

(١) بحار الأنوار ٩٩/٢٦٢، ح ٤٢ عن كتاب زيد النرسي: عن علي بن مزيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٢) علل الشرائع ٢/٤٣٧، ب ١٧٦، ح ١: أبي، عن سعد بن عبد الله، عن البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) المحاسن ٦٦، ب ٩٧، ح ١٢١: أحمد عن بعض أصحابه، عن الحسن بن يوسف، عن زكريا بن محمّد عن مسعود الطائي عن عبد الحميد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

إنّ عبداً أوسعتُ عليه في رزقه لم يفد إليّ في كل أربع لمحروم.

إذا أفاض الحاجّ[١]

إذا أفاض الرجل من منىٰ وضع ملك يده بين كتفيه ثم قال له: استأنف.

الأضحية في منى[٢]

إنّ الله يحب إطعام الطعام وإراقة الدماء بمنىٰ.

مع لحم الأضاحي[٣]

عن أبي جميلة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن لحم الأضاحي؟ فقال:

كان علي بن الحسين وابنه محمد عليهما السلام يتصدّقان بالثلث على جيرانهما، وبثلث على المساكين، وثلث يمسكانه لأهل البيت.

الأضحية لماذا[٤]؟

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما علّة الأضحية؟ فقال:

---

(١) المحاسن ٦٦، ب ٩٩، ح ١٢٣: البرقي عن الوشاء، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) المحاسن ٣٨٨، ب ١، ح ٩: البرقي، عن محمّد بن الحسن بن أحمد، عن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) علل الشرائع ٢/٤٣٨، ب ١٧٨، ح ٣: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف،...

(٤) علل الشرائع ٢/ ٤٣٧ـ ٤٣٨، ب ١٧٨، ح ٢: حدّثنا علي بن أحمد بن محمد، عن محمّد بن أبي عبد الله الكوفي الأسدي، عن موسى بن عمران النخفي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن أبي حمزة...

إنّه يغفر لصاحبها عند أول قطرة تقطر من دمها على الأرض، وليعلم الله عزَّ وجلَّ من يتّقيه بالغيب، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَـٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾[1].

ثم قال: أُنظر كيف قبل الله قربان هابيل وردّ قربان قابيل.

تحيّة الحاج[2]

إذا لقيتَ أخاك وقدم من الحاج فقل: الحمد لله الذي يسّر سبيلك وهدىٰ دليلك، وأقدمك بحال عافية، لقد قضى الحجّ وأعان على السفر تقبّل الله منك، وأخلف عليك نفقتك، وجعلها لك حجّة مبرورةً ولذنوبك طهوراً.

مصافحة الحاج[3]

من لقي حاجاً فصافحه كان كمن استلم الحجر.

الاغتسال في كل ليلة[4]

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغتسل في شهر رمضان في العشر الأواخر في كل ليلة.

---

(١) سورة الحج، الآية: ٣٧.

(٢) بحار الأنوار ٩٩/ ٣٧٤ـ ٣٧٥، ح ١، ب ٦٧، عن السرائر من جامع البزنطي، عن صدقة الأحدب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) أ: ثواب الأعمال ٧٤...

ب: أمالي الصدوق ٤٦٩، المجلس ٨٦، ح ٥: حدّثني محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن محمّد بن جعفر، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن حمزة عمّن حدّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) إقبال الأعمال ١٩٥: يستحب الغسل في كل ليلة من العشر الأواخر، رويناه بإسنادنا إلى محمّد بن أبي عمير من كتاب علي بن عبد الواحد النهدي، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

من أعمال يوم الغدير(١)

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال لمن حضره من مواليه وشيعته:

أتعرفون يوماً شيّد الله به الإسلام، وأظهر به منار الدين، وجعله عيداً لنا ولموالينا وشيعتنا؟

فقالوا: الله ورسوله وابن رسوله أعلم، أيوم الفطر هو يا سيدنا؟

قال: لا.

قالوا: أفيوم الأضحى هو؟

قال: لا، وهذان يومان جليلان شريفان، يوم منار الدين أشرف منهما وهو اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا انصرف من حجّة الوداع وصار بغدير خُم أمر الله عزَّ وجلَّ جبرئيل عليه السلام أن يهبط على النبي صلى الله عليه وآله وقت قيام الظهر من ذلك اليوم وأمره أن يقوم بولاية أمير المؤمنين عليه السلام وأن ينصّبه علماً للناس بعده، وأن يستخلفه في أُمّته، فهبط إليه وقال له:

حبيبي محمد إنّ الله يُقرئك السلام، ويقول لك: قُم في هذا اليوم بولاية علي عليه السلام ليكون عَلَماً لأُمّتك بعدك، يرجعون إليه، ويكون لهم كأنت.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: حبيبي جبرئيل إنّي أخاف تغير أصحابي لما قد

---

(١) كتاب الإقبال ٤٧٤ـ ٤٧٥: من أعمال يوم الغدير ما ذكره محمّد بن علي الطرازي في كتابه رويناه بإسنادنا إلى عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدّثنا هارون بن مسلم، عن أبي الحسن الليثي،...

وتروه وأن يبدوا ما يضمرون فيه، فعرّج وما لبث أن هبط بأمر الله فقال له:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾.

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله ذعراً مرعوباً خائفاً من شدّة الرمضاء وقدماه تشويان، وأمر بأن يُنظّف الموضع ويقمّ ما تحت الدوح من الشوك وغيره، ففعل ذلك، ثم نادى بالصلاة الجامعة، فاجتمع المسلمون وفيمن اجتمع أبو بكر وعمر وعثمان وسائر المهاجرين والأنصار، ثم قام خطيباً وذكر بعده الولاية، فألزمها للناس جميعاً فأعلمهم أمر الله بذلك، فقال قوم ما قالوا وتناجوا بما أسرّوا.

فإذا كان صبيحة ذلك اليوم وجب الغسل في صدر نهاره، وأن يلبس المؤمن أنظف ثيابه وأفخرها ويتطيّب إمكانه وانبساط يده ثم يقول:

اللَّهُمَّ إن هذا اليوم شرّفتنا فيه بولاية وليّك عليّ صلوات الله عليه، وجعلتَه أمير المؤمنين وأمرتنا بموالاته وطاعته وأن نتمسّك بما يقرّبنا إليك، ويزلفنا لديك أمره ونهيه، اللَّهُمَّ قد قبلنا أمرك ونهيك، وسمعنا وأطعنا لنبيّك، وسلّمنا ورضينا، فنحن موالي علي عليه السلام وأولياؤه كما أمرت نواليه، ونعادي من يُعاديه، ونَبرأ ممّن تبرّأ منه، ونبغض من أبغضه، ونُحبّ من أحبّه، وعليّ صلى الله عليه مولانا كما قلتَ، وإمامنا بعد نبيّنا صلى الله عليه وآله كما أمرتَ.

فإذا كان وقت الزوال أخذتَ مجلسك بهدوء وسكون ووقار وهيبة واخبات وتقول:

الحمد لله رب العالمين كما فضلنا في دينه علىٰ من جحد وعند، وفي نعيم الدنيا علىٰ كثير ممّن عمد، وهدانا بمحمد نبيه ﷺ وشرّفنا بوصيه وخليفته في حياته وبعد مماته، أمير المؤمنين عليه السلام، اللّهُمَّ إنّ محمداً ﷺ نبيّنا كما أمرتَ، وعلياً عليه السلام مولانا كما أقمتَ، ونحن مواليه وأولياؤه.

ثم تقوم وتُصلي شكراً لله تعالى ركعتين تقرأ في الأُولىٰ الحمد وإنّا أنزلناه في ليلة القدر، وقُل هو الله أحد كما أنزلتا لا كما نقصتا ثم تقنت وتركع وتتمّ الصلاة وتسلّم وتخرّ ساجداً وتقول في سجودك:

اللّهُمَّ إنّا إليك نوجّه وجوهنا في يوم عيدنا الذي شرّفتنا فيه بولاية مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلى الله عليه، عليك نتوكّل وبك نستعين في أمورنا، اللّهُمّ لك سجدت وجوهنا وأشعارنا وأبشارنا وجلودنا وعروقنا وأعظمنا وأعصابنا ولحومنا ودماؤنا، اللّهُمَّ إيّاك نعبد ولك نخضع ولك نسجد، على ملّة إبراهيم ودين محمد وولاية علي صلواتك عليهم أجمعين، حنفاء مسلمين وما نحن من المشركين ولا من الجاحدين، اللّهُمَّ إلعن الجاحدين المُعاندين المُخالفين لأمرك وأمر رسولك صلى الله عليه وآله، اللّهُمَّ إلعن المُبغضين لهم لعناً كثيراً لا ينقطع أوّله ولا ينفد آخره، اللّهُمَّ صلّ على محمد وآله وثبّتنا على موالاتك وموالاة رسولك وآل رسولك ومُوالاة أمير المؤمنين صلوات الله عليهم، اللّهُمَّ آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وأحسن منقلبنا يا سيدنا ومولانا.

ثم كل واشرب وأظهر السرور وأطعِم إخوانك وأكثر برّهم واقض حوائج إخوانك إعظاماً ليومك، وخلافاً علىٰ من أظهر فيه الاغتمام والحُزن ضاعف اللّهُمَّ حزنه وغمّه.

الأيام الأربعة(١)

إذا كان يوم القيامة زفت أربعة أيام إلى الله عزَّ وجلَّ كما تزفّ العروس إلى خدرها، يوم الفطر، ويوم الأضحىٰ، ويوم الجمعة، ويوم غدير خُم، وإن يوم غدير خُم بين الفطر والأضحى والجمعة كالقمر بين الكواكب، وإن الله عزَّ وجلَّ ليوكل بيوم غدير خُم ملائكته المقرّبين وسيّدهم جبرئيل عليه السلام وأنبياءه المرسلين وسيّدهم محمد صلى الله عليه وآله وأوصياء الله المنتجبين وسيّدهم يومئذٍ أمير المؤمنين عليه السلام وعباد الله الصالحين وسيّدهم يومئذٍ سلمان وأبو ذر والمقداد وعمّار، حتى يذادوا بها الجنان كما يُذاد الراعي بغنمه الماء والكلأ.

قال المفضّل: قلت: يا سيدي تأمرني بصيامه؟

قال: إي والله (أي والله) إنّه اليوم الذي نجّى الله فيه إبراهيم عليه السلام من النار، فصام شكراً لله عزَّ وجلَّ ذلك اليوم، وإنّه اليوم الذي أقام رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام عَلَماً وأبان فضله ووصيته فصام عليه السلام ذلك اليوم، وإنه ليوم صيام وقيام وإطعام الطعام، وصلة الإخوان وفيه مرضاة الرحمٰن ومرغمة الشيطان.

ثواب التغسيل(٢)

ما من مؤمن يغسّل ميتاً مؤمناً فيقول وهو يغسله (رب عفوك عفوك) إلاّ عفا الله عنه.

---

(١) العدد القوية ١٦٨ـ ١٦٩، ب ١٨، ح ٧: عن المفضل بن عمر قال: قال الصادق عليه السلام:...

(٢) فلاح السائل ٧٨: وقد روينا بإسنادنا إلى أبي جعفر محمّد بن بابويه في كتاب مدينة العلم بإسناده إلى الصادق عليه السلام قال:...

صلِّ عن الميّت[1]

عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يصلّىٰ عن الميّت؟ فقال:

نعم، حتى أنه ليكون في ضيق فيوسّع الله عليه ذلك الضيق ثم يُؤتىٰ فيُقال له: خفّف عنك هذا الضيق بصلاة فلان أخيك عنك.

قال: فقلت له: فأشرك بين رجلين في ركعتين.

قال: نعم.

فقال عليه السلام: إنّ الميّت ليفرح بالترحّم عليه والاستغفار له، كما يفرح الحيّ بالهدية تُهدى إليه.

أجر مشترك[2]

يدخل على الميّت في قبره الصلاة والصوم والحجّ والصدقة والدّعاء والبر، ويكتب أجره للّذي يفعله وللميت.

الصوم عن الأموات[3]

عن داود الرقي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام يصوم الرجل عن قريبه أو غير قريبه هل ينفعه ذلك؟ قال:

نعم إن ذلك يدخل عليه كما يدخل على أحدكم الهدية يفرح بها.

---

(١) الفقيه ١/١٨٣، ح ٥٥٤: عن عمر بن يزيد قال:...

(٢) أ: عدّة الدّاعي ١٣٤، ب ٤:.

ب: الفقيه ١/١٨٥، ح ٥٥٧: قال الصادق عليه السلام:...

(٣) دعوات الراوندي ٢٧٧، ح ٧٩٩:...

من آثار القبول[1]

من أحب أن يعلم أَقُبِلتْ صلاته أم لم تُقبل، فلينظر هل منعته صلاته عن الفحشاء والمُنكر؟ فبقدر ما منعته قُبِلت منه.

لأجل الصلاة[2]

يؤتى بشيخ يوم القيامة فيدفع إليه كتابه، ظاهره ممّا يلي الناس، لا يرى إلاّ مساوي [مساوئ ـ خ]، فيطول ذلك عليه، فيقول: يا ربّ أتأمرني إلى النار؟

فيقول الجبّار جلّ جلاله: يا شيخ أنا أستحيي أن أعذّبك وقد كُنت تصلّي لي في دار الدنيا، اذهبوا بعبدي إلى الجنّة.

الصلاة لله[3]

يؤتى بعبد يوم القيامة ليست له حسنة فيُقال له: اذكر أو تذكّر هل لك حسنة؟

قال: فيتذكّر فيقول: يا ربّ ما لي من حسنة إلاّ أن فُلاناً عبدك المؤمن مرّ بي فطلبت منه ماء فأعطاني ماء فتوضأت به وصلّيت لك

---

(١) بحار الأنوار ١٩٨/٨٢: عن مجمع البيان: روى أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أمالي الصدوق ٤٠، المجلس ١٠، ح ٢، والخصال ٥٤٦/٢، ح ٢٦: محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن سلمة بن الخطّاب، عن علي بن الحسن، عن أحمد بن محمد المؤدّب، عن عاصم بن حميد، عن خالد القلانسي قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام:...

(٣) الخصال ١/ ٢٤ـ ٢٥، ح ٨٦: محمّد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن محمّد بن عمران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

[فطلب منّي ماءً يتوضأ به فيصلّي فأعطيته ـ خ].

قال: فيقول الربّ تبارك وتعالى: قد غفرت لك أدخلوا عبدي الجنّة.

تارك الصلاة[1]

عن مسعدة بن صدقة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وقد سئل: ما بال الزاني لا تسمّيه كافراً وتارك الصلاة قد تسمّيه كافراً، وما الحجّة في ذلك؟ قال:

لأن الزاني وما أشبهه إنما يفعل ذلك لمكان الشهوة، وأنها تغلبه وتارك الصلاة لا يتركها إلاّ استخفافاً بها، وذلك أنّك لا تجد الزاني يأتي المرأة إلاّ وهو مستلذّ لإتيانه إيّاها قاصداً إليها، وكلّ من ترك الصلاة قاصداً إليها فليس يكون قصده لتركها للذّة [اللّذة خ ل] فإذا انتفت اللّذة وقع الاستخفاف وإذا وقع الاستخفاف وقع الكفر.

خِصال المصلّي[2]

للمصلّي ثلاث خصال: إذا قام في صلاته يتناثر عليه البر من أعنان السماء إلى مفرق رأسه، وتحفّ به الملائكة من تحت قدميه إلى أعنان السماء، وملك ينادي: أيّها المصلّي لو تعلم من تُناجي ما انفتلت.

---

(١) أ: قرب الإسناد ٢٢ـ ٢٣.
ب: علل الشرائع ٢/٣٣٩، ب ٣٧.
ج: الفقيه ١/٢٠٦، ح ٦١٦: هارون بن مسلم...

(٢) ثواب الأعمال ٥٧، ح ٣: حدّثني محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

إيّاكم والكسل[١]

إيّاكم والكسل إنّ ربكم رحيم يشكر القليل، إنّ الرجل ليُصلّي الركعتين تطوّعاً يريد بهما وجه الله عزَّ وجلَّ، فيدخله الله بهما الجنّة، وإنّه ليتصدّق بالدرهم تطوّعاً يُريد به وجه الله عزَّ وجلَّ فيُدخله الله به الجنّة، وإنّه ليصوم اليوم تطوّعاً يُريد به وجه الله تعالى فيُدخله الله به الجنّة.

من فوّت صلاته[٢]

من ترك صلاة العصر غير ناسٍ لها حتى تفوته وتره الله أهله وماله يوم القيامة.

وأوصاني بالصلاة[٣]

ما أعلم شيئاً بعد المعرفة أفضل من هذه الصلاة، ألا ترىٰ أن العبد الصالح عيسى ابن مريم عليه السلام قال: ﴿وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ﴾[٤].

---

(١) أ: ثواب الأعمال ٦٢.
ب: الفقيه ١/٢٠٩، ح ٦٣١: حدّثني محمّد بن الحسن بن الوليد، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة عن معاوية بن عمّار، عن إسماعيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٢) ثواب الأعمال ٢٧٥: أبي «ره»، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبي عبد الله البرقي، عن ابن فضال، عن عبد الله بن بكير، عن محمّد بن هارون، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٣) دعوات الراوندي ٢٧ـ ٢٨، ح ٤٨، وفروع الكافي ١/٢٦٤، والفقيه ١/٢١٠، ح ٦٣٤: سأل معاوية بن وهب أبا عبد الله عليه السلام عن أفضل ما يتقرّب به العباد إلى ربّهم، فقال عليه السلام:...

(٤) سورة مريم، الآية: ٣١.

الصلاة الفريضة(١)

صلاة فريضة خير من عشرين حجّة، وحجّة خيرٌ من بيتٍ مملوء ذهباً يتصدّق منه حتىٰ يُفنىٰ.

مقياس القبول والردّ(٢)

أول ما يحاسب به العبد [على] الصلاة، فإذا قُبِلت قُبِل منه سائر عمله، وإذا رُدّت عليه رُدّ سائر عمله.

مَثَل الصلاة(٣)

لو كان على باب أحدكم نهرٌ فاغتسل منه كل يوم خمس مرات هل كان يبقىٰ على جسده من الدرن شيء؟ إنما مَثَل الصلاة مَثَل النهر الذي ينقي، كلّما صلّى صلاة كان كفارة لذنوبه إلاّ ذنب أخرجه من الإيمان مقيم عليه.

من أسرار الصلاة(٤)

عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن علّة الصلاة فإن فيها مشغلة للناس عن حوائجهم، ومتعبة لهم في أبدانهم. قال:

---

(١) أ: فروع الكافي ١/ ٢٦٥ـ ٢٦٦، ح ٧.
ب: الفقيه ١/٢٠٩، ح ٦٣٠: أبو داود، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن إسماعيل بن عمار، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) الفقيه ١/٢٠٨، ح ٦٢٦: قال الصادق عليه السلام:...

(٣) بحار الأنوار ٨٢/٢٣٦، عن كتاب جعفر بن محمّد بن شريح: عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٤) علل الشرائع ٢/٣١٧، ب ٢: علي بن أحمد بن محمد، عن محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمّد بن إسماعيل البرقي، عن علي بن العباس، عن عمر بن عبد العزيز،...

فيها علل، وذلك أن الناس لو تركوا بغير تنبيه ولا تذكير للنبيّ صلى الله عليه وآله بأكثر من الخبر الأول، وبقاء الكتاب في أيديهم فقط، لكانوا على ما كان عليه الأوّلون، فإنهم قد كانوا اتّخذوا ديناً ووضعوا كتباً ودعوا أُناساً إلى ما هم عليه، وقتلوهم على ذلك، فدرس أمرهم، وذهب حين ذهبوا وأراد الله تبارك وتعالى أن لا ينسيهم أمر محمد صلى الله عليه وآله ففرض عليهم الصلاة يذكرونه في كل يوم خمس مرّات، ينادون باسمه وتعبّدوا بالصلاة وذكر الله لكيلا يغفلوا عنه وينسوه فيندرس ذكره.

الجمع بين الصلاتين[1]

إنه كان يأمر الصبيان يجمعون بين الصلاتين الأُولىٰ والعصر والمغرب والعشاء، يقول: ما داموا على وضوء قبل أن يشتغلوا.

الجمع بين العشاءين[2]

رأيت أبي صلوات الله عليه وجدي القاسم بن محمد[3] يجمعان مع الأئمة المغرب والعشاء في الليلة المطيرة، ولا يصلّيان بينهما شيئاً.

الجمع بين الظهرين[4]

إن رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى الظهر والعصر في مكان واحد من غير علّة

---

(١) قرب الإسناد ١٢ـ ١٣: محمّد بن عيسى، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه عليه السلام:...

(٢) قرب الإسناد ٥٤: الحسن بن طريف، عن الحسين بن علوان، عن الصادق عليه السلام قال:...

(٣) هو جد الصادق عليه السلام من قبل الأم.

(٤) علل الشرائع ٢/٣٢١، ب ١١، ح١: الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

ولا سبب، فقال له عمر ـ وكان أجرأ القوم عليه ـ: أحَدَث في الصلاة شيء؟

قال: لا، ولكن أردتُ أن أوسّع علىٰ أُمّتي.

الجمع للتخفيف[1]

عن عبد الملك القمّي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: اجمع بين الصلاتين من غير علّة؟ قال:

قد فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وأراد التخفيف على أمّته.

الجمع في جماعة[2]

صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس الظهر والعصر حين زالت الشمس في جماعة من غير علّة، وصلّى بهم المغرب والعشاء الآخرة بعد سقوط الشفق من غير علّة في جماعة، وإنما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ليتّسع الوقت على أمّته.

فضل الوقت الأول[3]

فضل الوقت الأول على الأخير كفضل الآخرة على الدنيا.

---

(١) علل الشرائع ٢/٣٢١، ب ١١، ح ٢: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن عبد الملك القمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) علل الشرائع ٢/٣٢١، ب ١١، ح ٣: أبي «ره» عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) فلاح السائل ١٥٥: عن أبي جعفر محمّد بن بابويه في كتابه مدينة العلم بإسناده فيه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال:...

الصلاة لوقتها(١)

من صلّى الصلوات المفروضات في أوّل وقتها فأقام حدودها، رفعها الملك إلى السماء بيضاء نقية وهي تهتف به: حفظك الله كما حفظتني، واستودعك الله كما استودعتني ملكاً كريماً، ومن صلاّها بعد وقتها من غير علّة فلم يقم حدودها رفعها الملك سوداء مظلمة، وهي تهتف به ضيّعتني ضيّعك الله كما ضيّعتني، ولا رعاك الله كما لم ترعني.

صلاة الفريضة(٢)

إذا صلّيت صلاة فريضة فصلها لوقتها صلاة مودّع يخاف أن لا يعود إليها أبداً، ثمّ اصرف ببصرك إلى موضع سجودك، فلو تعلم من عن يمينك وشمالك لأحسنت صلاتك، واعلم أنك بين يدي من يراك ولا تراه.

وقت الفضيلة(٣)

لفضل الوقت الأول على الأخير خير للمؤمن من ولده وماله.

---

(١) أمالي الصدوق ٢١١، المجلس ٤٤، صدر ح ١٠: حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن ناتانه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمارة بن موسى الساباطي، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال:...

(٢) أ: أمالي الصدوق ٢١٢، المجلس ٤٤، ذيل ح ١٠، وصفحة ٤٠٣ ـ ٤٠٤، المجلس ٧٥، ح ١٠.

ب: ثواب الأعمال ٥٧، ح ٢: حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن ناتانه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن محبوب، عن عبد العزيز، عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام:...

(٣) قرب الإسناد ٢١: وفروع الكافي ج ١، ص ٢٧٤، ح ٧: أحمد بن إسحاق بن سعد، عن بكر بن محمد الأزدي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

الصلوات المفروضات(١)

يا أبان: هذه الصلوات الخمس المفروضات من أقامهن وحافظ على مواقيتهن لقي الله يوم القيامة وله عنده عهد يدخله به الجنّة، ومن لم يصلهن لمواقيتهنّ فذلك إليه، إن شاء غفر له، وإن شاء عذّبه.

أوقات الصلوات(٢)

ساعات الليل اثنتا عشرة ساعة، وساعات النهار اثنتا عشرة ساعة وأفضل ساعات الليل والنهار أوقات الصلاة، ثم قال عليه السلام:

إنه إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء وهبّت الرياح، ونظر الله عزَّ وجلَّ إلى خلقه، وإني لأحب أن يصعد لي عند ذلك إلى السماء عمل صالح، ثم قال: عليكم بالدعاء في أدبار الصلاة فإنه مستجاب.

من آثار التأخير(٣)

عن أبي سلاّم العبدي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: ما تقول في رجل يؤخر صلاة العصر متعمّداً؟ قال:

يأتي يوم القيامة موتوراً أهله وماله.

قال: قلت: جُعلتُ فداك وإن كان من أهل الجنّة؟

---

(١) ثواب الأعمال ٤٨: أبي «ره» عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) الخصال ٢/٤٨٨: ح ٦٥: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) ثواب الأعمال ٢٧٥، ح ٢: وبحار الأنوار ٨٣/٢٩، ح ٩: حدّثني محمّد بن الحسن، عن محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن علي الكوفي، عن حنان بن سدير،...

قال: وإن كان من أهل الجنّة.

قال: قلت: فما منزلته في الجنّة موتوراً بأهله وماله؟

قال: يتضيّف أهلها ليس له فيها منزل.

لا تدع قيام الليل[١]

لا تدع قيام الليل، فإن المغبون من غبن قيام الليل.

الليل والصلاة فيه[٢]

إني لأمقت الرجل قد قرأ القرآن ثم يستيقظ من الليل فلا يقوم حتى إذا كان عند الصبح قام يبادر بصلاته.

من قرأ القدر[٣]

لو قرأ رجل ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان إنّا أنزلناه في ليلة القدر، ألف مرّة لأصبح وهو شديد اليقين في الاعتراف بما يختصّ فينا.

ربيع المؤمن[٤]

الشتاء ربيع المؤمن يطول فيه ليله فيستعين به على قيامه، ويقصر فيه نهاره فيستعين به على صيامه.

---

(١) معاني الأخبار ٣٤٢، وعلل الشرائع ٢، باب ٨٤، ص ٣٦٣، ح ٢: حدّثنا أبي «ره» عن محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمّد بن سليمان الديلمي، عن أبيه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) الفقيه ١/ ٤٧٩، ذيل ح ١٣٨٣: عن أبي عبد الله عليه السلام:...

(٣) بحار الأنوار ٨٣/ ١٣٢، عن مصباح الشيخ والمقنعة: عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) معاني الأخبار ٢٢٨، وصفات الشيعة ٣٣، ح ٤٩، وأمالي الصدوق ١٩٧، المجلس ٤٢، ح ٢: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمّد بن يحيىٰ العطّار، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:...

كل صلاة بألف[1]

عن هارون بن خارجة قال: قال لي الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: كم بين منزلك ومسجد الكوفة؟ فأخبرته. فقال:

ما بقي ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا عبدٌ صالح دخل الكوفة إلاّ وقد صلّى فيه، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ به ليلة أُسري به فاستأذن له الملك فصلّى فيه ركعتين، والصلاة فريضة فيه ألف صلاة، والنافلة فيه خمسمائة صلاة، والجلوس فيه من غير تلاوة قرآن عبادة، فأته ولو زحفاً.

عليكم بالمساجد[2]

عليكم بإتيان المساجد، فإنها بيوت الله في الأرض، ومن أتاها متطهراً طهّره الله من ذنوبه، وكتب من زوّاره فأكثروا فيها من الصلاة والدعاء، وصلّوا من المساجد في بقاع مختلفة، فإن كلّ بقعة تشهد للمصلّي عليها يوم القيامة.

---

(١) أ: أمالي الصدوق ٣١٥، المجلس ٦١، ح ٤.
ب: وشبهه في المحاسن ٥٦، ب ٦٨، ح ٨٦.
ج: وأورد الكليني مثله في فروع الكافي ١/ ٤٩٠ـ ٤٩١.
د: أمالي الطوسي ٢/٤٣، ب ١٥، ح ١٤.
هـ: البحار ٨٣/٣٥٩، ح ١١، عن كتاب الغارات: حدّثنا محمّد بن علي بن الفضل الكوفي عن محمّد بن جعفر، عن محمّد بن القاسم، عن محمّد بن عبد الوهاب، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن توبة بن الخليل، عن محمّد بن الحسن...

(٢) أمالي الصدوق ٢٩٣ـ ٢٩٤، المجلس ٥٧، ح ٨: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن مرازم بن حكم، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال:...

تعظيم المساجد(١)

عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العلّة في تعظيم المساجد؟ فقال:

إنما أمر بتعظيم المساجد لأنها بيوت الله في الأرض.

من بنى مسجداً(٢)

عن هاشم الخلال قال: دخلت أنا وأبو الصباح الكناني على أبي عبد الله عليه السلام فقال له:

يا أبا الصباح ما تقول في هذه المساجد التي بنتها الحاج في طريق مكّة؟

فقال: بخ بخ تلك أفضل المساجد، من بنى مسجداً كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنّة.

من مشى إلى المسجد(٣)

من مشى إلى المسجد لم يضع رجله على رطبٍ ولا يابسٍ إلاّ سبّحت له الأرض إلى الأرضين السابعة.

إذا دخلت المسجد(٤)

إذا دخلت المسجد، فأدخل رجلك اليُمنى وصلِّ على النبي وآله وإذا خرجت فأخرج رجلك اليسرى وصلِّ على النبي وآله.

---

(١) علل الشرائع ٢/٣١٨، ب ٤، ح ١: حدّثنا علي بن أحمد بن محمد، عن محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن أبي حمزة،...

(٢) المحاسن ٥٥، ب ٦٧، ح ٨٥: البرقي، عن أبيه، عن أحمد بن داود المزني،...

(٣) ثواب الأعمال ٤٦: حدّثني محمّد بن علي ماجيلويه، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد، عن يعلى بن حمزة، عن عبد الله بن محمد الحجّال، عن علي بن الحكم، عن محمّد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) بحار الأنوار ٨٤/٢٣، عن كتاب الهداية: قال الصادق عليه السلام:...

الصلاة بأذان وإقامة[(١)]

من صلّى بأذان وإقامة صلّى خلفه صفّان من الملائكة، ومن صلّى بإقامة بغير أذان صلّى خلفه صف واحد.

قلت له: وكم مقدار كلّ صف؟

قال: أقلّه ما بين المشرق والمغرب وأكثره ما بين السماء والأرض.

ارفع صوتك بالأذان[(٢)]

كان طول حائط مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله قامة، فكان يقول لبلال إذا أذّن: اعل فوق الجدار، وارفع صوتك بالأذان، فإن الله عزَّ وجلَّ قد وكّل بالأذان ريحاً ترفعه إلى السماء، فإذا سمعته الملائكة قالوا: هذه أصوات أُمّة محمد بتوحيد الله، فيستغفرون الله لأمة محمد حتىٰ يفرغوا من تلك الصلاة.

جبرئيل عليه السلام يؤذّن ويُقيم[(٣)]

لما أُسري برسول الله صلى الله عليه وآله، وحضرت الصلاة، أذّن جبرئيل وأقام الصلاة فقال: يا محمّد تقدّم.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: تقدّم يا جبرئيل.

فقال له: إنّا لا نتقدم على الآدميين منذ أمرنا بالسجود لآدم.

---

(١) ثواب الأعمال ٥٤، ح ٢: حدّثني محمّد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) المحاسن ٤٨، ب ٥١، ح ٦٧: البرقي، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) علل الشرائع ١/٨، ب ٧، ح ٤: حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس العطّار، عن علي بن محمّد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

الأذان ينفي الفقر[1]

شكا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام الفقر فقال: أذّن كلّما سمعت الأذان كما يؤذن المؤذنون.

هكذا تكون الصلاة[2]

قال لي أبو عبد الله عليه السلام يوماً: تحسن أن تصلّي يا حمّاد؟

قال: فقلت يا سيدي أنا أحفظ كتاب حريز في الصلاة.

قال: فقال: لا عليك قم صلِ.

قال: فقمت بين يديه متوجّهاً إلى القبلة فاستفتحت الصلاة وركعت وسجدت.

فقال: يا حماد لا تحسن أن تصلّي ما أقبح بالرجل أن يأتي عليه ستّون سنة أو سبعون سنة فما يُقيم صلاة واحدة بحدودها تامّة.

قال حمّاد: فأصابني في نفسي الذل، فقلت: جُعلتُ فداك فعلّمني الصلاة، فقام أبو عبد الله عليه السلام مستقبل القِبلة منتصباً فأرسل يديه جميعاً على فخذه قد ضمّ أصابعه وقرّب بين قدميه حتّى كان بينهما قدر ثلاث أصابع مفرجات، واستقبل بأصابع رجليه جميعاً لم يحرفهما عن القبلة بخشوع واستكانة.

وقال: الله أكبر ثم قرأ الحمد بترتيل، وقل هو الله أحد ثم صبر هنيئة بقدر ما تنفس وهو قائم، ثم قال: الله أكبر، وهو قائم ثم ركع وملأ كفّيه من ركبتيه منفرجات، وردّ ركبتيه إلى خلف حتى استوى ظهره حتى لو

---

(١) دعوات الراوندي ١١٦، ح ٢٦٧:

(٢) أمالي الصدوق ٣٣٧ـ ٣٣٨، المجلس ٦٤، ح ١٣: حدّثنا أبي، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن حماد بن عيسى قال:...

صبّ عليه قطرة من ماء أو دهن لم تزل لاستواء ظهره ومدّ عنقه وغمض عينيه، ثم سبّح ثلاثاً بترتيل، فقال: «سبحان ربّي العظيم وبحمده»، ثم استوى قائماً فلمّا استمكن من القيام، قال: «سمع الله لمن حمده» ثم كبّر وهو قائم، ورفع يديه حيال وجهه ثم سجد ووضع كفّيه مضمومة الأصابع بين ركبتيه حيال وجهه، فقال: «سبحان ربّي الأعلىٰ وبحمده» ثلاث مرّات ولم يضع شيئاً من بدنه على شيء وسجد على ثمانية أعظم: الجبهة، والكفّين، وعيني الركبتين، وأنامل إبهام الرجلين، فهذه السبعة فرض، ووضع الأنف على الأرض سنة، وهو الإرغام ثم رفع رأسه من السجود، فلمّا استوى جالساً قال: «الله أكبر» ثمّ قعد على جانبه الأيسر قد وضع ظاهر قدمه اليُمنى على باطن قدمه الأيسر وقال: «استغفر الله ربّي وأتوب إليه» ثم كبّر وهو جالس، وسجد السجدة الثانية، وقال كما قال في الأولى ولم يستعن بشيء من جسده على شيء في ركوع ولا سجود كان مجنحاً ولم يضع ذراعيه على الأرض، فصلّى ركعتين على هذا.

ثمّ قال يا حمّاد: هكذا صلِّ ولا تلتفت ولا تعبث بيديك وأصابعك ولا تبزق عن يمينك ولا عن يسارك ولا بين يديك.

الإقبال على الله[1]

لا يجمع الله عزَّ وجلَّ لمؤمنٍ الورع والزّهد والإقبال إلى الله عزَّ وجلَّ في الصلاة في الدنيا إلاّ رجوتُ له الجنّة.

---

(١) أ: ثواب الأعمال ١٦٣.

ب: أمالي المفيد ٩٦، ب ١٨، ح ٧: حدّثني محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم الكرخي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:...

قال ثم قال: وإنّي لأحبّ للرجل المؤمن منكم إذا قام في صلاة فريضة أن يقبل بقلبه إلى الله ولا يشغل قلبه بأمر الدنيا، فليس من مؤمن يقبل بقلبه في صلاته إلى الله إلاّ أقبل الله إليه بوجهه، وأقبل بقلوب المؤمنين إليه بالمحبّة له بعد حبّ الله عزّ وجلّ إيّاه.

لا تعجل في صلاتك(١)

إنّ العبد إذا عجّل فقام لحاجته قال: يقول الله تبارك وتعالى: أما يعلم عبدي أنّي أنا أقضي الحوائج.

اطلب الخير بالصلاة(٢)

من توضأ فأسبغ الوضوء ثمّ صلّى ركعتين فأتمّ ركوعهما وسجودهما ثمّ جلس فأثنى على الله وصلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سأل الله حاجته فقد طلب الخير في مظانه، ومن طلب الخير في مظانه لم يخب.

الصلاة الحسنة(٣)

والله إنّه ليأتي على الرجل خمسون سنة وما قبل الله منه صلاة واحدة

---

(١) أمالي الطوسي ٢/٢٧٨، ب ٣٥، ح ٣٥: حدّثنا الشيخ الطوسي، عن الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمّد بن وهبان، عن أحمد بن إبراهيم بن أحمد، عن الحسن بن علي بن عبد الكريم، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) مشكاة الأنوار ٧٥ـ ٧٦، الفصل ٣: عن الحسن بن صالح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٣) بحار الأنوار ٨٤/ ٢٦١، عن أسرار الصلاة: روى العيص بن القاسم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:...

فأي شيء أشدّ من هذا؟ والله إنّكم لتعرفون من جيرانكم وأصحابكم من لو كان يصلّي لبعضكم ما قبلها منه لاستخفافه بها، إنّ الله عزَّ وجلَّ لا يقبل إلاّ الحسن، فكيف تقبل [يقبل ـ خ] ما يستخفّ به؟

ثلاثة لا تُقبل صلاتهم[1]

ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة: عبدٌ آبق من مواليه حتى يرجع إليهم فيضع يده في أيديهم، ورجل أمّ قوماً وهم له كارهون، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط.

تعطّر للصلاة[2]

ركعتان يصلّيهما متعطّر أفضل من سبعين ركعة يصلّيها غير متعطّر.

من فوائد الاستغفار[3]

من قال كل يوم أربعمائة مرّة مدّة شهرين متتابعين رزق كثيراً من علم أو كثيراً من مال (استغفر الله الذي لا إلٰه إلاّ هو الحيّ القيّوم الرحمن الرحيم بديع السموات والأرض من جميع ظلمي وجُرمي وإسرافي على نفسي وأتوب إليه).

---

(١) أمالي الطوسي ١/١٩٦، ب ٧، ح ٢٩، وأمالي المفيد ١١٠، ب ٢٢، ح ٢: ابن الشيخ الطوسي، عن أبيه، عن المفيد، عن محمّد بن عمر الجعابي، عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن محمّد بن عبد الله بن غالب، عن الحسين بن علي بن رياح، عن سيف بن عميرة، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال:...

(٢) ثواب الأعمال ٦٢: حدّثني علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن جدّه أحمد، عن أبيه، عن المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام قال:...

(٣) مصباح الكفعمي ٦٣، وبحار الأنوار ٨٧/ ٢٠ عن الصادق عليه السلام قال:...

قضاء النوافل[1]

إنّ الرب ليعجّب ملائكته من العبد من عباده يراه يقضي النافلة فيقول: انظروا إلى عبدي يقضي ما لم أفترض عليه.

أسلوب العبادة[2]

تخفيف الفريضة وتطويل النافلة من العبادة.

عند زوال الشمس[3]

إذا زالت الشمس فُتحت أبواب السماء وأبواب الجنان، وقُضيت الحوائج العظام.

فقلت: إلى أي وقت؟

فقال: مقدار ما يصلّي الرجل أربع ركعات مترسلاً.

صلاة الغفيلة[4]

من صلّى بين العشاءين ركعتين قرأ في الأولى الحمد، وقوله تعالى: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَـٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَـٰتِ أَن لَّآ

---

(١) المحاسن ٥٢ـ ٥٣، ب ٦٠، ح ٧٨: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عاصم بن حميد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) المحاسن ٣٢٤، ح ٦٥: البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد، عن ابن مسكان، عن الحلبي، وأبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) فلاح السائل ٩٥ و٩٦ الفصل ١٦: روينا بإسنادنا إلى هارون بن موسى التلعكبري، بإسناده إلى عبد الله بن حماد الأنصاري، عن الصادق عليه السلام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٤) فلاح السائل ٢٤٥ـ ٢٤٦، الفصل ٢٥: حدّثنا علي بن محمّد بن يوسف، عن أحمد بن محمّد بن محمّد بن سليمان الرازي، عن أبي جعفر الحسني محمّد بن الحسين الأشتر، عن عباد بن يعقوب، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال:...

إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٨٧ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[(١)].

وفي الثانية الحمد وقوله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ﴾[(٢)].

فإذا فرغ من القراءة رفع يديه وقال: «**اللَّهُمَّ إني أسألك بمفاتح الغيب التي لا يعلمها إلاّ أنت، أن تصلّي على محمد وآل محمّد وأن تفعل بي كذا وكذا**».

ثم يقول: «اللّهمّ أنت وليّ نعمتي، والقادر على طلبتي، تعلم حاجتي، فأسألك بحق محمدٍ وآل محمد عليه وعليهم السلام لما قضيتها لي» ويسأل الله جلّ جلاله حاجته أعطاه الله ما سأل، فإن النبي صلى الله عليه وآله قال: لا تتركوا ركعتي الغفيلة وهما بين العشاءين.

القرآن بعد العشاء[(٣)]

من قرأ مائة آية بعد العشاء لم يكن من الغافلين.

صلاة الليل[(٤)]

صلاة الليل كفّارة لما اجترح بالنهار.

---

(١) سورة الأنبياء، الآيتان: ٨٧ـ ٨٨.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٥٩.

(٣) بحار الأنوار ٨٧/ ١١٥، عن جامع البزنطي: نقلاً عن بعض الأفاضل، عن الحلبي، عن الصادق عليه السلام قال:...

(٤) بحار الأنوار ٨٧/ ١٣٦، ح ٢ عن كتاب الحسين بن عثمان: عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

ثواب صلاة الليل(١)

ما من عمل حسن يعمله العبد إلاّ وله ثواب في القرآن إلاّ صلاة الليل فإن الله لم يبيِّن ثوابها لعظم خطرها عنده.

فقال: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾(٢).

عليكم بصلاة الليل(٣)

عليكم بصلاة الليل فإنها سُنّة نبيّكم، ودأب الصالحين قبلكم، ومطردة الداء عن أجسادكم، صلاة الليل تبيّض الوجه، وصلاة الليل تطيّب الريح، وصلاة الليل تجلب الرزق.

زينة الآخرة(٤)

﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾(٥) وثمان ركعات من آخر الليل والوتر زينة الآخرة، وقد يجمعهما الله عزَّ وجلَّ لأقوام.

---

(١) تفسير القمي ٢/ ١٦٨ـ ١٦٩: حدّثني أبي، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) سورة السجدة، الآيتان: ١٦ـ ١٧.

(٣) أ: ثواب الأعمال ٦٣، ح ٢ و٣.

ب: علل الشرائع ٢/٣٦٢، ب ٨٤: حدّثني أبي «ره» عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن أبي زهير النهدي، عن آدم بن إسحاق، عن معاوية بن عمّار، عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) معاني الأخبار ٣٢٤: حدّثنا أبي عن عبد الله بن الحسن المؤدب، عن أحمد بن علي الأصبهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن علي بن محمد شيخ من أهل الري، عن منصور بن العباس والحسن بن علي بن النضر، عن سعيد بن النضر، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال:...

(٥) سورة الكهف، الآية: ٤٦.

الليل وأصناف الناس فيه[(١)]

يقوم الناس عن فرشهم على ثلاثة أصناف: فصنف له ولا عليه، وصنف عليه ولا له، وصنف لا عليه ولا لهُ، فأما الصنف الذي له ولا عليه: فهو الذي يقوم من منامه [مقامه] ويتوضأ ويصلّي ويذكر الله عزَّ وجلَّ، والصنف الذي عليه ولا لهُ، فهو الذي لم يزل في معصية الله حتى نام، فذاك الذي عليه لا له، والصّنف الذي لا له ولا عليه، فهو الذي لا يزال نائماً حتى يُصبح فذاك لا له ولا عليه.

إذا قمت بالليل[(٢)]

إني لأحب للرجل إذا قام بالليل أن يستاك وأن يشمّ الطيب، فإن الملك يأتي الرجل إذا قام بالليل حتى يضع فاه على فيه، فما خرج من القرآن من شيء دخل جوف ذلك الملك.

حين تقوم لصلاة الليل[(٣)]

عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه كان إذا قام آخر الليل رفع صوته حتى يسمع أهل الدار ويقول:

---

(١) أ: أمالي الصدوق ٣١٨، المجلس ٦١، ح ١٣.
ب: أمالي الطوسي ٢/٤٦، ب ١٥، ح ٢٣: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن محمّد بن علي بن محبوب، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن أبي داود المسترقّ قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: . . .

(٢) المحاسن ٥٥٩، ب ١٢٣، ح ٩٣٠: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) من لا يحضره الفقيه ١/ ٤٨٠، ح ١٣٨٩، وأصول الكافي ٢/ ٥٣٨ـ ٥٣٩، ح ١٣: روى عبد الرحمان بن الحجّاج.

اللّهُمَّ أعنّي على هول المطلع، ووسع عليّ المضجع، وارزقني خير ما قبل الموت، وارزقني خير ما بعد الموت.

قضاء نافلة الليل[١]

عن إسحاق بن عمّار، قال: لقيت أبا عبد الله عليه السلام بالقادسيّة عند قدومه على أبي العباس فأقبل حتى انتهينا إلى طراباد، فإذا نحن برجل على ساقية يصلّي وذلك عند ارتفاع النهار فوقف عليه أبو عبد الله عليه السلام فقال: يا عبد الله أي شيء تصلّي؟ فقال:

صلاة الليل، فاتتني أقضيها بالنهار.

فقال: يا معتّب حطّ رحلك حتى نغتدي [نتغدى ـ خ] مع الذي يقضي صلاة الليل.

فقلت: جُعلتُ فداك تروي فيه شيئاً؟

فقال: حدّثني أبي عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ الله يباهي بالعبد يقضي صلاة الليل بالنهار، يقول: ملائكتي عبدي يقضي ما لم أفترضه عليه، اشهدوا أنّي قد غفرت له.

إذا أردت القيام[٢]

إذا أردت أن تقوم إلى صلاة الليل فقل: اللّهُمَّ إنّي أتوجّه إليك بنبيّك نبيّ الرحمة، وآله، وأقدمهم بين يديّ حوائجي، فاجعلني بهم وجيهاً في

---

(١) بحار الأنوار ٨٧/ ٢٠٢ـ ٢٠٣ عن الذكري: روى ابن أبي قرّة بإسناده إلى إسحاق بن حمّاد،...

(٢) الفقيه ١/ ٤٨٣ـ ٤٨٤، ح ١٣٩٨: قال الصادق عليه السلام:...

الدنيا والآخرة ومن المقرّبين، اللَّهُمَّ ارحمني بهم، ولا تعذّبني بهم، واهدني بهم، ولا تضلّني بهم، وارزقني بهم، ولا تحرمني بهم، واقض لي حوائجي للدنيا والآخرة إنّك على كل شيء قدير، وبكلّ شيء عليم.

قنوت الوتر والفريضة[١]

القنوت في الوتر: الاستغفار، وفي الفريضة: الدعاء.

حين تصلّي عصر الجمعة[٢]

من صلّى على محمد وآله عليه وعليهم السلام حين يُصلّي العصر يوم الجمعة قبل أن ينفتل من صلاته عشر مرات يقول: «اللَّهُمَّ صلِّ علىٰ محمد وآل محمّد الأوصياء المرضيين بأفضل صلواتك، وبارك عليهم بأفضل بركاتك وعليه وعليهم السلام وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته» صلّت عليه الملائكة من تلك الجمعة إلى الجمعة المُقبلة في تلك الساعة.

القدر بعد العصر[٣]

إنّ لله يوم الجمعة ألف نفحة من رحمته، يعطي كلّ عبد منها ما

---

(١) الفقيه ١/٤٩١، ح ١٤١١: عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن الصادق عليه السلام أنّه قال:...

(٢) جمال الأسبوع ٤٤٥ـ ٤٤٦، الفصل ٤٧: قال حدّث الحسين بن الحسن بن بابويه، عن ماجيلويه، عن البرقي، عن بعض أصحابنا، عن منصور بن يونس، عن أبي إسماعيل الصيقل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) أمالي الصدوق ٤٨٥، المجلس ٨٨، ح ١١، وجمال الأسبوع ٤٥٢ـ ٤٥٣، فصل ٤٧: حدّثنا علي بن أحمد بن موسى، عن محمّد بن أبي عبد الله البرقي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال:...

يشاء، فمن قرأ إنّا أنزلناه في ليلة القدر بعد العصر يوم الجمعة مائة مرّة، وهب الله له تلك الألف ومثلها.

الصلاة في كل يوم(١)

من صلّى أربعاً في كل يوم قبل الزوال يقرأ في كل ركعة، الحمد مرة والقدر خمساً وعشرين مرة لم يمرض إلاّ مرض الموت.

صلاة أمير المؤمنين عليه السلام(٢)

من صلّى منكم أربع ركعات صلاة أمير المؤمنين عليه السلام خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه وقُضيت حوائجه يقرأ في كل ركعة الحمد مرّة وخمسين مرة الإخلاص فإذا فرغ منها دعا بهذا الدّعاء وهو تسبيحه عليه السلام:

سبحان من لا تبيد معالمه، سبحان من لا تنقص خزائنه، سبحان من لا اضمحلال لفخره، سبحان من لا ينفد ما عنده، سبحان من لا ينفد ما عنده، سبحان من لا انقطاع لمدّته، سبحان من لا يُشارك أحداً في أمره، سبحان من لا إلٰه غيره.

صلاة جعفر(٣)

عن ابن بسطام قال: كُنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمد

---

(١) مصباح الكفعمي ٤٠٧، وشبهه في الدعوات ١١٠، ح ٢٤٦: عن الصادق عليه السلام:...

(٢) جمال الأسبوع ٢٤٨، الفصل ٢٨، والبلد الأمين ١٤٩: روي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال:...

(٣) بحار الأنوار ٩١/ ٢٠٨ـ ٢٠٩، ح ١٢ عن كتاب أربعين الشهيد: بإسناده عن السيّد المرتضى، عن الشيخ المُفيد، عن أبي المفضل الشيباني، عن محمّد بن جعفر بن بطّة، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن فضالة، عن الحسين بن عثمان،...

الصادق عليه السلام فأتى رجل فقال: جُعلتُ فداك إنّي رجل من أهل الجبل، وربّما لقيت رجلاً من إخواني فالتزمته، فيُعيب عليّ بعض الناس ويقولون هذه من فعل الأعاجم وأهل الشرك. فقال عليه السلام:

ولم ذاك؟ فقد التزم رسول الله صلى الله عليه وآله جعفراً وقبّل بين عينيه.

فقال له رجل: كيف هذا؟ فقال إنّه يوم افتتح خيبر أتاه بشير فقال: هذا جعفر قد جاء.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: بأيّهما أنا أشدّ فرحاً؟ بقدوم جعفر أو بفتح خيبر؟ فلم يلبث أن قدم جعفر فالتزمه رسول الله صلى الله عليه وآله وقبّل ما بين عينيه وجلس الناس كأنما على رؤوسهم الطير.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ابتداءً منه: يا جعفر؟

قال: لبّيك يا رسول الله!

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أمنحك ألا أحبوك ألا أُعطيك.

فقال له جعفر: بلى يا رسول الله، فظنّ الناس أنّه سيعطيه ذهباً أو فضّة.

فقال: إنّي أعطيك شيئاً إن أنت صنعته في كل يوم كان خيراً لك من الدنيا وما فيها، وإن أنت صنعته بين كل يومين غُفر لك ما بينهما أو كلّ جمعة أو كل شهر أو كل سنة غُفر لك ما بينهما.

قال: ثم قال: صلِّ أربع ركعات تكبر ثم تقرأ فإذا فرغت قلت: (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) خمس عشرة مرّة، فإذا ركعت قلتها عشراً، فإذا رفعت رأسك قلتها عشراً، فإذا سجدت قلتها

عشراً، وإذا رفعت رأسك قلتها عشراً، وإذا سجدت قلتها عشراً، وإذا رفعت رأسك قلتها عشراً، وأنت قاعد قبل أن تقوم، فذلك خمس وسبعون تسبيحة في كل ركعة، فذلك ثلاثمائة تسبيحة في أربع ركعات.

فقال له: أبالليل أُصلّيها أم بالنهار؟

فقال: لا ولكن تصلّيها من صلاتك التي كنت تصلّي قبل ذلك.

من آداب الاستخارة[١]

عن محمّد بن عيسى اليقطيني وعثمان بن عيسى عمّن ذكره، عن بعض أصحابنا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من أكرم الخلق على الله؟ قال:

أكثرهم ذكراً لله، وأعملهم بطاعته.

قلت: فمن أبغض الخلق إلى الله؟

قال: من يتّهم الله.

قلت: وأحد يتّهم الله؟

قال: نعم، من استخار الله فجاءته الخيرة بما يكره، فسخط فذلك يتّهم الله.

الاستخارة وأثرها[٢]

من دخل في أمر بغير استخارة ثم ابتُلي لم يؤجر.

---

(١) أ: المحاسن ٥٩٨، ب ١، ح ٥.
ب: مكارم الأخلاق ٣٢٠، ب ١٠، الفصل ٤: أحمد بن أبي عبد الله البرقي،...

(٢) أ: المحاسن ٥٩٨، ب ١، ح ٤.
ب: فتح الأبواب ١٣٥، ب ٤: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن عبد الله بن مسكان، عن محمّد بن مضارب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

المؤمن والاستخارة[(١)]

ما استخار الله عزَّ وجلَّ عبد مؤمن إلاّ خار له، وإن وقع في ما يكره.

صلاة الاستخارة[(٢)]

إذا أردت أمراً فخذ ستّ رقاع فاكتب في ثلاث منها (بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لعبده فلان بن فلانة افعل) وفي ثلاث منها (بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لعبده فلان ابن فلانة لا تفعل) ثم ضعها تحت مصلاّك ثم صلِّ ركعتين، فإذا فرغت فاسجد سجدة وقل فيها مائة مرة (أستخير الله برحمته خيرة في عافية) ثم استوِ جالساً وقل: (اللَّهُمَّ خِر لي واختر لي في جميع أموري في يسرٍ منك وعافية) ثم اضرب بيدك في الرقاع فشوشّها وأخرج واحدة واحدة، فإن خرجت ثلاث متواليات (لا تفعل) فلا تفعله، وإن خرجت ثلاث متواليات (افعل)، فافعل، وإن خرجت واحدة افعل والأخرى لا تفعل فأخرج من الرقاع إلى خمس فانظر أكثرها، فاعمل به، ودع السادسة لا تحتاج إليها.

---

(١) فتح الأبواب ١٤٩، ب ٦: قال وجدت في أصل العبد [المفضل خ ل] الصالح المتّفق عليه محمّد بن أبي عمير «رضي الله عنه» ما هذا لفظه: ربعي، عن الفضيل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٢) أ: فتح الأبواب ١٨٤ـ ١٨٦، ب ٨.

ب: فروع الكافي ١/ ٤٧٠، ح ٣: حدّث أبو نصر محمّد بن أحمد بن حمدون الواسطي عن أحمد بن أحمد بن علي بن سعيد الكوفي، عن محمّد بن يعقوب الكليني، عن غير واحد، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد البصري، عن القاسم بن عبد الرحمن الهاشمي، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

الدّعاء والاستخارة[1]

روى أحمد بن محمّد بن يحيى قال: أراد بعض أوليائنا الخروج للتجارة فقال: لا أخرج حتى آتي جعفر بن محمد عليه السلام فأسلّم عليه، وأستشيره في أمري هذا، وأسأله الدّعاء لي. قال: فأتاه فقال: يابن رسول الله إنّي عزمت على الخروج للتّجارة وإني آليت على نفسي أن لا أخرج حتى ألقاك وأستشيرك وأسألك الدّعاء لي. قال: فدعا لي وقال عليه السلام:

عليك بصدق اللسان في حديثك، ولا تكتم عيباً يكون في تجارتك، ولا تغبن المسترسل فإن غبنه رباً، ولا ترض للناس إلاّ ما ترضاه لنفسك، واعطِ الحق وخذه، ولا تخف ولا تحزن [ولا تخن ـ خ] فإنّ التاجر الصدوق مع السفرة الكرام البررة يوم القيامة، واجتنب الحلف فإن اليمين الفاجرة تورث صاحبها النار، والتاجر فاجر إلاّ من أعطى الحقّ وأخذه.

وإذا عزمت على السفر أو حاجة مهمّة فأكثر الدعاء والاستخارة فإن أبي حدّثني، عن أبيه، عن جدّه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يعلّم أصحابه الاستخارة كما يعلّمهم السورة من القرآن، وإنّا لنعمل ذلك متى هممنا بأمر.

هكذا تكون الاستخارة[2]

إذا أردت أمراً فلا تشاور فيه أحداً حتى تشاور ربّك.

قال: قلت له: وكيف أُشاور ربّي؟

---

(١) فتح الأبواب ١٦٠ـ ١٦١:...

(٢) مكارم الأخلاق ٣١٨، ب ١٠، الفصل ٤: قال الصادق عليه السلام:...

قال: تقول (أستخير الله) مائة مرّة، ثم تشاور الناس فإن الله يجري لك الخيرة على لسان من أحبّ.

الاستخارة بالدّعاء(١)

عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

في الاستخارة: تعظّم الله وتمجّده وتحمده وتصلّي على النّبي وآله صلّى الله عليه وآله، ثم تقول:

(اللَّهُمَّ إنّي أسألك بأنك عالم الغيب والشهادة الرحمٰن الرحيم وأنت علاّم الغيوب أستخير الله برحمته).

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: إن كان الأمر شديداً تخاف فيه قلته مائة مرة وإن كان غير ذلك قلته ثلاث مرّات.

من أنواع الاستخارة(٢)

من استخار الله تبارك وتعالى مرّة واحدة وهو راضٍ بما صنع الله له، خار الله له حتماً.

كيفية الاستخارة(٣)

تقول في الاستخارة أستخير الله، وأستقدر الله، وأتوكّل على الله ولا

---

(١) فتح الأبواب ٢٥٥، ب ١٦: أخبرني شيخي الفقيه محمّد بن نما وأسعد بن عبد القاهر بالإسناد إلى جدّي أبي جعفر الطوسي بإسناده إلى الحسن بن محبوب، عن أبي أيّوب الخزاز، عن ابن مسكان...

(٢) أ: المحاسن ٥٩٨، ب ١، ح ١.

ب: فتح الأبواب ٢٥٧، ب ١٧: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن هارون بن خارجة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) المحاسن ٦٠٠، ب ٢، ح ١٣: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن عدّة من أصحابنا، عن علي بن أسباط رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال:...

حول ولا قوّة إلاّ بالله، أردت أمراً فأسأل إلٰهي إن كان ذلك له رضاً أن يقضي لي حاجتي وإن كان له سخطاً أن يصرفني عنه، وأن يوفّقني لرضاه.

الاستخارة بالصلاة(١)

صلِّ ركعتين واستخر الله، فوالله ما استخار الله مسلم إلاّ خار الله له البتة.

الصلاة للاستخارة(٢)

إذا أراد أحدكم شيئاً فليصلِّ ركعتين وليحمد الله وليثنِ عليه ثم ليصلِّ على محمد وآل محمد وليقل: (اللَّهُمَّ إن كان هذا الأمر خيراً لي في ديني ودنياي فيسّره لي وقدّره، وإن كان هذا الأمر على غير ذلك فاصرفه عنّي).

قال: فسألته أي شيء أقرأ فيهما؟

فقال عليه السلام: إقرأ فيهما ما شئت، وإن شئت قرأت قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون.

صلاة الاستسقاء(٣)

لا يكون الاستسقاء إلاّ في براز من الأرض يخرج الإمام في سكينة ووقار وخشوع ومسألة ويبرز معه الناس فيستسقي لهم.

---

(١) فتح الأبواب ١٦٤، ب ٦: بالإسناد إلى شيخ الطائفة عن المفيد، عن ابن قولويه، عن الكليني، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمّد بن خالد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عمرو بن حريث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) مكارم الأخلاق ٣٢١: روى مرازم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) دعائم الإسلام ١/٢٠٢: عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنّه قال:...

النبي ﷺ يستسقي[1]

إنّ قوماً أتوا النبيّ ﷺ فقالوا: يا رسول الله ـ ﷺ ـ إنّ بلادنا قد قحطت، وتأخّر عنّا المطر، وتواترت علينا السنون، فاسأل الله عزَّ وجلَّ أن يرسل السماء علينا، فأمر رسول الله ﷺ بالمنبر فأخرج واجتمع الناس، فصعد المنبر ودعا وأمر الناس أن يؤمنوا، فلم يلبث أن هبط جبرئيل عليه السلام فقال:

يا محمد أخبر الناس أنّ ربّك قد وعدهم أنّهم يُمطَرون يوم كذا وكذا.

قال: فلم يزل الناس يتتبعون ذلك اليوم وتلك الساعة حتّى إذا كانت [تلك] الساعة، أهاج الله ريحاً، فأثارت سحاباً وجلّلت السماء وأرخت عزاليها، فجاء أولئك النفر بأعيانهم إلى النبيّ ﷺ فقالوا:

يا رسول الله، ادع لنا أن يكفّ عنّا السماء، فإنّا قد كدنا أن نغرق فاجتمع الناس، ودعا النبي ﷺ فأمرهم أن يؤمّنوا.

فقال له رجل: يا رسول الله أسمعنا، فإن كل ما تقول ليس نسمع.

فقال قولوا: (اللَّهُمَّ حوالينا ولا علينا، اللَّهُمَّ صبّها في بطون الأودية، ومنابت الشجر وحيث يرعى أهل الوبر، اللَّهُمَّ اجعله رحمةً ولا تجعله عذاباً).

---

(١) أمالي الطوسي ٢/٣٠٨، ب ٣٩، ح ٣١: عن أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي، عن الحسين بن عبد الله بن إبراهيم، عن هارون بن موسى التلعكبري، عن محمّد بن همّام بن سهيل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمّد بن خالد الطيالسي، عن زريق بن الزبير الخلقاني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

بين يدي الله(١)

إذا قام العبد نصف الليل بين يديّ ربّه جلّ جلاله فصلّى له أربع ركعات في جوف اللّيل المُظلم ثم سجد سجدة الشكر بعد فراغه.

فقال: ما شاء الله ما شاء الله مائة مرّة، ناداه الله جلّ جلاله من فوقه عبدي إلى كم تقول ما شاء الله ما شاء الله؟ أنا ربّك وإليّ المشية وقد شئت قضاء حاجتك فسلني ما شئت.

صلِّ ركعتين(٢)

جاء رجل إلى سيّدنا الصادق عليه السلام فقال له: يا سيّدي أشكو إليك ديناً ركبني وسلطاناً غشمني، وأريد أن تعلّمني دُعاء أغتنم به غنيمة أقضي بها ديني، وأكفى بها ظلم سلطاني. فقال:

إذا جنّك الليل فصلِّ ركعتين، إقرأ في الركعة الأولى منهما الحمد وآية الكرسي وفي الركعة الثانية الحمد وآخر الحشر ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ﴾ إلى خاتمة السورة، ثم خذ المصحف فدعه على رأسك وقل: [اللّهُمّ] بهذا القرآن وبحق من أرسلته به وبحق كل مؤمن [مدحته] فيه، وبحقك عليهم فلا أحد أعرف بحقك منك، بك يا الله «عشر مرات»، ثم تقول (يا محمد) عشر مرات، (يا علي) عشر مرات، (يا فاطمة) عشر مرّات، (يا حسن) عشر مرّات، (يا حسين) عشر مرّات، (يا علي بن

---

(١) أمالي الصدوق ١٩٩، المجلس ٤٢، ح ٦: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل، عن علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن سالم عن المفضل عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال:...

(٢) أمالي الطوسي ١/ ٢٩٨ـ ٢٩٩، ب ١١، ح ١٣: ابن الشيخ الطوسي، عن والده، عن الفحام، عن محمّد بن أحمد الهاشمي المنصوري، عن سهل بن يعقوب بن إسحاق، عن الحسن بن عبد الله بن مطهر عن محمّد بن سليمان الديلمي، عن أبيه قال:...

الحسين) عشر مرّات، (يا محمد بن علي) عشر مرّات (يا جعفر بن محمد) عشر مرّات (يا موسى بن جعفر) عشر مرّات، (يا علي بن موسى) عشر مرّات، (يا محمد بن علي) عشر مرّات، (يا عليّ بن محمد) عشر مرّات، (يا حسن بن عليّ) عشر مرّات، ثم (بالحجّة) عشر مرات ثم تسأل الله تعالى حاجتك.

قال: فمضى الرجل، فعاد إليه بعد مدّة وقد قضي دينه، وصلُح له سلطانه، وعظُم يساره.

إستعن بالصلاة[1]

يا مسمع ما يمنع أحدكم إذا دخل عليه غمّ من غموم الدنيا أن يتوضأ ثم يدخل مسجده ويركع ركعتين فيدعو الله فيهما؟ أما سمعت الله يقول: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾[2].

الصلاة لدفع الوساوس[3]

ليس من مؤمن يمرّ عليه أربعون صباحاً إلاّ حدّث نفسه، فليصلّ ركعتين، وليستعذ بالله من ذلك.

صلاة الاستغاثة[4]

إذا كانت لأحدكم استغاثة إلى الله تعالى فليُصلِّ ركعتين، ثم يسجد ويقول: (يا محمد يا رسول الله، يا علي يا سيّدَي المؤمنين والمؤمنات بكما أستغيث إلى الله تعالى، يا محمد يا علي أستغيث بكما، يا غوثاه

---

(١) تفسير العياشي ١/٤٣، ح ٣٩: عن مسمع قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) سورة البقرة، الآية: ٤٥.

(٣) مكارم الأخلاق ٣٢٨: عن الصادق عليه السلام قال:...

(٤) مكارم الأخلاق ٣٣١: عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

بالله وبمحمد وعلي وفاطمة ـ وتعدّ الأئمّة عليهم السلام ـ بكم أتوسل إلى الله تعالى) فإنّك تُغاث من ساعتك إن شاء الله تعالى.

هل تحبّ أن تنتصر؟[١]

إذا طلبت بمظلمة فلا تدعُ على صاحبك، فإن الرجل يكون مظلوماً فلا يزال يدعو حتى يكون ظالماً، ولكن إذا ظُلمت فاغتسل وصلِّ ركعتين في موضع لا يحجبك عن السماء ثم قل:

(اللَّهُمَّ إنّ فلان بن فلان ظلمني وليس لي أحد أصول به غيرك، فاستوف لي ظلامتي الساعة الساعة، بالاسم الذي سألك به المضطر فكشفت ما به من ضُرّ، ومكّنت له في الأرض وجعلته خليفتك على خلقك، فأسألك أن تُصلّي على محمد وآل محمد وأن تستوفي لي ظلامتي الساعة الساعة)، فإنّك لا تلبث حتّى ترى ما تحب.

برّ الجمعة: مهور الحور العين[٢]

إنّ الحور العين يؤذن لهنّ بيوم الجمعة، فيشرفن على الدنيا فيقلن: أين الذين يخطبونا إلى ربّنا.

اغتنم الجمعات[٣]

من وافق منكم يوم الجمعة فلا يشغلنّ بشيء غير العبادة، فإنّ فيه يغفر للعباد، وتنزل عليهم الرحمة... وإنّ للجمعة حقّاً واجباً فإيّاك أن

---

(١) مكارم الأخلاق ٢٣٢، ب ١٠، الفصل ٤: عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:...

(٢) المحاسن ٥٨، ب ٧٤، ح ٩٢: البرقي عن عبد الله بن محمد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الحسين بن جعفر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) بحار الأنوار ٢٧٥/٨٩ ح٢١ عن المتهجد: روى المعلّى بن خنيس قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

تضيّع أو تقصّر في شيء من عبادة الله والتقرّب إليه تعالى بالعمل الصالح، وترك المحارم كلّها، فإنّ الله يُضاعف فيه الحسنات، ويمحو فيه السيّئات، ويرفع فيه الدرجات ويومه مثل ليلته، فإن استطعت أن تحييها بالدعاء والصلاة فافعل، فإن الله تعالى يُضاعف فيها الحسنات، ويمحو فيها السيئات وإنّ الله واسعٌ كريم.

حرمة الجمعة وليلتها(١)

اجتنبوا المعاصي ليلة الجمعة، فإنّ السيئة مضاعفة والحسنة مُضاعفة، ومن ترك معصية الله ليلة الجمعة غفر الله له كل ما سلف فيه، وقيل له: استأنف العمل، ومن بارز الله ليلة الجمعة بمعصيته أخذه الله عزَّ وجلَّ بكل ما عمل في عمره، وضاعف عليه العذاب بهذه المعصية فإذا كان يوم الجمعة رفعت حيتان البحور رؤوسها، ودواب البراري ثم نادت بصوت ذلق:

ربنا لا تعذّبنا بذنوب الآدميين.

عشية الخميس(٢)

إذا كانت عشية الخميس وليلة الجمعة نزلت ملائكة من السماء معها أقلام الذهب وصُحف الفضّة، لا يكتبون إلاّ الصلاة على النبيّ وآله ﷺ إلى أن تغيب الشمس من يوم الجمعة.

---

(١) بحار الأنوار ٨٩/٢٨٣ عن كتاب العروس: بإسناده قال الصادق عليه السلام:...

(٢) أ: المقنعة ١٥٦ـ ١٥٧.

ب: الخصال ٢/٣٩٣، ضمن ح ٩٥.

ج: الوسائل ج ٥/٧١، ب ٤٣، ح ١: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

ادعوا لموتاكم[١]

من دعا لعشر من إخوانه الموتى في ليلة الجمعة أوجب الله له الجنّة.

الصلاة على محمد وآله عليهم السلام[٢]

إنّ لله تعالى كرائم في عباده خصّهم بها في كل ليلة جمعة ويوم جمعة، فأكثروا فيها من التهليل والتسبيح والثناء على الله والصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

الصدقة ليلة الجمعة ويومها بألف، والصلاة على محمد وآله ليلة الجمعة بألف من الحسنات، ويحطّ الله فيها ألفاً من السيّئات، ويرفع فيها ألفاً من الدرجات، وإنّ المصلي على محمد وآله ليلة الجمعة يتلألأ نوره في السماوات إلى أن تقوم الساعة، وإنّ ملائكة الله في السماوات يستغفرون له، ويستغفر له الملك الموكّل بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أن تقوم الساعة.

زيارة الجمعة[٣]

من أراد أن يزور قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقبر أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وقبور الحجج عليهم السلام وهو في بلده فليغتسل [في] يوم الجمعة وليلبس ثوبين نظيفين وليخرج إلى فلاة من الأرض ثم يُصلّي أربع ركعات يقرأ فيهنّ ما تيسّر من القرآن فإذا تشهَّد وسلّم فليقم مستقبل القبلة وليقل:

---

(١) بحار الأنوار ٣١٢/٨٩ عن كتاب العروس: عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:...

(٢) أ: بحار الأنوار ٣١٤/٨٩، ح ٢١.

ب: المقنعة ١٥٥ و١٥٦.

ج: وسائل الشيعة ٦٨/٥، ح ٢٥، وصفحة ٩١، ح ٤، روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:...

(٣) جمال الأسبوع ٢٣١ـ ٢٣٢، الفصل ٢٦: حدّثني جماعة بإسنادي إلى جدّي أبي جعفر الطوسي قال: روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال:...

السلام عليك أيها النبيّ ورحمة الله وبركاته، السلام عليك أيها النبيّ المرسل، والوصيّ المرتضى، والسيدة الكبرى والسيدة الزهراء والسبطان المنتجبان والأولاد الأعلام، والأمناء المنتجبون، جئت انقطاعاً إليكم وإلى آبائكم، وولدكم الخلف، على بركة الحق، فقلبي لكم مسلّم، ونصرتي لكم مُعدّة، حتى يحكم الله لدينه، فمعكم معكم لا مع عدوكم، إنّي من القائلين بفضلكم، مقرّ برجعتكم، لا أنكر لله قدرة ولا أزعم إلاّ ما شاء الله، سبحان الله ذي الملك والملكوت، يسبّح لله بأسمائه جميع خلقه، والسلام على أرواحكم وأجسادكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عروس الأيام(١)

إذا كان يوم القيامة بعث الله تعالى الأيام ويبعث الجمعة أمامها كالعروس ذات كمال وجمال تهدى إلى ذي دين ومال فتقف على باب الجنّة والأيام خلفها فتشفع لكلّ من أكثر الصلاة فيها على محمد وآل محمد عليهم السلام.

قال ابن سنان: فقلت: كم الكثير في هذا وفي أي أوقات يوم الجمعة أفضل؟

قال: مائة مرّة، وليكن ذلك بعد [صلاة] العصر.

قال: وكيف أقولها؟

قال: تقول: اللَّهُمَّ صلِّ على محمد وآل محمد، وعجّل فرجهم مائة مرة.

---

(١) جمال الأسبوع ٤٤٩ـ ٤٥٠، الفصل ٤٧: حدّثني ابن عبد الله عن عصمة بن نوح عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

بعد صلاتي الفجر والظهر(١)

من قال بعد صلاة الظهر وصلاة الفجر في الجمعة وغيرها من الأيام: (اللَّهُمَّ صلِّ على محمد وآل محمد وعجّل فرجهم) لم يمت حتى يدرك القائم المهدي عليه السلام.

دور البسملة(٢)

إذا أمّ الرجل القوم جاء شيطان إلى الشيطان الذي هو قرين الإمام، فيقول: هل ذكر الله؟ يعني: هل قرأ بسم الله الرحمن الرحيم؟

فإن قال: نعم، هرب منه، وإن قال: لا، ركب عنق الإمام ودلّى رجليه في صدره، فلم يزل الشيطان إمام القوم حتى يفرغوا من صلواتهم.

الصلاة بالليل(٣)

عن علي بن أسباط عن عمّه يعقوب بن سالم، أنّه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يقوم في آخر الليل يرفع صوته بالقراءة؟ فقال:

ينبغي للرجل إذا صلّى بالليل أن يسمع أهله لكي يقوم النائم ويتحرّك المُتحرّك.

الجهر بالبسملة(٤)

إذا كان يوم القيامة يُقبل قوم على نجائب من نور يُنادون بأعلى أصواتهم: الحمد لله الذي أنجزنا وعده، والحمد لله الذي أورثنا أرضه نتبوأ من الجنّة حيث نشاء.

---

(١) جنة الأمان ٤٢١ في الهامش: عن الصادق عليه السلام:...

(٢) تفسير العياشي ١/ ٢٠، ح ٧: عن الحسن بن خرزاد قال: رُوي عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) علل الشرائع ٢/ ٣٦٤، ب ٨٥، ح ١: أبي «ره» عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن خالد،...

(٤) أعلام الدين ٤٤٧ ـ ٤٤٨، وتأويل الآيات الظاهرة ٥١٣: عن ابي عبد الله عليه السلام قال:...

قال: فيقول الخلائق: هذه زمرة الأنبياء، فإذا النداء من عند الله عزَّ وجلَّ: هؤلاء شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام وهم صفوتي من عبادي، وخيرتي من بريّتي فيقول الخلائق:

إلهنا وسيّدنا بما نالوا هذه الدرجة، فإذا النداء من قبل الله عزَّ وجلَّ: نالوها بتختّمهم في اليمين، وصلاتهم إحدى وخمسين، وإطعامهم المسكين، وتعفيرهم الجبين، وجهرهم في الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم.

ثلاث تسبيحات(١)

عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يعظ أهله ونساءه وهو يقول لهنّ:

لا تقلن في ركوعكنّ وسجودكنّ أقلّ من ثلاثة تسبيحات، فإنكنّ إنْ فعلتنّ لم يكن أحسن عملاً منكنّ.

أعِنّا بطول السجود(٢)

مرّ بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم رجل وهو يُعالج بعض حجراته فقال: يا رسول الله ألا أكفيك؟

فقال: شأنك، فلمّا فرغ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حاجتك؟

قال: الجنّة، فأطرق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: نعم. فلمّا ولّى قال له: يا عبد الله أعِنّا بطول السجود.

---

(١) أ: مشكاة الأنوار ٢٦١، ب ٦، الفصل ٥.

ب: بحار الأنوار ٨٥/ ١٢٠، ح ٣٣: من كتاب المحاسن،...

(٢) فروع الكافي ١/ ٢٦٦، ح ٨: جماعة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

الدعاء في الفريضة[١]

عن عبد الله بن هلال قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ حالنا قد تغيّرت. قال:

فادع في صلاتك الفريضة.

قلت: أيجوز في الفريضة فأُسمّي حاجتي للدين والدنيا؟

قال: نعم، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قنت ودعا على قوم بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائرهم، وفعله علي عليه السلام من بعده.

صلاة بلا صلوات[٢]

إذا صلّى أحدكم ولم يصلِّ على النبيّ صلى الله عليه وآله في صلاته يسلك بصلاته غير سبيل الجنّة.

التسليم في الصلاة[٣]

معنى التسليم في دبر كل صلاة معنى الأمان، أي من أتى بأمر الله تعالى وسنة نبيّه صلى الله عليه وآله خالصاً لله خاشعاً فيه فله الأمان من بلاء الدنيا، والبراءة من عذاب الآخرة.

---

(١) بحار الأنوار ٢٠٢/٨٥، ح ١٦: عن السرائر، نقلاً من نوادر محمّد بن علي بن محبوب، عن محمّد بن الحسين، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي إسحاق ثعلبة،...

(٢) أ: ثواب الأعمال ٢٤٦.
ب: المحاسن ٩٥، ب ٢٠، ح ٥٣.
ج: أمالي الصدوق ٤٦٥، المجلس ٨٥، ح ١٩: حدّثني محمّد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن علي الكوفي، عن المفضل بن صالح الأسدي عن محمّد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) مصباح الشريعة ٩٥، ب ٤٣: قال الصادق عليه السلام:...

تعقيب الفرائض[١]

إنّ الله عزَّ وجلَّ فرض عليكم الصلوات الخمس في أفضل الساعات، فعليكم بالدّعاء في أدبار الصلوات.

بعد أداء الفريضة[٢]

ما من مؤمن يؤدّي فريضة من فرائض الله إلاّ كان له عند أدائها دعوة مُستجابة.

تسبيح فاطمة عليها السلام[٣]

يا أبا هارون إنّا نأمر صبياننا بتسبيح فاطمة عليها السلام كما نأمرهم بالصلاة فالزمه، فإنه لم يلزمه عبد فشقي.

أفضل من ألف ركعة[٤]

تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام في كل يوم في دبر كل صلاة أحب إليّ من صلاة ألف ركعة في كل يوم.

---

(١) الخصال ١/٢٧٨، ح ٢٣: حدّثنا أبي «ره»، عن سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) المحاسن ٥٠ـ ٥١، ب ٥٥، ح ٧٢: البرقي، عن موسى بن القاسم، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) أ: أمالي الصدوق ٤٦٤، المجلس ٨٥، ح ١٦.

ب: ثواب الأعمال ١٩٦: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور، عن الحسن بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبد الله، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبي هارون المكفوف، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) أ: ثواب الأعمال ١٩٦، ح ٣.

ب: مكارم الأخلاق ٢٨١، ب ١٠، الفصل ٢: حدّثني محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن أبي خالد القماط، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

دبر كل فريضة[(١)]

من سبّح تسبيح فاطمة عليها السلام في دبر المكتوبة من قبل أن يبسط رجليه أوجب الله له الجنّة.

عليك بتسبيح فاطمة[(٢)]

دخل رجل على أبي عبد الله عليه السلام وكلّمه فلم يسمع كلام أبي عبد الله عليه السلام وشكا إليه ثقلاً في أُذنيه. فقال له:

ما يمنعك أو أين أنت من تسبيح فاطمة عليها السلام؟

فقال له: جُعلتُ فداك، وما تسبيح فاطمة؟

فقال: تكبّر الله أربعاً وثلاثين، وتحمد الله ثلاثاً وثلاثين، وتسبّح الله ثلاثاً وثلاثين تمام المائة.

قال: فما فعلت ذلك إلاّ يسيراً حتى ذهب عنّي ما كُنت أجده.

من سبّح تسبيح فاطمة عليها السلام[(٣)]

من سبّح تسبيح فاطمة عليها السلام فقد ذكر الله ذكراً كثيراً.

الذاكرون الله كثيراً[(٤)]

من بات على تسبيح فاطمة كان من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات.

---

(١) فلاح السائل ١٦٥، الفصل ١٩: عن محمّد بن علي بن محبوب بإسناده إلى عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:...

(٢) مشكاة الأنوار ٢٧٨، ب ٧، الفصل ١:...

(٣) بحار الأنوار ٣٣٥/٨٥، عن مجمع البيان: عن زرارة وحمران إبني أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) بحار الأنوار ٣٣٥/٨٥ عن مجمع البيان: عن أبي عبد الله عليه السلام:...

عقيب كل صلاة[(١)]

من سبّح الله في دبر الفريضة قبل أن يثني رجليه تسبيح فاطمة عليها السلام المائة، وأتبعها بلا إلٰه إلاّ الله مرّة واحدة، غفر له.

السبحة من طين الحسين عليه السلام[(٢)]

من كانت معه سبحة من طين قبر الحسين عليه السلام كتب مسبّحاً وإن لم يسبّح بها.

تسبيح بلا مسبّح[(٣)]

من اتّخذ سبحة من تربة الحسين عليه السلام إن سبّح بها، وإلاّ سبّحت في كفّه، وإذا حرّكها وهو ساهٍ كُتب له تسبيحة، وإذا حركها وهو ذاكر الله تعالى كُتب له أربعين تسبيحة.

وقال: من سبّح بسبحة من طين قبر الحسين عليه السلام تسبيحة كتب الله له أربعمائة حسنة، ومحا عنه أربعمائة سيئة، وقُضيت له أربع مائة حاجة، ورُفع له أربعمائة درجة ثم قال:

وتكون السبحة بخيوط زرق أربعاً وثلاثين خرزة وهي سبحة مولاتنا

---

(١) المحاسن ٣٦، ب ٢٩، ح ٣٤، ومكارم الأخلاق ٢٨٠، ب ١٠، الفصل ٢ مع اختلاف يسير: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن يحيى بن محمد، عن علي بن النعمان، عن ابن أبي نجران عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) بحار الأنوار ٨٥/ ٣٤٠، ح ٢٨، عن كتاب الذكرى: قال الصادق عليه السلام:...

(٣) بحار الأنوار ٨٥/ ٣٤٠ـ ٣٤١، ح ٣٢ قال المجلسي «ره»: وجدت بخط الشيخ محمّد بن علي الجباعي جد الشيخ البهائي «قدّس الله روحهما» نقلاً من خط الشهيد «رفع الله درجته» نقلاً من مزار بخط محمّد بن محمّد بن الحسين بن معية قال: روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال:...

فاطمة الزهراء، لما قُتل حمزة عليه السلام عملت من طين قبره سبحة تسبّح بها بعد كل صلاة.

التشفّع بالقرآن(١)

تأخذ المصحف في ثلاث ليالٍ من شهرِ رمضان فتنشره وتضعه بين يديك، وتقول: (اللَّهُمَّ إني أسألك بكتابك المنزل وما فيه وفيه اسمُك الأكبر، وأسماؤك الحُسنى، وما يُخاف ويُرجى، أن تجعلني من عتقائك من النار) وتدعو بما بدا لك من حاجة.

من آثار قراءة القرآن(٢)

من قرأ مائة آية من أيّ آي القرآن شاء ثم قال سبع مرّات يا الله، فلو دعا على الصخور فلقها.

إرفع صوتك بالقرآن(٣)

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل لا يرى أنّه صنع شيئاً في الدعاء والقراءة، حتى يرفع صوته. فقال:

لا بأس إن علي بن الحسين عليه السلام كان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وكان يرفع صوته حتى يسمعه أهل الدار، وإنّ أبا جعفر عليه السلام كان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وكان إذا قام من الليل وقرأ رفع صوته فيمرّ به مارّ الطريق من السقائين وغيرهم، فيقومون فيستمعون إلى قراءته.

---

(١) دعوات الراوندي ٢٠٦، ح ٥٦٠: عن زرارة قال: قال الصادق عليه السلام:...

(٢) مكارم الأخلاق ٣٦٣، ب ١١، فصل ٢: قال الصادق عليه السلام:...

(٣) بحار الأنوار ٩٢/ ١٩٤ـ ١٩٥ عن السرائر: محمّد بن علي بن محبوب، عن العباس، عن حماد بن عيسى، عن معاوية بن عمّار قال:...

الاستماع إلى القرآن(١)

من استمع حرفاً من كتاب الله من غير قراءة كتب الله له حسنة، ومحا عنه سيئة، ورفع له درجة.

التاجر والقرآن(٢)

إنّ الذي يُعالج القرآن ليحفظه بمشقّة منه، وقلّة حفظ له أجران.

وقال: ما يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه إذا رجع إلى منزله أن لا ينام حتّى يقرأ سورة من القرآن، فتُكتب له مكان كلّ آيةٍ يقرأها عشر حسنات ويُمحى عنه عشر سيّئات.

القراءة في المصحف(٣)

من قرأ المصحف نظراً متّع ببصره وخفّف على والديه وليس شيءٌ أشدّ على الشيطان من القراءة في المصحف نظراً.

من آداب التلاوة(٤)

بسم الله، اللَّهُمَّ إنّي أشهد أنّ هذا كتابك المنزل من عندك على رسولك محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وكتابك الناطق على لسان رسولك، وفيه حُكمك وشرائع دينك، أنزلته على نبيّك، وجعلته عهد أمّتك إلى خلقك، وحبلاً متّصلاً فيما بينك وبين عبادك، اللَّهُمَّ نشرت عهدك وكتابك اللَّهُمَّ

---

(١) عدّة الدّاعي ٢٧٠، ب ٦: عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) ثواب الأعمال ١٢٧: حدّثني علي بن الحسين المكتّب، عن محمّد بن عبد الله الحميري، عن أبيه، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٣) دعوات الراوندي ١٩٧، ح ٥٣٩: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٤) بحار الأنوار ٩٢/ ٢٠٧ـ ٢٠٨ عن الإقبال: بإسنادنا إلى يونس بن عبد الرحمن، عن علي بن ميمون الصائغ أبي الأكراد، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان من دعائه إذا أخذ مصحف القرآن والجامع قبل أن يقرأ القرآن وقبل أن ينشره يقول حين يأخذه بيمينه:...

فاجعل نظري فيه عبادة وقراءتي فيه تفكّراً وفكري فيه اعتباراً واجعلني ممّن أتّعظُ ببيان مواعظك فيه، واجتنب معاصيك ولا تطبع عند قراءتي كتابك على قلبي، ولا على سمعي، ولا تجعل على بصري غشاوة، ولا تجعل قراءتي قراءة لا تدبر فيها، بل اجعلني أتدبر آياته وأحكامه آخذاً بشرائع دينك، ولا تجعل نظري فيه غفلة ولا قراءتي هذراً، إنّك الرؤوف الرحيم.

فيقول عند الفراغ من قراءة بعض القرآن العظيم:

اللَّهُمَّ إنّي قرأت ما قضيت لي من كتابك، الذي أنزلته على نبيّك محمدٍ صلواتك عليه ورحمتك فلك الحمد ربّنا، ولك الشكر والمنّة على ما قدّرت ووفّقت، اللَّهُمَّ اجعلني ممّن يحلّ حلالك، ويحرّم حرامك، ويجتنب معاصيك ويؤمن بمحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه، واجعله لي شفاءً ورحمةً وحرزاً وذخراً، اللَّهُمَّ اجعله لي أُنساً في قبري، وأُنساً في حشري، وأُنساً في نشري، واجعله لي بركةً بكلّ آيةٍ قرأتها، وارفع لي بكلّ حرفٍ درجة في أعلى علّيين، آمين يا رب العالمين، اللَّهُمَّ صلّ على محمد نبيّك وصفيّك ونجيّك ودليلك، والدّاعي إلى سبيلك، وعلى أمير المؤمنين وليّك وخليفتك من بعد رسولك، وعلى أوصيائهما المستحفظين دينك المستودعين حقّك، وعليهم أجمعين السلام ورحمة الله وبركاته.

أجر قارىء العنكبوت والروم(١)

من قرأ سورة العنكبوت والروم في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين

---

(١) ثواب الأعمال ١٣٦: بالإسناد عن الحسن، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

فهو والله ـ يا أبا محمّد ـ من أهل الجنّة، ولا أستثني فيه أبداً، ولا أخاف أن يكتب الله عليّ في يميني إثماً، وإنّ لهاتين السورتين من الله مكاناً.

سورة أمير المؤمنين عليه السلام(١)

من قرأ في كلّ ليلة جمعة الواقعة أحبّه الله وأحبَّهُ إلى الناسِ أجمعين، ولم يرَ في الدنيا بؤساً أبداً ولا فقراً ولا فاقةً ولا آفةً من آفات الدنيا وكان من رفقاء أمير المؤمنين عليه السلام وهذه السورة لأمير المؤمنين عليه السلام خاصة لم يشركه فيها أحد.

سورة الحسين عليه السلام(٢)

إقرأوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم، فإنها سورة الحسين بن علي عليهما السلام من قرأها كان مع الحسين عليه السلام يوم القيامة في درجته من الجنّة، إن الله عزَّ وجلَّ عزيزٌ حكيم.

سورة الكوثر(٣)

من كان قراءته (إنّا أعطيناك الكوثر) في فرائضه ونوافله سقاه الله من

---

(١) ثواب الأعمال ١٤٤، ومكارم الأخلاق ٣٦٤، ب ١١، فصل ٢، وفقه الرضا عليه السلام ٣٤٣، ب ٩١: أبي «ره» قال: حدّثني أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن حسّان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) ثواب الأعمال ١٥٠: بالإسناد عن الحسن، عن صندل، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) ثواب الأعمال ١٥٥: أبي «ره» عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن حسّان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

الكوثر يوم القيامة، وكان محدثه عند رسول الله صلى الله عليه وآله في أصل طوبى.

التوحيد في الصلاة[1]

من مضى به يوم واحد فصلّى فيه خمس صلوات ولم يقرأ فيها بقل هو الله أحد، قيل له يا عبد الله لست من المصلّين.

سورة التوحيد وآثارها[2]

يا مفضل احتجب من الناس كلهم بـ (بسم الله الرحمن الرحيم)، وبـ (قل هو الله أحد)، إقرأها عن يمينك وعن شمالك، ومن بين يديك ومن خلفك ومن تحتك ومن فوقك وإذا دخلت على سلطان جائرٍ حين تنظر إليه فاقرأها ثلاث مرّات واعقد بيدك اليُسرى، ثم لا تفارقها حتى تخرج من عنده.

من بركات الفاتحة والمعوّذتين[3]

كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كسل أو أصابته عين أو صداع بسط يديه فقرأ فاتحة الكتاب والمعوّذتين ثم يمسح بهما وجهه فيذهب عنه ما كان يجد.

زكاة الجوارح[4]

على كل جزء من أجزائك زكاة واجبة لله عزَّ وجلَّ، بل على كل

---

(١) ثواب الأعمال ١٥٥ـ ١٥٦: بالإسناد، عن الحسن، عن سيف بن عميرة، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) عدّة الدّاعي ٢٧٥، ب ٦: عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) طب الأئمة عليهم السلام ٣٩: أحمد بن أبي زياد، عن فضالة بن أيوب، عن إسماعيل بن زياد، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال:...

(٤) مصباح الشريعة ٥١، ب ٢٢: قال الصادق عليه السلام:...

منبت شعرة من شعرك، بل على كل لحظة من لحظاتك زكاة، فزكاة العين النظر بالعبرة والغضّ عن الشهوات وما يضاهيها، وزكاة الأُذن استماع العلم والحكمة والقرآن وفوائد الدين من الحكمة والموعظة والنصيحة وما فيه نجاتك بالإعراض عمّا هو ضدّه من الكذب والغيبة وأشباهها، وزكاة اللسان النصح للمسلمين، والتيقّظ للغافلين، وكثرة التسبيح والذكر وغيرها، وزكاة اليد البذل والعطاء والسّخاء بما أنعم الله عليك به وتحريكها بكتابة العلم، ومنافع العلم، ومنافع ينتفع بها المسلمون في طاعة الله تعالى، والقبض عن الشرّ، وزكاة الرِجل السعي في حقوق الله تعالى من زيارة الصالحين، ومجالس الذكر، وإصلاح الناس، وصلة الأرحام والجهاد وما فيه صلاح قلبك وسلامة دينك.

أشدّ الفرائض[١]

ما فرض الله عزّ ذكره على هذه الأُمّة أشدّ عليهم من الزكاة، وما تهلك عامّتهم إلاّ فيها.

طريقة الأداء[٢]

ما كان من الصدقة والصلاة والصوم وأعمال البِرّ كلّها تطوّعاً فأفضله ما كان سرّاً، وما كان من ذلك واجباً مفروضاً فأفضله أن يُعلن به.

---

(١) أمالي الطوسي ٢/ ٣٠٤ـ ٣٠٥، ب ٣٩، ح ١٧: الشيخ الطوسي، عن الحسين بن إبراهيم، عن محمّد بن رجعان، عن محمّد بن أحمد بن زكريا، عن الحسن بن فضّال، عن علي بن عقبة، عن رفاعة بن موسى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:...

(٢) دعائم الإسلام ١/ ٢٤١: عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال:...

ختم الصيام(١)

من ختم صيامه بقول صالح أو عملٍ صالح تقبّل الله منه صيامه.

فقيل له: يابن رسول الله ما القول الصالح؟

قال: شهادة أن لا إلٰه إلاّ الله. والعمل الصالح إخراج الفطرة.

زكاة الفطرة(٢)

إذهب فاعطِ عن عيالنا الفطرة، واعطِ عن الرقيق بأجمعهم ولا تدع منهم أحداً، فإنّك إن تركت منهم إنساناً تخوّفت عليه الفوت.

فقلت: وما الفوت؟

قال: الموت.

أجر الصائم(٣)

من صام يوماً في الحر فأصابه ظمأ وكّل الله به ألف ملك يمسحون وجهه ويبشرونه حتى إذا أفطر قال الله عزَّ وجلَّ:

---

(١) أ: أمالي الصدوق ٥٥، المجلس ١٣، ح ٦.
ب: التوحيد ٢٢، ب ١، ح ١٦.
ج: معاني الأخبار ٢٣٥ـ ٢٣٦: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن علي بن الحسين السعدآبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن زياد، عن أبان وغيره، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال:...

(٢) علل الشرائع ٢/ ٣٨٩ـ ٣٩٠، ب ١٢٧: أبي «ره»، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن عبد الله، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمّار، عن معتّب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) أ: أمالي الصدوق ٤٧٠، المجلس ٨٦، ح ٨.
ب: ثواب الأعمال ٧٦: حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن حسّان الرازي، عن سهل بن زياد، عن بكر بن صالح، عن محمّد بن سنان، عن منذر بن يزيد، عن يونس بن ظبيان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

ما أطيب ريحك وروحك، يا ملائكتي اشهدوا إنّي قد غفرت له.

دور الصيام[(١)]

عن يونس بن ظبيان قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام: يابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما الذي يُباعد عنّا إبليس؟ قال:

الصوم يسوّد وجهه، والصّدقة تكسر ظهره، والحبّ في الله والمؤازرة على العمل الصالح يقطعان دابره، والاستغفار يقطع وتينه.

الطيب للصائم[(٢)]

من تطيّب بطيب أوّل النهار وهو صائم لم يفقد عقله.

ليصم سمعك وبصرك[(٣)]

إذا أصبحتَ صائماً فليصم سمعك وبصرك من الحرام، وجارحتك وجميع أعضائك من القبيح، ودع عنك الهذي وأذى الخادم، وليكن عليك وقار الصيام، والزم ما استطعت من الصمت والسكوت إلاّ عن ذكر الله، ولا تجعل يوم صومك كيوم فطرك، وإيّاك والمباشرة والقبل والقهقهة بالضحك، فإن الله مقت ذلك.

---

(١) كتاب فضائل الأشهر الثلاثة ٧٦، ح ٥٨: عن محمّد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن المفضل بن عمر،...

(٢) ثواب الأعمال ٧٧: أبي ومحمّد بن الحسن معاً، عن محمّد بن يحيى، وأحمد بن إدريس جميعاً، عن محمّد بن يحيى بن عمران، عن السياري، عن محمّد بن أحمد، عن يونس بن يعقوب، عن الصادق عليه السلام قال:...

(٣) بحار الأنوار ٩٦/٢٩٢ عن الزهد: النضر عن القاسم، عن جرّاح المدايني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

الصوم وشرائطه[1]

إنّ الصيام ليس من الطعام والشراب وحده، إنّما للصوم شرط يحتاج أن يحفظ حتى يتمّ الصوم، وهو صمت الداخل أما تسمع ما قالت مريم بنت عمران: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾[2] يعني صمتاً.

فإذا صمتم فاحفظوا ألسنتكم عن الكذب، وغضّوا أبصاركم، ولا تنازعوا ولا تحاسدوا ولا تغتابوا ولا تماروا ولا تكذبوا ولا تباشروا ولا تخالفوا ولا تغاضبوا ولا تسابّوا ولا تشاتموا ولا تفاتروا ولا تجادلوا ولا تتأذّوا ولا تظلموا ولا تسافهوا ولا تضاجروا ولا تغفلوا عن ذكر الله وعن الصلاة.

والزموا الصمت والسكوت والحلم والصبر والصدق، ومجانبة أهل الشرّ، واجتنبوا قول الزور والكذب والفري والخصومة وظنّ السوء والغيبة والنميمة.

وكونوا مشرفين على الآخرة منتظرين لأيّامكم، منتظرين لما وعدكم الله متزوّدين للقاء الله، وعليكم السكينة والوقار، والخشوع والخضوع، وذلّ العبيد الخيف من مولاه، خيّرين خائفين راجين، مرعوبين مرهوبين، راغبين راهبين، قد طهرت القلب من العيوب، وتقدّست سرائركم من الخبث، ونظفت الجسم من القاذورات، وتبرأت إلى الله من عداه، وواليت الله في صومك بالصمت من جميع الجهات، ممّا قد نهاك الله عنه

---

(١) بحار الأنوار ٩٦/٢٩٢، عن الزهد: عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) سورة مريم، الآية: ٢٦.

في السرّ والعلانية، وخشيت الله حقّ خشيته في سرّك وعلانيتك، ووهبت نفسك لله في أيّام صومك وفرّغت قلبك له، ونصبت نفسك له فيما أمرك ودعاك إليه.

فإذا فعلت ذلك كلّه فأنت صائم لله بحقيقة صومه، صانع له لما أمرك وكلّما نقصت منها شيئاً فيما بيّنت لك، فقد نقص من صومك بمقدار ذلك.

وإنّ أبي عليه السلام قال: سمع رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة تساب جارية لها وهي صائمة، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بطعام فقال لها: كلي!

فقالت: أنا صائمة يا رسول الله!

فقال: كيف تكونين صائمة وقد سببت جاريتك؟! إنّ الصوم ليس من الطعام والشراب وإنّما جعل الله ذلك حجاباً عن سواهما من الفواحش من الفعل والقول يُفطر الصائم، ما أقلّ الصوّام وأكثر الجوّاع؟

التكليف السمح[1]

والله ما كلّف الله العباد إلاّ دون ما يطيقون إنّما كلّفهم في اليوم والليلة خمس صلوات، وكلّفهم في كلّ ألف درهم خمسة وعشرين درهماً، وكلّفهم في السنة صيام ثلاثين يوماً، وكلّفهم حجّة واحدة، وهم يطيقون أكثر من ذلك.

---

(١) الخصال ٢/٥٣١، ح ٩: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، عن أحمد بن يحيى بن زكريا، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن أبي معاوية، عن إسماعيل بن مهران قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول:...

ثواب إطعام الصائم(١)

أيّما مؤمن أطعم مؤمناً ليلة من شهر رمضان كتب الله له بذلك مثل أجر من أعتق ثلاثين نسمة مؤمنة، وكان له بذلك عند الله عزَّ وجلَّ دعوة مُستجابة.

التأهّب لشهر رمضان(٢)

فاجهدوا أنفسكم فيه، فإن فيه تُقسم الأرزاق، وتوقّت الآجال ويُكتب وفد الله الذين يفدون عليه، وفيه ليلة، العمل فيها خيرٌ من العمل في ألف شهر.

عدّة الشهور(٣)

إنّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض فغرة الشهور شهر الله عزّ ذكره وهو شهر رمضان وقلب شهر رمضان ليلة القدر، ونزل القرآن في أوّل ليلة من شهر رمضان فاستقبل الشهر بالقرآن.

---

(١) أ: ثواب الأعمال ١٦٤.
ب: المحاسن ٢٩٦، ب ٢، ح ٦٤، حدّثني محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن علي بن الحسين السعدآبادي، عن البرقي، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) دعائم الإسلام ١/٢٦٨، وفروع الكافي ٢/٦٦، ح ٢: عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنّه كان يقول لبنيه إذا دخل شهر رمضان:...

(٣) أ: فروع الكافي ٢/ ٦٥ـ ٦٦، ح ١.
ب: فضائل الأشهر الثلاثة ٨٧، ح ٦٦: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة عن عمرو الشامي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

من علل الصوم[(١)]

عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن علّة الصيام قال: العلّة في الصيام ليستوي به الفقير والغني، وذلك لأن الغني لم يكن ليجد مسّ الجوع فيرحم الفقير، لأن الغني كلّما أراد شيئاً قدر عليه، فأراد الله أن يسوّي بين خلقه وأن يُذيق الغني مسّ الجوع والألم، ليرقّ على الضعيف ويرحم الجائع.

ليلة القدر وإحياؤها[(٢)]

إنّ ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان هي ليلة الجهني فيها يفرق كل أمرٍ حكيم وفيها تثبت البلايا والمنايا والآجال والأرزاق والقضايا وجميع ما يحدث الله عزَّ وجلَّ فيها إلى مثلها من الحول، فطوبى لعبدٍ أحياها راكعاً وساجداً ومثّل خطاياه بين عينيه ويبكي عليها، فإذا فعل ذلك رجوت أن لا يخيب إن شاء الله.

نهار ليلة القدر[(٣)]

صبيحة يوم ليلة القدر مثل ليلة القدر، فاعمل واجتهد.

الصوم في رجب[(٤)]

عن علي بن سالم، عن أبيه قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام في رجب وقد بقيت منه أيّام فلمّا نظر إليّ قال لي:

---

(١) علل الشرائع ٢/٣٧٨، ب ١٠٨، ح ٢: علي بن أحمد، عن محمّد بن أبي عبد الله البرقي، عن البرمكي، عن علي بن العباس، عن عمر بن عبد العزيز،...

(٢) دعوات الراوندي ٢٠٧، ح ٥٦١: عن أبي عبد الله عليه السلام:...

(٣) أمالي الصدوق ٥٢٠، المجلس ٩٣، ذيل ح ١: روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:...

(٤) أ: أمالي الصدوق ٢٣، المجلس ٤، ح ٧.

ب: فضائل الأشهر ١٨، ح ٣: حدّثنا محمّد بن محمد السناني، عن محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد،...

يا سالم هل صمت في هذا الشهر شيئاً؟

قلت: لا والله يابن رسول الله.

فقال لي: لقد فاتك من الثواب ما لم يعلم مبلغه إلاّ الله عزَّ وجلَّ إنّ هذا شهرٌ قد فضّله الله وعظم حرمته، وأوجب للصائمين فيه كرامته.

قال: فقلت له: يابن رسول الله فإن صمت ممّا بقي شيئاً هل أنال فوزاً ببعض ثواب الصائمين فيه؟

فقال: يا سالم من صام يوماً من آخر هذا الشهر كان ذلك أماناً له من شدّة سكرات الموت، وأماناً له من هول المطلع وعذاب القبر، ومن صام يومين من آخر هذا الشهر كان له بذلك جوازٌ على الصراط، ومن صام ثلاثة أيام من آخر هذا الشهر أمِنَ يوم الفزع الأكبر من أهواله وشدائده وأعطي براءة من النار.

صوم يوم المبعث(١)

لا تدع صيام يوم سبعة وعشرين من رجب، فإنه اليوم الذي نزلت فيه النبوّة على محمد صلى الله عليه وآله وثوابه مثل ستّين شهراً لكم.

صيام شعبان(٢)

صيام شعبان ذخر للعبد يوم القيامة، وما من عبد يُكثر الصيام في شعبان إلاّ أصلح الله له أمر معيشته، وكفاه شرّ عدوّه، وإن أدنى ما يكون

---

(١) فضائل الأشهر الثلاثة ٢٠، ح ٦، حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام:...

(٢) أ: أمالي الصدوق ٢٤، المجلس ٥، ح ١.

ب: فضائل الأشهر الثلاثة ٤٣، ح ١٩: حدّثنا أبي، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال:...

لمن يصوم يوماً من شعبان أن تجب له الجنّة.

صوم شعبان ورمضان(١)

صوم شعبان وصوم شهر رمضان متتابعين توبة من الله.

هل تحب صيام شهرين(٢)؟

من صام ثلاثة أيام من آخر شعبان ووصلها بشهرٍ رمضان كتب الله له صوم شهرين متتابعين.

فضل ليلة النصف(٣)

يغفر الله ليلة النصف من شعبان من خلقه بقدر شعر معزى بني كلب.

التصدّق في شعبان(٤)

من تصدّق بصدقة في شعبان ربّاها الله جلّ وعزّ له كما يربّي أحدكم فصيله حتى يُوافي يوم القيامة وقد صارت له مثل جبل أُحد.

---

(١) تفسير العياشي ١/٢٦٦، ح ٢٣٢: عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٢) أمالي الصدوق ٥٣٣، المجلس ٩٥، ح ٨: حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن علي الكوفي، عن محمّد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال:...

(٣) بحار الأنوار ٩٧/٨٦، ح ٨ عن السرائر: عن حريز، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:...

(٤) أمالي الصدوق ٥٠١، المجلس ٩١، ح ٧: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن يونس بن عبد الرحمن، عن الحسن بن زياد، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال:...

صوم داود عليه السلام(١)

كان رسول الله صلى الله عليه وآله أوّل ما بعث يصوم حتى يُقال: لا يفطر، ويفطر حتى يُقال: لا يصوم، ثم ترك ذلك وصام يوماً وترك يوماً وهو صوم داود عليه السلام ثم ترك ذلك ثم قبض وهو يصوم خميسين بينهما أربعاء.

الصوم في كل شهر(٢)

صوم ثلاثة أيام في كل شهر سُنّة، وهو صوم خميسين بينهما أربعاء، الخميس الأول في العشر الأول، والأربعاء من العشر الأوسط، والخميس من العشر الأخير.

صوم يوم الغدير(٣)

صوم يوم غدير خمّ كفّارة ستّين سنة.

صيام عرفة(٤)

صوم يوم التروية كفّارة سنة، ويوم عرفة كفّارة سنتين.

---

(١) الخصال ٢/٣٩٠، ح ٨٠: حدّثنا محمّد بن الحسن، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) الخصال ٢/٦٠٦، ضمن ح ٩: في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام:...

(٣) ثواب الأعمال ١٠٠: حدّثنا محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن علي الكوفي، عن محمّد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) ثواب الأعمال ٩٩، ح ٣: حدّثني محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن علي بن الحسين السعدآبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

الإفطار أو الصوم المُستحبّ(١)

من دخل على أخيه وهو صائم فأفطر عنده ولم يعلمه بصومه فيمنّ عليه كتب الله له عزَّ وجلَّ صوم سنة.

عند السحور والإفطار(٢)

ما من مؤمن صام فقرأ إنّا أنزلناه في ليلة القدر عند سحوره وعند إفطاره إلاّ كان فيما بينهما كالمتشحّط بدمه في سبيل الله.

أوّل جماعة(٣)

أوّل جماعة كانت أن رسول الله ﷺ كان يُصلي وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام معه إذ مرّ أبو طالب به وجعفر معه فقال: يا بنيّ صل جناح ابن عمك فلما أحسّه رسول الله ﷺ تقدّمهما وانصرف أبو طالب مسروراً وهو يقول:

إنّ علياً وجعفراً ثقتي ... عند ملمّ الزمانِ والكرب
واللّه لا أخذل النبيّ ولا ... يخذله من بنيّ ذو حسب
لا تخذلا وانصرا ابن عمّكما ... أخي لأُمي من بينهم وأبي

قال: فكانت أوّل جماعة جمعت ذلك اليوم.

---

(١) أ: علل الشرائع ٢/٢٨٧، ب ١٢، ح ٣.
ب: ثواب الأعمال ١٠٧، ح ٢.
ج: المحاسن ٤١٢، ب ١٨، ح ١٥٣: حدّثنا أحمد بن محمد، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن الحسين، عن صالح بن عقبة، عن جميل بن دراج، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) إقبال الأعمال ٨٣: بإسناده إلى محمّد بن يعقوب بإسناده إلى أبي يحيى الصنعاني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) أمالي الصدوق ٤١٠، المجلس ٧٦، ح ٤: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن جعفر، عن محمّد بن عمر الجرجاني قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام:...

تشريع الجماعة(١)

إنّما جعل الجماعة والاجتماع إلى الصلاة لكي يعرف من يُصلّي ممّن لا يصلي، ومن يحفظ مواقيت الصلاة ممّن يضيع، ولولا ذلك لم يمكن أحداً أن يشهد على أحد بصلاح، لأن من لم يصلّ في جماعة فلا صلاة له بين المسلمين، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا صلاة لمن لم يصل في المسجد مع المسلمين إلاّ من علّة.

صلاة الإمام(٢)

إذا صلّيت وحدك فأطل الصلاة فإنها العبادة، وإذا صلّيت بقومٍ فخفف وصلِّ بصلاة أضعفهم.

وقال: كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله أخفّ صلاة في تمام.

إمامة المرأة(٣)

لا تؤم المرأة الرجال، وتصلّي بالنساء ولا تتقدمهنّ ولكن تقوم وسطاً بينهن ويصلّين بصلاتها.

عبادة بلا حدود(٤)

ما من شيء إلاّ وله حدّ ينتهي إليه فرض الله الفرائض فمن أدّاهنّ فهو حدهن، وشهر رمضان فمن صامه فهو حدّه، والحجّ فمن حجّ فهو حدّه،

---

(١) علل الشرائع ٢/٣٢٥، ب ١٨: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن محمّد بن علي بن محبوب، عن محمّد بن الحسين عن ذبيان بن حكيم الأزدي، عن موسى بن النمير، عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) دعائم الإسلام ١/١٥٢: عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال:...

(٣) دعائم الإسلام ١/١٥٢: عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال:...

(٤) عدّة الدّاعي ٢٣٣ـ ٢٣٤، ب ٥، وأصول الكافي ٢/٤٩٩: روى ابن القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

إلاّ الذكر، فإن الله لم يرض فيه بالقليل، ولم يجعل له حدّاً ينتهي إليه، ثم تــلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾[1] فلم يجعل الله له حدّاً ينتهي إليه.

قال: وكان أبي كثير الذكر، لقد كنتُ أمشي معه وإنّه ليذكر الله، وآكل معه الطعام وإنه ليذكر الله، ولو كان يُحدّث القوم ما يشغله ذلك عن ذكر الله وكنت أرى لسانه لاصقاً بحنكه يقول: لا إله إلاّ الله.

وكان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتّى تطلع الشمس، وكان يأمر بالقراءة من كان يقرأ منّا، ومن كان لا يقرأ منّا أمره بالذكر، والبيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله فيه تكثر بركته، وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين، ويضيء لأهل السماء كما تضيء الكواكب لأهل الأرض والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله فيه، تقلّ بركته، وتهجره الملائكة، وتحضره الشياطين.

وقال عليه السلام: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: من خير أهل المسجد؟

فقال: أكثرهم ذكراً؟

التسبيح وأجره[2]

من قال: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده، كتب الله له ثلاثة آلاف حسنة، ومحا عنه ثلاثة آلاف سيّئة، ورفع له ثلاثة آلاف درجة، وخلق منها طائراً في الجنّة يسبّح الله وكان أجر تسبيحه له.

---

(١) سورة الأحزاب، الآيتان: ٤١ـ ٤٢.

(٢) ثواب الأعمال ٢٧: أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

الفزع إلى أربع[1]

عجبت لمن فزع من أربع كيف لا يفزع إلى أربع: عجبت لمن خاف كيف لا يفزع إلى قوله عزَّ وجلَّ: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾[2] فإنّي سمعت الله عزَّ وجلَّ يقول بعقبها: ﴿فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾، وعجبت لمن اغتمّ كيف لا يفزع إلى قوله عزَّ وجلَّ: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[3] فإني سمعت الله عزَّ وجلَّ يقول بعقبها: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وعجبت لمن مكر به كيف لا يفزع إلى قوله: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾[4] فإني سمعت الله عزَّ وجلَّ يقول بعقبها: ﴿فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْ﴾ وعجبت لمن أراد الدنيا وزينتها كيف لا يفزع إلى قوله تبارك وتعالى: ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾[5] فإني سمعتُ الله عزَّ وجلَّ يقول بعقبها: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ﴾، وعسى موجبة[6].

(١) أ: الخصال ١/٢١٨، ح ٤٣.
ب: أمالي الصدوق ١٥، المجلس ٢، ح ٢: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور، عن الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبد الله بن عامر، عن محمّد بن أبي عمير قال: حدّثنا جماعة من مشايخنا منهم أبان بن عثمان وهشام بن سالم ومحمّد بن حمران، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال:...

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٧٣.

(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.

(٤) سورة غافر، الآية: ٤٤.

(٥) سورة الكهف الآيتان: ٣٩ و٤٠.

(٦) أي: كلمة عسى في الآية للإيجاب والإثبات لا للترجّي أو الانشقاق، والظاهر أنه من كلام المصنف.

آدم عليه السلام والحوقلة[(١)]

كان آدم إذا لم يأته جبرئيل اغتمّ وحزن، فشكا ذلك إلى جبرئيل فقال:

إذا وجدت شيئاً من الحزن فقل: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

الحوقلة وخصائصها[(٢)]

إنّ آدم عليه السلام شكا إلى ربّه حديث النفس فقال: أكثِر من قول: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

ذكر حملة العرش[(٣)]

إن حملة العرش لمّا ذهبوا ينهضون بالعرش لم يستقلّوه، فألهمهم الله: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله، فنهضوا به.

الإنسان إذا تحوقل[(٤)]

إذا قال العبد: ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلاّ بالله، قال الله: ملائكتي استسلم عبدي، أعينوه، أدركوه، اقضوا حاجته.

---

(١) قصص الأنبياء ٤٩، ب ١، الفصل ٤، ذيل ح ١٨: بالإسناد عن الصدوق، عن ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقي عن البزنطي عن أبان بن عيسى، عن الصادق عليه السلام قال:...

(٢) المحاسن ٤١، ب ٣٩، ح ٥٢: البرقي، عن محمّد بن بكر، عن زكريا بن محمد، عن عامر بن معقل، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) المحاسن ٤١، ب ٣٩، ح ٥٣: بهذا الإسناد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) المحاسن ٤٢، ب ٤٠، ح ٥٥: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، قال: حدّثني يحيى بن أبي بكر، عن بعض أصحابه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

التهليل وأجره[١]

من قال: لا إلٰه إلاّ الله من غير تعجّب خلق الله منها طائراً يرفرف على رأس صاحبها إلى أن تقوم الساعة، ويذكر لقائلها.

ثمن الجنّة[٢]

من قال: لا إلٰه إلاّ الله مخلصاً دخل الجنّة وإخلاصه بها أن يحجزه لا إلٰه إلاّ الله عمّا حرّم الله عزَّ وجلَّ.

من ثواب التهليل[٣]

من قال لا إلٰه إلاّ الله مائة مرّة، كان أفضل الناس ذلك اليوم عملاً إلاّ من زاد.

الدّعاء الجامع[٤]

جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: جُعلتُ فداك إني شيخٌ كبير فعلّمني دعاء جامعاً. فقال:

احمد الله، فإنّك إذا حمدت الله لم يبق مصلٍّ إلاّ دعا لك، يعني قولهم: (سمع الله لمن حمده).

---

(١) ثواب الأعمال ٢٢: حدّثني محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد الأشعري، عن محمّد بن السري، عن علي بن الحكم، عن أبي المغرا، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) ثواب الأعمال ١٩، ومعاني الأخبار ٣٧٠: حدّثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن محمّد بن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) ثواب الأعمال ١٨، والتوحيد ٣٠، ب ١، ح ٣٢، والخصال ٢ / ٥٩٤، ح ٥: أبي عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم وأبي أيوب الخزاز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال:...

(٤) مكارم الأخلاق ٣٠٨:...

من بركات الاستغفار[(١)]

إذا أكثر العبد من الاستغفار رفعت صحيفته وهي تتلألأ.

البكاء من خشية الله[(٢)]

إنّ الرجل ليكون بينه وبين الجنّة أكثر ممّا بين الثرىٰ والعرش، لكثرة ذنوبه، فما هو إلاّ أن يبكي من خشية الله عزَّ وجلَّ، ندماً عليها حتى يصير بينه وبينها أقرب من جفنته إلى مقلته.

دموع من خوف الله[(٣)]

ما من شيء إلاّ وله كيل ووزن إلاّ الدموع، فإن القطرة منها تُطفىء بحاراً من نار، وإذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهه قترٌ ولا ذلّة، فإذا فاضت حرّمه الله على النار، ولو أنّ باكياً بكىٰ في أمّة لرحموا.

الأنبياء وخشية الله[(٤)]

بكىٰ يحيى بن زكريا عليه السلام حتى ذهب لحم خدّيه من الدموع فوضع على العظم لبوداً يجري عليها الدموع.

فقال له أبوه: يا بُني إني سألت الله تعالى أن يهبك لي لتقرّ عيني بك.

---

(١) عدّة الدّاعي ٢٥٠، ب ٥: روى زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام:...

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/٣، ب ٣٠، ح ٤: حدّثنا محمّد بن القاسم المفسر، عن أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي، عن أبيه، عن محمّد بن علي، عن الرضا عليه السلام، عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: قال الصادق عليه السلام:...

(٣) أ: ثواب الأعمال ٢٠٠.
ب: أصول الكافي ٢/٤٨٢، ح ٥.
ج: عدّة الدّاعي ١٥٧: أبي، عن عبد الله بن جعفر، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن ابن عمير، عن منصور بن يونس، عن محمّد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) بحار الأنوار ٩٣/٣٣٣، ح ٢٤: من خط الشهيد «قدّس سرّه»: نقلاً من كتاب زهد الصادق عليه السلام عنه عليه السلام قال:...

فقال: يا أبه إنّ على نيران ربّنا معاثر لا يجوزها إلاّ البكّاؤون من خشية الله عزَّ وجلَّ، وأتخوّف أن آتيها فأزلّ منها، فبكىٰ زكريا حتى غشي عليه من البكاء.

عند كل صلاة[1]

من قال هذه الكلمات عند كل صلاة مكتوبة، حُفِظ في نفسه وداره وماله وولده وهي: (أُجير نفسي ومالي وولدي وأهلي وداري وكل ما هو منّي بالله الواحد الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يُولد، ولم يكن له كفواً أحد، وأُجير نفسي ومالي وولدي وكلّ ما هو منّي بربّ الفلق، من شرّ ما خلق، ومن شرّ غاسق) إلى آخره. (وبربِّ الناس ملك الناس) إلى آخره و(بالله الذي لا إلٰه إلاّ هو الحيّ القيوم) آية الكرسي إلى آخرها.

دبر صلاة الفريضة[2]

من قال في دبر صلاة الفريضة قبل أن يُثني رجليه: (أستغفر الله العظيم الذي لا إلٰه إلاّ هو الحيّ القيّوم ذا الجلال والإكرام وأتوب إليه) ثلاث مرّات غفر الله ذنوبه، ولو كانت مثل زبد البحر.

وفي خبرٍ آخر: من قاله في كل يوم غفر الله له أربعين كبيرة.

التكبيرات الثلاث[3]

عن المفضّل بن عمر قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: لأي علّة يكبّر المصلّي بعد التسليم ثلاثاً يرفع بها يديه؟ فقال:

---

(١) أ: مكارم الأخلاق ٢٨٢.

ب: أصول الكافي ٢/٥٤٩، ح ٨: قال الصادق عليه السلام...

(٢) مكارم الأخلاق ٣١٥: عن الحسن بن حماد، عن الصادق عليه السلام قال:...

(٣) علل الشرائع ٢/٣٦٠، ب ٧٨، ح ١: حدّثنا علي بن أحمد بن محمد، عن حمزة بن القاسم العلوي، عن جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري، عن محمّد بن الحسين بن زيد، عن محمّد بن سنان،...

لأن النبيّ ﷺ لمّا فتح مكّة صلّى بأصحابه الظهر عند الحجر الأسود، فلمّا رفع يديه وكبّر ثلاثاً وقال: لا إلٰه إلاّ الله وحده وحده وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وأعزّ جُنده، وغلب الأحزاب وحده، فله الملك وله الحمد، يُحيي ويُميت ويُميت ويُحيي، وهو على كل شيء قدير، ثم أقبل على أصحابه فقال:

لا تدعوا هذه التكبيرة، وهذا القول في دبر كل صلاة مكتوبة، فإن من فعل ذلك بعد التسليم وقال هذا القول، كان قد أدّى ما يجب عليه من شكر الله تعالى ذكره على تقوية الإسلام وجُنده.

التوحيد دبر الفريضة[1]

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع أن يقرأ في دبر الفريضة بقل هو الله أحد، فإنه من قرأها جمع الله له خير الدنيا والآخرة وغفر الله له ولوالديه وما ولدا.

بعد الفراغ من الصلاة[2]

من قال بعد فراغه من الصلاة قبل أن يزوّل ركبتيه: (أشهد أن لا إلٰه إلاّ الله وحده لا شريك له، إلٰهاً واحداً أحداً صمداً لم يتّخذ صاحبةً ولا ولداً) عشر مرّات محا الله عنه أربعين ألف ألف سيّئة، وكتب الله له أربعين ألف ألف حسنة، وكان مثل من قرأ القرآن اثنتي عشر مرة، ثم التفت إليّ فقال:

---

(١) ثواب الأعمال ١٥٦، ح ٤: أبي، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد الأشعري، عن محمّد بن حسّان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي البطائني، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) المحاسن ٥١، ب ٥٦، ح ٧٣: البرقي، عن أبيه عن صفوان، عن إسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

أما أنا فلا أزوّل ركبتي حتّى أقولها مائة مرة، وأما أنتم فقولوها عشر مرّات.

الدّعاء بعد المكتوبة(١)

أدنى ما يجزي من الدّعاء بعد المكتوبة أن يقول: (اللَّهُمَّ صلِّ على محمدٍ وآلِ محمّد، اللَّهُمَّ إنّي أسألك من كلّ خيرٍ أحاط به علمك، وأعوذ بك من كلّ شرٍ أحاط به علمك، اللَّهُمَّ إني أسألك عافيتك في أُموري كلّها، وأعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة).

بعد صلاة العصر(٢)

من استغفر الله عزَّ وجلَّ بعد العصر سبعين مرّة، غفر الله له ذلك اليوم سبعمائة ذنب، فإن لم يكن له ذنب فلأبيه، فإن لم يكن لأبيه فلأمه، فإن لم يكن لأمه فلأخيه، فإن لم يكن لأخيه فلأخته، فإن لم يكن لأخته فللأقرب فالأقرب.

أفضل الأعمال يوم الجمعة(٣)

عن حماد بن عثمان أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام قال: أخبرنا عن أفضل الأعمال يوم الجمعة؟ فقال:

الصلاة على محمد وآل محمّد مائة مرّة بعد العصر وما زدت فهو أفضل.

---

(١) معاني الأخبار ٣٩٤، ح ٤٦، ومكارم الأخلاق ٢٨٣: حدّثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى بإسناد متّصل إلى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال:...

(٢) أمالي الصدوق ٢١١، المجلس ٤٤، ح ٨: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عمرو بن خالد، عن أخيه سفيان بن خالد، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال:...

(٣) المحاسن ٥٩، ب ٧٥، صدر ح ٩٦: البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير،:...

إذا صلّيت عصر الجمعة[(١)]

من قال بعد العصر يوم الجمعة: (اللَّهُمَّ صلِّ على محمد وآل محمد الأوصياء المرضيين، بأفضل صلواتك، وبارك عليهم بأفضل بركاتك، والسلام عليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته) كان له مثل ثواب عبادة الثقلين في ذلك اليوم.

بعد صلاتي الصبح والمغرب[(٢)]

من قال بعد صلاة الصبح قبل أن يتكلّم: (بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم) يعيدها سبع مرّات، دفع الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء، ومن قالها إذا صلّى المغرب قبل أن يتكلّم، دفع الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الجُذام والبرص.

إذا صلّيت الفجر والمغرب[(٣)]

عن محمد الجعفي، عن أبيه قال: كنت كثيراً ما اشتكي عيني فشكوت ذلك إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: ألا أُعلمك دعاءً لدنياك

---

(١) بحار الأنوار ٨٦/٧٩، ب ٤٠، ح ٤ عن السرائر: نقلاً من جامع البزنطي، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٢) أ: بحار الأنوار ٨٦/٩٥، ح ١.
ب: أمالي الطوسي ٢/٣٠، ب ١٤، ح ٨٢، وصفحة ٣٤٣، ب ٤٥، ح ٢: ابن الشيخ الطوسي، عن والده، عن محمّد بن محمّد بن نعمان، عن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) أ: أمالي الطوسي ١/١٩٩، ب ٧، ح ٣٦.
ب: أمالي المفيد ١١٤، ب ٢٢، ح ٩: ابن الشيخ الطوسي، عن والده، عن محمّد بن محمّد بن نعمان، عن جعفر بن محمّد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن أبي عمير،...

وآخرتك، وتكفى به وجع عينيك؟ فقلت: بلىٰ. فقال:

تقول في دبر الفجر ودبر المغرب: (اللَّهُمَّ إني أسألك بحق محمد وآل محمد عليك، أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تجعل النور في بصري، والبصيرة في ديني، واليقين في قلبي، والإخلاص في عملي، والسلامة في نفسي، والسِّعة في رزقني، والشكر لك أبداً ما أبقيتني).

إذا صليتَ العشاء(١)

عن عبيد بن زرارة قال: حضرت أبا عبد الله عليه السلام وشكا إليه رجل من شيعته الفقر وضيق المعيشة وأنه يجول في طلب الرزق، البلدان، فلا يزداد إلاّ فقراً، فقال له أبو عبد الله عليه السلام:

إذا صلّيت العشاء الآخرة فقل وأنت متأنٍ: (اللَّهُمَّ إنه ليس لي علمٌ بموضع رزقي، وإنما أطلبه بخطرات تخطر علىٰ قلبي فأجول في طلبه البلدان، فأنا فيما أطلب كالحيران، لا أدري أفي سهلٍ هو أم في جبلٍ، أم في أرضٍ أم في سماءٍ، أم في برٍ أم في بحرٍ، وعلى يدي من ومِن قبلِ مَن؟ وقد علمتُ أن علمهُ عندك وأسبابه بيدك، وأنت الذي تقسمه بلطفك وتسببه برحمتك، اللَّهُمَّ فصلِّ على محمدٍ وآلهِ، واجعل يا ربِ رزقك لي واسعاً، ومطلبه سهلاً، ومأخذهُ قريباً، ولا تعنّتني بطلب ما لم تقدّر لي فيه رزقاً، فإنّك غنيٌّ عن عذابي وأنا فقير إلى رحمتك، فصلِّ على محمدٍ وآله، وجُد عليّ بفضلك إنّك ذو فضلٍ عظيم).

قال عبيد بن زرارة: فما مضت بالرجل إلاّ مدّة حتى زال عنه الفقر، وأثرىٰ وحسُنت حاله.

---

(١) فلاح السائل ٢٥٦ـ ٢٥٧. أبو المفضل «ره» عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن عبد الله العلوي، عن عبيد الله بن أحمد بن نهيك، عن محمّد بن أبي عمير،...

بعد صلاة العشاء[١]

حصّنوا أموالكم وأهليكم، واحرزوهم بهذه، وقولوها بعد صلاة العشاء الآخرة: (أُعيذُ نفسي وذرّيتي وأهل بيتي ومالي بكلماتِ الله التامّة من كل شيطان، وهامّة، ومن كل عينٍ لامّة) وهي العوذة التي عوَّذ بها جبرئيل عليه السلام الحسن والحسين عليهما السلام.

بعد فريضة الفجر[٢]

عن عبد الله بن سنان قال: شكوتُ إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: ألا أعلّمكَ شيئاً إذا قلته قضى الله دَينك، وأنعشك وأنعش حالك؟ فقلت: ما أحوجني إلى ذلك، فعلّمه هذا الدعاء: قُل في دبر صلاة الفجر:

(توكّلت على الحيّ القيوم الذي لا يموت، والحمد لله الذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريكٌ في الملك ولم يكن له وليٌّ من الذلِّ وكبّرهُ تكبيراً، اللّهُمَّ إنّي أعوذ بك من البؤس والفقر ومن غلبة الدين والسُقمِ وأسألك أن تعينني على أداء حقّك إليك وإلى الناس).

عقيب صلاة الصبح[٣]

إنّه من كان به علّة فليقل عقيب الصبح أربعين مرّة: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ربّ العالمين، حسبنا الله ونِعم الوكيل، تبارك الله

---

(١) طب الأئمة ١١٩: صالح بن أحمد، عن عبد الله بن جبلة، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) تفسير العياشي ٢/ ٣٢٠، ح ١٨١:...

(٣) بحار الأنوار ٨٦/١٥٣، ح ٣٧ عن البلد الأمين: رأيت في بعض كتب أصحابنا عن الصادق عليه السلام:...

أحسن الخالقين، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، ثمّ يمسح يده على العلّة يبرأ إن شاء الله تعالى.

إذا فرغت من الصلاة(١)

روي عن مسمع بن كردين أنه قال: صلّيت مع أبي عبد الله عليه السلام أربعين صباحاً فكان إذا انفتل رفع يديه إلى السماء وقال:

أصبحنا وأصبح الملك لِلّه، اللَّهُمَّ إنّا عبيدك وأبناء عبيدك، اللَّهُمَّ حفّظنا من حيث نحتفظ ومن حيث لا نحتفظ، اللَّهُمَّ احرسنا من حيث نحترس ومن حيث لا نحترس، اللَّهُمَّ استرنا من حيث نستتر ومن حيث لا نستتر، اللَّهُمَّ استرنا بِالغنى والعافية، اللَّهُمَّ ارزقنا العافية ودوام العافية، وارزقنا الشكر على العافية).

ثواب من سجد شكراً(٢)

أيّما مؤمن سجد لله سجدة لشكر نعمة في غير صلاة، كتب الله له بها عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيّئات، ورفع له عشر درجات في الجنان.

في سجدة الشكر(٣)

إن العبد إذا سجد فقال: (يا رب يارب يا رب) حتى ينقطع نفسه، قال له الرّب تبارك وتعالى: لبّيك ما حاجتك.

---

(١) أ: من لا يحضره الفقيه ١/٣٣٨، ح ٩٨٣.
ب: مكارم الأخلاق ٢٧٧.
ج: بحار الأنوار ٨٦/ ١٩٠، ح ٥١:...

(٢) ثواب الأعمال ٥٦: حدّثني محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن ذريح المحاربي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) مكارم الأخلاق ٢٨٦: قال الصادق عليه السلام:...

إمسح موضع سجودك(١)

إذا أصابك همٌّ فامسح يدك على موضع سجودك، ثم أمرّ يدك على وجهك من جانب خدّك الأيسر، وعلى جبهتك إلى جانب خدّك الأيمن ثمّ قل: بسم الله الّذي لا إله إلاّ هو، عالم الغيب والشهادة، الرحمن الرحيم، اللَّهُمَّ أذهب عنّي الهمّ والحزن، ثلاثاً.

من أدعية السجود(٢)

مرّ رسول الله ﷺ برجل وهو ساجد يقول: يا ربّ ماذا عليك أن تُرضي كلّ من كان له عندي تبعة، وأن تغفر لي ذنوبي، وأن تدخلني الجنّة برحمتك، فإنّما عفوك عن الظالمين، وأنا من الظالمين، فلتسعني رحمتك يا أرحم الراحمين، فقال له رسول الله ﷺ:

إرفع رأسك فقد استُجيب لك إنك دعوت بدعاء نبيٍّ كان على عهد عاد.

إذا أصابك أمر(٣)

إذا أصابك أمرٌ فبلغ منك مجهودك، فاسجد على الأرض وقل: يا مذلّ كل جبارٍ، يا مُعزّ كل ذليلٍ، قد وحقّك بلغ بي مجهودي، فصلِّ على محمد وآل محمد، وفرِّج عنّي.

إذا نزلت بك نازلة(٤)

إذا نزلت برجلٍ نازلة، أو شديدة، أو كربه أمرٌ، فليكشف عن ركبتيه

---

(١) مكارم الأخلاق ٢٨٧: في رواية إبراهيم بن عبد الحميد أن الصادق عليه السلام قال لرجل:...

(٢) مكارم الأخلاق ٢٨٧: روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال:...

(٣) أ: دعوات الراوندي ٥١، ح ١٢٨.

ب: المستدرك ١/٣٥٥، ب ٥، ح ٩: عن الصادق عليه السلام:...

(٤) عدّة الدّاعي ٢٦٠: روى هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

وذراعيه وليلصقهما بالأرض، وليلصق جؤجؤه بالأرض ثم ليدع بحاجته وهو ساجد.

الدّعاء في السجود[١]

إذا قال العبد وهو ساجد: يا الله، يا ربّاه، يا سيّداه، ثلاث مرّات أجابه تبارك وتعالى: لبّيك عبدي سل حاجتك.

شكر اليوم والليلة[٢]

من قال إذا أصبح أربع مرات: (الحمد لله ربّ العالمين) فقد أدّى شكر يومه، ومن قالها إذا أمسى فقد أدّى شكر ليلته.

من صلوات الاستغاثة[٣]

إذا كانت لك حاجة إلى الله وضقت بها ذرعاً فصلِّ ركعتين فإذا سلّمت كبّر الله ثلاثاً وسبّح تسبيح فاطمة عليها السلام، ثم اسجد وقل مائة مرة: (يا مولاتي فاطمة أغيثيني) ثم ضع خدّك الأيمن على الأرض وقل مثل ذلك، ثم عُد إلى السجود، وقُل ذلك مائة مرّة وعشر مرّات، واذكر حاجتك فإن الله يقضيها.

---

(١) أ: أمالي الصدوق ٣٣٥، المجلس ٦٤، ح ٦.

ب: مكارم الأخلاق ٢٨٧: حدّثنا أبي، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن سهل بن زياد، عن علي بن الحكم، عن حمّاد بن عبد الله، عن أبي بصير، عن الصّادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال:...

(٢) أ: ثواب الأعمال ٢٨.

ب: الكافي ٢/٥٠٦، ح ٥: حدّثني محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن منصور بن العباس، عن سعيد بن جناح، عن أبي مسعر عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) بحار الأنوار ٩٤/ ٣٠ـ ٣١: روى المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

حجزة الله في الأرض[(١)]

إعلم أن الصلاة حجزة الله في الأرض، فمن أحب أن يعلم ما أدرك من نفع صلاته فلينظر فإن كانت صلاته حجزته عن الفواحش والمُنكر فإنما أدرك من نفعها بقدر ما احتجز، ومن أحبّ أن يعلم ما له عند الله فليعلم ما للّه عنده، ومن خلا بعمل فلينظر فيه فإن كان حسناً جميلاً فليمضِ عليه، وإن كان سيئاً قبيحاً فليجتنبه فإنّ الله عزَّ وجلَّ أولى بالوفاء والزيادة، ومن عمل سيئة في السرّ فليعمل حسنة في السر، ومن عمل سيئة في العلانية فليعمل حسنة في العلانية.

فضل الزيارة[(٢)]

من زار واحداً منّا كان كمن زار الحسين عليه السلام.

زيارة النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام[(٣)]

عن زيد الشحام قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام ما لمن زار الحسين عليه السلام؟ قال:

كمن زار الله في عرشه.

قال: قلتُ: فما لمن زار أحداً منكم؟

قال: كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله.

---

(١) معاني الأخبار ٢٣٦ـ ٢٣٧: حدّثني محمّد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) ثواب الأعمال ١٢٣: قال الصادق عليه السلام:...

(٣) كامل الزيارات ١٥٠، ب ٦٠، ح ٤: حدّثني أبي، عن الحسن بن متيل، عن سهل بن زياد الآدمي، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة،...

الصلاة عند الحسين عليه السلام[(١)]

عن عيسى بن راشد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: جُعلتُ فداك ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام وصلّى عنده ركعتين؟ قال:

كتبت له حجّة وعمرة.

قال: قلت له: جُعلتُ فداك وكذلك كلّ من أتى قبر إمامٍ مُفترض طاعته؟

قال: وكذلك كلّ من أتى قبر إمامٍ مفترضٌ طاعته.

ولاية أهل البيت عليهم السلام وزيارتهم[(٢)]

من زارنا في مماتنا فكأنما زارنا في حياتنا، ومن جاهد عدوّنا فكأنما جاهد معنا، ومن تولّى مُحبّنا فقد أحبّنا، ومن سرّ مؤمناً فقد سرّنا، ومن أعان فقيرنا كان مكافأته على جدّنا محمّد صلى الله عليه وآله.

عند زيارة القبور[(٣)]

عن ذريح المحاربي قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل يزور القبر كيف الصلاة على صاحب القبر؟ قال:

يصلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله وعلى صاحب القبر وليس فيه شيء مؤقت.

---

(١) كامل الزيارات ١٦٠، ب ٦٥، ح ١٤: أبي، عن سعد بن عبد الله، عن الحسن بن علي الزيتوني، عن هارون بن مسلم،...

(٢) بحار الأنوار ١٠٠/ ١٢٤، ح ٣٤: عن المزار الكبير بإسناده، عن عبد الرحمن بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:...

(٣) بحار الأنوار ١٠٠/١٣٨، ح ٢٦، عن كتاب محمّد بن المثنّى، عن جعفر بن محمّد بن شريح،...

من تمام الحجّ(١)

إذا حجّ أحدكم فليختم حجّه بزيارتنا لأن ذلك من تمام الحجّ.

زيارة الصادق عليه السلام وبركاتها(٢)

من زراني غُفِرَت له ذنوبه ولم يمت فقيراً.

الصلاة عند الرسول صلى الله عليه وآله(٣)

عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام سأله ابن أبي يعفور كم أُصلّي؟ فقال:

صلِّ ثمان ركعات عند زوال الشمس، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: الصلاة في مسجدي كألف [صلاة] في غيره، إلاّ المسجد الحرام فإن الصلاة في المسجد الحرام تعدل ألف صلاة في مسجدي.

كيف تزور النبي صلى الله عليه وآله(٤)؟

إذا دخلت المدينة فاغتسل قبل أن تدخلها أو حين تريد أن تدخلها ثم

---

(١) أ: عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/٢٦٢، ب ٦٦، ح ٢٨.
ب: علل الشرائع ٢/٤٥٩، ب ٢٢١: حدّثنا محمّد بن أحمد السناني، عن أحمد بن يحيى بن زكريا القطّان، عن بكر بن عبيد الله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن أبيه، عن إسماعيل بن مهران، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال:...

(٢) التهذيب ٦/٧٨، ب ٢٦، ح ١: روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال:...

(٣) أ: التهذيب ٦/١٤، ب ٥، الحديث ١٠.
ب: كامل الزيارات ٢٠، ح ٢: الحسين بن سعيد:...

(٤) أ: كامل الزيارات ١٥ـ ١٦، ب ٣، ح ١.
ب: فروع الكافي ١/٥٥٠، ح ١.
ج: الفقيه ٢/ ٥٦٥ـ ٥٦٧، ضمن ح ٣١٥٧.
د: التهذيب ٦/٥، ب ٣، ح ١: حدّثني أبي ومحمّد بن الحسن، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب والحسين، عن صفوان وعن ابن أبي عُمير جميعاً، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

تأتي قبر النبي صلى الله عليه وآله فتسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم تقوم عند الأسطوانة المقدّمة من جانب القبر الأيمن عند رأس القبر وأنت مُستقبل القبلة ومنكبك الأيسر إلى جانب القبر ومنكبك الأيمن ممّا يلي المنبر فإنّه موضع رأس النبيّ صلى الله عليه وآله وتقول:

(أشهد أن لا إلٰه إلاّ الله وأنّك محمد بن عبد الله، وأشهد أنّك قد بلّغتَ رسالات ربّك ونصحتَ لأمّتكَ، وجاهدتَ في سبيل الله وعبدتَ الله حتّى أتاك اليقين بالحكمة والموعظة الحسنة، وأدّيتَ الذي عليك من الحق، وإنّك قد رأفتَ بالمؤمنين وغلظتَ على الكافرين، فبلغ الله بك أفضل شرف محلّ المكرّمين، الحمد لله الذي استنقذنا بك من الشرك والضلالة، اللّٰهُمَّ اجعل صلواتك وصلوات ملائكتك المقرّبين وعبادك الصالحين وأنبيائك المرسلين وأهل السمٰوات والأرضين ومن سبّح لك يا ربّ العالمين من الأولين والآخرين علىٰ محمّد عبدك ورسولك ونبيّك وأمينك، ونجيبك وحبيبك، وصفيّك وصفوتك، وخاصّتك وخيرتك من خلقك، اللّٰهُمَّ وأعطه الدرجة والوسيلة من الجنّة وابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأولون والآخرون، اللّٰهُمَّ إنّك قلت: ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً وإنّي أتيت نبيّك مستغفراً تائباً من ذنوبي، وإنّي أتوجّه إليك بنبيّك نبيّ الرحمة محمّد صلى الله عليه وآله، يا محمّد إنّي أتوجّه إلى الله ربّي وربّك ليغفر لي ذنوبي) وإن كانت لك حاجة فاجعل قبر النبيّ صلى الله عليه وآله خلف كتفيك واستقبل القبلة وارفع يديك وسل حاجتك فإنه أحرىٰ أن تُقضىٰ إن شاء الله.

بين القبر والمنبر(١)

إذا فرغتَ من الدعاء عند القبر فائت المنبر وامسحه بيدك وخذ برمانتيه وهما السفلاوان وامسح وجهك وعينيك به فإنه يقال إنّه شفاءٌ للعين وقم عنده فاحمد الله واثنِ عليه وسل حاجتك فإن رسول الله ﷺ قال:

ما بين منبري وقبري [وبيتي خ ل] روضة من رياض الجنّة، وإن منبري على ترعة من تِرع الجنّة، وقوائم المنبر رتب في الجنّة، والتِّرعة هي الباب الصغير، ثم تأتي مقام النبي ﷺ فصلِّ فيه ما بدا لك، فإذا دخلتَ المسجد فصلِّ على محمدٍ وآله، وإذا خرجتَ فافعل ذلك، وأكثر من الصلاة في مسجد النبي ﷺ

في مقام جبرئيل(٢)

سُئِل الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن مقام جبرئيل عليه السلام فقال:

تحت الميزاب الذي إذا خرجت من الباب الذي يُقال له باب فاطمة بحيال الباب والميزاب فوقك والباب من وراء ظهرك، فإن قدرت أن تصلّي فيه ركعتين مندوباً فافعل فإنه لا يدعو أحدٌ هناك إلاّ استُجيب له.

ثم قال: فإذا أردتَ وداعه ﷺ فسلّم عليه كما فعلت أوّل مرة وقل:

---

(١) أ: كامل الزيارات ١٦، ب ٣، ح ٢.
ب: التهذيب ٦/٧، ب ٣، ح ٥.
ج: فروع الكافي ٢/٥٥٣، ح ١.
د: الفقيه ٢/٥٦٨: حدّثني جعفر بن محمّد بن إبراهيم الموسوي، عن عبد الله بن نهيك، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) بحار الأنوار ١٠٠/١٨٠، ح ٤٥ عن المزار الكبير:...

السلام عليك يا رسول الله، أستودعك الله وأسترعيك، وأقرأ عليك السلام، آمنتُ بالله وبما جئتَ به ودللتَ عليه، اللّٰهُمَّ لا تجعله آخر العهد منّي لزيارة قبر نبيّك، فإن توفيتَني قبل ذلك فإني أشهد في مماتي علىٰ ما شهدتُ عليه في حياتي، أشهد أن لا إلٰه إلاّ أنت وأنّ محمداً عبدُك ورسولُك صلى الله عليه وآله.

زيارة المشاهد(١)

لا تدع إتيان المشاهد كلّها ومسجد قبا، فإنّه المسجد الّذي أُسّس على التقوىٰ من أوّل يوم، ومشربة أمّ إبراهيم، ومسجد الفضيخ، وقبور الشهداء، ومسجد الأحزاب، وهو مسجد الفتح، وبلغني أن النبيّ صلى الله عليه وآله كان إذا أتىٰ قبور الشهداء قال:

السلام عليكم بما صبرتم فنِعم عُقبى الدار. وليكن فيما تقول في مسجد الفتح: (يا صريخ المكروبين، ويا مُجيب دعوة المضطرّين، إكشف عنّي همّي وغمّي، وكربي وهمّي، كما كشفتَ عن نبيّك صلى الله عليه وآله همّه وغمّه وكربه، وكفيتَه هول عدوّه في هذا المكان).

إتيان المساجد(٢)

هل أتيتم قبا أو مسجد الفضيخ أو مشربة أُم إبراهيم؟

---

(١) أ: كامل الزيارات ٢٤، ب ٦، ح ١.
ب: التهذيب ٦/١٧، ب ٥، ح ١٨.
ج: فروع الكافي ٢/٥٦٠، ح ١: حدثني محمّد بن الحسن بن مهزيار، عن أبيه، عن جدّه علي بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن صفوان بن يحيى وابن أبي عمير وفضالة بن أيّوب جميعاً، عن معاوية بن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) فروع الكافي ٢/٥٦١، ح ٦: أبو علي الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن الحلبي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

قلت: نعم.

قال: أما إنه لم يبق من آثار رسول الله ﷺ شيء إلاّ وقد غُيّر غير هذا.

الصلاة في مسجد فضيخ(١)

عن عمّار بن موسى قال: دخلت أنا وأبو عبد الله عليه السلام مسجد الفضيخ فقال:

يا عمّار ترى هذه الوهدة؟

قلت: نعم.

قال: كانت امرأة جعفر التي خلف عليها أمير المؤمنين عليه السلام قاعدة في هذا الموضع ومعها ابناها من جعفر فبكت فقال لها ابناها: ما يبكيكِ يا أمّه؟

قالت: بكيتُ لأمير المؤمنين عليه السلام.

فقالا لها: تبكين لأمير المؤمنين عليه السلام ولا تبكين لأبينا.

قالت: ليس هذا هكذا، ولكن ذكرت حديثاً حدّثني به أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الموضع فأبكاني.

قالا: وما هو؟

قالت: كنتُ أنا وأمير المؤمنين عليه السلام في هذا المسجد فقال لي: ترين هذه الوهدة؟

---

(١) فروع الكافي ٢/ ٥٦١ـ ٥٦٢، ح ٧: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن موسى بن جعفر، عن عمر بن سعيد، عن الحسن بن صدقة، عن عمّار بن موسى قال:...

قلت: نعم.

قال: كنتُ أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله قاعدين فيها، إذ وضع رأسه في حجري ثم خفق حتى غط وحضرت صلاة العصر فكرهت أن أحرّك رأسه عن فخذي فأكون قد آذيت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ذهب الوقت وفاتت، فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا عليّ صلّيت؟

قلت: لا.

قال: ولِم ذلك؟

قلت: كرهت أن أُوذيك.

قال: فقام واستقبل القبلة ومدّ يديه كلتيهما وقال: اللَّهُمَّ ردّ الشمس إلى وقتها حتّى يصلّي عليّ، فرجعت الشمس إلى وقت الصلاة حتّى صلّيت العصر ثم انقضت انقضاض الكوكب.

زيارة قبر علي عليه السلام[(١)]

عن أبي وهب البصري قال: دخلت المدينة فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: جُعلتُ فداك أتيتك ولم أزر قبر أمير المؤمنين عليه السلام، قال:

بئس ما صنعت لولا أنّك من شيعتنا ما نظرتُ إليك، ألا تزور من

---

(١) أ: كامل الزيارات ٣٨، ب ١٠، ح ١.
ب: فروع الكافي ٢/ ٥٨٠، ح ٣.
ج: التهذيب ٦/ ٢٠، ب ٧، ح ٢.
د: فرحة الغري ٧٤ـ ٧٥، ب ٦: حدّثني أبي ومحمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن حمدان بن سليمان، عن عبد الله بن محمد اليماني، عن منيع بن الحجّاج، عن يونس،...

يزوره الله تعالى مع الملائكة ويزوره الأنبياء مع المؤمنين.

قلت: جُعلتُ فداك ما علمتُ ذلك.

قال: فاعلم أن أمير المؤمنين عليه السلام أفضل عند الله من الأئمة كلّهم، وله ثواب أعمالهم وعلى قدر أعمالهم فضّلوا.

الزيارة مشياً(١)

من زار أمير المؤمنين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكل خطوة حجّة وعمرة فإن رجع ماشياً كتب الله له بكلّ خطوة حجّتين وعمرتين.

الهجرة إلى علي والحسين عليهما السلام(٢)

يا حسّان أتزور قبور الشهداء قبلكم؟

قلت: أي الشهداء؟

قال: علي وحسين عليهما السلام.

قلت: إنّا لنزورهما فنكثر.

قال: أولئك الشهداء المرزوقون، فزوروهم وافزعوا عندهم بحوائجكم، فلو يكونون منّا كموضعهم منكم لاتّخذناهم هجرة.

---

(١) أ: فرحة الغري ٧٥، ب ٦.
ب: التهذيب ٦/ ٢٠، ب ٧، ح ٣، بالإسناد إلى محمّد بن أحمد بن آدم، عن محمّد بن همّام قال: وجدت في كتاب كتبه ببغداد جعفر بن محمد، عن محمّد بن الحسن الرازي، عن الحسين بن إسماعيل الصيرفي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) فرحة الغري ٧٩، ب ٦: بالإسناد إلى محمّد بن أحمد بن داود، عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن الحسن بن عبد الرحمن الأزدي، عن عمّه عبد العزيز بن محمد، عن حمّاد بن يعلى، عن حسان بن مهران الجمال قال: قال جعفر بن محمد عليه السلام:...

من زار علياً عليه السلام(١)

أتى أعرابيٌّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ منزلي ناءٍ عن منزلك وإنّي أشتاقك وأشتاق إلى زيارتك وأقدم فلا أجدك وأجد عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فيؤنسني بحديثه ومواعظه وأرجع وأنا متأسف على رؤتيك.

فقال صلى الله عليه وآله: من زار علياً فقد زارني، ومن أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني، أبلغ قومك هذا عنّي، ومن أتاه زائراً فقد أتاني، وأنا المجازي له يوم القيامة وجبرئيل وصالح المؤمنين.

كيف تزور أمير المؤمنين عليه السلام(٢)

عن صفوان الجمّال قال: لمّا وافيت مع جعفر الصادق عليه السلام الكوفة يُريد أبا جعفر المنصور قال لي:

يا صفوان أنِخ الراحلة فهذا قبر جدّي أمير المؤمنين عليه السلام فأنختها، ثم نزل فاغتسل وغيّر ثوبه وتحفّى، وقال لي: إفعل مثل ما أفعله، ثم أخذ نحو الذكوات، وقال لي: قصّر خُطاك وألق ذقنك إلى الأرض فإنه يُكتب لك بكلّ خطوة مائة ألف حسنة، ويُمحىٰ عنك مائة ألف سيّئة، ويُرفع لك مائة ألف درجة، ويُقضىٰ لك مائة ألف حاجة، ويُكتب لك ثواب كلّ

---

(١) بحار الأنوار ١٠٠/ ٢٦٢ـ ٢٦٣، ح ١٧، عن المزار الكبير بإسناده إلى محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول:...

(٢) فرحة الغري ٩٤ـ ٩٦، ب ٦: ذكر محمّد بن المشهدي في مزاره ما صورته: حدّثنا الحسن بن محمد، عن بعضهم، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عيسى، عن هشام بن سالم،...

صديق وشهيد مات أو قُتل، ثم مشى ومشيتُ معه وعلينا السكينة والوقار نسبّح ونُقدّس ونهلّل إلى أن بلغنا الذكوات، فوقف عليه السلام ونظر يمنةً ويسرةً وخطّ بعكازته وقال لي:

اطلبه فطلبت فإذا أثر القبر، ثم أرسل دموعه علىٰ خدّيه وقال:

إنّا لله وإنّا إليه راجعون، وقال: السلام عليك أيّها الوصيّ البرّ التقيّ، السلام عليك أيها النبأ العظيم، السلام عليك أيها الصدّيق الرشيد، السلام عليك أيّها البرّ الزكيّ، السلام عليك يا وصيّ رسول ربّ العالمين، السلام عليك يا خيرة الله على الخلق أجمعين، أشهد أنّك حبيبُ الله وخاصّة الله وخالصته، السلام عليك يا وليّ الله وموضع سرّه وعيبة علمه وخازن وحيه.

ثم انكبّ على قبره وقال: بأبي أنت وأمي يا أمير المؤمنين، بأبي أنت وأمي يا حجّة الخصام، بأبي أنت وأمي يا باب المقام، بأبي أنت وأمي يا نور الله التام، أشهد أنّك قد بلغتَ عن الله وعن رسول الله صلى الله عليه وآله ما حُمّلتَ، ورعيتَ ما استُحفِظتَ، وحَفظتَ ما استُودِعتَ، وحلّلتَ حلالَ الله وحرّمتَ حرامَ الله، وأقمتَ أحكامَ الله ولم تتعدَّ حدودَ الله، وعبدتَ الله مخلصاً حتىٰ أتاك اليقين، صلى الله عليك وعلى الأئمة من بعدك.

ثم قام فصلّى عند الرأس ركعات وقال: يا صفوان من زار أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الزيارة وصلّى بهذه الصلاة رجع إلى أهل مغفوراً ذنبه مشكوراً سعيه ويُكتب له ثواب كل من زاره من الملائكة.

قلت: ثواب كل من يزوره من الملائكة؟

قال: يزوره في كل ليلة سبعون قبيل[قبيلا ـ قبيلة ـ خ].

قلت: كم القبيل؟

قال: مائة ألف، ثم رجع من عنده القهقهرى وهو يقول: يا جدّاه يا سيّداه يا طيّباه يا طاهراه لا جعله الله آخر العهد منك ورزقني العود إليك والمقام في حرمك والكون معك ومع الأبرار من ولدك صلّى الله عليك وعلى الملائكة المحدقين بك.

قلت: يا سيّدي تأذن لي أن أُخبر أصحابنا من أهل الكوفة به؟

قال: نعم. وأعطاني دراهم وأصلحت القبر.

زيارة الغدير من قربٍ وبعد(١)

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كنت في يوم الغدير في مشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله فادنُ من قبره بعد الصلاة والدعاء وإن كنتَ في بُعد منه فأوم إليه بعد الصلاة وهذا الدّعاء:

اللّٰهُمَّ صلِّ علىٰ وليِّك وأخي نبيِّك ووزيرِه وحبيبِه وخليلِه وموضعِ سرِّه وخيرتِه من أسرتِه ووصيِّه وصفوتِه وخالصتِه وأمينِه ووليِّه وأشرفِ عترتِه الذين آمنوا به وأبي ذريّتِه، وباب حكمته والناطق بحجّته، والدّاعي إلى شريعته والماضي على سنته، وخليفته على أمّته، سيد المسلمين وأمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين، أفضل ما صلّيت على أحدٍ من خلقِك وأصفيائِك وأوصياءِ أنبيائِك، اللّٰهُمَّ إنّي أشهد أنّه قد بلّغ عن نبيّك صلى الله عليه وآله ما حمل، ورعى ما استحفظ، وحفظ ما استودع، وحلّل حلالك وحرّم

(١) الإقبال ٤٩٤: روى عدّة من شيوخنا، عن أبي عبد الله محمّد بن أحمد الصفواني من كتابه بإسناده...

حرامك وأقام أحكامك، ودعا إلى سبيلك، ووالىٰ أولياءك، وعادىٰ أعداءك، وجاهد الناكثين عن سبيلك، والقاسطين والمارقين عن أمرك، صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر، لا تأخذه في الله لومة لائم، حتّى بلغ في ذلك الرضا وسلّم إليك القضاء، وعَبَدَك مخلصاً، ونَصَح لك مجتهداً، حتّى أتاه اليقين، فقبضتَه إليك شهيداً سعيداً، وليّاً تقياً، رضياً زكيّاً، هادياً مهدياً، اللَّهُمَّ صل على محمد وعلى آله أفضل ما صلّيتَ على أحدٍ من أنبيائك وأصفيائك يا ربّ العالمين.

زيارة يوم الميلاد(١)

روي أن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام زار أمير المؤمنين صلوات الله عليه في يوم مولد النبي صلى الله عليه وآله يوم السابع عشر من ربيع الأول بهذه الزيارة وعلمها لمحمد بن مسلم الثقفي فقال: إذا أتيتَ مشهد أمير المؤمنين صلوات الله عليه فاغتسل للزيارة والبس أنظف ثيابك وشم شيئاً من الطيب وعليك السكينة والوقار، فإذا وصلتَ إلى باب السلام فاستقبل القبلة وكبّر الله ثلاثين تكبيرة وقل:

السلام علىٰ رسول الله، السلام علىٰ خيرة الله، السلام على البشير النذير السراج المنير ورحمة الله وبركاته، السلام على الطُّهرِ الطاهر، السلام على العَلَم الزاهر، السلام على المنصور المؤيّد، السلام على أبي القاسم محمد ورحمة الله وبركاته، السلام علىٰ أنبياء الله المرسلين وعبادِ الله الصالحين، السلام علىٰ ملائكة الله الحافّين بهذا الحرم وبهذا الضريح اللائذين به.

---

(١) أ: بحار الأنوار ١٠٠/ ٣٧٣ـ ٣٧٦.
ب: الإقبال ٦٠٨ـ ٦١٠:...

ثم ادنُ من القبر وقل:

السلام عليك يا وصيَ الأوصياء، السلام عليك يا عمادَ الأتقياء، السلام عليك يا وليَّ الأولياء، السلام عليك يا سيّد الشهداء، السلام عليك يا آية الله العظمىٰ، السلام عليك يا خامسَ آل العباء، السلام عليك يا قائدَ الغرّ المحجّلين الأتقياء، السلام عليك يا عصمةَ الأولياء، السلام عليك يا زينَ الموحدين النجباء، السلام عليك يا خالص الأخلّاء، السلام عليك يا والدَ الأئمّة الأمناء، السلام عليك يا صاحبَ الحوض وحاملَ اللّواء، السلام عليك يا قسيمَ الجنّة ولظى، السلام عليك يا من شَرُفَتْ به مكّة ومنىٰ، السلام عليك يا بحرَ العلوم وكنف الفقراء، السلام عليك يا من وُلِدَ في الكعبة وزُوِّج في السماء بسيّدة النساء وكان شهودها الملائكة الأصفياء، السلام عليك يا مصباح الضياء، السلام عليك يا من خصّه النبيّ بجزيل الحباء، السلام عليك يا من بات علىٰ فراش خاتم الأنبياء ووقاه شرّ الأعداء، السلام عليك يا من رُدَّت له الشمس فسامىٰ شمعون الصّفا، السلام عليك يا من أنجى الله سفينةَ نوح باسمه واسم أخيه على آدم إذ غوى، السلام عليك يا فُلك النجاة الذي من ركبه نجا ومن تأخّر عنه هوىٰ، السلام عليك يا من خاطب الثعبان وذئب الفلا، السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا حجّة الله علىٰ من كفر وأناب، السلام عليك يا إمام ذوي الألباب، السلام عليك يا معدنَ الحكمة وفصلَ الخطاب، السلام عليك يا من عنده عِلمُ الكتاب، السلام عليك يا ميزانَ يومِ الحسابِ، السلام عليك يا فاصلَ الحكم الناطق بالصواب، السلام عليك أيها المتصدّقُ بالخاتم في المحراب، السلام عليك يا من كفى الله المؤمنين القتال به يوم الأحزاب، السلام عليك يا من أخلص لله الوحدانية وأناب، السلام

عليك يا قاتلَ خيبر وقالعَ الباب، السلام عليك يا من دعاه خيرُ الأنام للمبيت على فراشه فأسلم نفسه للمنيّة وأجاب، السلام عليك يا من له طوبىٰ وحُسن مآب ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا وليَّ عصمة الدين ويا سيّد السادات، السلام عليك يا صاحب المعجزات، السلام عليك يا من نزلت في فضله سورة العاديات، السلام عليك يا من كتب اسمه في السماء على السرادقات، السلام عليك يا مظهر العجائب والآيات، السلام عليك يا أمير الغزوات، السلام عليك يا مخبراً بما غبر وبما هو آت، السلام عليك يا مخاطب ذئب الفلوات، السلام عليك يا خاتم الحصىٰ ومبيّن المشكلات، السلام عليك يا من عجبت من حملاته في الوغى ملائكةُ السمٰوات، السلام عليك يا من ناجى الرسول فقدّم بين يدي نجواه الصدقات، السلام عليك يا والد الأئمة البررة السادات ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا تالي المبعوث، السلام عليك يا وارث علم خير موروث ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا إمامَ المتقين، السلام عليك يا غياثَ المكروبين، السلام عليك يا عصمةَ المؤمنين، السلام عليك يا مُظهِرَ البراهين، السلام عليك يا طٰه ويٰس، السلام عليك يا حبل الله المتين، السلام عليك يا قالعَ الصخرة عن فم القليب، ومُظهِرَ الماء المَعين، السلام عليك يا عينَ الله الناظرة ويدَه الباسطة ولسانَه المعبّر في بريّته أجمعين، السلام عليك يا وارث علم النبيين، ومستودع علم الأولين والآخرين، وصاحب لواء الحمد وساقي أولياءه من حوض خاتم النبيين، السلام عليك يا يعسوب الدين، وقائد الغرّ المحجّلين، ووالد الأئمة المرضيين ورحمة الله وبركاته، السلام على اسم الله الرضي ووجهه المضيء وجنبه القوي وصراطه السويّ، السلام على الإمام التقيّ المخلص الصفي السلام على الكوكب الدريّ، السلام

على الإمام أبي الحسن عليّ ورحمة الله وبركاته، السلام على أئمة الهدىٰ، ومصابيح الدُجىٰ، وأعلام التُقىٰ، ومنار الهدىٰ، وذوي النُّهىٰ، وكهف الورىٰ، والعروة الوثقىٰ، والحجّة علىٰ أهل الدنيا ورحمة الله وبركاته، السلام علىٰ نور الأنوار وحججِ الجبّار، ووالدِ الأئمّة الأطهار، وقسيمِ الجنّة والنار، المخُبرِ عن الآثار، المدمّرِ على الكفّار، مستنقذِ الشيعة المخلصين من عظيم الأوزار، السلام على المخصوص بالطاهرة التقية ابنة المختار، المولود في البيت ذي الأستار، المزوّج في السماء بالبرّة الطاهرة الرضية المرضية إبنة الأطهار ورحمة الله وبركاته، السلام على النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون، وعليه يُعرضون، وعنه يُسألون، السلام علىٰ نور الله وضيائه الأزهر ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا وليّ الله وحجّتَه فيه وخالصةَ الله وخاصّته، أشهد أنّك يا وليَّ الله وحجّتَه لقد جاهدتَ في سبيل الله حق جهاده، واتّبعت منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وحلّلت حلال الله وحرّمت حرام الله، وشرّعت أحكامه، وأقمتَ الصلاة وآتيتَ الزكاة، وأمرتَ بالمعروف ونهيتَ عن المنكر، وجاهدتَ في سبيل الله صابراً ناصحاً مجتهداً محتسباً عند الله عظيم الأجر، حتّى أتاك اليقين، فلعن الله من دفعك عن حقّك، وأزالك عن مقامك، ولعن الله من بلغه ذلك فرضي به، أُشهد الله وملائكته وأنبياءه ورسله أنّي وليٌّ لمن والاكَ، وعدوٌّ لمن عاداكَ، السلام عليكَ ورحمة الله وبركاته.

ثم انكبّ على القبر فقبّله وقل:

أشهد أنّك تسمع كلامي، وتشهد مقامي، وأشهد لك يا وليّ الله بالبلاغ والأداء، يا مولاي يا حجّةَ الله يا أمينَ الله يا وليّ الله إنّ بيني وبين الله عزَّ وجلَّ ذنوباً قد أثقلَت ظهري ومنعَتني من الرقاد وذِكرها يُقلقل

أحشائي، وقد هربتُ إلى الله عزَّ وجلَّ وإليك، فبحقّ من ائتمَنَك على سرِّه، واسترعاك أمرَ خلقه، وقرن طاعتَك بطاعته، وموالاتَكَ بموالاتِه، كُن لي إلى الله شفيعاً، ومِن النّار مُجيراً، وعلى الدّهر ظهيراً.

ثمّ انكب أيضاً على القبر وقل:

يا وليّ الله يا حجّة الله يا باب حطّة الله، وليّك وزائرك واللائذ بقبرك، والنازل بفنائك، والمنيخ رحله في جوارك، يسألك أن تشفع له إلى الله في قضاء حاجته ونُجح طلبته في الدنيا والآخرة، فإنّ لك عند الله الجاه العظيم والشفاعة المقبولة، فاجعلني يا مولاي من همّك، وأدخلني في حزبك، والسّلام عليك وعلى ضجيعيك آدم ونوح، والسلام عليك وعلى وَلَدَيك الحسن والحسين، وعلى الأئمة الطاهرين من ذرّيتك ورحمة الله وبركاته.

ثم صلِّ ستّ ركعات، لأمير المؤمنين عليه السلام ركعتين للزيارة، ولآدم عليه السلام ركعتين كذلك، وكذلك لنوح عليه السلام وادع الله كثيراً يُجاب إن شاء الله تعالى.

من كانت له حاجة(١)

من كانت له إلى الله تعالى حاجة فليقصد إلى مسجد الكوفة وليسبغ وضوءه وليصلِّ في المسجد ركعتين يقرأ في كل واحدة منهما فاتحة الكتاب وسبع سور معها، وهنّ: المعوّذتان، وقل هو الله أحد، وقل يا

---

(١) أمالي الطوسي ٢/٣٠، ب ١٤، ح ٨٣: ابن الشيخ الطوسي، عن والده، عن المفيد، عن محمّد بن الحسين المقري، عن أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، قال: حدّثني شيخ من أصحابنا يعرف بعبد الرحمن بن إبراهيم، عن صباح الحذاء قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

أيها الكافرون، وإذا جاء نصر الله، وسبّح اسم ربك الأعلى، وإنّا أنزلناه في ليلة القدر، فإذا فرغ من الركعتين وتشهّد وسلّم سأل الله حاجته فإنها تُقضى بعون الله إن شاء الله، قال علي بن الحسن الفضال وقال لي هذا الشيخ:

إنّي فعلتُ ذلك ودعوتُ الله أن يوسّع عليّ في رزقي فأنا من الله تعالى بكلّ نعمة، ثم دعوته أن يرزقني الحجّ فرُزقته، وعلمتُه رجلاً من أصحابنا مضيقاً عليه في رزقه فرزقه الله تعالى ووسّع عليه.

ثواب الزيارة(١)

زوروا الحسين عليه السلام ولو كلّ سنة، فإن من أتاه عارفاً بحقّه غير جاحد لم يكن له عِوَض غير الجنّة، ورُزق رزقاً واسعاً وأتاه الله بفرجٍ عاجلٍ، إنّ الله وكّل بقبر الحسين بن علي عليهما السلام أربعة آلاف ملك كلّهم يبكونه ويشيّعون من زاره إلى أهله، فإن مرض عادوه، وإن مات شهدوا جنازته، بالاستغفار له والترحّم عليه.

الزيارة الواجبة(٢)

يا أمّ سعيد تزورين قبر الحسين؟

قالت: قلت: نعم.

---

(١) كامل الزيارات ٨٥ ـ ٨٦، ب ٢٧، ح ١٣.
وذيله في فروع الكافي ٢/ ٥٨١، ح ٦: حدّثني أبي، عن سعد بن عبد الله عن محمّد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن صباح الحذاء عن محمّد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:...

(٢) كامل الزيارات ١٢٢، ب ٤٤، ح ٣: حدّثني محمّد بن جعفر الرزّاز، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن أبي داود المسترق، عن أم سعيد الأحمسية، عن أبي عبد الله عليه السلام قالت: قال لي:...

فقال لي: زوريه فإنّ زيارة قبر الحسين واجبة على الرجال والنساء.

من لم يزر الحسين عليه السلام(١)

لو أنّ أحدكم حجّ دهره ثم لم يزر الحسين بن علي عليهما السلام لكان تاركاً حقّاً من حقوق الله وحقوق رسول الله صلى الله عليه وآله لأنّ حقّ الحسين عليه السلام فريضة من الله واجبة على كلّ مسلم.

من ترك الزيارة(٢)

عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عمّن ترك الزيارة، زيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام من غير علّة؟ قال:

هذا رجل من أهل النار.

زره ولا تجفه(٣)

عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما تقول في زيارة قبر الحسين عليه السلام؟ فقال:

زره ولا تجفه فإنه سيّد الشهداء، وسيّد شباب أهل الجنّة وشبيه يحيى بن زكريا، وعليهما بكت السماء والأرض.

---

(١) أ: كامل الزيارات ١٢٢، ب ٤٤، ح ٤.
ب: التهذيب ٦/٤٢، ب ١٦، ح ٨٧: حدّثني أبي، ومحمّد بن الحسن بن الوليد معاً، عن الحسن بن متيل، عن الحسن بن علي الكوفي، عن علي بن حسّان الهاشمي، عن عبد الرحمٰن بن كثير مولى أبي جعفر عليه السلام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) كامل الزيارات ١٩٣، ب ٧٨، ح ٥: حدّثني أبي وجماعة مشايخي، عن أحمد بن إدريس، عن العمركي بن علي البوفكي، عمّن حدّثه، عن صندل،...

(٣) كامل الزيارات ٢٩٠ ـ ٢٩١، ب ٩٧، ح ٢: أبي عن سعد، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن موسى بن الفضل، عن علي بن الحكم، عمّن حدّثه،...

في الزيارة خير كثير[١]

عجباً لأقوام يزعمون أنّهم شيعة لنا ويُقال: إنّ أحدهم يمرّ به دهره ولا يأتي قبر الحسين عليه السلام جفاءً منه وتهاوناً وعجزاً وكسلاً، أمّا والله لو يعلم ما فيه من الفضل ما تهاون ولا كسل.

قلت: جُعلتُ فداك وما فيه من الفضل؟

قال: فضل وخير كثيرٌ، أما أول ما يصيبه أن يغفر له ما مضى من ذنوبه ويُقال له: استأنف العمل.

أجر من زار الحسين عليه السلام[٢]

يا أبان متى عهدك بقبر الحسين عليه السلام؟

قلت: لا والله يابن رسول الله ما لي به عهد منذ حين.

فقال: سبحان الله العظيم، وأنت من رؤساء الشيعة تترك زيارة الحسين عليه السلام لا تزوره، من زار الحسين عليه السلام كتب الله له بكلّ خطوة حسنة، ومحا عنه بكل خطوة سيّئة، وغفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، يا أبان لقد قُتِل الحسين عليه السلام فهبط على قبره سبعون ألف ملك شعث غبر يبكون عليه وينوحون عليه إلى يوم القيامة.

---

(١) كامل الزيارات ٢٩٢، ب ٩٧، ح ٨: حدّثني أبي، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمّد بن أُورمة، عن أبي عبد الله المؤمن، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٢) كامل الزيارات ٣٣١، ب ١٠٨، ح ٨: حدّثني أبي ومحمّد بن الحسين بن الوليد معاً، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن السخت عن حفص المزني، عن عمر بن بياض، عن أبان بن تغلب قال: قال لي جعفر بن محمد عليهما السلام:...

الخائف في زيارتنا[1]

إنّي أنزل الأرجان وقلبي يُنازعني إلى قبر أبيك فإذا خرجت فقلبي وجلٌ مشفق حتى أرجع خوفاً من السلطان والسعاة وأصحاب المسالح.

فقال: يابن بكير أما تحب أن يراك الله فينا خائفاً، أما تعلم أنّه من خاف لخوفنا أظلّه الله في ظلّ عرشه، وكان محدثه الحسين عليه السلام تحت العرش، وآمنه الله من أفزاع يوم القيامة، يفزع الناس ولا يفزع، فإن فزع وقّرته الملائكة، وسكّنت قلبه بالبشارة.

الزيارة والاستنابة[2]

يا علي بلغني أنّ قوماً من شيعتنا يمرّ بأحدهم السنة والسنتان لا يزورون الحسين عليه السلام.

قلت: جُعلتُ فداك إنّي أعرف أُناساً كثيرة بهذه الصفة.

قال: أما والله لحظّهم أخطأوا، وعن ثواب الله زاغوا، وعن جوار محمد صلى الله عليه وآله وسلم تباعدوا.

قلت: جُعلتُ فداك في كم الزيارة؟

قال: يا علي إن قدرتَ أنْ تزوره في كلّ شهر فافعل.

قلت: لا أصل إلى ذلك لأنّي أعمل بيدي وأمور الناس بيدي ولا

---

(١) كامل الزيارات ١٢٥ـ ١٢٦، ب ٤٥، ح ٢: حدثني محمد الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن ابن حمّاد، عن الأصمّ، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له:...

(٢) كامل الزيارات ٢٩٥، ب ٩٨، ح ١١: حدثني أبي، عن عبد الله بن جعفر الحميري بإسناده رفعه إلى علي بن ميمون الصائغ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

أقدر أن أغيّب وجهي عن مكاني يوماً واحداً.

قال: أنت في عذرٍ ومن كان يعمل بيده، وإنّما عنيت من لا يعمل بيده ممّن إن خرج في كل جمعة هان ذلك عليه، أما أنه ما له عند الله من عذرٍ ولا عند رسوله من عذر يوم القيامة.

قلت: فإن أُخرِج عنه رجلاً فيجوز ذلك؟

قال: نعم وخروجه بنفسه أعظم أجراً وخيراً له عند ربّه، يراه ربّه ساهر الليل له تعب بالنهار، ينظر الله إليه نظرة تُوجب له الفردوس الأعلى مع محمدٍ وأهل بيته فتنافسوا في ذلك وكونوا من أهله.

فرض الزيارة في كل سنة[1]

حق على الغني أن يأتي قبر الحسين عليه السلام في السنة مرّتين وحق على الفقير أن يأتيه في السنة مرّة.

ثواب من زار الحسين عليه السلام[2]

عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام في كل شهر من الثواب؟ قال:

له من الثواب مثل ثواب مائة ألف شهيد من شهداء بدر.

---

(١) كامل الزيارات ٢٩٣ـ ٢٩٤، ب ٩٨، ح ١: حدثني جعفر بن محمّد بن إبراهيم بن عبد الله الموسوي، عن عبيد الله [عبد الله خ ل] بن نهيك، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) التهذيب ٦/٥٢، ب ١٦، ح ٣٨: جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن صندل،...

الزائر المحتسب[(١)]

من زار الحسين عليه السلام محتسباً لا أشراً ولا بطراً ولا رياءً ولا سمعةً، محصت عنه ذنوبه كما يمحّص الثوب بالماء فلا يبقى عليه دنس، ويكتب له بكل خطوة حجّة، وكلّما رفع قدماً عُمرة.

الزائر يوم القيامة[(٢)]

إذا كان يوم القيامة نادى مُنادٍ: أين زوّار الحسين بن علي عليه السلام؟ فيقوم عنق من الناس لا يحصيهم إلاّ الله عزَّ وجلَّ فيقول لهم: ماذا أردتم بزيارة قبر الحسين عليه السلام؟

فيقولون: يا ربّ أتيناه حبّاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وحبّاً لعلي وفاطمة ورحمة له ممّا ارتكب منه.

فيُقال لهم: هذا محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فالحقوا بهم فأنتم معهم في درجتهم الحقوا بلواء رسول الله صلى الله عليه وآله فينطلقون إلى لواء رسول الله صلى الله عليه وآله فيكونون في ظلّه واللواء في يد علي عليه السلام حتّى يدخلون الجنّة جميعاً فيكونون أمام اللواء وعن يمينه وعن يساره ومن خلفه.

---

(١) كامل الزيارات ١٤٤، ب ٥٧، ح ١: حدثني أبي وعلي بن الحسين ومحمّد بن الحسن جميعاً عن محمّد بن يحيى العطّار، عن حمدان بن سليمان، عن عبد الله بن محمد اليماني، عن منيع بن الحجّاج، عن يونس بن عبد الله [عبد الرحمن خ ل]، عن قدامة بن ملك، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) كامل الزيارات ١٤١، ب ٥٥، ح ١: حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب وحدّثني محمّد بن جعفر الرزاز، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن بعض أصحابه، عن جويرية بن العلاء، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

الخارج لزيارة الحسين عليه السلام[1]

إنّ الرجل ليخرج إلى قبر الحسين عليه السلام فله إذا خرج من أهله بأوّل خطوة مغفرة لذنوبه، ثم لم يزل يقدس بكل خطوة حتّى يأتيه فإذا أتاه ناجاه الله فقال: عبدي سلني أُعطِك، ادعني أُجبك، اُطلب مني أعطك، سلني حاجتك أقضها لك.

قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: وحق على الله أن يُعطي ما بذل.

فضل الزائرين[2]

إنّ لزوّار الحسين بن علي عليه السلام يوم القيامة فضلاً على الناس.

قلت: وما فضلهم؟

قال: يدخلون الجنّة قبل الناس بأربعين عاماً، وسائر الناس في الحساب والموقف.

الزائر المشتاق[3]

من أتى قبر الحسين عليه السلام تشوّقاً إليه كتبه الله من الآمنين يوم القيامة، وأُعطي كتابه بيمينه، وكان تحت لواء الحسين عليه السلام حتّى يدخل الجنّة فيسكنه في درجته إنّ الله عزيزٌ حكيم.

---

(١) ثواب الأعمال ١١٧، ح ٣٢، وكامل الزيارات ١٣٢، ب ٤٩، ح ٢: أبي عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن بشير الدهان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) كامل الزيارات ١٣٧ـ ١٣٨، ب ٥٣، ح ١: حدّثني أبي وأخي وعلي بن الحسين ومحمّد بن الحسن جميعاً، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن العمركي بن علي البوفكي، عن صندل، عن عبد الله بن بكير، عن عبد الله بن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٣) كامل الزيارات ١٤٢، ب ٥٦، ح ١: حدثني محمّد بن جعفر القرشي الرزاز، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن زيد الشحام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

الغفران جزاء الزائرين(١)

إنّ لله في كل يوم وليلة مائة ألف لحظة إلى الأرض يغفر لمن يشاء منه، ويُعذّب من يشاء منه، ويغفر لزائري قبر الحسين عليه السلام خاصة ولأهل بيتهم ولمن يشفع له يوم القيامة كائناً من كان. (وإن كان رجلاً قد استوجب النار قال):

قلت: وإن كان رجلاً قد استوجب النار؟

قال: وإن كان، ما لم يكن ناصبياً.

إذا أردت الحجّ المُستحبّ(٢)

عن عبد الله بن عبيد الأنباري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جُعلتُ فداك إنه ليس كلّ سنة يتهيأ لي ما أخرج به إلى الحجّ. فقال:

إذا أردت الحجّ ولم يتهيّأ لك فأت قبر الحسين عليه السلام فإنّها تُكتب لك حجّة، وإذا أردت العمرة ولم يتهيّأ لك فأتِ قبر الحسين عليه السلام فإنها تُكتب لك عُمرة.

من أتى قبر الحسين عليه السلام(٣)

من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقّه كتب الله له أجر من أعتق ألف

---

(١) كامل الزيارات ١٦٦، ب ٦٨، ح ٤: حدّثني أبي عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمّد بن أُورمة، عن أبي عبد الله المؤمن، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:...

(٢) كامل الزيارات ١٥٦، ب ٦٤، ح ٣: حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة، عن عباس بن عامر...

(٣) كامل الزيارات ١٦٤، ب ٦٧، ح ١، وثواب الأعمال ١١٢: حدثني محمّد بن جعفر الكوفي، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن صدقة، عن صالح النيلي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

نسمة، وكمن حمل على ألف فرس في سبيل الله مسرّجة ملجّمة.

الزائر وكرامته(١)

إنّ أيام زائري الحسين عليه السلام لا تُحسب من أعمارهم ولا تُعدّ من آجالهم..

الزيارة والسعادة(٢)

يا عبد الملك لا تدع زيارة الحسين بن علي عليه السلام، ومر أصحابك بذلك يمدّ الله في عمرك ويزيد الله في رزقك، ويحييك الله سعيداً ولا تموت إلاّ سعيداً، (شهيداً خ ل) ويكتبك سعيداً.

الزيارة من أحبّ الأعمال(٣)

من أحبّ الأعمال إلى الله تعالى زيارة قبر الحسين عليه السلام، وأفضل الأعمال عند الله إدخال السرور على المؤمن، وأقرب ما يكون العبد إلى الله تعالى وهو ساجدٌ باكٍ.

نفقات الزيارة(٤)

عن ابن سنان قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: جُعلتُ فداك إن أباك

---

(١) كامل الزيارات ١٣٦، ب ٥١، ح ١: حدّثني محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن الحسن بن علي بن زكريا، عن هيثم بن عبد الله، عن أبي الحسن الرضا، عن أبيه عليهما السلام قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام:...

(٢) كامل الزيارات ١٥٢، ب ٦١، ح ٥: حدّثني أبي وجماعة مشايخي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، عن بعض أصحابنا، عن أبان عن عبد الملك الخثعمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي:...

(٣) كامل الزيارات ١٤٦، ب ٥٨، ح ٤: حدثني أبو العباس الكوفي، عن محمّد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن رجل، عن أبان الأزرق، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٤) كامل الزيارات ١٢٨، ب ٤٦، ح ٤: حدّثني محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبد الله بن حماد، عن الأصم:...

كان يقول في الحجّ يحسب له بكل درهم أنفقه ألف درهم، فما لمن ينفق في المسير إلى أبيك الحسين عليه السلام؟

فقال: يابن سنان يحسب له بالدرهم ألف وألف حتّى عدّ عشرة ويرفع له من الدرجات مثلها، ورضا الله خيرٌ له، ودعاء محمد صلى الله عليه وآله ودعاء أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام خيرٌ له.

مع زوار الحسين عليه السلام(١)

عن معاوية بن وهب قال: استأذنت على أبي عبد الله عليه السلام فقيل لي: أُدخل فدخلت فوجدته في مصلاّه في بيته فجلست حتّى قضى صلاته فسمعته يُناجي ربّه وهو يقول:

(اللَّهُمَّ يا من خصّنا بالكرامة، ووعدنا بالشفاعة، وخصّنا بالوصية، وأعطانا علم ما مضىٰ وعلم ما بقي، وجعل أفئدة من الناس تهوي إلينا، إغفر لي ولإخواني وزوّار قبر أبي الحسين عليه السلام، الذين أنفقوا أموالهم وأشخصوا أبدانهم رغبة في برّنا، ورجاءً لما عندك في صلتنا، وسروراً أدخلوه على نبيّك، وإجابة منهم لأمرنا، وغيظاً أدخلوه على عدوّنا، أرادوا بذلك رضاك فكافئهم عنّا بالرضوان، وأكلأهم بالليل والنهار، وأخلف على أهاليهم وأولادهم الذين خلفوا بأحسن الخلف، واصحبهم واكفهم شرّ كلّ جبّارٍ عنيد، وكلّ ضعيف من خلقك وشديد، وشرّ شياطين الإنس والجنّ واعطهم أفضل ما أمّلوا منك في غربتهم عن أوطانهم وما آثرونا به على أبنائهم وأهاليهم وقراباتهم.

---

(١) كامل الزيارات ١١٦ـ ١١٧، ب ٤٠، ح ٢: حدّثني أبي ومحمّد بن عبد الله وعلي بن الحسين ومحمّد بن الحسن جميعاً، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن موسى بن عمر، عن حسّان البصري...

اللَّهُمَّ إن أعداءنا عابوا عليهم خروجهم فلم ينههم ذلك عن الشخوص إلينا خلافاً منهم على من خالفنا، فارحم تلك الوجوه التي غيّرتها الشمس وارحم تلك الخدود التي تتقلّب على قبر أبي عبد الله عليه السلام وارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمة لنا، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا، وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا، اللَّهُمَّ إنّي أستودعك تلك الأنفس وتلك الأبدان حتى نوافيهم على الحوض يوم العطش الأكبر.

فما زال يدعو وهو ساجد بهذا الدعاء فلمّا انصرف، قلت: جُعلتُ فداك لو أن هذا الذي سمعت منك كان لمن لا يعرف الله عزَّ وجلَّ لظننت أن النار لا تطعم منه شيئاً أبداً، والله لقد تمنّيت أني كنتُ زرته ولم أحجّ.

فقال لي: ما أقربك منه فما الذي يمنعك من زيارته؟

ثم قال: يا معاوية لم تدع ذلك؟

قلت: جُعلتُ فداك لم أر أن الأمر يبلغ هذا كلّه.

فقال: يا معاوية من يدعو لزوّاره في السماء أكثر ممّن يدعو لهم في الأرض.

لا تدع زيارة الحسين عليه السلام(١)

يا معاوية لا تدع زيارة الحسين عليه السلام لخوفٍ فإنّ من تركه رأى من الحسرة ما يتمنّى أن قبره كان عنده، أما تحب أن يرى الله شخصك

---

(١) كامل الزيارات ١١٧ـ ١١٨، ب ٤٠، ح ٣: حدّثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن موسى بن عمر، عن حسان [غسان خ ل] البصري، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي:...

وسوادك فيمن يدعو له رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والأئمة عليهم السلام، أما تُحب أن تكون ممّن ينقلب بالمغفرة لما مضىٰ ويُغفر لك ذنوب سبعين سنة؟ أما تحب أن تكون ممّن يخرج من الدنيا وليس عليه ذنب يُتبع به؟ أما تحب أن تكون غداً ممّن يصافحه رسول الله ﷺ.

الزهراء عليها السلام تستغفر للزائرين[1]

إن فاطمة بنت محمد ﷺ تحضر لزوّار قبر ابنها الحسين عليه السلام فتستغفر لهم ذنوبهم.

الملائكة وزوّار الحسين عليه السلام[2]

وكّل الله تبارك وتعالى بقبر الحسين بن علي عليه السلام سبعين ألف ملك يعبدون الله عنده، الصلاة الواحدة من صلاة أحدهم تعدل ألف صلاة من صلاة الآدميين، يكون ثواب صلاتهم لزوّار قبر الحسين بن علي عليه السلام وعلى قاتله لعنة الله والملائكة والناس أجمعين أبد الآبدين.

الأنبياء وزيارة الحسين عليه السلام[3]

قبر الحسين بن علي عليه السلام عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً مكسراً

---

(١) كامل الزيارات ١١٨، ب ٤٠، ح ٤: حدّثني حكيم بن داود، عن سلمة بن الخطّاب، عن الحسن بن علي الوشاء، عمّن ذكره، عن داود بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) كامل الزيارات ١٢١، ب ٤٢، ح ١: حدثني الحسن بن عبد الله بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي المعزا، عن عنبسة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:...

(٣) كامل الزيارات ١١٢، ب ٣٨، ح ٣: حدثني محمّد بن عبد الله الحميري، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن عبد الرحمن بن الأشعث، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:...

روضة من رياض الجنّة وفيه (منه خ ل) معراج الملائكة إلى السماء، وليس من ملك مقرّب ولا نبيّ مُرسل إلاّ وهو يسأل الله أن يزوره ففوج يهبط وفوج يصعد.

مزار الملائكة[1]

ما بين قبر الحسين عليه السلام إلى السماء السابعة مختلف الملائكة.

بشرى للزائرين[2]

إنّ لِلّه ملائكة موكّلين بقبر الحسين عليه السلام فإذا همّ بزيارته الرجل أعطاهم الله ذنوبه فإذا خطا محوها، ثم إذا خطا ضاعفوا له حسناته، فما تزال حسناته تُضاعف حتى توجب له الجنّة.

ثم اكتنفوه وقدّسوه.

وينادون ملائكة السماء أن قدّسوا زوار حبيب حبيبِ الله، فإذا اغتسلوا ناداهم أمير المؤمنين عليه السلام أنا ضامن لقضاء حوائجكم ودفع البلاء عنكم في الدنيا والآخرة، ثم التقاهم (اكتنفهم خ ل) النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام عن أيمانهم وعن شمائلهم حتى ينصرفوا إلى أهاليهم.

---

(١) أ: كامل الزيارات ١١٤، ب ٣٩، ح ٣.
ب: ثواب الأعمال ١٢٢، ح ٤٧: حدثني أبي وجماعة مشايخي، عن سعد بن عبد الله، عن الحسين بن عبيد الله، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن محمّد بن الفضيل، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أ: كامل الزيارات ١٣٢ـ ١٣٣، ب ٤٩، ح ٣.
ب: التهذيب ٦/٥٣، ح ١٢٦: حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله ومحمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

البقاع المختارة وزيارتها(١)

يابن بكير إنّ الله اختار من بقاع الأرض ستّة: البيت الحرام، والحرم، ومقابر الأنبياء، ومقابر الأوصياء، ومقاتل [مقابر خ ل] الشهداء، والمساجد التي يذكر فيها اسم الله.

يابن بكير هل تدري ما لمن زار قبر أبي عبد الله عليه السلام إذ جهله الجاهل [الجاهلون خ ل]؟ ما من صباح إلاّ وعلى قبره هاتف من الملائكة يُنادي: يا طالب الخير أقبل إلى خالصة الله ترحل بالكرامة وتأمن الندامة، يسمع أهل المشرق وأهل المغرب إلاّ الثقلين ولا يبقى في الأرض ملك من الحفظة إلاّ عطف عليه عند رقاد العبد حتى يسبّح الله عنده ويسأل الله الرضا عنه، ولا يبقى ملك في الهواء يسمع الصوت إلاّ أجاب بالتقديس لله تعالى، فتشتدّ أصوات الملائكة فيجيبهم أهل السماء الدنيا، فتشتدّ أصوات الملائكة وأهل السماء الدنيا حتّى تبلغ أهل السماء السابعة، فيُسمع الله أصواتهم النبيين فيترحّمون ويصلّون على الحسين عليه السلام ويدعون لمن زاره.

الزيارة والكرامة(٢)

إن الرجل إذا خرج من منزله يريد زيارة الحسين عليه السلام شيّعه سبعمائة ملك من فوق رأسه ومن تحته وعن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن

---

(١) كامل الزيارات ١٢٥، ب ٤٤، ح ٣: حدّثني محمّد بن عبد الملك بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبد الله بن حماد، عن عبد الله الأصم، عن عبد الله بن بكير في حديث طويل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) كامل الزيارات ١٩٠، ب ٧٧، ح ٤: حدّثني أبي وجماعة مشايخي، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن حمدان بن سليمان، عن عبد الله بن محمد، عن منيع بن الحجّاج، عن يونس بن عبد الرحمن، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

خلفه حتّى يبلّغوه مأمنه، فإذا زار الحسين عليه السلام ناداه مُناد: قد غفر الله لك فاستأنف العمل، ثم يرجعون معه مشيّعين له إلى منزله، فإذا صاروا إلى منزله قالوا: نستودعك الله فلا يزالون يزورونه إلى يوم مماته، ثم يزورون قبر الحسين عليه السلام في كلّ يوم وثواب ذلك للرجل.

الزائر وكرامته يوم القيامة(١)

ما من أحد يوم القيامة إلاّ وهو يتمنّى أنه من زوّار الحسين عليه السلام لِما يرى ممّا يُصنع بزوّار الحسين عليه السلام من كرامتهم على الله تعالى.

رثاء الإمام الحسين عليه السلام وزيارته(٢)

إن عندكم لفضيلة، ما أُوتي أحد مثلها، وما أحسبكم تعرفونها كُنه معرفتها ولا تحافظون عليها ولا على القيام بها، وإنّ لها لأهلاً خاصة قد سمّوا لها وأعطوها بلا حول منهم ولا قوّة إلاّ ما كان من صنع الله لهم وسعادة حباهم الله بها، ورحمة ورأفة وتقدّم.

قلت: جُعلتُ فداك وما هذا الذي وصفت لنا ولم تسمّه؟

قال: زيارة جدّي الحسين بن علي عليهما السلام فإنه غريب بأرض غريبة يبكيه من زاره، ويحزن له من لم يزره، ويحترق له من لم يشهده، ويرحمه من

(١) كامل الزيارات ١٣٥، ب ٥٠، ح ١: حدثني محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيغ، عن إسماعيل بن زيد، عن عبد الله الطحّان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته وهو يقول:...

(٢) كامل الزيارات ٣٢٤ـ ٣٢٦، ب ١٠٨، ح ١: حدّثني محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمّد بن سليمان، عن محمّد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي:...

نظر إلى قبر إبنه عند رجليه، في أرض فلاة لا حميم قرية ولا قريب، ثم منع الحق وتوازر على أهل الردّة حتّى قتلوه وضيّعوه وعرّضوه للسباع، ومنعوه شرب ماء الفرات الذي يشربه الكلاب، وضيّعوا حق رسول الله ﷺ ووصيّته به وبأهل بيته، فأمسى مجفوّاً في حفرته، صريعاً بين قرابته وشيعته، بين أطباق التراب، قد أوحش قربه في الوحدة والبُعد عن جدّه والمنزل الذي لا يأتيه إلاّ من امتحن الله قلبه للإيمان وعرّفه حقّنا.

فقلت له: جُعلتُ فداك قد كنتُ آتيه حتى بليتُ بالسلطان وفي حفظ أموالهم وأنا عندهم مشهور فتركتُ للتقية إتيانه وأنا أعرف ما في إتيانه من الخير.

فقال: هل تدري ما فضل من أتاه وما له عندنا من جزيل الخير؟

فقلت: لا.

فقال: أما الفضل فيباهيه ملائكة السماء، وأما ما له عندنا فالتّرحم عليه كلّ صباح ومساء.

ولقد حدّثني أبي أنه لم يخل مكانه منذ قُتِل من مصلٍّ يصلّي عليه من الملائكة أو من الجنّ أو من الإنس أو من الوحش، وما من شيء إلاّ وهو يغبط زائره ويتمسّح به ويرجو في النظر إليه الخير، لنظره إلى قبره عليه السلام.

ثم قال: بلغني أن قوماً يأتونه من نواحي الكوفة وناساً من غيرهم ونساء يندبنه وذلك في النصف من شعبان فمن بين قارىء يقرأ وقاصّ يقصّ ونادب يندب وقائل يقول المراثي.

فقلتِ: نعم جُعلتُ فداك قد شهدت بعض ما تصف.

فقال: الحمد لله الذي جعل في الناس من يفِد إلينا ويمدحنا ويرثي لنا.

زيارة الحسين عليه السلام ومكاسبها[(١)]

أهون ما يكسب زائر الحسين عليه السلام في كلّ حسنة ألف ألف حسنة والسيئة واحدة وأين الواحدة من ألف ألف.

ثم قال: يا صفوان أبشر فإن لله ملائكة معها قضبان من نور فإذا أراد الحفظة أن تكتب على زائر الحسين عليه السلام سيّئة، قالت الملائكة للحفظة كفّي فتكفّ فإذا عمل حسنة قالت لها: أُكتبي أولئك الذين يبدّل الله سيّئاتهم حسنات.

مسائل حول الزيارة[(٢)]

عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل قال: أتاه رجل فقال له: يابن رسول الله هل يُزار والدك؟ قال: فقال:

نعم ويُصلىٰ عنده.

وقال: يُصلّىٰ خلفه ولا يتقدّم عليه.

قال: فما لمن أتاه؟

---

(١) كامل الزيارات ٣٣٠، ب ١٠٨، ح ٥: حدّثني محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، بن أبي الخطّاب، عن منيع عن صفوان بن يحيى، عن صفوان بن مهران الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) كامل الزيارات ١٢٣ـ ١٢٥، ب ٤٤، ح ٢: حدثني محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن علي بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم قال: حدّثنا هاشم بن سالم،...

قال: الجنّة إن كان يأتمّ به.

قال: فما لمن تركه رغبة عنه؟

قال: الحسرة يوم الحسرة.

قال: فما لمن أقام عنده؟

قال: كل يوم بألف شهر.

قال: فما للمنفق في خروجه إليه والمنفق عنده؟

قال: درهم بألف درهم.

قال: فما لمن مات في سفره إليه؟

قال: تشيّعه الملائكة وتأتيه بالحنوط والكسوة من الجنّة وتصلّي عليه إذا كفّن وتكفّنه فوق أكفانه وتفرش له الريحان تحته وتدفع الأرض حتّى تصوّر من بين يديه مسيرة ثلاثة أميال، ومن خلفه مثل ذلك وعند رأسه مثل ذلك، وعند رجليه مثل ذلك، ويُفتح له باب من الجنّة إلى قبره ويدخل عليه رَوحها وريحانها حتّى تقوم الساعة.

قلت: فما لمن صلّىٰ عنده؟

قال: من صلّىٰ عنده ركعتين لم يسأل الله تعالى شيئاً إلاّ أعطاه إيّاه.

قلت: فما لمن اغتسل من ماء الفرات ثمّ أتاه؟

قال: إذا اغتسل من ماء الفُرات وهو يريده تساقطت عنه خطاياه كيوم ولدته أُمّه.

قال: قلت: فما لمن يجهز إليه ولم يخرج لعلّة تصيبه؟

قال: يعطيه الله بكلّ درهم أنفقه مثل أُحد من الحسنات ويخلّف عليه أضعاف ما أنفق، ويصرف عنه من البلاء ممّا قد نزل ليصيبه، ويدفع عنه ويحفظ في ماله.

قال: قلت: فما لمن قُتل عنده، جار عليه سلطان فقتله؟

قال: أوّل قطرة من دمه يغفر له بها كلّ خطيئة وتغسل طينته الّتي خلق منها الملائكة حتّى تخلص كما خلصت الأنبياء المخلصين، ويذهب عنها ما كان خالطها من أجناس طين أهل الكفر، ويغسل قلبه ويشرح صدره ويملأ إيماناً، فيلقى الله وهو مخلص من كلّ ما يخالطه الأبدان والقلوب، ويكتب له شفاعة في أهل بيته وألف من إخوانه، وتولّى الصلاة عليه الملائكة مع جبرئيل وملك الموت، ويؤتى بكفنه وحنوطه من الجنّة ويوسّع قبره عليه، ويوضع له مصابيح في قبره، ويفتح له باب من الجنّة وتأتيه الملائكة بالطرف من الجنّة، ويرفع بعد ثمانية عشر يوماً إلى حظيرة القدس فلا يزال فيها مع أولياء الله حتى تصيبه النفخة التي لا تبقي شيئاً.

فإذا كانت النفخة الثانية وخرج من قبره كان أوّل من يصافحه رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام والأوصياء ويبشّرونه ويقولون له إلزمنا ويقيمونه على الحوض فيشرب منه ويسقي من أحب.

قلت: فما لمن حبس في إتيانه؟

قال: له بكل يوم يحبس ويغتمّ فرحة إلى يوم القيامة.

قلت: فإن ضرب بعد الحبس في إتيانه؟

قال: له بكلّ ضربة حوراء، وبكلّ وجع يدخل عليه ألف ألف حسنة

ويمحى بها عنه ألف ألف سيّئة ويرفع له بها ألف ألف درجة، ويكون من محدثي رسول الله ﷺ حتى يفرغ من الحساب، فيصافحه حملة العرش، ويقال له: سل ما أحببت، ويؤتىٰ بضاربه للحساب فلا يُسأل عن شيء ولا يحتسب بشيء ويُؤخذ بضبعيه حتّى ينتهي به إلى ملك يحبوه ويتحفه بشربة من الحميم وشربة من الغسلين ويُوضع على مثال في النار، فيُقال له: ذُق بما قدّمت يداك فيما أتيت إلى هذا الذي ضربته سبباً إلى وفد الله ووفد رسوله ويؤتىٰ بالمضروب إلى باب جهنّم فيُقال له:

اُنظر إلى ضاربك وإلى ما قد لقي فهل شفيت صدرك وقد اقتصّ لك منه؟

فيقول: الحمد لله الذي انتصر لي ولولد رسوله ﷺ منه.

الزائر يوم عرفة[1]

من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة كتب الله له ألف ألف حجّة مع القائم، وألف ألف عمرة مع رسول الله ﷺ وعتق ألف ألف نسمة وحملان ألف ألف فرس في سبيل الله، وسمّاه الله عبدي الصديق آمن بوعدي.

وقالت الملائكة: فلان صدّيق زكّاه الله من فوق عرشه وسُمّي في الأرض كروبياً.

---

(١) أ: كامل الزيارات ١٧٢، ب ٧٠، ح ١٠.

ب: مصباح الكفعمي ٥٠١ في الهامش: حدّثني محمّد بن عبد المؤمن رضي الله عنه، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد الكوفي، عن محمّد بن جعفر بن إسماعيل العبدي، عن محمّد بن عبد الله بن مهران، عن محمّد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

زيارة أوّل رجب[1]

من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة عارفاً بحقّه كتب الله له ثواب ألف حجّة وألف عُمرة وألف غزوة مع نبيّ مرسل، ومن زاره أوّل يوم من رجب غفر الله له البتة.

الزائر والليالي المباركات[2]

من زار قبر الحسين بن علي عليه السلام ليلة من ثلاث ليال غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر. قال: قلت: أيّ الليالي جُعلتُ فداك؟

قال: ليلة الفطر، أو ليلة الأضحى، أو ليلة النصف من شعبان.

التعرّف عند الحسين عليه السلام[3]

عن رفاعة النخاس قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي:

يا رفاعة أما حججت العام؟

قال: قلت: جُعلتُ فداك ما كان عندي ما أحجّ به ولكنني عرّفت عند قبر الحسين عليه السلام.

---

(١) كامل الزيارات ١٧٢، ب ٧٠، ح ١١: حدّثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن بشير الدهان، قال: قال جعفر بن محمد عليه السلام:...

(٢) كامل الزيارات ١٨٠، ب ٧٢، ح ٦: حدّثني جماعة مشايخي، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن الحسين بن أبي سارة المدايني، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجّاج أو غيره اسمه الحسين قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٣) بحار الأنوار ١٠١/٩١، ح ٣٢.

ومثله في مصباح الكفعمي ٥٠١: بشير الدهان، عن رفاعة النخّاس قال:...

فقال لي: يا رفاعة ما قصرتَ عمّا كان أهل منى فيه، لولا أني أكره أن يدع الناس الحجّ لحدّثتك بحديث لا تدع زيارة قبر الحسين عليه السلام أبداً، ثم نكت الأرض وسكت طويلاً ثم قال:

أخبرني أبي قال: من خرج إلى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقّه غير مستكبر صحبه ألف ملك عن يمينه وألف ملك عن شماله، وكتب له ألف حجّة وألف عُمرة مع نبيّ أو وصيّ نبيّ.

الزائر كل جمعة(١)

من زار قبر الحسين عليه السلام في كلّ جمعة غفر الله له البتة ولم يخرج من الدنيا وفي نفسه حسرة منها، وكان مسكنه في الجنّة مع الحسين بن علي عليهما السلام.

ثم قال: يا داود من لا يسرّه أن يكون في الجنة جار الحسين عليه السلام؟

قلت: من لا أفلح.

الزيارة خير موضوع(٢)

عن علي بن محمّد بن فيض بن مختار، عن أبيه، عن جعفر بن محمد عليه السلام: أنّه سئل عن زيارة أبي عبد الله عليه السلام فقيل: هل في ذلك وقت هو أفضل من وقت؟ فقال:

---

(١) كامل الزيارات ١٨٣، ب ٧٤، ح ٣: حدّثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن إدريس، عن العمركي بن علي البوفكي، عن صندل، عن داود بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) إقبال الأعمال ١٠: روينا بإسنادنا إلى أبي المفضل الشيباني قال: حدّثنا أبو محمد شعيب بن محمّد بن مقاتل البلخي بنوقان طوس في مشهد الرضا عليه السلام قال: حدّثني أبي، عن أبي بصير الفتح بن عبد الرحمن القمي،...

زوروه «صلّى الله عليه» في كلّ وقت وفي كلّ حين، فإن زيارته عليه السلام خير موضوع فمن أكثر منها فقد استكثر من الخير، ومن قلّل قُلّل له، وتحرّوا بزيارتكم الأوقات الشريفة فإن الأعمال الصالحة فيها مضاعفة وهي أوقات مهبط الملائكة لزيارته.

قال: فسُئِل عن زيارته في شهر رمضان؟

فقال: من جاءه عليه السلام خاشعاً محتسباً مستقيلاً مستغفراً فشهد قبره عليه السلام في إحدى ثلاث ليال من شهر رمضان: أوّل ليلة من الشهر أو ليلة النصف أو آخر ليلة منه تساقطت عنه ذنوبه وخطاياه التي اجترحها كما يتساقط هشيم الورق بالريح العاصف، حتّى أنه يكون من ذنوبه كهيئة يوم ولدته أمّه، وكان له مع ذلك من الأجر مثل أجر من حجّ في عامه ذلك واعتمر، ويُناديه ملكان يسمع نداءهما كلّ ذي روح إلاّ الثقلين من الجنّ والإنس يقول أحدهما: يا عبد الله طهُرت فاستأنف العمل، ويقول الآخر: يا عبد الله أحسنت فابشر بمغفرة من الله وفضل.

زوّار عاشوراء[1]

عن جابر الجعفي قال: دخلت على جعفر بن محمد عليهما السلام في يوم عاشوراء فقال لي:

هؤلاء زوّار الله وحق على المزور أن يكرم الزائر، من بات عند قبر الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء لقي الله يوم القيامة ملطّخاً بدمه كأنّما قُتل معه في عرصته (عصره خ ل).

---

(١) كامل الزيارات ١٧٣، ب ٧١، ح ١: حدثني أبي وأخي وجماعة مشايخي، عن محمّد بن علي المدايني، عن محمّد بن سعيد البجلي، عن قبيصة،...

وقال: من زار قبر الحسين عليه السلام أي يوم عاشوراء وبات عنده كان كمن استشهد بين يديه.

عاشوراء وزيارة الحسين عليه السلام(١)

من زار الحسين عليه السلام يوم عاشوراء وجبت له الجنّة.

المستجير بقبر الحسين عليه السلام(٢)

إنّ لموضع قبر الحسين بن علي عليهما السلام حُرمة معلومة من عرفها واستجار بها أُجير.

قلت: فصف لي موضعها جُعلتُ فداك.

قال: إمسح من موضع قبره اليوم فامسح خمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رجليه وخمسة وعشرين ذراعاً من خلفه، وخمسة وعشرين ذراعاً ممّا يلي وجهه، وخمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رأسه، وموضع قبره منذ يوم دُفن روضة من رياض الجنّة، ومنه معراج يعرج فيه بأعمال زوّاره إلى السماء، فليس ملك ولا نبيّ في السمٰوات إلاّ وهُم يسألون الله أن يأذن لهم في زيارة قبر الحسين عليه السلام ففوج ينزل وفوج يصعد.

---

(١) كامل الزيارات ١٧٣، ب ٧١، ح ٢: حدّثني محمّد بن همّام، عن جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري، عن أحمد بن علي بن عبيد الجعفي، عن حسين بن سليمان، عن الحسين بن أسد، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) أ: كامل الزيارات ٢٧٢، ب ٨٩، ح ٤.
ب: ثواب الأعمال ١١٩ـ ١٢٠، ح ٤٢.
ج: التهذيب ٦/٧١، ب ٢٢، ح ٣.
د: فروع الكافي ٢/٥٨٨، ح ٦: حدّثني محمّد بن جعفر الرزاز، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

الزائر والحرم الحسيني(١)

حريم [حرم خ ل] قبر الحسين عليه السلام خمس فراسخ من أربعة جوانب القبر.

السبحة المفضّلة(٢)

إنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله كانت سبحتها من خيط صوف مفتل معقود عليه عدد التكبيرات، وكانت عليها السلام تديرها بيدها وتكبّر وتسبّح حتى قُتل حمزة بن عبد المطّلب فاستعملت تربته وعملت التسابيح فاستعملها الناس، فلمّا قُتل الحسين «صلوات الله عليه» عدل بالأمر إليه فاستعملوا تربته لما فيها من الفضل والمزيّة.

السبحة والتسبيح(٣)

السبحة التي هي من طين قبر الحسين عليه السلام تسبّح بيد الرجل من غير أن يسبّح.

قال: وقال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام وفي يده السبحة منها وقيل له في ذلك فقال:

---

(١) أ: كامل الزيارات ٢٧٢، ب ٩٠، ح ٣.
ب: التهذيب ٦/٧١، ح ١٣٢.
ج: بحار الأنوار ١٠١/١١١، ح ٢٧: حدّثني حكيم بن داود، عن سلمة بن الخاطب، عن منصور بن العبّاس يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) بحار الأنوار ١٠١/١٣٣، ح ٦٤: روى مؤلف المزار الكبير بإسناده، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: ...

(٣) بحار الأنوار ١٠١/١٣٣، ح ٦٦: في كتاب الحسن بن محبوب أن أبا عبد الله عليه السلام سُئِل عن استعمال التربتين من طين قبر حمزة وقبر الحسين عليه السلام والتفاضل بينهما فقال عليه السلام:...

أما إنها أعود عليّ أو قال: أخفّ عليّ.

من آداب الزيارة[(١)]

إذا زرت أبا عبد الله عليه السلام فزره وأنت حزين مكروب شعث مغبّر جائع عطشان، فإن الحسين عليه السلام قُتل حزيناً مكروباً شعثاً مغبّراً جائعاً عطشاناً، واسأله الحوائج وانصرف عنه ولا تتخذه وطناً.

الزائر وما يلزم عليه[(٢)]

تأتون قبر أبي عبد الله عليه السلام؟

قلت: نعم.

قال: أفتتخذون لذلك سفراً؟

قلت: نعم.

قال: أما لو أتيتم قبور آبائكم وأمّهاتكم لم تفعلوا ذلك.

قال: قلت: أي شيء نأكل؟

قال: الخبز واللّبن.

---

(١) أ: ثواب الأعمال ١١٤، ح ٢١.
ب: التهذيب ٦/٧٦، باب ٢٢، ح ٢٠.
ج: كامل الزيارات ١٣١، ب ٤٨، ح ٣: حدثني محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) أ: كامل الزيارات ١٢٩ـ ١٣٠، ب ٤٧، ح ٢.
ب: ثواب الأعمال ١١٤ـ ١١٥: حدّثني محمّد بن الحسن بن أحمد وغيره، عن سعد بن عبد الله، عن موسى بن عمر، عن صالح بن السندي الجمّال، عن رجل من أهل الرقّة يُقال له أبو المضا قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام:...

قال: وقال كرام لأبي عبد الله عليه السلام: جُعلتُ فداك إنّ قوماً يزورون قبر الحسين عليه السلام فيطيبون السفر.

قال: فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: أما إنهم لو زاروا قبور أمّهاتهم وآبائهم ما فعلوا ذلك.

زيارة وارث وآدابها(١)

يا صفوان صم ثلاثة أيام قبل خروجك واغتسل في اليوم الثالث ثم اجمع إليك أهلك ثم قل:

اللَّهُمَّ إني استودعتُ اليوم نفسي وأهلي ومالي وولدي ومن كان منّي بسبيل، الشاهد منهم والغائب، اللَّهُمَّ صلِّ علىٰ محمدٍ وآلِ محمد واحفظنا بحفظ الإيمان واحفظ علينا، اللَّهُمَّ اجعلنا في حرزك، ولا تسلبنا نعمتَك ولا تغيّر ما بنا من عافيتِك، وزِدنا من فضلِك، إنّا إليك راغبون، اللَّهُمَّ إنّي أعوذ بك من وعثاء السفر ومن كآبة المُنقلب، ومن سوء المنظر في النفس والأهل والمال والولد، اللَّهُمَّ ارزقنا حلاوة الإيمان وبرد المغفرة، وآمنّا من عذابك، إنّا إليك راغبون، وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وَقِنا عذاب النّار، وآتِنا من لدُنك رحمةً إنّك على كلّ شيء قدير.

فإذا أتيتَ الفُرات يعني شريعة الصادق عليه السلام بالعلقمي فقل: اللَّهُمَّ

---

(١) بحار الأنوار ١٠١/ ١٩٧ـ ٢٠٢، ح ٣٢ عن مصباح الطوسي، روى لنا جماعة، عن أبي عبد الله محمّد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعة بن صفوان بن مهران الجمال، عن أبيه، عن جدّه، عن صفوان قال: استأذنت الصادق عليه السلام لزيارة مولاي الحسين عليه السلام وسألته أن يعرّفني ما أعمل عليه فقال:...

أنت خير من وَفَدَت إليه الرجال، وأنت سيّدي أكرم مقصودٍ وأفضل مزورٍ، وقد جعلتَ لكلّ زائر كرامة، ولكلّ وافد تحفة، فأسألك أن تجعل تحفتك إيّاي فكاكَ رقبتي من النار، وقد قصدتُ وليَّك وابن نبيِّك، وصفيَّك وابن صفيِّك ونجيبَك وابن نجيبِك، وحبيبَك وابن حبيبِك، اللَّهُمَّ فاشكر سعيي وارحم مسيري إليك بغير منٍّ منّي عليك، بل لك المنُّ عليّ، إذ جعلتَ لي السبيل إلى زيارته، وعرّفتَني فضلَه، وحفظتني في الليل والنهار حتىٰ بلغتني هذا المكان، اللَّهُمَّ فلك الحمد على نعمائِك كلِّها ولك الشكر على مِنَنِكَ كلّها.

ثم اغتسل من الفرات فإنّ أبي حدّثني عن آبائه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ ابني هذا الحسين يُقتل بعدي على شاطىء الفرات، فمن زاره واغتسل من الفرات تساقطت خطاياه كهيئة يوم ولدته أمّه، فإذا اغتسلتَ فقل في غُسلك:

بسم الله وبالله، اللَّهُمَّ اجعله نوراً وطهوراً، وحرزاً وشفاءً من كلّ داء وآفة وسقم وعاهة، اللَّهُمَّ طَهِّر به قلبي واشرح به صدري وسهّل به أمري.

فإذا فرغتَ من غسلك فالبس ثوبين طاهرين وصلِّ ركعتين خارج المشرعة وهو المكان الذي قال الله تعالى: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَـٰوِرَٰتٌ وَجَنَّـٰتٌ مِّنْ أَعْنَـٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ﴾، فإذا فرغتَ من صلاتك فتوجّه نحو الحائر وعليك السكينة والوقار وقصّر خطاك، فإنّ الله تعالى يكتب لك بكلّ خطوة حجّة وعمرة، وسر خاشعاً باكية عينك، وأكثر من التكبير والتهليل والثناء على الله عزَّ وجلَّ والصلاة على نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم، والصلاة على

الحسين عليه السلام خاصة، ولعن من قتله، والبراءة ممّن أسّس ذلك عليه.

فإذا أتيت باب الحائر فقف وقل: الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرةً وأصيلاً، الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كُنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، لقد جاءت رسلُ ربّنا بالحقّ.

ثم قل: السلام عليك يا رسولَ الله، السلام عليك يا نبيَّ الله، السلام عليك يا خاتمَ النبيين، السلام عليك يا سيّدَ المرسلين، السلام عليك يا حبيبَ الله، السلام عليكَ يا أميرَ المؤمنين، السلام عليكَ يا سيدَ الوصيّين، السلام عليكَ يا قائدَ الغرّ المحجلين، السلام عليكَ يابن فاطمة سيّدة نساء العالمين، السلام عليك وعلى الأئمّة من وُلدك، السلام عليك يا وصيّ أميرِ المؤمنين، السلام عليك أيّها الصدّيقُ الشهيد، السلام عليكم يا ملائكةَ الله المقيمين في هذا المقام الشريف، السلام عليكم يا ملائكة ربّي المحدقين بقبر الحسين عليه السلام، السلام عليكم منّي أبداً ما بقيتُ وبقي الليل والنهار.

ثم تقول: السلام عليك يا أبا عبد الله، السلام عليك يابنَ رسولِ الله، السلام عليك يابنَ أميرِ المؤمنين، عبدُك وابنُ عبدِك، وابنُ أمتِك، المقرّ بالرّق والتارك للخلاف عليكم، والمُوالي لوليّكم، والمُعادي لعدوّكم، قصد حرمك واستجار بمشهدك، وتقرّب إليك بقصدك، أأدخل يا سيد الوصيين، أأدخل يا فاطمة سيدة نساء العالمين، أأدخل يا مولاي يا أبا عبد الله، أأدخل يا مولاي يابن رسول الله.

فإن خشع قلبك ودمعت عينك فهو علامة الإذن فادخل ثم قل: الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد، الذي هداني لولايتك، وخصّني بزيارتك، وسهّل لي قصدك.

ثم تأتي باب القبّة وقف من حيث يلي الرأس وقُل: السلام عليك يا وارثَ آدم صفوة الله، السلام عليك يا وارثَ نوحٍ نبيّ الله، السلام عليك يا وارثَ إبراهيم خليل الله، السلام عليك يا وارثَ موسى كليم الله، السلام عليك يا وارثَ عيسى روح الله، السلام عليك يا وارثَ محمد حبيب الله، السلام عليك يا وارثَ أمير المؤمنين وليّ الله، السلام عليك يابن محمّد المصطفى، السلام عليك يابن عليّ المرتضى، السلام عليك يابن فاطمة الزهراء، السلام عليك يابن خديجة الكبرى، السلام عليك يا ثار الله وابن ثاره، والوِتر الموتور، أشهد أنّك قد أقمتَ الصلاة، وآتيتَ الزكاة، وأمرتَ بالمعروف ونهيتَ عن المنكر، وأطعتَ الله ورسوله، حتّى أتاك اليقين، فلعن الله أُمّةً قتلتك ولعنَ الله أمّةً ظلمتكَ، ولعن الله أُمّةً سمعت بذلك فرضيت به.

يا مولاي يا أبا عبد الله! أشهد أنّك كنت نوراً في الأصلاب الشامخة والأرحام المطهّرة، لم تنجّسك الجاهليةُ بأنجاسها ولم تُلبسك من مدلهمّات ثيابها، وأشهد أنّك من دعائم الدين، وأركان المؤمنين، وأشهد أنك الإمام البرّ التقيّ الرضيّ الزكيّ الهادي المهديّ، وأشهد أن الأئمّة من وُلدك كلمة التّقوى وأعلام الهدىٰ والعُروة الوثقىٰ، والحُجّة على أهل الدنيا، وأُشهد الله وملائكته وأنبياءه ورسله أني بكم مؤمن، وبإيابكم موقن، بشرايع ديني، وخواتيم عملي، وقلبي لقلبكم سلمٌ، وأمري لأمركم متّبع، صلوات الله عليكم، وعلى أرواحكم وعلى أجسادكم، وعلى شاهدكم وعلى غائبكم، وعلى ظاهركم وعلى باطنكم.

ثم انكبّ على القبر وقبّله وقل: بأبي أنت وأمي يابن رسول الله، بأبي أنت وأمي يا أبا عبد الله، لقد عظمت الرزيّةُ، وجلّت المصيبة بك

علينا وعلى جميع أهل السمٰوات والأرض فلعن الله أمّةً أسرجت وألجمت وتهيأت لقتالك، يا مولاي يا أبا عبد الله قصدتُ حرمك، وأتيتُ إلى مشهدك، أسأل الله بالشأنِ الذي لك عنده، وبالمحلّ الذي لك لديه، أن يصلّي على محمد وآل محمّد وأن يجعلني معكم في الدنيا والآخرة.

ثم قم فصلِّ ركعتين عند الرأس إقرأ فيهما ما أحببت، فإذا فرغت من صلاتك فقل:

اللَّهُمَّ إنّي صلّيت وركعتُ وسجدتُ لك وحدك لا شريك لك، لأن الصلاة والركوع والسجود لا تكون إلاّ لك لأنك أنت الله لا إلٰه إلاّ أنت، اللَّهُمَّ صلِّ على محمد وآل محمد، وأبلغهم عنّي أفضل الصلاة والتحيّة، واردد عليّ منهم السلام، اللَّهُمَّ فهاتان الركعتان هدية منّي إلى مولاي الحسين بن علي عليهما السلام اللَّهُمَّ صلِّ على محمد وآل محمد، وتقبّلها مني، وأجزني على ذلك بأفضل أملي ورجائي فيك وفي وليّك يا وليّ المؤمنين.

ثم قم وصر إلى عند رجلي القبر وقف عند رأس علي بن الحسين عليه السلام وقل:

السلام عليك يابن رسول الله، السلام عليك يابن نبيّ الله، السلام عليك يابن أمير المؤمنين، السلام عليك يابن الحسين الشهيد السلام عليك أيها الشهيد وابن الشهيد، السلام عليك أيها المظلوم وابن المظلوم، لعن الله أمّة قتلتك، ولعن الله أمّةً ظلمتك، ولعن الله أمّةً سمعت بذلك فرضيت به.

ثم انكبّ على القبر وقبّله وقل: السلام عليك يا وليّ الله وابن وليّه،

لقد عظمت المصيبة وجلّت الرزيّة بك علينا وعلى جميع المسلمين، فلعن الله أمّةً قتلتك، وابرأ إلى الله وإليك منهم.

ثم اخرج من الباب الذي عند رجلي عليّ بن الحسين عليهما السلام ثم توجّه إلى الشهداء وقل:

السلام عليكم يا أولياء الله وأحباءه، السلام عليكم يا أنصار أمير المؤمنين، السلام عليكم يا أنصار أبي محمد الحسن بن علي الزكي الناصح، السلام عليكم يا أنصار أبي عبد الله، بأبي أنتم وأمي طِبتم وطابت الأرض التي فيها دفنتم وفزتم فوزاً عظيماً، فيا ليتني كنتُ معكم فأفوز معكم.

ثم عُد إلى عند رأس الحسين عليه السلام وأكثر من الدّعاء لك ولأهلك ولوالديك ولإخوانك، فإن مشهده لا تردُّ فيه دعوة داعٍ ولا سؤال سائل، فإذا أردت الخروج فانكبّ على القبر وقل:

السلام عليك يا مولاي، السلام عليك يا حجّة الله، السلام عليك يا صفوة الله، السلام عليك يا خاصّة الله، السلام عليك يا خالصة الله، السلام عليك يا أمين الله، سلام مودع لا قالٍ ولا سئم، فإن أمضِ فلا عن ملالة، وإن أُقِم فلا عن سوء ظنّ بما وعد الله الصابرين، ولا جعله الله يا مولاي آخر العهد منّي لزيارتك، وارزقني العود إلى مشهدك، والمقام في حرمك، وإيّاه أسأل أن يُسعدني بك وبالأئمة من وُلدك، ويجعلني معكم في الدنيا والآخرة.

ثم قم واخرج ولا تولِ ظهرك وأكثر من قول إنّا لله وإنّا إليه راجعون حتّى تغيب عن القبر.

فمن زار الحسين عليه السلام بهذه الزيارة كتب الله عزَّ وجلَّ له بكلّ خطوة مائة ألف حسنة، ومحا عنه مائة ألف سيئة، ورفع له مائة ألف درجة، وقضى له مائة ألف حاجة أسهلها أن يزحزحه عن النار، وكان كمن استشهد مع الحسين عليه السلام حتّى يشركهم في درجاتهم.

زيارة العباس بن علي عليه السلام(١)

إذا أردت زيارة قبر العباس بن علي عليه السلام وهو على شطّ الفرات بحذاء الحائر [الحير خ ل] فقف على باب السقيفة وقل:

سلام الله وسلام ملائكته المقرّبين، وأنبيائه المرسلين، وعباده الصالحين وجميع الشهداء والصدّيقين، والزاكيات الطيّبات فيما تغتدي وتروح عليك يابن أمير المؤمنين، أشهد لك بالتسليم والتّصديق والوفاء والنصيحة لخلف النبيّ المرسل، والسبط المُنتجب، والدليل العالم، والوصيّ المبلّغ والمظلوم المهتضم.

فجزاك الله عن رسوله وعن أمير المؤمنين وعن الحسن والحسين صلوات الله عليهم أفضل الجزاء، بما صبرت واحتسبت وأعنت، فنِعم عُقبى الدار، لعن الله من قتلك، ولعن الله من جهل حقك واستخفّ بحرمتك، ولعن الله من حال بينك وبين ماء الفرات، أشهد أنّك قُتِلتَ مظلوماً وأن الله مُنجز لكم ما وعدكم، جئتك يابن أمير المؤمنين وافداً إليكم وقلبي مسلّم لكم، وأنا لكم تابع ونصرتي لكم معدّةٌ، حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين، فمعكم معكم لا مع عدوّكم إنّي بكم وبإيابكم

---

(١) كامل الزيارات ٢٥٦ـ ٢٥٨، ب ٨٥، ح ١: حدثني محمّد بن أحمد بن الحسين العسكري، عن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن محمّد بن ابن عمير، عن محمّد بن مروان، عن أبي حمزة الثمالي قال: قال الصادق عليه السلام:...

من المؤمنين، وبمن خالفكم وقتلكم من الكافرين، قتل الله أُمّةً قتلتكم بالأيدي والألسن.

ثم أدخل فانكبّ على القبر وقل:

السلام عليك أيّها العبد الصالح، المطيعُ لله ولرسوله ولأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهما السلام، السلام عليك ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه على روحك وبدنك، أَشهَدُ وأُشهِدُ الله أنّك مضيتَ علىٰ ما مضى به البدريون والمجاهدون في سبيل الله، المناصحون له في جهاد أعدائه، المبالغون في نصرة أوليائه، الذابّون عن أحبائه، فجزاك الله أفضل الجزاء، وأكثر الجزاء وأوفر الجزاء، وأوفى جزاء أحد ممّن وفىٰ ببيعته، واستجاب له دعوته، وأطاع ولاة أمره، وأشهد أنّك قد بالغتَ في النصيحة، وأعطيتَ غاية المجهود، فبعثك الله في الشهداء وجعل روحك مع أرواح السعداء، وأعطاك من جنانه أفسحها منزلاً وأفضلها غُرفاً، ورفع ذكرك في عليّين، وحشرك مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً، أشهد أنّك لم تهن ولم تنكل، وأنّك مضيتَ على بصيرة من أمرك، مقتدياً بالصالحين، ومتّبعاً للنبيين، فجمع الله بيننا وبينك وبين رسوله وأوليائه في منازل المخبتين، فإنه أرحم الراحمين.

آداب زيارة الأربعين[1]

عن صفوان بن مهران الجمال، قال: قال لي مولاي الصادق

---

(١) أ: التهذيب ٦/ ١١٣ـ ١١٤، ب ٥٢، ح ١٧.

ب: الإقبال ٥٨٩ـ ٥٩١: أخبرنا جماعة من أصحابنا، عن أبي محمد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري، قال: حدّثنا محمّد بن علي بن معمر قال: حدّثني أبو الحسن علي بن محمّد بن مسعدة والحسن بن علي بن فضال عن سعدان بن مسلم،...

صلوات الله عليه في زيارة الأربعين: تزور عند ارتفاع النهار وتقول:

السلام علىٰ ولي الله وحبيبه، السلام على خليل الله ونجيبه، السلام على صفي الله وابن صفيه، السلام على الحسين المظلوم الشهيد، السلام على أسير الكربات، وقتيل العبرات، اللَّهُمَّ إني أشهد أنّه وليك وابن وليّك، وصفيك وابن صفيك بكرامتك، أكرمتَه بالشهادة، وحبوتَه بالسعادة، واجتبيتَه بطيب الولادة، وجعلتَه سيداً من السادة، وقائداً من القادة، وذائداً من الذادة، وأعطيتَه مواريث الأنبياء، وجعلتَه حجّة على خلقك من الأوصياء، فاعذر في الدّعاء، ومنح النصح وبذل مهجته فيك، ليستنقذ عبادك من الجهالة وحيرة الضلالة، وقد توازر عليه من غرّته الدنيا، وباع حظّه بالأرذل الأدنىٰ، وشرىٰ آخرته بالثمن الأوكس، وتغطرس وتردىٰ في هواه، وأسخطك وأسخط نبيّك، وأطاع من عبادك أهل الشقاق والنفاق، وحملة الأوزار، المستوجبين النار، فجاهدهم فيك صابراً محتسباً، حتى سُفِك في طاعتك دمه، واستُبيح حريمه، اللَّهُمَّ فالعنهم لعناً وبيلاً، وعذبهم عذاباً أليماً.

السلام عليك يابن رسول الله، السلام عليك يابن سيد الأوصياء، أشهد أنّك أمين الله وابن أمينه، عشتَ سعيداً، ومضيتَ حميداً، ومتُّ فقيداً مظلوماً شهيداً، وأشهد أن الله مُنجز ما وعدك، ومهلك من خذلك، ومُعذّب من قتلك.

وأشهد أنّك وفيتَ بعهد الله، وجاهدتَ في سبيله، حتّى أتاك اليقين، فلعن الله من قتلك، ولعن الله من ظلمك، ولعن الله أمّةً سمعت بذلك فرضيت به، اللَّهُمَّ أني أشهدك أنّي وليٌّ لمن والاه، وعدوٌّ لمن عاداه، بأبي أنت وأمي يابن رسول الله.

أشهد أنّك كنت نوراً في الأصلاب الشامخة، والأرحام المطهّرة [الطاهرة خ ل] لم تنجسك الجاهلية بأنجاسها، ولم تلبسك المدلهمات من ثيابها، وأشهد أنّك الإمام البرّ التقيّ، الرضيّ الزكيّ، الهادي المهدي، وأشهد أن الأئمّة من ولدك كلمة التقوىٰ، وأعلام الهدىٰ، والعُروة الوثقىٰ، والحُجّة على أهل الدنيا، وأشهد أنّي بكم مؤمن وبإيّابكم مُوقن، بشرايع ديني، وخواتيم عملي، وقلبي لقلبكم سلمٌ، وأمري لأمركم متّبعٌ، ونصرتي لكم معدةٌ، حتّى يأذن الله لكم.

فمعكم معكم لا مع عدوّكم، صلوات الله عليكم، وعلى أرواحكم وأجسادكم، وشاهدكم وغائبكم، وظاهركم وباطنكم، آمين ربّ العالمين.

وتصلّي ركعتين وتدعو بما أحببتَ وتنصرف.

زيارة ليلة القدر(١)

إذا أردتَ زيارة الحسين عليه السلام ليلة القدر ويومي العيدين فأت مشهده المقدّس بعد أن تغتسل وتلبس أطهر ثيابك، فإذا وقفت على قبره فاستقبله بوجهك واجعل القبلة بين كتفيك وقل:

السلام عليك يابن رسول الله، السلام عليك يابن أمير المؤمنين، السلام عليك يابن الصدّيقة الطاهرة فاطمة سيدة نساء العالمين، السلام عليك يا مولاي يا أبا عبد الله ورحمة الله وبركاته، أشهد أنّك قد أقمتَ الصلاة، وآتيتَ الزكاة وأمرت بالمعروف، ونهيتَ عن المنكر، وتلوتَ

---

(١) بحار الأنوار ١٠١/ ٣٥٠ـ ٣٥١، عن المزار الكبير بالإسناد عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال:...

الكتاب حقّ تلاوته، وجاهدتَ في الله حقّ جهاده، وصبرتَ على الأذىٰ في جنبه محتسباً حتّى أتاك اليقين.

أشهد أنّ الذين خالفوك وحاربوك، والذين خذلوك والذين قتلوك ملعونون على لسان النبيّ الأُمي، وقد خاب من افترى، لعن الله الظالمين لكم من الأولين والآخرين، وضاعف عليهم العذاب الأليم.

أتيتك يا مولاي يابن رسول الله زائراً عارفاً بحقّك، موالياً لأوليائك مُعادياً لأعدائك، مستبصراً بالهدى الذي أنت عليه، عارفاً بضلالة من خالفك، فاشفع لي عند ربّك.

ثم انكبّ على القبر وضع خدّك عليه وتحوّل إلى عند الرأس وقُل:

السلام عليك يا حُجّة الله في أرضه وسمائه، صلّى الله على روحك الطيب، وجسدك الطاهر، وعليك السلام يا مولاي ورحمة الله وبركاته.

ثم انكبّ على القبر وقبّله وضع خدّك عليه وانحرف إلى عند الرأس فصل ركعتين للزيارة وصلّ بعدهما ما تيسّر.

ثم تحوّل إلى عند الرجلين وزر علي بن الحسين «صلوات الله عليه» وقل:

السلام عليك يا مولاي وابن مولاي ورحمة الله وبركاته، لعن الله من ظلمك، ولعن الله من قتلك وضاعف عليهم العذاب الأليم. وادع بما تريد.

ثم زر الشهداء منحرفاً من عند الرجلين إلى القبلة فقل: السلام عليكم أيّها الصدّيقون، السلام عليكم أيّها الشهداء الصابرون، أشهد

أنّكم جاهدتم في سبيل الله، وصبرتم على الأذى في جنب الله، ونصحتم لله ولرسوله حتّى أتاكم اليقين، أشهد أنكم أحياء عند ربّكم ترزقون، فجزاكم الله عن الإسلام وأهله أفضل جزاء المحسنين، وجمع الله بيننا وبينكم في محلّ النعيم.

ثم امض إلى مشهد العباس ابن أمير المؤمنين عليه السلام فإذا وقفتَ عليه فقل:

السلام عليك يابن أمير المؤمنين، السلام عليك أيّها العبد الصالح المطيع لله ولرسوله، أشهد أنّك قد جاهدتَ ونصحتَ وصبرتَ حتىٰ أتاك اليقين، لعن الله الظالمين لكم، من الأوّلين والآخرين، وألحقهم بدرك الجحيم.

الزيارة من بعيد[1]

إذا بعدت بأحدكم الشقة ونأت به الدار فليعلُ أعلىٰ منزل له فيصلي ركعتين وليوم بالسلام إلى قبورنا فإن ذلك يصير إلينا.

زيارة بلا مؤونة[2]

يا سدير ما عليك أن تزور قبر الحسين عليه السلام في كلّ جمعة خمس مرات وفي كل يوم مرة.

---

(١) كامل الزيارات ٢٨٦ـ ٢٨٧، ب ٩٦، ح ١: حدّثني أبي، عن سعد ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبي عمير، عمّن رواه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

(٢) كامل الزيارات ٢٨٧، ب ٩٦، ح ٢: حدثني علي بن الحسين وعلي بن محمّد بن قولويه العطّار، عن حمدان بن سليمان عن عبد الله بن محمد، عن منيع بن الحجّاج، عن يونس بن عبد الرحمن، عن حنان بن سدير، عن أبيه في حديث طويل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:...

قلت: جُعلتُ فداك أن بيننا وبينه فراسخ كثيرة.

فقال: تصعد فوق سطحك ثم تلتفت يمنة ويسرة ثم ترفع رأسك إلى السماء ثم تتحرّى نحو قبر الحسين عليه السلام ثمّ تقول:

السلام عليك يا أبا عبد الله، السلام عليك ورحمة الله وبركاته، يكتب لك زورة، والزورة حجّة وعمرة.

قال سدير: فربما فعلته في النهار أكثر من عشرين مرة.

إذا ذكرت الحسين عليه السلام(١)

عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة قال: كنت أنا ويونس بن ظبيان والمفضل بن عمر وأبو سلمة السراج جلوساً عند أبي عبد الله عليه السلام وكان المتكلم يونس وكان أكبرنا سنّاً فقال له: جُعلتُ فداك إني كثيراً ما أذكر الحسين «صلوات الله عليه» فأي شيء أقول؟ قال: قل:

(صلّى الله عليك يا أبا عبد الله) تعيد ذلك ثلاثاً فإن السلام عليه يصل إليه من قريب وبعيد.

من الزيارات الجامعة(٢)

السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا نبي الله، السلام عليك يا خيرة الله من خلقه وأمينه على وحيه، السلام عليك يا مولاي يا أمير

---

(١) التهذيب ٦/١٠٣، ب ٤٧، ح ٢.

ونقله الكليني في حديث طويل، راجع فروع الكافي ٢/٥٥، ح ٢: محمّد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد:...

(٢) بحار الأنوار ١٠١/ ٣٧٤ـ ٣٧٥، قال المجلسي «ره»: وجدت في أدعية عرفة من كتاب الإقبال زيارة جامعة للبعيد مروية عن الصادق عليه السلام ينبغي زيارتهم عليهم السلام بها في كل يوم لاسيما يوم عرفة:...

المؤمنين، السلام عليك يا مولاي أنت حجّة الله على خلقه، وبابُ علمه، ووصيّ نبيّه، والخليفة من بعده في أُمّته، لعن الله أمّةً غصبَتك حقّك وقَعَدَت مقعدك، أنا بريء منهم ومن شيعتهم إليك.

السلام عليك يا فاطمة البتول، السلام عليك يا زين نساء العالمين، السلام عليك يا بنت رسول رب العالمين، صلّى الله عليكِ وعليه، السلام عليك يا أم الحسن والحسين، لعن الله أمّةً غصبتك حقكِ ومنعتكِ ما جعل الله لكِ، أنا بريءٌ إليكِ منهم ومن شيعتهم.

السلام عليك يا مولاي يا أبا محمد الحسن الزكي، السلام عليك يا مولاي، لعن الله أمّةً قتلتك، وبايعت في أمرك وشايعت، أنا بريءٌ إليك منهم ومن شيعتهم.

السلام عليك يا مولاي يا أبا عبد الله الحسين بن علي، صلوات الله عليك وعلى أبيك، وجدّك محمد ﷺ، لعن الله أمّةً استحلّت دمك، ولعن الله أمّةً قتلتك، واستباحت حريمك، ولعن أشياعهم، ولعن الله الممهدين لهم بالتمكين من قتالكم، أنا بريءٌ إلى الله وإليك منهم.

السلام عليك يا مولاي يا أبا محمد علي بن الحسين، السلام عليك يا مولاي يا أبا جعفر محمّد بن علي، السلام عليك يا مولاي يا أبا عبد الله جعفر بن محمد، السلام عليك يا مولاي يا أبا الحسن موسى بن جعفر، السلام عليك يا مولاي يا أبا الحسن علي بن موسى، السلام عليك يا مولاي يا أبا جعفر محمّد بن علي، السلام عليك يا مولاي يا أبا الحسن علي بن محمّد، السلام عليك يا مولاي يا أبا محمد الحسن بن علي، السلام عليك يا مولاي يا حُجّة بن الحسن صاحب الزمان صلّى الله عليك وعلى عترتك الطّاهرة الطيّبة.

يا موالي كونوا شفعائي في حطّ وزري وخطاياي، آمنتُ بالله وبما أُنزل إليكم، وأتوالىٰ آخركم بما أتوالىٰ أوّلكم، وبرئتُ من الجبت والطاغوت واللاّت والعزّى، يا موالي أنا سلم لمن سالمكم، وحربٌ لمن حاربكم، وعدوٌّ لمن عاداكم ووليٌّ لمن والاكم إلى يوم القيامة، ولعن الله ظالميكم وغاصبيكم، ولعن الله أشياعهم وأتباعهم وأهل مذهبهم، وأبرأ إلى الله وإليكم منهم.

من زار حفيدي بطوس(١)

يقتل حفدتي بأرض خراسان في مدينة يُقال لها طوس من زاره إليها عارفاً بحقّه أخذتُه بيدي يوم القيامة وأدخلتُه الجنّة، وإن كان من أهل الكبائر.

قلت: جُعِلتُ فداك وما عرفان حقّه؟

قال: يعلم أنّه إمام مفترض الطاعة غريب شهيد، من زاره عارفاً بحقّه أعطاه الله عزَّ وجلَّ أجر سبعين شهيداً ممّن استشهد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله على حقيقته.

النبي صلى الله عليه وآله يزور البقيع(٢)

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج في ملأ من الناس من أصحابه كل عشية خميس إلى بقيع المدنيين فيقول ثلاثاً:

---

(١) أمالي الصدوق ١٠٥ـ١٠٦، المجلس ٢٥، ح ٨: حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن ناتانة، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن حمزة بن حمران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:....

(٢) كامل الزيارات ٣٢٠، ب ١٠٥، ح ٦: حدّثني محمّد بن الحسين بن متّ عن محمّد بن أحمد، عن موسى بن عمران، عن عبد الله الحجال، عن صفوان الجمال، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:....

السلام عليكم يا أهل الديار، وثلاثاً: رحمكم الله، ثم يلتفت إلى أصحابه ويقول:

هؤلاء خيرٌ منكم، فيقولون يا رسول الله ولِمَ؟ آمنوا وآمنا، وجاهدوا وجاهدنا.

فيقول: إنّ هؤلاء آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم، ومضوا على ذلك وأنا لهم على ذلك شهيد، وأنتم تبقون بعدي، ولا أدري ما تحدثون بعدي.

استقبال الزائرين[1]

إذا انصرف الرجل من إخوانكم من زيارتنا أو زيارة قبورنا فاستقبلوه وسلّموا عليه، وهنّئوه بما وهب الله له، فإن لكم مثل ثوابه، من رحمة الله، وأنه ما من رجل يزورنا أو يزور قبورنا إلاّ غشيته الرحمة وغُفِرت له ذنوبه.

في وداع الرسول صلى الله عليه وآله[2]

عن يونس بن يعقوب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن وداع قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: تقول:

صلّى الله عليك، السلام عليك، لا جعله الله آخر تسليمي عليك.

---

(١) بحار الأنوار ١٠٢/٣٠٢، ح ١: رُوي في بعض مؤلفات أصحابنا رحمهم الله تعالى، عن معلّى بن خنيس قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٢) كامل الزيارات ٢٦ـ ٢٧، ب ٧، ح ٢، وفروع الكافي ٢/٥٦٣، ح ٢: حدّثني جماعة مشايخي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن فضال،...

الفهرس

عقائد

معارف

أخلاق

عبادات